

## ٦٣ - كتاب التفسير

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾: اسنان من الرَّحْمَةِ، الرَّحِيمُ وَالرَّاحِمُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ، كَالْعَلِيمِ وَالْعَالِمِ

## ١ - سورة الفاتحة

## ١ - باب ما جاء في فاتحة الكتاب

وَسُمِّيَتْ أُمَّ الْكِتَابِ أَنَّهُ يُبَدَأُ بِكِتَابَتَيْهَا فِي الْمَصَاحِفِ، وَيُبَدَأُ بِقِرَاءَتَيْهَا فِي الصَّلَاةِ. وَالذِّينُ: الْجَزَاءُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ، كَمَا تَدِينُ تُدَانُ.

وقال مجاهد: ﴿بِالذِّينِ﴾ [الانفطار: ٩]: بِالْحِسَابِ، ﴿مَدِينِينَ﴾ [الواقعة: ٨٦]: مُحَاسِبِينَ.

٤٤٧٤ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ شُعْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي حُبَيْبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ بْنِ الْمُعَلَّى، قَالَ: كُنْتُ أَصَلِّي فِي الْمَسْجِدِ، فَدَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَلَمْ أُجِبْهُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي كُنْتُ أَصَلِّي؟ فَقَالَ: «أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ: ﴿أَسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ﴾ [الأنفال: ٢٤]». ثُمَّ قَالَ لِي: «لَأُعَلِّمَنَّكَ سُورَةً هِيَ أَعْظَمُ السُّورِ فِي الْقُرْآنِ قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ». ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ قُلْتُ لَهُ: أَلَمْ تَقُلْ: «لَأُعَلِّمَنَّكَ سُورَةً هِيَ أَعْظَمُ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ»؟ قَالَ: «﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي، وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أَوْتِيَتْهُ»<sup>(١)</sup>.

## ٢ - باب ﴿غَيْرِ الْمَعْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧]

٤٤٧٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ سُمَيِّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ

(١) أخرجه أحمد (١٧٨٥١) عن يحيى بن سعيد القطان، بهذا الإسناد. وانظر أطرافه في (٤٦٤٧، ٤٧٠٣، ٤٧٠٦، ٥٠٠٦).

أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «إذا قال الإمام: ﴿غَيْرَ الْمَعْصُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ فقولوا: آمين، فمن وافق قوله قول الملائكة، غفر له ما تقدم من ذنبه»<sup>(١)</sup>.

## ٢- سورة البقرة

١- باب قول الله: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ [البقرة: ٣١]

٤٤٧٦- حدثنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا هشام، حدثنا قتادة، عن أنس رضي الله عنه، عن

النبي ﷺ.

وقال لي خليفة: حدثنا يزيد بن زريع، حدثنا سعيد، عن قتادة، عن أنس رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، قال: «يَجْتَمِعُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فيقولون: لَوِ اسْتَشْفَعْنَا إِلَى رَبِّنَا، فَيَأْتُونَ آدَمَ، فيقولون: أَنْتَ أَبُو النَّاسِ، خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ، وَأَسَجَدَ لَكَ مَلَائِكَتَهُ، وَعَلَّمَكَ أَسْمَاءَ كُلِّ شَيْءٍ، فَاشْفَعْ لَنَا عِنْدَ رَبِّكَ، حَتَّى يُرِيحَنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا، فيقول: لَسْتُ هُنَاكُمْ، وَيَذْكُرُ ذَنْبَهُ، فَيَسْتَحِي - أَتُوا نُوحًا، فَإِنَّهُ أَوَّلُ رَسُولٍ بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ، فَيَأْتُوهُ فيقول: لَسْتُ هُنَاكُمْ - وَيَذْكُرُ سُؤَالَ رَبِّهِ مَا لَيْسَ لَهُ بِهِ عِلْمٌ، فَيَسْتَحِي - فيقول: أَتُوا خَلِيلَ الرَّحْمَنِ، فَيَأْتُوهُ، فيقول: لَسْتُ هُنَاكُمْ، أَتُوا مُوسَى، عَبْدًا كَلَّمَهُ اللَّهُ وَأَعْطَاهُ التَّوْرَةَ، فَيَأْتُوهُ فيقول: لَسْتُ هُنَاكُمْ - وَيَذْكُرُ قَتْلَ النَّفْسِ بِغَيْرِ نَفْسٍ، فَيَسْتَحِي مِنْ رَبِّهِ - فيقول: أَتُوا عِيسَى عَبْدَ اللَّهِ وَرَسُولَهُ، وَكَلِمَةَ اللَّهِ وَرُوحَهُ، فيقول: لَسْتُ هُنَاكُمْ، أَتُوا مُحَمَّدًا ﷺ، عَبْدًا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ، فَيَأْتُونِي فَأَنْطَلِقُ، حَتَّى أَسْتَأْذِنَ عَلَى رَبِّي، فَيُؤْذَنُ لِي، فَإِذَا رَأَيْتُ رَبِّي وَقَعْتُ سَاجِدًا، فَيَدْعُنِي مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ يُقَالُ: ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَسَلِّ تَعْطَهُ، وَقُلْ يُسْمَعُ، وَاشْفَعْ تُشْفَعُ، فَارْفَعْ رَأْسِي فَأَحْمَدُهُ بِتَحْمِيدٍ يُعَلِّمُنِيهِ، ثُمَّ أَشْفَعُ فَيَحْدُثُ لِي حَدًّا، فَأَدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ، ثُمَّ أَعُودُ إِلَيْهِ فَإِذَا رَأَيْتُ رَبِّي،

(١) انظر طرفه في (٧٨٢).

مثله، ثم أَشْفَعُ فَيَحُدُّ لِي حَدًّا فَأُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ، ثمَّ أَعُوذُ الرَّابِعَةَ، فأقولُ: ما بَقِيَ في النَّارِ إِلَّا مَنْ حَبَسَهُ الْقُرْآنُ، وَوَجَبَ عَلَيْهِ الْخُلُودُ»<sup>(١)</sup>.

قال أبو عبد الله: إِلَّا مَنْ حَبَسَهُ الْقُرْآنُ، يعني قول الله تعالى: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾ [البقرة: ١٦٢].

## ٢ - باب

قال مجاهدٌ: ﴿إِلَىٰ شَيْطَانِهِمْ﴾ [البقرة: ١٤]: أصحابهم من المنافقين والمشركين.

﴿مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ١٩]: الله جامعهم.

صَبَّغَةً<sup>(٢)</sup>: دينٌ.

﴿عَلَىٰ الْخَاشِعِينَ﴾ [البقرة: ٤٥]: على المؤمنين حقاً.

قال مجاهدٌ: ﴿يُقَوِّمُ﴾ [البقرة: ٦٣]: يَعْمَلُ بها فيه.

وقال أبو العالية: ﴿مَرَضٌ﴾ [البقرة: ١٠]: شَكٌّ.

﴿وَمَا خَلَفَهَا﴾ [البقرة: ٦٦]: عِبْرَةٌ لِمَنْ بَقِيَ.

﴿لَا شَيْءَ﴾ [البقرة: ٧١]: لا بِيَاضٍ.

وقال غيره<sup>(٣)</sup>: ﴿يَسْؤُمُونَكُمْ﴾ [البقرة: ٤٩]: يُؤْلُونَكُمْ.

﴿الْوَالِيَةَ﴾ [الكهف: ٤٤]: مَفْتُوحَةٌ مَصْدَرُ الْوَلَاءِ، وهي الرُّبُوبِيَّةُ، وإذا كُسِرَتْ الْوَاوُ

فهي: الإِمَارَةُ<sup>(٤)</sup>.

(١) أخرجه أحمد (١٢١٥٣)، ومسلم (١٩٣) (٣٢٣) و(٣٢٥) من طرق عن سعيد بن أبي عروبة، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٤٤).

(٢) في قوله تعالى: ﴿صَبَّغَةَ اللَّهُ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ صَبَّغَةً﴾ [البقرة: ١٣٨].

(٣) هو من قول أبي عبيدة معمر بن المثنى، وقول أبي عبيد القاسم بن سلام. وأراد بهذا أن تفسير الألفاظ السابقة إلى هنا من قول أبي العالية، والذي بعدها من قول غيره.

(٤) ذكر البخاري هذه الكلمة وإن كانت في الكهف لا في البقرة ليُقَوِّمُ تفسير ﴿يَسْؤُمُونَكُمْ﴾: يُؤْلُونَكُمْ، كما

أفاده الحافظ ابن حجر.

وقال بَعْضُهُمْ: الحبوبُ التي تُؤْكَلُ كُلُّهَا فَوْمٌ<sup>(١)</sup>.

وقال قَتَادَةُ: ﴿فَبَاءُوا﴾ [البقرة: ٩٠]: فانقلبوا.

وقال غيرُه<sup>(٢)</sup>: ﴿يَسْتَفْتِحُونَ﴾ [البقرة: ٨٩]: يَسْتَنْصِرُونَ.

﴿شَكَرُوا﴾ [البقرة: ١٠٢]: باعوا.

﴿رَاعِنَا﴾ [البقرة: ١٠٤]: من الرُّعُونَةِ، إذا أرادوا أن يُحْمَقُوا إنساناً قالوا: راعنا.

﴿لَا تَجْزِي﴾ [البقرة: ٤٨، ١٢٣]: لا تُغني.

﴿خُطُوتٍ﴾ [البقرة: ١٦٨]: من الخَطْوِ، والمعنى: آثاره.

٣- باب قوله تعالى: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أُنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٢]

٤٤٧٧- حَدَّثَنِي عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شَرْحِبِيلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ: أَيُّ الذَّنْبِ أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ؟ قَالَ: «أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نِدًّا وَهُوَ خَلَقَكَ» قُلْتُ: «إِنَّ ذَلِكَ لَعَظِيمٌ». قُلْتُ: «ثُمَّ أَيُّ؟» قَالَ: «وَأَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ تَخَافُ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ» قُلْتُ: «ثُمَّ أَيُّ؟» قَالَ: «أَنْ تُزَانِيَ حَلِيلَةَ جَارِكَ»<sup>(٣)</sup>.

= وقرأ حمزة، والكسائي، وخلف: (الولاية) بكسر الواو، وقرأ ابن كثير، وابن عامر، ونافع، وأبو عمرو، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب: (الولاية) بفتح الواو. «السبعة» لابن مجاهد ٣٩٢، و«النشر» لابن الجزري ٢/٢٧٧، و«جامع البيان» للطبري ٩/٢٥١.

(١) يشير إلى قوله تعالى: ﴿يُخْرِجُ لَنَا مِمَّا تُثْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِشَائِبِهَا وَقَوْمِهَا﴾ [البقرة: ٦١].

(٢) هو قول أبي عبيدة معمر بن المثنى في «مجاز القرآن» ١/٤٧.

(٣) أخرجه مسلم (٨٦) (١٤١) عن عثمان بن أبي شيبة، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد (٤١٣١) من طريق سفيان الثوري، عن منصور بن المعتمر، به. وانظر أطرافه في (٤٧٦١)،

٦٠٠١، ٦٨١١، ٦٨٦١، ٧٥٢٠، ٧٥٣٢.

قوله: «نِدًّا» أي: نظيراً ووضدًا.

وقوله: «حليلة جارك» أي: زوجته، وسُميت بذلك لكونها تحلُّ له.

## ٤ - باب

وقوله تعالى: ﴿ وَظَلَلْنَا عَلَيْكُمُ الظُّلُمَاتِ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّانَ وَالسَّلْوَى كُلُّوْا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ [البقرة: ٥٧]

وقال مجاهد: الْمَنَّانُ: صَمْعَةٌ، وَالسَّلْوَى: الطَّيْرُ.

٤٤٧٨ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا سَفِيَانُ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْكَمَاءُ مِنَ الْمَنَّانِ، وَمَاؤُهَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ»<sup>(١)</sup>.

## ٥ - باب

﴿ وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَاَدْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَتِكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [البقرة: ٥٨]

﴿ رَغَدًا ﴾: وَاسِعٌ كَثِيرٌ.

٤٤٧٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ ابْنِ الْمُبَارَكِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «قِيلَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: ﴿ وَاَدْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ ﴾، فَدَخَلُوا يَزْحَفُونَ عَلَى أَسْتَاهِهِمْ، فَبَدَّلُوا وَقَالُوا: حِطَّةٌ: حَبَّةٌ فِي شَعْرَةٍ»<sup>(٢)</sup>.

٦ - باب قوله: ﴿ مَنْ كَانَتْ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ ﴾ [البقرة: ٩٧]

وقال عكرمة: جِبْرَ، وَمِيكَ، وَسَرَافٍ: عَبْدٌ، إِيْلُ: اللَّهُ.

٤٤٨٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُنِيرٍ، سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ بَكْرِ، حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ:

(١) أخرجه أحمد (١٦٢٥) عن معتمر بن سليمان، عن عبد الملك بن عمير، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد (١٦٢٦) و(١٦٣٤)، ومسلم (٢٠٤٩) و(١٦١) من طرق عن سفيان بن عيينة، به. وانظر طرفه في (٤٦٣٩، ٥٧٠٨).

(٢) انظر طرفه في (٣٤٠٣).

سَمِعَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ بِقُدُومِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ فِي أَرْضٍ يَخْتَرِفُ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: إِنِّي سَأَلْتُكَ عَنْ ثَلَاثٍ، لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا نَبِيٌّ: فَمَا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ؟ وَمَا أَوَّلُ طَعَامِ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟ وَمَا يَنْزِعُ الْوَلَدُ إِلَى أَبِيهِ أَوْ إِلَى أُمِّهِ؟

قال: «أخبرني بهنَّ جِبْرِيلُ أَنْفَاءً» قال: جِبْرِيلُ؟ قال: «نَعَمْ» قال: ذَاكَ عَدُوُّ الْيَهُودِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، فَقَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿مَنْ كَانَتْ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ﴾ [البقرة: ٩٧]، أَمَّا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ؛ فَنَارٌ تَحْتَسِرُّ النَّاسَ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ، وَأَمَّا أَوَّلُ طَعَامِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فِزِيَادَةُ كَبِدِ حُوتٍ، وَإِذَا سَبَقَ مَاءُ الرَّجُلِ مَاءَ الْمَرْأَةِ نَزَعَ الْوَلَدَ، وَإِذَا سَبَقَ مَاءُ الْمَرْأَةِ نَزَعَتْ، قال: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ، يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ الْيَهُودَ قَوْمٌ بُهَتُّ، وَإِنَّهُمْ إِنْ يَعْلَمُوا بِإِسْلَامِي قَبْلَ أَنْ تَسْأَلَهُمْ يَبْهَتُونِي، فَجَاءَتِ الْيَهُودُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَيُّ رَجُلٍ عَبْدُ اللَّهِ فِيكُمْ؟».

قالوا: خَيْرُنَا وَابْنُ خَيْرِنَا، وَسَيِّدُنَا وَابْنُ سَيِّدِنَا، قال: «أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ؟» فقالوا: أَعَاذَهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ، فَخَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، فقالوا: شَرُّنَا وَابْنُ شَرِّنَا، وَانْتَقَصُوهُ، قال: فَهَذَا الَّذِي كُنْتُ أَخَافُ يَا رَسُولَ اللَّهِ<sup>(١)</sup>.

#### ٧- باب قوله: ﴿مَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسأها﴾ [البقرة: ١٠٦]

٤٤٨١ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، حَدَّثَنَا سَفِيَانُ، عَنْ حَبِيبٍ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قال: قال عمرُ ﷺ: أَقْرَبُنَا أَبِي، وَأَقْضَانَا عَلِيٌّ، وَإِنَّا لَنَدْعُ مِنْ قَوْلِ أَبِي، وَذَلِكَ أَنَّ أَبِيًّا يَقُولُ: لَا أَدْعُ شَيْئًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:

(١) انظر طرفه في (٣٣٢٩).

(٢) قوله: «نُنسأها» أي: نُؤخَّرها، وهي قراءة ابن كثير، وأبي عمرو؛ بفتح النون مع الهمزة، وقرأ نافع، وحزرة، والكسائي، وعاصم، وابن عامر، وأبو جعفر، ويعقوب، وخلف: (نُنسأها) بضم النون وكسر السين من غير همزة، من النسيان. «السبعة» ١٦٨، و«النشر» ٢/ ٢٢٠.

﴿ مَا نَسَخَ مِنْ آيَةٍ أَوْ نَسَّأَهَا ﴾<sup>(١)</sup>.

٨- بَابٌ ﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحٰنَهُ ﴾ [البقرة: ١١٦]

٤٤٨٢- حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي حَسِينٍ، حَدَّثَنَا نَافِعُ ابْنُ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: « قَالَ اللَّهُ: كَذَّبَنِي ابْنُ آدَمَ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ، وَشَتَمَنِي وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ، فَأَمَّا تَكْذِيبُهُ إِيَّايَ، فَرَعَمَ أَنِّي لَا أَقْدِرُ أَنْ أُعِيدَهُ كَمَا كَانَ، وَأَمَّا شَتْمُهُ إِيَّايَ فَقَوْلُهُ: لِي وَلَدٌ، فَسُبْحٰنِي أَنْ اتَّخَذَ صَاحِبَةً أَوْ وَلَدًا »<sup>(٢)</sup>.

٩- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿ وَأَخَذُوا مِنْ مَقَامٍ إِبْرٰهِيْمَ مُصَلًّى ﴾ [البقرة: ١٢٥]

﴿ مَثَابَةٌ ﴾: يَثُوبُونَ: يَرْجِعُونَ.

٤٤٨٣- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ عَمْرٌ: وَافَقْتُ اللَّهَ فِي ثَلَاثٍ - أَوْ: وَافَقَنِي رَبِّي فِي ثَلَاثٍ - قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوْ اتَّخَذْتَ مَقَامَ إِبْرٰهِيْمَ مُصَلًّى؟ وَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، يَدْخُلُ عَلَيْكَ الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ، فَلَوْ أَمَرْتَ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ بِالْحِجَابِ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ آيَةَ الْحِجَابِ، قَالَ: وَبَلَّغَنِي مُعَاتَبَةَ النَّبِيِّ ﷺ بَعْضَ نِسَائِهِ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِنَّ، قُلْتُ: إِنْ انْتَهَيْتَنَّ أَوْ لَبِئَدَلَنَّ اللَّهُ رَسُولَهُ ﷺ خَيْرًا مِنْكُنَّ، حَتَّى آتَيْتُ إِحْدَى نِسَائِهِ، قَالَتْ: يَا عَمْرٌ، أَمَا فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا يَعِطُّ نِسَاءَهُ حَتَّى تَعِطُّهُنَّ أَنْتَ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿ عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ<sup>(٣)</sup> أَرْوَجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ مُسَلِّمَتٍ ﴾ [الآية [التحریم: ٥]]<sup>(٤)</sup>.

(١) أخرجه أحمد (٢١٠٨٥) عن يحيى بن سعيد القطان، عن سفیان الثوري، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٥٠٠٥).  
قوله: «وإنا لندع من قول أبي»: هكذا أطلقت هنا، وبيتها رواية أحمد: «وإنا لندع كثيراً من لحن أبي» أي: خطئه، لأنه ربما قرأ بها سمعه من رسول الله ﷺ ولم يبلغه ما نسخت تلاوته، ولذا احتج عمر رضي الله عنه بالآية عليه، والله أعلم.

(٢) قوله: «فسبحاني» أي: أنزه نفسي عن ذلك.

(٣) قرأ نافع، وأبو عمرو، وأبو جعفر: (يُبَدِّلُهُ) من «بَدَّل» المُضْعَف، وقرأ ابن كثير، وابن عامر، وحزمة، والكسائي، وعاصم، ويعقوب، وخلف: (يُبَدِّلُهُ) من «أَبْدَل». «السبعة» ٦٤٠، و«النشر» ٣١٤/٢.

(٤) انظر طرفه في (٤٠٢).

وقال ابنُ أبي مريمَ: أخبرنا يحيى بنُ أيوبَ، حدَّثني حُمَيْدٌ، سمعتُ أنساً عن عُمرَ<sup>(١)</sup>.

١٠- باب قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ

رَبَّنَا نَقِّبْ لَنَا مِنَّا إِنَّاكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [البقرة: ١٢٧]

القواعد: أساسه، واحداً منها: قاعدة، ﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ﴾ [النور: ٦٠] واحداً: قاعدٌ.

٤٤٨٤- حدَّثنا إسماعيلُ، قال: حدَّثني مالكٌ، عن ابنِ شهابٍ، عن سالمِ بنِ عبدِ الله:

أنَّ عبدَ الله بنَ محمَّد بنِ أبي بكرٍ أخبرَ عبدَ الله بنَ عمرَ، عن عائشةَ رضي اللهُ عنها زوجِ النبيِّ ﷺ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «ألم تَرَى أن قومك بنوا الكعبةَ، واقتصرُوا عن قواعِدِ إبراهيمَ». فقلتُ: يا رسولَ اللهِ، ألا تُردُّها على قواعِدِ إبراهيمَ؟ قال: «لولا حدِّثانُ قومك بالكفرِ».

فقال عبدُ الله بنُ عمرَ: لئنْ كانت عائشةُ سمعتْ هذا من رسولِ اللهِ ﷺ، ما أرى

رسولَ اللهِ ﷺ تركَ استلامَ الرُّكنينِ اللَّذَينِ يَلِبانِ الحِجرَ، إلا أنَّ البيتَ لم يتمم على قواعِدِ إبراهيمَ<sup>(٢)</sup>.

## ١١- باب

﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا﴾ [البقرة: ١٣٦]

٤٤٨٥- حدَّثنا محمَّد بنُ بشرٍ، حدَّثنا عثمانُ بنُ عمرَ، أخبرنا عليُّ بنُ المُباركِ، عن

يحيى بنِ أبي كثيرٍ، عن أبي سلمةَ، عن أبي هريرةَ ؓ، قال: كان أهلُ الكتابِ يقرؤون التَّوراةَ بالعبرانيَّةِ، ويُفسِّرونها بالعربيَّةِ لأهلِ الإسلامِ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «لا تُصدِّقوا أهلَ

(١) وصله البخاري في (٤٠٢).

(٢) انظر طرفه في (١٢٦).

الكتاب ولا تُكذِّبُوهُمْ، وقولوا: ﴿ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ﴾ الآية<sup>(١)</sup>.

### ١٢ - باب

﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّيْتُمْ عَن قِبَلِهِمُ الَّذِي كَانُوا

عَلَيْهَا قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [البقرة: ١٤٢]

٤٤٨٦ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، سَمِعَ زُهَيْرًا، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم صَلَّى إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ سِتَّةَ عَشَرَ شَهْرًا، أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا، وَكَانَ يُعْجِبُهُ أَنْ تَكُونَ قِبَلَتُهُ قِبَلَ الْبَيْتِ، وَأَنَّهُ صَلَّى - أَوْ: صَلَّىهَا - صَلَاةَ الْعَصْرِ، وَصَلَّى مَعَهُ، قَوْمٌ فَخَرَجَ رَجُلٌ مِّنْ كَانِ صَلَّى مَعَهُ، فَمَرَّ عَلَى أَهْلِ الْمَسْجِدِ وَهُمْ رَاكِعُونَ، قَالَ: أَشْهَدُ بِاللَّهِ لَقَدْ صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قِبَلَ مَكَّةَ، فَدَارُوا كَمَا هُمْ قِبَلَ الْبَيْتِ، وَكَانَ الَّذِي مَاتَ عَلَى الْقِبْلَةِ قَبْلَ أَنْ تُحَوَّلَ قِبَلَ الْبَيْتِ رَجَالٌ قُتِلُوا، لَمْ نَذِرْ مَا نَقُولُ فِيهِمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة: ١٤٣]<sup>(٢)</sup>.

### ١٣ - باب

﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ

وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [البقرة: ١٤٣]

٤٤٨٧ - حَدَّثَنَا يَوْسُفُ بْنُ رَاشِدٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ وَأَبُو أُسَامَةَ، وَاللَّفْظُ جَرِيرٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ أَبِي صَالِحٍ، وَقَالَ أَبُو أُسَامَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ، عَنِ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «يُدْعَى نُوحٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَقُولُ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: هَلْ بَلَغْتَ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، فَيُقَالُ لِأُمَّتِهِ: هَلْ بَلَغْتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: مَا أَتَانَا مِنْ نَذِيرٍ، فَيَقُولُ: مَنْ يَشْهَدُ لَكَ؟ فَيَقُولُ: مُحَمَّدٌ وَأُمَّتُهُ، فَتَشْهَدُونَ أَنَّهُ قَدْ بَلَغَ وَيَكُونُ

(١) انظر طرفه في (٧٣٦٢).

(٢) انظر طرفه في (٤٠).

الرَسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا». فَذَلِكَ قَوْلُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِنَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [البقرة: ١٤٣]، وَالْوَسَطُ: الْعَدْلُ<sup>(١)</sup>.

## ١٤- بَابُ

﴿وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَيَّ عَقْبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ<sup>(٢)</sup> رَحِيمٌ﴾ [البقرة: ١٤٣]

٤٤٨٨- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ سَفْيَانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ ابْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْهَا: بَيْنَا النَّاسُ يُصَلُّونَ الصُّبْحَ فِي مَسْجِدِ قُبَاءٍ، إِذْ جَاءَ جَاءٍ فَقَالَ: أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ قَرَأْنَا أَنْ يَسْتَقْبِلَ الْكَعْبَةَ فَاسْتَقْبَلُوهَا، فَتَوَجَّهُوا إِلَى الْكَعْبَةِ<sup>(٣)</sup>.

## ١٥- بَابُ

﴿قَدْ زَرَى تَقَلَّبَ رُجْهِكَ فِي السَّمَاءِ﴾ إِلَى: ﴿عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾<sup>(٤)</sup> [البقرة: ١٤٤]

٤٤٨٩- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: لَمْ يَبْقَ مِمَّنْ صَلَّى الْقِبْلَتَيْنِ غَيْرِي.

(١) انظر طرفه في (٣٣٣٩).

(٢) قرأ أبو عمرو، وأبو بكر عن عاصم، وحزمة، والكسائي، ويعقوب، وخلف: (لَرُؤُوفٌ) حيث وقع بغير واو بعد الهمزة، على وزن: رَعُفٌ، وقرأ نافع، وابن كثير، وابن عامر، وحفص عن عاصم، وأبو جعفر ﴿لَرُؤُوفٌ﴾ بواو بعد الهمزة على وزن فعول. «السبعة» ١٧١، و«النشر» ٢/٢٢٣.

(٣) أخرجه أحمد (٤٦٤٢) عن يحيى بن سعيد القطان، بهذا الإسناد.

وأخرجه مسلم (٥٢٦) من طرق عن عبد الله بن دينار، به. وانظر طرفه في (٤٠٣).

(٤) قرأ ابن عامر، وحزمة، والكسائي، وأبو جعفر، وروح عن يعقوب: (تَعْمَلُونَ) بناء الخطاب، وقرأ بقية العشرة:

(يَعْمَلُونَ) بالياء على الغيب. «السبعة» ١٦٠، و«النشر» ٢/٢٢٣.

## ١٦- باب

﴿ وَلَئِن آتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ ﴾

إلى قوله: ﴿ إِنَّكَ إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ [البقرة: ١٤٥]

٤٤٩٠- حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ، حَدَّثَنَا سَلِيمَانُ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ، عَنْ ابْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: بَيْنَمَا النَّاسُ فِي الصُّبْحِ بَقْبَاءٍ جَاءَهُمْ رَجُلٌ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَنْزَلَ عَلَيْهِ اللَّيْلَةَ قُرْآنًا، وَأَمَرَ أَنْ يَسْتَقْبَلَ الْكَعْبَةَ، أَلَا فَاسْتَقْبِلُوهَا، وَكَانَ وَجْهُ النَّاسِ إِلَى الشَّامِ، فَاسْتَدَارُوا بَوُجُوهِهِمْ إِلَى الْكَعْبَةِ<sup>(١)</sup>.

## ١٧- باب

﴿ الَّذِينَ آتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ، كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْفُرُونَ بِالْحَقِّ ﴾

إلى قوله: ﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [البقرة: ١٤٦-١٤٧]

٤٤٩١- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ ابْنِ عَمْرٍو قَالَ: بَيْنَمَا النَّاسُ بَقْبَاءٍ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ إِذْ جَاءَهُمْ آتٍ فَقَالَ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ أَنْزَلَ عَلَيْهِ اللَّيْلَةَ قُرْآنًا، وَقَدْ أُمِرَ أَنْ يَسْتَقْبَلَ الْكَعْبَةَ فَاسْتَقْبِلُوهَا، وَكَانَتْ وُجُوهُهُمْ إِلَى الشَّامِ، فَاسْتَدَارُوا إِلَى الْكَعْبَةِ<sup>(٢)</sup>.

## ١٨- باب

﴿ وَلِكُلِّ وُجْهَةٍ هُوَ مَوْلَاهَا فَاسْتَقْبِلُوا أَلْيَتَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا ﴾

إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿ [البقرة: ١٤٨]

٤٤٩٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ سَفْيَانَ، حَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ ؓ، قَالَ: صَلَّيْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ سِتَّةَ عَشَرَ - أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ - شَهْرًا، ثُمَّ صَرَفَهُ نَحْوَ الْقِبْلَةِ<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر طرفه في (٤٠٣).

(٢) انظر ما قبله.

(٣) انظر طرفه في (٤٠).

## ١٩- باب

﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِنَّهُ لِلْحَقِّ مِنْ رَبِّكَ وَمَا اللَّهُ

بِعَفْلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ١٤٩]

شَطْرُهُ: تَلَقَّأُوهُ.

٤٤٩٣- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، يَقُولُ: بَيْنَا النَّاسُ فِي الصُّبْحِ بَقْبَاءٍ، إِذْ جَاءَهُمْ رَجُلٌ فَقَالَ: أَنْزَلَ اللَّيْلَةَ قِرْآنًا، فَأَمَرَ أَنْ يَسْتَقْبِلَ الْكَعْبَةَ فَاسْتَقْبَلُوهَا. وَاسْتَدَارُوا كَهَيْئَتِهِمْ، فَتَوَجَّهُوا إِلَى الْكَعْبَةِ، وَكَانَ وَجْهُ النَّاسِ إِلَى الشَّامِ<sup>(١)</sup>.

## ٢٠- باب

﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ

إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [البقرة: ١٥٠]

٤٤٩٤- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ ابْنِ عَمْرٍو قَالَ: بَيْنَمَا النَّاسُ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ بَقْبَاءٍ إِذْ جَاءَهُمْ آتٍ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَنْزَلَ عَلَيْهِ اللَّيْلَةَ، وَقَدْ أُمِرَ أَنْ يَسْتَقْبِلَ الْكَعْبَةَ فَاسْتَقْبَلُوهَا، وَكَانَتْ وُجُوهُهُمْ إِلَى الشَّامِ فَاسْتَدَارُوا إِلَى الْقِبْلَةِ<sup>(٢)</sup>.

## ٢١- باب قوله:

﴿إِنَّ الْأَصْفَاءَ وَالْمُرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَاجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ

بِهِمَا وَمَنْ نَطَّوَعَ حَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١٥٨]

شَعَائِرُ: عَلَامَاتٌ، وَاحَدَتُهَا شَعِيرَةٌ.

(١) انظر طرفه في (٤٠٣).

(٢) انظر ما قبله.

وقال ابن عباس: الصَّفْوَانُ: الْحَجَرُ، وَيُقَالُ: الْحِجَارَةُ الْمُئَسُّ الَّتِي لَا تُنْبِتُ شَيْئًا، وَالوَاحِدَةُ: صَفْوَانَةٌ، بِمَعْنَى: الصَّفَا، وَالصَّفَا لِلْجَمِيعِ.

٤٤٩٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ قَالَ: قُلْتُ لِعَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، وَأَنَا يَوْمَئِذٍ حَدِيثُ السَّنِّ، أَرَأَيْتَ قَوْلَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾ [البقرة: ١٥٨]، فَمَا أَرَى عَلَى أَحَدٍ شَيْئًا أَنْ لَا يَطَّوَّفَ بِهِمَا؟ فَقَالَتْ عَائِشَةُ: كَلَّا، لَوْ كَانَتْ كَمَا تَقُولُ، كَانَتْ: فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَطَّوَّفَ بِهِمَا، إِنَّمَا أَنْزَلْتَ هَذِهِ الْآيَةَ فِي الْأَنْصَارِ، كَانُوا يُهْلُونَ لِمَنَاةَ، وَكَانَتْ مَنَاةُ حَذْوُ قُدَيْدٍ، وَكَانُوا يَتَحَرَّجُونَ أَنْ يَطُوفُوا بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ فَلَمَّا جَاءَ الْإِسْلَامُ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ ذَلِكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾<sup>(١)</sup>.

٤٤٩٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَوْسُفَ، حَدَّثَنَا سَفِيَانُ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ سَلِيَانَ، قَالَ: سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، فَقَالَ: كُنَّا نَرَى أَهْلَهَا مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ، فَلَمَّا كَانَ الْإِسْلَامُ أَمْسَكْنَا عَنْهَا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾ [البقرة: ١٥٨]<sup>(٢)</sup>.

## ٢٢ - بَابُ

﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا ﴾ [البقرة: ١٦٥]: أَضْدَادًا، وَاحِدُهَا: نِدٌّ

٤٤٩٧ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ، عَنْ أَبِي هَمْزَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ شَقِيقِ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ كَلِمَةً، وَقُلْتُ أُخْرَى، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ نِدًّا دَخَلَ النَّارَ». وَقُلْتُ أَنَا: مَنْ مَاتَ وَهُوَ لَا يَدْعُو لِلَّهِ نِدًّا دَخَلَ الْجَنَّةَ<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر طرفه في (١٦٤٣).

(٢) انظر طرفه في (١٦٤٨).

(٣) انظر طرفه في (١٢٣٨).

## ٢٣- باب

﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحَرْبُ بِالْحَرْبِ﴾ إلى قوله:

﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١٧٨]

﴿عَفَى﴾ [البقرة: ١٧٨]: تُرِكَ.

٤٤٩٨- حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ، حَدَّثَنَا سَفِيَانُ، حَدَّثَنَا عَمْرُو، قَالَ: سَمِعْتُ مُجَاهِدًا، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، يَقُولُ: كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ الْقِصَاصُ، وَلَمْ تَكُنْ فِيهِمُ الدِّيَّةُ، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْأُمَّةُ: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحَرْبُ بِالْحَرْبِ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأَنْثَى بِالْأُنْثَى فَمَنْ عَفَى لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ﴾ فَالْعَفْوُ أَنْ يَقْبَلَ الدِّيَّةَ فِي الْعَمْدِ ﴿فَأَبَاغُ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ﴾: يَتَّبِعُ بِالْمَعْرُوفِ، وَيُؤَدِّي بِإِحْسَانٍ ﴿ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ﴾: مِمَّا كُتِبَ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ﴿فَمَنْ أَعَدَّى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ قَتَلَ بَعْدَ قَبُولِ الدِّيَّةِ<sup>(١)</sup>.

٤٤٩٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ، أَنَّ أَنَسًا حَدَّثَهُمْ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «كِتَابُ اللَّهِ الْقِصَاصُ»<sup>(٢)</sup>.

٤٥٠٠- حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُنِيرٍ، سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ بَكْرِ السَّهْمِيَّ، حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ، عَنِ أَنَسٍ: أَنَّ الرَّبِيعَ عَمَّتَهُ كَسَرَتْ ثِيْبَةً جَارِيَةً، فَطَلَبُوا إِلَيْهَا الْعَفْوَ فَأَبَوْا، فَعَرَضُوا الْأَرْضَ فَأَبَوْا، فَأَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَبَوْا إِلَّا الْقِصَاصَ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْقِصَاصِ، فَقَالَ أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتَكْسِرُ ثِيْبَةَ الرَّبِيعِ! لَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا تُكْسِرُ ثِيْبَتَهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا أَنَسُ، كِتَابُ اللَّهِ الْقِصَاصُ». فَرَضِيَ الْقَوْمُ فَعَفَوْا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ مَنْ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَهُ»<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر طرفه في (٦٨٨١).

(٢) انظر طرفه في (٢٧٠٣).

(٣) انظر طرفه في (٢٧٠٣).

## ٢٤ - باب

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا كِتَابٌ عَلَيْكُمْ الصِّيَامُ كَمَا كُنِبَ عَلَى الَّذِينَ

مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ١٨٣]

٤٥٠١ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي نَافِعٌ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَ: كَانَ عَاشُورَاءَ يَصُومُهُ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ، فَلَمَّا نَزَلَ رَمَضَانُ قَالَ: «مَنْ شَاءَ صَامَهُ، وَمَنْ شَاءَ لَمْ يَصُمْهُ»<sup>(١)</sup>.

٤٥٠٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: كَانَ عَاشُورَاءَ يُصَامُ قَبْلَ رَمَضَانَ، فَلَمَّا نَزَلَ رَمَضَانُ، قَالَ: «مَنْ شَاءَ صَامَ وَمَنْ شَاءَ أَفْطَرَ»<sup>(٢)</sup>.

٤٥٠٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: دَخَلَ عَلَيْهِ الْأَشْعَثُ وَهُوَ يَطْعَمُ، فَقَالَ: الْيَوْمُ عَاشُورَاءُ، فَقَالَ: كَانَ يُصَامُ قَبْلَ أَنْ يَنْزَلَ رَمَضَانُ، فَلَمَّا نَزَلَ رَمَضَانُ تَرَكَ، فَادُّنْ فَكُلْ<sup>(٣)</sup>.

٤٥٠٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا يَحْيَى، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ يَوْمُ عَاشُورَاءَ تَصُومُهُ قُرَيْشٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَصُومُهُ، فَلَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ صَامَهُ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ، فَلَمَّا نَزَلَ رَمَضَانُ كَانَ رَمَضَانُ الْقَرِيضَةَ وَتَرَكَ عَاشُورَاءَ، فَكَانَ مَنْ شَاءَ صَامَهُ وَمَنْ شَاءَ لَمْ يَصُمْهُ<sup>(٤)</sup>.

= قوله: «الأرش» أي: الدية.

(١) انظر طرفه في (١٨٩٢).

(٢) أخرجه مسلم (١١٢٥) (١١٤) عن عمرو الناقد، عن سفیان بن عيينة، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد (٢٦١٠٧) من طريق يونس بن يزيد، عن ابن شهاب الزهري، به. وانظر طرفه في (١٥٩٢).

(٣) أخرجه مسلم (١١٢٧) (١٢٤) من طريق إسحاق بن منصور، عن إسرائيل بن يونس، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد (٤٠٢٤) من طريق عبد الرحمن بن يزيد، عن عبد الله بن مسعود.

(٤) انظر طرفه في (١٥٩٢).

## ٢٥- باب

﴿ أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ. وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ١٨٤]

وقال عطاء: يُفْطِرُ مِنَ الْمَرَضِ كُلِّهِ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى.

وقال الحسن وإبراهيم في المُرْضِعِ وَالْحَامِلِ: إِذَا خَافَتَا عَلَى أَنْفُسِهِمَا، أَوْ وَلَدَهُمَا تُفْطِرَانِ ثُمَّ تَقْضِيَانِ.

وَأَمَّا الشَّيْخُ الْكَبِيرُ إِذَا لَمْ يُطِيقِ الصَّيَامَ، فَقَدْ أَطْعَمَ أَنْسُ بَعْدَمَا كَبِرَ عَامًا أَوْ عَامَيْنِ، كُلَّ يَوْمٍ مَسْكِينًا خُبْرًا وَلَحْمًا وَأَفْطَرَ.

قِرَاءَةُ الْعَامَّةِ: ﴿يُطِيقُونَهُ﴾، وَهُوَ أَكْثَرُ.

٤٥٠٥ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ، أَخْبَرَنَا رَوْحٌ، حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ، عَنْ عَطَاءٍ: سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقْرَأُ: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ﴾<sup>(١)</sup> فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لَيْسَتْ بِمَنْسُوخَةٍ، هُوَ الشَّيْخُ الْكَبِيرُ، وَالْمَرْأَةُ الْكَبِيرَةُ، لَا يَسْتَطِيعَانِ أَنْ يَصُومَا، فَلْيُطْعِمَا مِنْ مَكَانِ كُلِّ يَوْمٍ مَسْكِينًا.

## ٢٦- باب

﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ [البقرة: ١٨٥]

٤٥٠٦ - حَدَّثَنَا عِيَّاشُ بْنُ الْوَلِيدِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عَمْرِو بْنِ رَضِي اللَّهِ عَنْهَا: أَنَّهُ قَرَأَ: ﴿فِدْيَةٌ طَعَامِ مَسَاكِينٍ﴾<sup>(٢)</sup> [البقرة: ١٨٤]

(١) قوله: ﴿يُطِيقُونَهُ﴾ مَبْنِيًّا لِلْمَفْعُولِ مَخْفَفِ الطَّاءِ مِنْ طَوَّقَ، أَي: يَجْعَلُ كَالطَّوَّقِ فِي أَعْنَاقِهِمْ، وَهِيَ قِرَاءَةُ شَاذَةٍ، وَقِرَاءَةُ الْجُمْهُورِ، يُطِيقُونَهُ. «الْمَحْتَسَبُ» لِابْنِ جَنِّي ١/١١٨.

(٢) هَكَذَا ضُبِّطَتْ فِي «الصَّحِيحِ» بِدُونِ تَنْوِينٍ وَعَلَى الْجَمْعِ، وَهِيَ قِرَاءَةُ نَافِعٍ، وَابْنِ عَامِرٍ فِي رِوَايَةِ ذِكْوَانَ عَلَى الصَّحِيحِ وَأَبِي جَعْفَرٍ. وَقَرَأَ بَقِيَّةُ الْعَشْرَةِ: ﴿فِدْيَةٌ طَعَامِ مَسْكِينٍ﴾ بِالْتَفْرِيقِ وَعَلَى الْإِفْرَادِ «السَّبْعَةُ» ١٧٦، وَ«النَّشْرُ» ٢/٢٢٦.

قال: هي منسوخة<sup>(١)</sup>.

٤٥٠٧- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ مُضَرَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ يَزِيدَ مَوْلَى سَلْمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ، عَنْ سَلْمَةَ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ﴾ [البقرة: ١٨٤]، كَانَ مَنْ أَرَادَ أَنْ يُفْطِرَ وَيُقْتَدِيَ، حَتَّى نَزَلَتْ الْآيَةُ الَّتِي بَعْدَهَا فَنَسَخَتْهَا<sup>(٢)</sup>.

قال أبو عبد الله: مات بُكَيْرٌ قَبْلَ يَزِيدَ.

### ٢٧- بَابُ

﴿أَجَلٌ لَكُمْ لَيْلَةَ الصَّيَاهِ الرَّفْتُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِيَّاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِيَّاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنْكُمْ كُنْتُمْ تَحْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالْقَنَ بُشْرُوهُنَّ وَاتَّغَوْا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٧]

٤٥٠٨- حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ الْبَرَاءِ. وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ عَثْمَانَ، حَدَّثَنَا شَرِيحُ بْنُ مَسْلَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَوْسُفَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ رضي الله عنه: لَمَّا نَزَلَ صَوْمُ رَمَضَانَ كَانُوا لَا يَقْرَبُونَ النِّسَاءَ رَمَضَانَ كُلَّهُ، وَكَانَ رِجَالٌ يَحْوِنُونَ أَنْفُسَهُمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿عَلِمَ اللَّهُ أَنْكُمْ كُنْتُمْ تَحْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٧]<sup>(٣)</sup>.

### ٢٨- بَابُ

﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَبَيِّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُمُوا الصِّيَامَ إِلَى الْبَيْتِ وَلَا تَبْشِرُوا بِهِ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسْجِدِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿يَتَقُونَ﴾ [البقرة: ١٨٧]

﴿الْعَاكِفُ﴾ [الحج: ٢٥]: الْمُقِيمُ.

(١) انظر طرفه في (١٩٤٩).

(٢) أخرجه مسلم (١١٤٥) (١٤٩) عن قتيبة بن سعيد، بهذا الإسناد.

(٣) انظر طرفه في (١٩١٥).

٤٥٠٩- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ عَدِيِّ قَالَ: أَخَذَ عَدِيٌّ عِقَالًا أبيضَ وَعِقَالًا أَسْوَدَ، حَتَّى كَانَ بَعْضُ اللَّيْلِ نَظَرَ، فَلَمْ يَسْتَبِينَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، جَعَلْتُ تَحْتَ وِسَادَتِي عِقَالَيْنِ، قَالَ: «إِنَّ وِسَادَكَ إِذَا لَعَرِيضُ، أَنْ كَانَ الْحَيْطُ الْأَبْيَضُ وَالْأَسْوَدُ تَحْتَ وِسَادَتِكَ»<sup>(١)</sup>.

٤٥١٠- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مُطَرِّفٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ عَدِيِّ ابْنِ حَاتِمٍ رضي الله عنه قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا ﴿الْحَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْحَيْطِ الْأَسْوَدِ﴾ [البقرة: ١٨٧] أَهْمَا الْخَيْطَانِ؟ قَالَ: «إِنَّكَ لَعَرِيضُ الْقَفَا إِنْ أَبْصَرْتَ الْحَيْطَيْنِ»، ثُمَّ قَالَ: «لَا، بَلْ هُوَ سَوَادُ اللَّيْلِ، وَبَيَاضُ النَّهَارِ»<sup>(٢)</sup>.

٤٥١١- حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ، حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ مُحَمَّدُ بْنُ مُطَرِّفٍ، حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: وَأَنْزَلَتْ: ﴿وَكُلُوا وَأَشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ﴾ [البقرة: ١٨٧]، وَلَمْ يُنْزَلْ: ﴿مِنَ الْفَجْرِ﴾ وَكَانَ رِجَالٌ إِذَا أَرَادُوا الصَّوْمَ رَبَطَ أَحَدُهُمْ فِي رِجْلَيْهِ الْحَيْطَ الْأَبْيَضَ وَالْحَيْطَ الْأَسْوَدَ، وَلَا يَزَالُ يَأْكُلُ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُ رُؤْيُئِهِمَا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ بَعْدَهُ: ﴿مِنَ الْفَجْرِ﴾ فَعَلِمُوا أَنَّمَا يَعْنِي اللَّيْلَ مِنَ النَّهَارِ<sup>(٣)</sup>.

## ٢٩- بَابٌ

﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَأَتَقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ١٨٩]

٤٥١٢- حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ: كَانُوا إِذَا أَحْرَمُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَتَوْا الْبَيْتَ مِنْ ظَهْرِهِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ

(١) انظر طرفه في (١٩١٦).

(٢) انظر ما قبله.

(٣) انظر طرفه في (١٩١٧).

ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْإِيمَانَ أَتَتْهُ وَأَتَتْهُ الْبُيُوتَ مِنْ أَيْدِيهَا ﴿البقرة: ١٨٩﴾<sup>(١)</sup>.

### ٣٠- باب

﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنْ آنَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ١٩٣]

٤٥١٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّهُ رَجُلَانِ فِي فِتْنَةِ ابْنِ الزُّبَيْرِ، فَقَالَا: إِنَّ النَّاسَ صَنَعُوا<sup>(٢)</sup>، وَأَنْتَ ابْنُ عَمَرَ، وَصَاحِبُ النَّبِيِّ ﷺ، فَمَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَخْرُجَ؟ فَقَالَ: يَمْنَعُنِي أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ دَمَ أَخِي، فَقَالَا: أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ [البقرة: ١٩٣]؟ فَقَالَ: قَاتَلْنَا حَتَّى لَمْ تَكُنْ فِتْنَةٌ، وَكَانَ الدِّينُ لِلَّهِ، وَأَنْتُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تُقَاتِلُوا حَتَّى تَكُونَ فِتْنَةٌ، وَيَكُونَ الدِّينُ لغيرِ اللَّهِ<sup>(٣)</sup>.

٤٥١٤- وَزَادَ عُثْمَانُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي فَلَانٌ وَحْيَوةُ بْنُ شَرِيحٍ<sup>(٤)</sup>، عَنْ بَكْرِ بْنِ عَمْرٍو المَعَاوِرِيِّ: أَنَّ بُكَيْرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَهُ، عَنْ نَافِعٍ: أَنَّ رَجُلًا أَتَى ابْنَ عَمَرَ فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، مَا حَمَلَكَ عَلَى أَنْ تُحَجَّ عَامًا وَتَعْتَمِرَ عَامًا، وَتَتْرَكَ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ عَلِمْتَ مَا رَغَبَ اللَّهُ فِيهِ؟ قَالَ: يَا ابْنَ أَخِي، بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: إِيْمَانٍ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَالصَّلَاةِ الْخَمْسِ، وَصِيَامِ رَمَضَانَ، وَأَدَاءِ الزَّكَاةِ، وَحَجِّ الْبَيْتِ، قَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَلَا تَسْمَعُ مَا ذَكَرَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ: ﴿وَإِنْ طَافَتَا مِنْ الْمُؤْمِنِينَ أَقْسَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا﴾ إِلَى: ﴿أَمْرٍ بِاللَّهِ﴾ [الحجرات: ٩]، ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ [البقرة: ١٩٣]، قَالَ: فَعَلْنَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكَانَ الْإِسْلَامُ قَلِيلًا، فَكَانَ الرَّجُلُ يُفْتَنُ

(١) انظر طرفه في (١٨٠٣).

(٢) تقديره: أي: صنعوا ما ترى من الاختلاف، وفي رواية أبي ذرٍّ الهروي عن الحموي والمستملي: ضيعوا، وهو الهلاك في الدنيا والدين، والمثبت أوجه.

(٣) انظر طرفه في (٣١٣٠).

(٤) سيأتي حديث حيوة بن شريح وحده في (٤٦٥٠).

في دينه: إِمَّا قَتَلُوهُ، وَإِمَّا يُعَذِّبُوهُ، حَتَّى كَثُرَ الْإِسْلَامُ، فَلَمْ تَكُنْ فِتْنَةً<sup>(١)</sup>.

٤٥١٥- قال: فما قولك في عليٍّ وعثمان؟ قال: أَمَّا عُثْمَانُ فَكَأَنَّ اللَّهَ عَفَا عَنْهُ، وَأَمَّا أَنْتُمْ فَكَّرْتُمْ أَنْ تَعْفُوا عَنْهُ، وَأَمَّا عَلِيُّ فابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَخَتَنُهُ، وَأَشَارَ بِيَدِهِ فَقَالَ: هَذَا بَيْتُهُ حَيْثُ تَرَوْنَ<sup>(٢)</sup>.

### ٣١- بَابُ

﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة: ١٩٥]

التَّهْلُكَةُ وَالْهَلَاكُ، وَاحِدٌ.

٤٥١٦- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، أَخْبَرَنَا النَّضْرُ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَلِيحَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ، عَنْ حُدَيْفَةَ: ﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ [البقرة: ١٩٥] قَالَ: نَزَلَتْ فِي النَّفَقَةِ.

٣٢- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ﴾ [البقرة: ١٩٥]

٤٥١٧- حَدَّثَنَا آدَمُ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَصْبَهَانِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَعْقِلٍ قَالَ: قَعَدْتُ إِلَى كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ، يَعْنِي: مَسْجِدَ الْكُوفَةِ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ ﴿فِدْيَةٍ مِنْ صِيَامٍ﴾ [البقرة: ١٩٦]، فَقَالَ: حُمِلْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَالْقَمْلُ يَتَنَاثَرُ عَلَى وَجْهِهِ، فَقَالَ: «مَا كُنْتُ أَرَى أَنَّ السَّجْدَ قَدْ بَلَغَ بِكَ هَذَا، أَمَا تَجِدُ شَاءَةً؟». قُلْتُ: لَا، قَالَ: «صُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، أَوْ أَطْعِمِ سِتَّةَ مَسَاكِينَ، لِكُلِّ مِسْكِينٍ نِصْفَ صَاعٍ مِنْ طَعَامٍ، وَاحْلِقْ رَأْسَكَ». فَنَزَلَتْ فِيَّ خَاصَّةً، وَهِيَ لَكُمْ عَامَّةٌ<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر طرفه في (٣١٣٠).

(٢) انظر طرفه في (٤٦٥٠).

قوله: «وخنته» أي: زوج ابنته.

وقوله: «هذا بيته حيث ترون»: إشارة إلى أنه بين بيوت النبي ﷺ، يريد: قربه.

(٣) انظر طرفه في (١٨١٦).

## ٣٣- بَابُ ﴿فَمَنْ تَمَنَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ﴾ [البقرة: ١٩٦]

٤٥١٨ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ عِمْرَانَ أَبِي بَكْرٍ، حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: أُنزِلَتْ آيَةُ الْمُتَمَنَّعِ فِي كِتَابِ اللَّهِ، فَفَعَلْنَا مَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَمْ يُنَزَلْ قِرْآنٌ يُحَرِّمُهُ، وَلَمْ يَنْهَ عَنْهَا حَتَّى مَاتَ، قَالَ رَجُلٌ بَرَأِيَهُ مَا شَاءَ<sup>(١)</sup>.

## ٣٤- بَابُ

﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [البقرة: ١٩٨]

٤٥١٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَتْ عُكَاظُ، وَمَجَنَّةٌ، وَذُو الْمَجَازِ أَسْوَاقًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَتَأْتَمُّوا أَنْ يَتَّجِرُوا فِي الْمَوَاسِمِ فَنَزَلَتْ: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ﴾ فِي مَوَاسِمِ الْحَجِّ<sup>(٢)</sup>.

## ٣٥- بَابُ

﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِمَّنْ حَيْثُ أَفْكَصَ النَّاسُ﴾ [البقرة: ١٩٩]

٤٥٢٠ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَازِمٍ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: كَانَتْ قُرَيْشٌ وَمَنْ دَانَ دِينَهَا يَقْفُونَ بِالْمُزْدَلِفَةِ، وَكَانُوا يُسَمُّونَ

(١) أخرجه أحمد (١٩٩٠٧)، ومسلم (١٢٢٦) (١٧٣) من طريق يحيى بن سعيد القطان، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (١٥٧١).

قوله: «قال رجل برأيه ما شاء»: يريد عمر رضي الله عنه، لأنه أول من نهى عن التمتع في الحج، ولا يعني هذا أنه أراد إبطال التمتع، بل ترجيح الأفراد عليه. أفاده النووي في شرحه على «صحيح مسلم».

(٢) انظر طرفه في (١٧٧٠).

قوله: «في مواسم الحج» هي قراءة ابن مسعود، وابن عباس وغيرهم، قال الحافظ في «الفتح» ٢٤٨/٤: وقراءة ابن عباس معدودة في الشاذ الذي صحَّ إسناده وهو حُجَّةٌ، وليس بقرآن، اهـ. قلنا: والأولى جعلها تفسيرا منهم لمحل ابتغاء الفضل، لا قراءة عنهم، والله أعلم.

الْحُمْسِ، وَكَانَ سَائِرُ الْعَرَبِ يَقْفُونَ بَعْرَفَاتٍ، فَلَمَّا جَاءَ الْإِسْلَامَ أَمَرَ اللَّهُ نَبِيَّهُ ﷺ أَنْ يَأْتِيَ عَرَفَاتٍ، ثُمَّ يَقِفَ بِهَا، ثُمَّ يُفِيضَ مِنْهَا، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾ [البقرة: ١٩٩] (١).

٤٥٢١- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، حَدَّثَنَا فَضِيلُ بْنُ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقَبَةَ، أَخْبَرَنِي كُرَيْبٌ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: يَطُوفُ الرَّجُلُ بِالْبَيْتِ مَا كَانَ حَلَالًا حَتَّى يُهْلَ بِالْحَجِّ، فَإِذَا رَكِبَ إِلَى عَرَفَةَ فَمَنْ تَسَّرَ لَهُ هَدْيَةٌ مِنَ الْإِبِلِ، أَوِ الْبَقَرِ، أَوِ الْغَنَمِ مَا تَسَّرَ لَهُ مِنْ ذَلِكَ أَيَّ ذَلِكَ شَاءَ، غَيْرَ إِنْ لَمْ يَتَسَّرَ لَهُ فَعَلِيهِ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ، وَذَلِكَ قَبْلَ يَوْمِ عَرَفَةَ، فَإِنْ كَانَ آخِرُ يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ الثَّلَاثَةِ يَوْمَ عَرَفَةَ، فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ، ثُمَّ لِيَنْطَلِقَ حَتَّى يَقِفَ بَعْرَفَاتٍ مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى أَنْ يَكُونَ الظَّلَامُ، ثُمَّ لِيَدْفَعُوا مِنْ عَرَفَاتٍ إِذَا أَفَاضُوا مِنْهَا، حَتَّى يَبْلُغُوا جَمْعًا الَّذِي يَبْتَئُونَ بِهِ، ثُمَّ لِيَذْكُرِ اللَّهَ كَثِيرًا، وَأَكْثِرُوا التَّكْبِيرَ وَالتَّهْلِيلَ قَبْلَ أَنْ تُصْبِحُوا، ثُمَّ أَفِيضُوا فَإِنَّ النَّاسَ كَانُوا يُفِيضُونَ، وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَأَسْتَعْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [البقرة: ١٩٩]: حَتَّى تَرْمُوا الْجُمْرَةَ (٢).

### ٣٦- بَابُ

﴿وَمَنْهُمْ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً

وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ [البقرة: ٢٠١]

٤٥٢٢- حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ

(١) انظر طرفه في (١٦٦٥).

(٢) قوله: «حلالاً» يعني: المقيم بمكة، والذي دخل بعمره وتحلل منها.

وقوله: «يهلُّ» أي: يُحْرِم.

وقوله: «جمعاً» أي: مزدلفة.

وقوله: «الجمرة»: المقصود جمرة العقبة، وهي التي تُرمى يوم النحر وحدها.

النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ رَبَّنَا إِنَّا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةٌ وَقَنَا عَذَابَ النَّارِ»<sup>(١)</sup>.

### ٣٧- بَابُ ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَخْصَاوُ ﴾ [البقرة: ٢٠٤]

وقال عطاء: النَّسْلُ: الحيوان<sup>(٢)</sup>.

٤٥٢٣- حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ، حَدَّثَنَا سَفِيَانُ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عَائِشَةَ تَرْفَعُهُ قَالَ: «أَبْغَضُ الرَّجَالِ إِلَى اللَّهِ الَّذِي أَخْصَمَ»<sup>(٣)</sup>.

وقال عبدُ الله<sup>(٤)</sup>: حَدَّثَنَا سَفِيَانُ، حَدَّثَنِي ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

### ٣٨- بَابُ

﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ

وَالضَّرَاءُ ﴾ إِلَى: ﴿ قَرِيبٌ ﴾ [البقرة: ٢١٤]

٤٥٢٤- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا هِشَامٌ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي مُلَيْكَةَ، يَقُولُ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: ﴿ حَتَّى إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كَذَّبُوا ﴾ [يوسف: ١١٠]: خَفِيفَةٌ<sup>(٥)</sup>، ذَهَبَ بِهَا هُنَاكَ<sup>(٦)</sup> وَتَلَا: ﴿ حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ

(١) أخرجه أحمد (١١٩٨١)، ومسلم (٢٦٩٠) (٢٦) من طريق إسماعيل بن عُلَيْيَةَ، عن عبد العزيز بن صهيب، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٦٣٨٩).

(٢) أي: النَّسْلُ من الناس والأنعام، وهو يفسر قوله تعالى: ﴿ وَنُهَلِكُكَ الْخَرْتِ وَالنَّسْلِ ﴾ [البقرة: ٢٠٥].

(٣) انظر طرفه في (٢٤٥٧).

(٤) هو ابن الوليد العَدَنِي.

(٥) أي: خفيفة الذال في قوله: ﴿ كَذَّبُوا ﴾، وهي قراءة عاصم وحزرة، والكسائي، وأبي جعفر، وخلف، وبالتشديد

«كُذِّبُوا»: هي قراءة ابن كثير، وابن عامر، ونافع، وأبي عمرو، ويعقوب. «السبعة» ٣٥١، و«النشر» ٢/٢٩٦.

(٦) قوله: «ذهب بها هناك» أي: ذهب ابن عباس بهذه الآية من سورة يوسف (١١٠)، يعني فهم من هذه

الآية ما فهم هناك من الآية الواردة في سورة البقرة (٢١٤).

وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ، مَتَى نَصَرُ اللَّهُ إِلَّا إِنْ نَصَرَ اللَّهُ فَرِيبٌ ﴿البقرة: ٢١٤﴾.

فَلَقِيَتْ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ، فَذَكَرَتْ لَهُ ذَلِكَ.

٤٥٢٥- فقال: قالت عائشة: معاذ الله، والله ما وعد الله رسوله من شيء قط إلا

علم أنه كائن قبل أن يموت، ولكن لم يزل البلاء بالرسل، حتى خافوا أن يكون من معهم يكذبونهم؛ فكانت تقرؤها: ﴿وَطَمَنُوا أَنَّهُمْ قَدْ كَذَّبُوا﴾ مثقلة<sup>(١)</sup>.

### ٣٩- باب

﴿نَسَاؤُكُمْ حَرَّتْ لَكُمْ فَأَتُوا حَرَّتْكُمْ أَنِّي سِتْمٌ وَقَدِمُوا لِأَنْفُسِكُمْ﴾ الآية

٤٥٢٦- حدثنا إسحاق، أخبرنا النضر بن شميل، أخبرنا ابن عوف، عن نافع قال: كان

ابن عمر رضي الله عنهما إذا قرأ القرآن لم يتكلم حتى يفرغ منه، فأخذت عليه يوماً فقرأ سورة البقرة، حتى انتهى إلى مكان، قال: تدري فيما أنزلت؟ قلت: لا، قال: أنزلت في كذا وكذا، ثم مضى<sup>(٢)</sup>.

٤٥٢٧- وعن عبد الصمد، حدثني أبي، حدثني أيوب، عن نافع، عن ابن عمر:

﴿فَأَتُوا حَرَّتْكُمْ أَنِّي سِتْمٌ﴾ [البقرة: ٢٢٣] قال: يأتيها في<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر طرفه في (٣٣٨٩).

قوله: «مثقلة» أي: أن الذال المكسورة مُشَدَّدة.

(٢) انظر طرفه في (٤٥٢٧).

(٣) هكذا وقعت الرواية هنا بدون ذكر مجرورها، ورواها ابن جرير في «تفسيره» ٣٩٥/٢ عن أبي قلابة، عن عبد الصمد، بهذا الإسناد، قال: في الدبر.

قال ابن حزم في «المحلّي» ٧٠/١٠: وما رُوِيَ إباحتُ ذلك عن أحدٍ إلا عن ابن عمر وحده باختلافٍ عنه، وعن نافع باختلافٍ عنه، وعن مالكٍ باختلافٍ عنه فقط.

وقال الطبري: فبيّن خطأ قول من زعم أن قوله: ﴿فَأَتُوا حَرَّتْكُمْ أَنِّي سِتْمٌ﴾ دليلٌ على إباحتِ إتيانِ النساءِ في الأدبار، لأنَّ الدبر لا يُحْتَرِثُ فيه، وأيُّ مُحْتَرِثٍ في الدبر فيقال: اتبته من وجهه؟ انتهى. ملخصاً.

وقال ابن المُلقِّن في «التوضيح» ١٠٠/٢٢: وجمهور السلف وأئمة الفتوى على التحريم، ولا عبرة بمن خالف، وفيه عدَّةٌ أحاديثٍ فوق العشرة.

رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ يُحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عَمْرٍو.  
 ٤٥٢٨ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا سَفِيَانُ، عَنْ ابْنِ الْمُنْكَدِرِ، سَمِعْتُ جَابِرًا رضي الله عنه قَالَ:  
 كَانَتِ الْيَهُودُ تَقُولُ: إِذَا جَامَعَهَا مِنْ وِرَائِهَا جَاءَ الْوَلَدُ أَحْوَلَ، فَنَزَلَتْ: ﴿فَسَاوُكُمْ حَرْثٌ  
 لَكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾<sup>(١)</sup>.

## ٤٠ - بَابُ

﴿وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَلَعْنٌ أَجْلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ﴾

٤٥٢٩ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ، حَدَّثَنَا عَبَادُ بْنُ  
 رَاشِدٍ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَعْقِلُ بْنُ يَسَارٍ، قَالَ: كَانَتْ لِي أُخْتُ تُحْطَبُ  
 إِلَيَّ.

وقال إبراهيم<sup>(٢)</sup>: عن يونس، عن الحسن: حَدَّثَنِي مَعْقِلُ بْنُ يَسَارٍ.

حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، حَدَّثَنَا يُونُسُ، عَنِ الْحَسَنِ: أَنَّ أُخْتَ مَعْقِلِ بْنِ  
 يَسَارٍ طَلَّقَهَا زَوْجَهَا، فَتَرَكَهَا حَتَّى انْقَضَتْ عِدَّتُهَا، فَحَطَبَهَا فَأَبَى مَعْقِلٌ، فَنَزَلَتْ: ﴿فَلَا  
 تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٣٢]<sup>(٣)</sup>.

= قلنا: منها حديث خزيمة بن ثابت العبسي قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يستحيي الله من الحق، لا تأتوا  
 النساء في أعجازهن». أخرجه أحمد (٢١٨٥٤).

وحديث ابن عباس قال: جاء عمر بن الخطاب إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله، هلكت، قال:  
 «وما الذي أهلكك؟» قال: حوّلت رَحْلِي الْبَارِحَةَ، قال: فلم يردّ عليه شيئاً، قال: فأوحى الله إلى رسوله  
 هذه الآية: ﴿فَسَاوُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾. أخرجه أحمد (٢٧٠٣). وانظر تمام هذه الأحاديث  
 في التعليق على «مسند أحمد» برقم (٦٧٠٦) و(٧٦٨٤).

(١) أخرجه مسلم (١٤٣٥) (١١٩) من طريق عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان الثوري، بهذا الإسناد.

(٢) وصله البخاري في (٥١٣٠).

(٣) انظر أطرافه في (٥١٣٠، ٥٣٣٠، ٥٣٣١).

## ٤١ - باب

﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾

إلى: ﴿يَمَا تَعْمَلُونَ خَيْرٌ﴾ [البقرة: ٢٣٤]

﴿يَعْقُونَ﴾ [البقرة: ٢٣٧]: يهين.

٤٥٣٠ - حَدَّثَنِي أُمِّيَّةُ بْنُ سِطَامٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، عَنْ حَبِيبِ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ: قُلْتُ لِعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا﴾ [البقرة: ٢٣٤] قَالَ: قَدْ نَسَخْتُهَا الْآيَةَ الْأُخْرَى، فَلِمَ تَكْتُبُهَا - أَوْ تَدْعُهَا؟ قَالَ: يَا ابْنَ أَخِي، لَا أُغَيِّرُ شَيْئًا مِنْهُ مِنْ مَكَانِهِ<sup>(١)</sup>.

٤٥٣١ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، حَدَّثَنَا رَوْحٌ، حَدَّثَنَا شَيْبَلٌ، عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مجاهدٍ:

﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا﴾ [البقرة: ٢٣٤]، قَالَ: كَانَتْ هَذِهِ الْعِدَّةُ تَعْتَدُ عِنْدَ أَهْلِ زَوْجِهَا وَاجِبٌ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لَأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوفٍ﴾ [البقرة: ٢٤٠]، قَالَ: جَعَلَ اللَّهُ لَهَا تَمَامَ السَّنَةِ سَبْعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرِينَ لَيْلَةً وَصِيَّةً، إِنْ شَاءَتْ سَكَنَتْ فِي وَصِيَّتِهَا، وَإِنْ شَاءَتْ خَرَجَتْ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾ فَالْعِدَّةُ كَمَا هِيَ وَاجِبٌ عَلَيْهَا، رَزَعَمَ ذَلِكَ عَنْ مجاهدٍ.

(١) انظر طرفه في (٤٥٣٦).

قوله: «نسختها الآية الأخرى» هي قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾ [البقرة: ٢٣٤].

وقوله: «أو تدعها» هذا شك من الراوي، أي: لِمَ تتركها مكتوبةً.

وقوله: «لا أغير شيئاً من مكانه» أي: مما كُتِبَ من القرآن، وكان ابن الزبير يظنُّ أنَّ ما نُسخ لا يُكْتَبُ فأجابه عثمان رضي الله عنه بأنَّ ذلك ليس بلازم والمُتَّبِعُ فيه التَّوَقُّفُ، وفي هذا دليل على أنَّ ترتيب الآيات توقيفيٌّ. وانظر ذلك في «الفتح» ١٩٤ / ٨.

وقال عطاء: قال ابن عباس: نَسَخَتْ هذه الآية عِدَّتَهَا عند أهلها، فَتَعَتَّدْتُ حَيْثُ شَاءَتْ، وهو قول الله تعالى: ﴿غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾.

قال عطاء: إِنْ شَاءَتْ اِعْتَدَّتْ عِنْدَ أَهْلِهَا، وَسَكَنْتْ فِي وَصِيَّتِهَا، وَإِنْ شَاءَتْ خَرَجَتْ، لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْتُمْ﴾.

قال عطاء: ثُمَّ جَاءَ المِيرَاثُ، فَنَسَخَ السُّكْنَى، فَتَعَتَّدْتُ حَيْثُ شَاءَتْ، وَلَا سُّكْنَى لَهَا. وعن محمد بن يوسف، حَدَّثَنَا وَرْقَاءُ، عن ابن أبي نَجِيحٍ، عن مجاهدٍ، بهذا. وعن ابن أبي نَجِيحٍ، عن عطاء، عن ابن عباس قال: نَسَخَتْ هذه الآية عِدَّتَهَا فِي أَهْلِهَا، فَتَعَتَّدْتُ حَيْثُ شَاءَتْ، لِقَوْلِ اللَّهِ: ﴿غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾، نَحْوَهُ<sup>(١)</sup>.

٤٥٣٢ - حَدَّثَنَا جَبَّانٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَوْنٍ، عن مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ: جَلَسْتُ إِلَى مَجْلِسٍ فِيهِ عَظْمٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، وَفِيهِمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي لَيْلَى، فَذَكَرْتُ حَدِيثَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ فِي شَأْنِ سُبَيْعَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ<sup>(٢)</sup>، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: وَلَكِنَّ عَمَّهُ<sup>(٣)</sup> كَانَ لَا يَقُولُ ذَلِكَ، فَقُلْتُ: إِنِّي لَجَرِيءٌ إِنْ كَذَبْتُ عَلَى رَجُلٍ فِي جَانِبِ الْكُوفَةِ، وَرَفَعَ صَوْتَهُ، قَالَ: ثُمَّ خَرَجْتُ فَلَقِيْتُ مَالِكَ بْنَ عَامِرٍ، أَوْ مَالِكَ بْنَ عَوْفٍ، قُلْتُ: كَيْفَ كَانَ قَوْلُ ابْنِ مَسْعُودٍ فِي الْمَتَوَفَّى عَنْهَا زَوْجُهَا وَهِيَ حَامِلٌ؟ فَقَالَ: قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: أَتَجْعَلُونَ عَلَيْهَا التَّغْلِيظَ، وَلَا تَجْعَلُونَ لَهَا الرُّخْصَةَ! لَنَزَلَتْ سُورَةُ النِّسَاءِ الْقُصْرَى بَعْدَ الطُّوْلِ<sup>(٤)</sup>.

(١) انظر طرفه في (٥٣٤٤).

(٢) انظره في (٣٩٩١).

(٣) أي: عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

(٤) انظر طرفه في (٤٩١٠).

قوله: «التغليظ» أي: طول العدة بالحمل إذا زادت مدته على مدة الأشهر.

وقوله: «الرخصة»: إذا وضعت في أقل من أربعة أشهر وعشرة أيام.

وقوله: «سورة النساء القصرى» أي: سورة الطلاق وفيها: ﴿وَأَوْلَيْتُ الْأَمْثَالَ أَجْلَهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾

وقال أيوب، عن محمد: لَقِيْتُ أَبَا عَطِيَّةَ مَالِكَ بْنَ عَامِرٍ<sup>(١)</sup>.

#### ٤٢- بَابٌ

﴿حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى﴾ [البقرة: ٢٣٨]

٤٥٣٣- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ، أَخْبَرَنَا هِشَامٌ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبِيدَةَ،

عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: هِشَامٌ حَدَّثَنَا، قَالَ: حَدَّثَنَا

مُحَمَّدٌ، عَنْ عَبِيدَةَ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَوْمَ الْحَنْدَقِ: «حَبَسُونَا عَنْ صَلَاةِ الْوُسْطَى، حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ: مَلَأَ اللَّهُ قُبُورَهُمْ وَبُيُوتَهُمْ - أَوْ أَجْوَأْفَهُمْ، شَكَّ يَحْيَى - نَارًا»<sup>(٢)</sup>.

#### ٤٣- بَابٌ

﴿وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾: مُطِيعِينَ

٤٥٣٤- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ الْحَارِثِ بْنِ

شُبَيْلٍ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ قَالَ: كُنَّا نَتَكَلَّمُ فِي الصَّلَاةِ يُكَلِّمُ أَحَدُنَا أَخَاهُ فِي حَاجَتِهِ، حَتَّى نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ [البقرة: ٢٣٨] فَأَمَرْنَا بِالسُّكُوتِ<sup>(٣)</sup>.

= وقوله: «الطولى» أي: سورة البقرة أطول سور القرآن، وفيها: ﴿يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾ [البقرة: ٢٣٤]، ومراده إنها يؤخذ بها نزل أخيراً.

(١) وصله البخاري في (٤٩١٠).

(٢) أخرجه أحمد (١٢٢١) عن يزيد بن هارون، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد (٩٩٤)، ومسلم (٦٢٧) من طريق يحيى بن سعيد القطان، به. وانظر طرفه في (٢٩٣١).

قوله: «صلاة الوسطى»: هي صلاة العصر.

(٣) انظر طرفه في (١٢٠٠).

٤٤ - باب قوله عز وجل: ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ فِرْجَالَ أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَأَذْكُرُوا

اللَّهِ كَمَا عَلَّمَكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٢٣٩]

رجالاً: قياماً، راجلًا: قائمًا.

وقال ابن جبير: ﴿ كُرْسِيِّهٗ ﴾ [البقرة: ٢٥٥]: علمه<sup>(١)</sup>.

يُقَالُ: ﴿ بَسَطَ ﴾ [البقرة: ٢٤٧]: زيادةً وفضلاً.

﴿ أَفْرِعَ ﴾ [البقرة: ٢٥٠]: أنزل.

﴿ وَلَا يَتُودُهُ ﴾ [البقرة: ٢٥٥]: لا يُثِقِلُهُ، آدَنِي: أثقلني، والآدُ والأيدُ: القوَّةُ.

السُّنَّةُ: نُعَاسٌ.

﴿ يَتَسَنَّهٗ ﴾ [البقرة: ٢٥٩]: يَتَغَيَّرُ.

﴿ فَبِهَتْ ﴾ [البقرة: ٢٥٨]: ذهبَتْ حُجَّتَهُ.

﴿ حَاوِيَةٌ ﴾ [البقرة: ٢٥٩]: لا أُنِيسَ فيها.

(١) قوله: «كرسيه: علمه» تفسير الكرسي جاء عن السلف أنه موضع القدمين، والعلم، والمصنّف اختار العلم، وهذا الذي رجّحه الإمام الطبري في «تفسيره»، وانظر بسط ذلك عنده والذي نراه أنّ الصواب في الكرسي أنه «موضع القدمين» أي: هو من عرش الرحمن كموضع القدمين في أسرة الملوك، كما أفاده القاضي ابن عطية في تفسيره «المحرر الوجيز» ٢/٢٧، إذ جاءت روايتان عن ابن عباس في تفسيره، والرواية الصحيحة عنه والمعتمدة عند أهل العلم التي من طريق مسلم البطين، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، أنه قال: الكرسي موضع القدمين، والعرش لا يقدرُ قَدْرَهُ إِلَّا اللهُ تعالى. ولذا قال البيهقي في «الأسماء والصفات» ٢/٢٧٢: ورؤينا عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: علمه، وسائر الروايات عن ابن عباس وغيره تدل على أنّ المراد به الكرسي المشهور المذكور مع العرش. وقال القرطبي في «تفسيره» ٣/٢٧٨ بعد إيراده الأحاديث في إثبات الكرسي: والذي تقتضيه الأحاديث أنّ الكرسي مخلوق بين يدي العرش، والعرش أعظم منه.

وقال الأزهري في «تهذيب اللغة» ١٠/٥٤ عن الكرسي وأنه موضع القدمين: وهذه رواية اتفق أهل العلم على صحتها، والذي يُروى عن ابن عباس في الكرسي أنه العلم فليس مما يُثبته أهل المعرفة بالأخبار: وانظر «عمدة القاري» ١٨/١٢٦.

عُرُوشُهَا: أُبَيَّتُهَا.

السَّنَةُ: نُعَاسٌ<sup>(١)</sup>.

﴿نُنَشِّرُهَا﴾ [البقرة: ٢٥٩]<sup>(٢)</sup>: نُخْرِجُهَا.

﴿إِعْصَارٌ﴾ [البقرة: ٢٦٦]: رِيحٌ عَاصِفٌ تَهْبُ مِنَ الْأَرْضِ إِلَى السَّمَاءِ، كَعَمُودٍ فِيهِ نَارٌ.

وقال ابنُ عَبَّاسٍ: ﴿صَلَدًا﴾ [البقرة: ٢٦٤]: لَيْسَ عَلَيْهِ شَيْءٌ.

وقال عِكْرَمَةُ: ﴿وَابِلٌ﴾ [البقرة: ٢٦٤، ٢٦٥]: مَطَرٌ شَدِيدٌ.

الطَّلُّ: النَّدى<sup>(٣)</sup>، وَهَذَا مَثَلُ عَمَلِ الْمُؤْمِنِ.

﴿يَتَسَنَّهَ﴾ [البقرة: ٢٥٩]: يَتَغَيَّرُ<sup>(٤)</sup>.

٤٥٣٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوْسُفَ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ نَافِعٍ: أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَانَ إِذَا سُئِلَ عَنْ صَلَاةِ الْخَوْفِ، قَالَ: يَتَقَدَّمُ الْإِمَامُ وَطَائِفَةٌ مِنَ النَّاسِ، فَيُصَلِّي بِهِمُ الْإِمَامُ رَكْعَةً، وَتَكُونُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْعَدُوِّ لَمْ يُصَلُّوا، فَإِذَا صَلَّوْا الَّذِينَ مَعَهُ رَكْعَةً اسْتَأْخَرُوا الَّذِينَ لَمْ يُصَلُّوا وَلَا يُسَلِّمُونَ، وَيَتَقَدَّمُ الَّذِينَ لَمْ يُصَلُّوا فَيُصَلِّونَ مَعَهُ رَكْعَةً، ثُمَّ يَنْصَرِفُ الْإِمَامُ، وَقَدْ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ، فَيَقُومُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الطَّائِفَتَيْنِ فَيُصَلِّونَ لِأَنْفُسِهِمْ رَكْعَةً بَعْدَ أَنْ يَنْصَرِفَ الْإِمَامُ، فَيَكُونُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الطَّائِفَتَيْنِ قَدْ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ. فَإِنْ كَانَ خَوْفٌ هُوَ أَشَدُّ مِنْ ذَلِكَ صَلَّوْا رَجَالًا قِيَامًا عَلَى أَقْدَامِهِمْ، أَوْ رُكْبَانًا مُسْتَقْبِلِي الْقِبْلَةِ، أَوْ غَيْرَ مُسْتَقْبِلِيهَا.

(١) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ [البقرة: ٢٥٥]. وَقَدْ تَكَرَّرَتْ هَذِهِ الْعِبَارَةُ فِي الْأَصْلِ، وَلَا وَجْهَ لِتَكَرُّرِهَا.

(٢) قَرَأَ نَافِعٌ، وَابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو، وَيَعْقُوبُ، وَأَبُو جَعْفَرٍ: (نُنَشِّرُهَا) بِضَمِّ النُّونِ وَالرَّاءِ الْمَهْمَلَةِ، وَقَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ، وَعَاصِمٌ، وَحِزَّةٌ، وَالْكَسَائِيُّ، وَخَلْفٌ: (نُنَشِّرُهَا) بِالزَّايِ وَضَمِّ النُّونِ، أَي: نَرْفَعُ الْعِظَامَ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ عِنْدَ الْإِحْيَاءِ. «السَّبْعَةُ» ١٨٩، وَ«النَّشْرُ» ٢/٢٣١.

(٣) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَإِنْ لَمْ يُمْسِكْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ﴾ [البقرة: ٢٦٥].

(٤) تَكَرَّرَتْ هَذِهِ الْعِبَارَةُ فِي الْأَصْلِ.

قال مالك: قال نافع: لا أرى عبد الله بن عمر ذكر ذلك، إلا عن رسول الله ﷺ<sup>(١)</sup>.

#### ٤٥- باب

﴿وَالَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنكُم وَيَدْرُونَ أَرْوَاجًا﴾ [البقرة: ٢٤٠]

٤٥٣٦- حدثني عبد الله بن أبي الأسود، حدثنا حميد بن الأسود ويزيد بن زريع، قالوا: حدثنا حبيب بن الشهيد، عن ابن أبي مليكة قال: قال ابن الزبير: قلت لعثمان: هذه الآية التي في البقرة ﴿وَالَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنكُم وَيَدْرُونَ أَرْوَاجًا﴾ إلى قوله: ﴿غَيْرِ إِخْرَاجٍ﴾ [البقرة: ٢٤٠]، قد نسختها الأخرى، فلم تكتبها؟ قال: تدعها يا ابن أخي! لا أعير شيئاً منه من مكانه. قال حميد: أو نحو هذا<sup>(٢)</sup>.

٤٦- باب ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى﴾

٤٥٣٧- حدثنا أحمد بن صالح، حدثنا ابن وهب، أخبرني يونس، عن ابن شهاب، عن أبي سلمة وسعيد، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «نحن أحق بالشك من إبراهيم إذ قال: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى﴾ قَالَ أَوْلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَىٰ وَلَكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ [البقرة: ٢٦٠]<sup>(٣)</sup>.

٤٧- باب قوله: ﴿أَيُّدُ أَحَدِكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ﴾

إلى قوله: ﴿تَتَفَكَّرُونَ﴾

٤٥٣٨- حدثنا إبراهيم، أخبرنا هشام، عن ابن جريج، سمعت عبد الله بن أبي مليكة،

(١) انظر طرفه في (٩٤٢).

(٢) انظر طرفه في (٤٥٣٠).

(٣) انظر طرفه في (٣٣٧٢).

قوله: «نحن أحق بالشك من إبراهيم» أي: في إحياء الموتى من «إبراهيم» لو كان شاكاً، إذ الشك في حق إبراهيم عليه السلام محال، ولو كان محتملاً لشك النبي ﷺ، فلما لم يشك النبي ﷺ، فإن إبراهيم عليه السلام من باب أولى في نفي الشك عنه، وإنما هذا السؤال من إبراهيم عليه السلام من باب طلب زيادة العلم والاستفادة في كيفية الإحياء، وليس الخبر كالمعينة. وطالع «الفتح» ٦/ ٢١٤، والله أعلم.

يُحَدِّثُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: وَسَمِعْتُ أَخَاهُ أَبَا بَكْرٍ بْنَ أَبِي مُلَيْكَةَ يُحَدِّثُ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ رضي الله عنه يَوْمًا لِأَصْحَابِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: فِيمَ تَرَوْنَ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ: ﴿أَيُّدٌ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ﴾ [البقرة: ٢٦٦]؟ قَالُوا: اللَّهُ أَعْلَمُ، فَغَضِبَ عُمَرُ فَقَالَ: قُولُوا: نَعْلَمُ أَوْ لَا نَعْلَمُ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فِي نَفْسِي مِنْهَا شَيْءٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ عُمَرُ: يَا ابْنَ أَخِي، قُلْ وَلَا تَحْقِرْ نَفْسَكَ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ضُرِبَتْ مَثَلًا لِعَمَلٍ، قَالَ عُمَرُ: أَيُّ عَمَلٍ؟ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لِعَمَلٍ، قَالَ عُمَرُ: لِرَجُلٍ غَنِيٍّ يَعْمَلُ بِطَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، ثُمَّ بَعَثَ اللَّهُ لَهُ الشَّيْطَانَ فَعَمِلَ بِالْمَعَاصِي، حَتَّى أَغْرَقَ أَعْمَالَهُ.

﴿فَصُرْهِنَّ﴾ [البقرة: ٢٦٠]: قَطَّعُهُنَّ.

#### ٤٨- بَابٌ ﴿لَا يَسْتَلُونَ النَّاسَ إِلْحَاقًا﴾ [البقرة: ٢٧٣]

يُقَالُ: أَلْحَفَ عَلَيَّ، وَأَلَحَّ عَلَيَّ، وَأَحْفَانِي بِالسَّأَلَةِ.

﴿فِيخْفِكُمْ﴾ [محمد: ٣٧] يُجَاهِدُكُمْ.

٤٥٣٩- حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي شَرِيكُ بْنُ أَبِي نَمِرٍ: أَنَّ عَطَاءَ بْنَ يَسَارٍ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي عَمْرَةَ الْأَنْصَارِيَّ، قَالَا: سَمِعْنَا أَبَا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه يَقُولُ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «لَيْسَ الْمُسْكِينُ الَّذِي تَرُدُّهُ التَّمْرَةُ وَالتَّمْرَتَانِ، وَلَا اللَّقْمَةُ وَلَا اللَّقْمَتَانِ، إِنَّمَا الْمُسْكِينُ الَّذِي يَتَعَفَّفُ، وَأَقْرَأُوا إِنْ شِئْتُمْ - يَعْنِي - قَوْلَهُ: ﴿لَا يَسْتَلُونَ النَّاسَ إِلْحَاقًا﴾ [البقرة: ٢٧٣]»<sup>(١)</sup>.

#### ٤٩- بَابٌ ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾ [البقرة: ٢٧٥]

الْمَسُّ: الْجُنُونُ.

٤٥٤٠- حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ،

(١) أخرجه أحمد (٩١٤٠)، ومسلم (١٠٣٩) (١٠٢) من طريق إسماعيل بن جعفر، عن شريك بن أبي نمر، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (١٤٧٦).

عن مَسْرُوقٍ، عن عائشة رضي الله عنها قالت: لَمَّا نَزَلَتِ الْآيَاتُ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقْرَةِ فِي الرَّبِّاءِ، قَرَأَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى النَّاسِ، ثُمَّ حَرَّمَ التِّجَارَةَ فِي الْخَمْرِ<sup>(١)</sup>.

٥٠- بَابُ ﴿يَمَسُحُ اللَّهُ الرِّبَا﴾ [البقرة: ٢٧٦]: يُذْهِبُهُ

٤٥٤١- حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سَلْيَانَ، سَمِعْتُ أَبَا الضُّحَى يُحَدِّثُ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا قَالَتْ: لَمَّا أُنزِلَتِ الْآيَاتُ الْآخِرُ مِنْ سُورَةِ الْبَقْرَةِ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَتَلَاهُنَّ فِي الْمَسْجِدِ، فَحَرَّمَ التِّجَارَةَ فِي الْخَمْرِ<sup>(٢)</sup>.

٥١- بَابُ ﴿فَأَذُنُوا بِحَرْبٍ﴾ [البقرة: ٢٧٩]: فَاعْلَمُوا

٤٥٤٢- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: لَمَّا أُنزِلَتِ الْآيَاتُ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقْرَةِ قَرَأَهُنَّ النَّبِيُّ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ، وَحَرَّمَ التِّجَارَةَ فِي الْخَمْرِ<sup>(٣)</sup>.

٥٢- بَابُ ﴿وَإِنْ كَانَتْ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا

خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٨٠]

٤٥٤٣- وَقَالَ لَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَوْسُفَ، عَنْ سَفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ وَالْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: لَمَّا أُنزِلَتِ الْآيَاتُ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقْرَةِ، قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَرَأَهُنَّ عَلَيْنَا، ثُمَّ حَرَّمَ التِّجَارَةَ فِي الْخَمْرِ<sup>(٤)</sup>.

٥٣- بَابُ ﴿وَأَتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَىٰ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٨١]

٤٥٤٤- حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ بْنُ عُقْبَةَ، حَدَّثَنَا سَفْيَانَ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ الشَّعْبِيِّ، عَنْ ابْنِ

(١) انظر طرفه في (٤٥٩).

(٢) انظر ما قبله.

(٣) انظر ما قبله.

(٤) انظر ما قبله.

عبّاسٍ رضي الله عنهما قال: آخر آية نزلت على النبي ﷺ آية الرّبّ<sup>(١)</sup>.

٥٤- باب ﴿وَإِنْ تَبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يُحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَعْفِرُ

لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾

٤٥٤٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، حَدَّثَنَا الثَّقَلِيُّ، حَدَّثَنَا مِسْكِينٌ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ خَالِدِ الْحَذَاءِ،

عَنْ مِرْوَانَ الْأَصْفَرِ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، وَهُوَ ابْنُ عَمَرَ: أَنَّهَا قَدْ نُسِخَتْ

﴿وَإِنْ تَبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ﴾ [البقرة: ٢٨٤]<sup>(٢)</sup>.

٥٥- باب ﴿ءَاَمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ﴾ [البقرة: ٢٨٥]

وقال ابن عبّاسٍ: ﴿إِصْرًا﴾ [البقرة: ٢٨٦]: عَهْدًا.

وَيُقَالُ: ﴿عُفْرَانُكَ﴾ [البقرة: ٢٨٥]: مَغْفِرَتُكَ ﴿فَأَغْفِرْ لَنَا﴾ [البقرة: ٢٨٦].

٤٥٤٦- حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ، أَخْبَرَنَا رَوْحٌ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ خَالِدِ الْحَذَاءِ، عَنْ مِرْوَانَ

الْأَصْفَرِ، عَنْ رَجُلٍ مِّنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: أَحْسِبُهُ ابْنَ عَمَرَ: ﴿وَإِنْ تَبَدُّوا مَا

فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ﴾ [البقرة: ٢٨٤] قَالَ: نَسَخَتْهَا الْآيَةُ الَّتِي بَعْدَهَا<sup>(٣)</sup>.

### ٣- سورة آل عمران

تَقَاةٌ وَتَقِيَّةٌ وَاحِدَةٌ<sup>(٤)</sup>.

﴿صِرٌّ﴾ [آل عمران: ١١٧]: بَرْدٌ.

﴿شَفَا حُفْرَةٍ﴾ [آل عمران: ١٠٣]: مِثْلُ شَفَا الرِّكِيَّةِ<sup>(١)</sup>، وَهُوَ حَرْفُهَا.

(١) يريد قوله تعالى: ﴿وَأَتَقُوا يَوْمَ مَا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٨١]،

وذلك لأنها خاتمة آيات الرّبّ.

(٢) انظر طرفه في (٤٥٤٦).

(٣) انظر طرفه في (٤٥٤٥).

(٤) في قوله تعالى: ﴿لَا أَنْ سَتَقُوا مِنْهُمْ تَقِنَةً﴾ [آل عمران: ٢٨].

﴿ تَبَوَّأُوا ﴾ [آل عمران: ١٢١]: تَتَّخِذُ مُعَسَّكَرًا.

المُسَوِّمُ: الَّذِي لَهُ سِيَاءٌ، بَعْلَامَةٌ، أَوْ بِصُوفِيَّةٍ، أَوْ بِهَا كَانَ<sup>(١)</sup>.

﴿ رِيَّيُونَ ﴾ [آل عمران: ١٤٦]: الْجَمِيعُ، وَالوَاحِدُ رَبِّيٌّ.

﴿ تَحْسُونَهُمْ ﴾ [آل عمران: ١٥٢]: تَسْتَأْصِلُونَهُمْ قِتْلًا.

﴿ عَزَى ﴾ [آل عمران: ١٥٦]: وَاحِدُهَا غَازٍ.

﴿ سَنَكْتُبُ ﴾ [آل عمران: ١٨١]: سَنَحْفَظُ.

﴿ نَزُلًا ﴾ [آل عمران: ١٩٨]: ثَوَابًا، وَيَجُوزُ: وَمُنَزَّلٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، كَقَوْلِكَ: أَنْزَلْتُهُ.

وَقَالَ مَجَاهِدٌ: وَالخَيْلُ الْمُسَوَّمَةُ: الْمُطَهَّمَةُ<sup>(٢)</sup> الْحِسَانُ.

قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَضْرَةَ: الرَّاعِيَةُ: الْمُسَوَّمَةُ.

وَقَالَ ابْنُ جُبَيْرٍ: ﴿ وَحَصُورًا ﴾ [آل عمران: ٣٩]: لَا يَأْتِي النِّسَاءَ.

وَقَالَ عِكْرَمَةُ: ﴿ مِّنْ فَوْرِهِمْ ﴾ [آل عمران: ١٢٥]: مِّنْ غَضَبِهِمْ يَوْمَ بَدْرٍ.

وَقَالَ مَجَاهِدٌ: ﴿ يُخْرِجُ الْحَيَّ ﴾ [الأنعام: ٩٥]: النُّطْفَةُ تَخْرُجُ مَيْتَةً، وَيُخْرِجُ مِنْهَا الْحَيَّ.

الإِبْكَارُ: أَوَّلُ الْفَجْرِ، وَالْعَشِيُّ: مَيْلُ الشَّمْسِ - أَرَاهُ - إِلَى أَنْ تَغْرُبَ<sup>(٤)</sup>.

١ - بَابُ ﴿ مِنْهُ مَا يَنْتُحِكَمْتُ ﴾ [آل عمران: ٧]

وَقَالَ مَجَاهِدٌ: الْحَلَالُ وَالْحَرَامُ.

﴿ وَأَخْرُ مُتَشَبِهَةً ﴾ [آل عمران: ٧]: يُصَدِّقُ بَعْضُهَا بَعْضًا، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَمَا يُضِلُّ

بِهِ إِلَّا الْفٰلْسِقِينَ ﴾ [البقرة: ٢٦]، وَكَقَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿ وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا

(١) قوله: «الرَّكِيَّة» أي: البئر.

(٢) في قوله تعالى: ﴿ وَالخَيْلُ الْمُسَوَّمَةُ ﴾ [آل عمران: ١٤].

(٣) قوله: «المُطَهَّمَةُ»: التَّامَّةُ الْخَلْقُ.

(٤) في قوله تعالى: ﴿ وَسَيَخِبُ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ ﴾ [آل عمران: ٤١].



٤٥٤٩، ٤٥٥٠ - حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ أَبِي وَائِلٍ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ حَلَفَ يَمِينَ صَبْرٍ لِيَقْتَطِعَ بِهَا مَالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ، لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانٌ». فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَصْدِيقَ ذَلِكَ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ لَا خَلْقَ لَهُمْ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ [آل عمران: ٧٧]، قَالَ: فَدَخَلَ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ، وَقَالَ: مَا يُجَدِّثُكُمْ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ؟ قُلْنَا: كَذَا وَكَذَا، قَالَ: فِي أَنْزَلْتُمْ، كَانَتْ لِي بئرٌ فِي أَرْضِ ابْنِ عَمِّ لِي، قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «بَيْتُكَ، أَوْ يَمِينُهُ». فَقُلْتُ: إِذَا يَحْلِفُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ صَبْرٍ يَقْتَطِعُ بِهَا مَالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ، وَهُوَ فِيهَا فَاجِرٌ، لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانٌ»<sup>(١)</sup>.

٤٥٥١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ - هُوَ ابْنُ أَبِي هَاشِمٍ - سَمِعَ هُشَيْبًا، أَخْبَرَنَا الْعَوَّامُ بْنُ حَوْشِبٍ، عَنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَجُلًا أَقَامَ سِلْعَةً فِي السُّوقِ، فَحَلَفَ فِيهَا لَقَدْ أُعْطِيَ بِهَا مَا لَمْ يُعْطِهِ، لِيُوقِعَ فِيهَا رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَانزَلَتْ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ [آل عمران: ٧٧]<sup>(٢)</sup>.

٤٥٥٢ - حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ نَصْرِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاوُدَ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ: أَنَّ امْرَأَتَيْنِ كَانَتَا تَخْرُزَانِ فِي بَيْتٍ، أَوْ فِي الْحُجْرَةِ، فَخَرَجَتْ إِحْدَاهُمَا وَقَدْ أَنْفَذَ بِأَشْفَى فِي كَفِّهَا، فَادَّعَتْ عَلَى الْأُخْرَى، فُرْفِعَ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «لَوْ يُعْطَى النَّاسُ بِدَعْوَاهُمْ، لَذَهَبَ دِمَاءُ قَوْمٍ وَأَمْوَالُهُمْ». ذَكَرُوهَا بِاللَّهِ، وَاقْرَءُوا عَلَيْهَا: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ﴾، فَذَكَرُوهَا، فَاعْتَرَفَتْ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «الْيَمِينُ عَلَى الْمُدَّعَى عَلَيْهِ»<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر طرفه في (٢٣٥٦).

(٢) انظر طرفه في (٢٠٨٨).

(٣) انظر طرفه في (٢٥١٤).

٤- بَابُ ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا

وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ﴾ [آل عمران: ٦٤]

سواءٍ: قَصْدٍ.

٤٥٥٣- حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ مَعْمَرٍ. وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الرَّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُتْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو سَفْيَانَ مِنْ فِيهِ إِلَى فِيَّ قَالَ:

انطَلَقْتُ فِي الْمُدَّةِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنِي وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: فَبَيْنَا أَنَا بِالشَّامِ إِذْ جِيءَ بِكِتَابٍ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى هِرْقَلٍ، قَالَ: وَكَانَ دِحْيَةُ الْكَلْبِيُّ جَاءَ بِهِ، فَدَفَعَهُ إِلَى عَظِيمِ بَصْرَى، فَدَفَعَهُ عَظِيمُ بَصْرَى إِلَى هِرْقَلٍ، قَالَ: فَقَالَ هِرْقَلٌ: هَلْ هَاهُنَا أَحَدٌ مِنْ قَوْمِ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ؟ فَقَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: فَدُعِيَتْ فِي نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ، فَدَخَلْنَا عَلَى هِرْقَلٍ، فَأَجْلَسْنَا بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ: أَيُّكُمْ أَقْرَبُ نَسَبًا مِنْ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ؟ فَقَالَ أَبُو سَفْيَانَ: فَقُلْتُ: أَنَا، فَأَجْلَسُونِي بَيْنَ يَدَيْهِ، وَأَجْلَسُوا أَصْحَابِي خَلْفِي.

ثُمَّ دَعَا بَرَجْمَانَهُ، فَقَالَ: قُلْ لَهُمْ: إِنِّي سَأَلْتُ هَذَا عَنْ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ، فَإِنْ كَذَبَنِي فَكَذِّبُوهُ، قَالَ أَبُو سَفْيَانَ: وَإِنَّ اللَّهَ لَوْلَا أَنْ يُؤْثِرُوا عَلَيَّ الْكَذِبَ لَكَذَّبْتُ، ثُمَّ قَالَ لِبَرَجْمَانِهِ: سَلْهُ كَيْفَ حَسَبُهُ فَيُكْم؟ قَالَ: قُلْتُ: هُوَ فِينَا ذُو حَسَبٍ. قَالَ: فَهَلْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مَلِكٌ؟ قَالَ: قُلْتُ: لَا. قَالَ: فَهَلْ كُنْتُمْ تَتَّهَمُونَهُ بِالْكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ؟ قُلْتُ: لَا. قَالَ: أَيَّتَبِعُهُ أَشْرَافُ النَّاسِ أَمْ ضَعْفَاؤُهُمْ؟ قَالَ: قُلْتُ: بَلِ ضَعْفَاؤُهُمْ. قَالَ: يَزِيدُونَ أَوْ يَنْقُصُونَ؟ قَالَ: قُلْتُ: لَا، بَلِ يَزِيدُونَ. قَالَ: هَلْ يَرْتَدُّ أَحَدٌ مِنْهُمْ عَنْ دِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ سَخَطَةٌ لَهُ؟ قَالَ: قُلْتُ: لَا. قَالَ: فَهَلْ قَاتَلْتُمُوهُ؟ قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: فَكَيْفَ كَانَ قِتَالِكُمْ إِيَّاهُ؟ قَالَ: قُلْتُ: تَكُونُ الْحَرْبُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ سَجَالًا، يُصِيبُ مِنَّا وَنُصِيبُ مِنْهُ. قَالَ: فَهَلْ يَغْدِرُ؟ قَالَ: قُلْتُ: لَا، وَنَحْنُ مِنْهُ فِي هَذِهِ الْمُدَّةِ لَا نَدْرِي مَا هُوَ صَانِعٌ

فيها، قال: والله ما أمكنتني من كلمةٍ أُدخِلُ فيها شيئاً غيرَ هذه. قال: فهل قال هذا القولُ أحدٌ قبَلَه؟ قلتُ: لا.

ثمَّ قال لِتَرْجُمَانِه: قل له: إني سألتك عن حَسَبِهِ فيكم، فَرَعَمْتَ أَنَّهُ فيكم ذُو حَسَبٍ، وكذلك الرُّسُلُ تُبَعَثُ في أَحْسَابِ قَوْمِهَا، وسألتك: هل كان في آباءه مَلِكٌ؟ فَرَعَمْتَ أَنْ لا، فقلتُ: لو كان من آباءه مَلِكٌ، قلتُ: رجلٌ يَطْلُبُ مُلْكَ آباءه، وسألتك عن أتباعه: أَضِعْفَاؤُهُمْ أم أَشْرَافُهُمْ؟ فقلتُ: بل ضِعْفَاؤُهُمْ، وهم أَتْبَاعُ الرُّسُلِ، وسألتك: هل كنتم تَتَّهَمُونَهُ بِالكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ ما قال؟ فَرَعَمْتَ أَنْ لا، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ لم يَكُنْ لِيَدْعَ الكَذِبَ على النَّاسِ، ثمَّ يَذْهَبَ فيكذِبَ على الله، وسألتك: هل يَرْتَدُّ أَحَدٌ منهم عن دينه بعدَ أَنْ يَدْخُلَ فيه سَخْطَةً له؟ فَرَعَمْتَ أَنْ لا، وكذلك الإيَّانُ إذا خَالَطَ بِشَاشَةَ القلوبِ، وسألتك: هل يزيدون أم يَنْقُصُونَ؟ فَرَعَمْتَ أَنَّهُمْ يزيدون، وكذلك الإيَّانُ حَتَّى يَتَمَّ، وسألتك: هل قَاتَلْتُمُوهُ؟ فَرَعَمْتَ أَنَّكُمْ قَاتَلْتُمُوهُ، فتكون الحربُ بينكم وبينه سِجَالاً يَنَالُ منكم، وتَنَالُونَ منه، وكذلك الرُّسُلُ تُبْتَلَى، ثمَّ تكونُ لهم العاقِبَةُ، وسألتك: هل يَغْدِرُ؟ فَرَعَمْتَ أَنَّهُ لا يَغْدِرُ، وكذلك الرُّسُلُ لا تَعْدِرُ، وسألتك: هل قال أحدٌ هذا القولَ قبَلَه؟ فَرَعَمْتَ أَنْ لا، فقلتُ: لو كان قال هذا القولَ أحدٌ قبَلَه، قلتُ: رجلٌ اتَّمَّ بقولٍ قيل قبَلَه.

قال: ثمَّ قال: بَمَ يَأْمُرُكُمْ؟ قال: قلتُ: يَأْمُرُنَا بالصلاة، والزَّكَاةَ، والصَّلَاةَ، والعَفَاةَ، قال: إِنْ يَكُ ما تقولُ فيه حَقًّا، فَإِنَّهُ نَبِيٌّ، وقد كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّهُ خَارِجٌ، ولم أَكُ أَظُنُّهُ منكم، ولو آتَى أَعْلَمُ أَنِّي أَخْلَصُ إِلَيْهِ لِأَحَبِّتُ لِقَاءَهُ، ولو كُنْتُ عِنْدَهُ لَغَسَلْتُ عَنْ قَدَمَيْهِ، وَلَيَبْلُغَنَّ مُلْكُهُ ما تَحْتَ قَدَمَيْي، قال: ثمَّ دَعَا بِكِتَابِ رَسولِ اللهِ ﷺ، فقرأه فإذا فيه: «بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، من مُحَمَّدٍ رَسولِ اللهِ إلى هِرْقَلِ عَظِيمِ الرُّومِ، سَلامٌ على مَنِ اتَّبَعَ الهُدَى أَمَّا بعدُ، فَإِنِّي أَدْعُوكَ بِدَعَايَةِ الإِسْلامِ، أَسْلِمَ تَسَلَّمَ، وَأَسْلِمَ يُؤْتِيكَ اللهُ

أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ، فَإِنْ تَوَلَّيْتَ فَإِنَّ عَلَيْكَ إِثْمَ الْأَرِيسِيِّينَ وَ﴿يَتَاهَلَّ الْكِتَابُ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَامٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ﴾ إلى قوله: ﴿أَشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ٦٤]. فلما فرغ من قراءة الكتاب، ارتفعت الأصواتُ عنده، وكثر اللغطُ، وأمر بنا فأخرجنا، قال: فقلتُ لأصحابي حينَ خَرَجْنَا: لقد أمرَ أمرُ ابنِ أبي كَبْشَةَ، إنَّه ليخافُه مَلِكُ بني الأَصْفَرِ، فما زِلْتُ مُوقِنًا بِأمرِ رسولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ سَيَطْهَرُ حَتَّىٰ أَدْخَلَ اللهُ عَلَيَّ الإِسْلَامَ.

قال الزُّهْرِيُّ: فدعا هِرْقُلَ عَظَمَاءَ الرُّومِ، فجمَعَهُم في دارٍ له فقال: يا مَعْشَرَ الرُّومِ، هل لكم في الفَلاحِ والرَّشِدِ آخَرَ الأَبَدِ وأن يَثْبُتَ لكم مُلْكُكُمْ؟ قال: فحاصوا حَيْصَةَ حُمْرِ الوَحْشِ إلى الأبوابِ، فوجَدوها قد غُلِّقَتْ، فقال: عليَّ بهم، فدعا بهم فقال: إنِّي إنَّما اختَبَرْتُ شِدَّتَكُمْ على دينِكُمْ، فقد رأيتُ منكم الَّذي أَحْبَبْتُ، فسجدوا له، ورضوا عنه<sup>(١)</sup>.

٥- باب ﴿لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ ﴿إِلَىٰ﴾ ﴿بِهِ عَلَيْهِ﴾ [آل عمران: ٩٢]

٤٥٥٤- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، قال: حَدَّثَنِي مالِكٌ، عن إِسْحاقَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ أبي طَلْحَةَ، أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بنَ مالِكٍ ﷺ يَقُولُ: كان أبو طَلْحَةَ أَكْثَرَ أَنْصارِيٍّ بالمَدِينَةِ نَحْلاً، وكان أَحَبَّ أَمْوالِهِ إِلَيْهِ بَيْرُحاءَ، وكانت مُسْتَقْبَلَةَ المَسْجِدِ، وكان رسولُ اللهِ ﷺ يَدْخُلُها وَيَشْرَبُ مِنْ ماءٍ فِيها طَيِّبٌ، فلما أنزِلَتْ: ﴿لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ قامَ أبو طَلْحَةَ فقال: يا رسولَ اللهِ، إنَّ اللهُ يَقُولُ: ﴿لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ وإنَّ أَحَبَّ أَمْوالِي إِلَيَّ بَيْرُحاءَ، وإِنَّها صَدَقَةٌ لَهِ، أَرْجُو بِرَّها وَذُخْرَها عِنْدَ اللهِ، فَضَعُها يا رسولَ اللهِ حيثُ أَرَاكَ اللهُ، قال رسولُ اللهِ ﷺ: «بِخٌ، ذَلِكَ مالٌ رايِحٌ، ذَلِكَ مالٌ رايِحٌ وقد سمعتُ ما قلتَ، وإني أرى أن تَجْعَلُها في الأَقْرَبِينَ».

قال أبو طَلْحَةَ: أفعلُ يا رسولَ اللهِ، فقسَمَها أبو طَلْحَةَ في أَقارِبِهِ وبني عَمِّهِ<sup>(٢)</sup>.

(١) انظر طرفه في (٧).

(٢) انظر طرفه في (١٤٦١).

قال عبد الله بن يوسف<sup>(١)</sup>، وَرَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ: «ذَلِكَ مَالٌ رَابِعٌ».

حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ: «مَالٌ رَابِعٌ»<sup>(٢)</sup>.

٤٥٥٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ<sup>(٣)</sup>، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ ثُمَامَةَ، عَنْ

أَنْسِ بْنِ<sup>(٤)</sup> قَالَ: فَجَعَلَهَا لِحَسَّانَ وَأَبِيٍّ وَأَنَا أَقْرَبُ إِلَيْهِ، وَلَمْ يَجْعَلْ لِي مِنْهَا شَيْئاً<sup>(٥)</sup>.

٦- بَابُ ﴿قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَةِ فَآتُوهَا إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [آل عمران: ٩٣]

٤٥٥٦- حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ، حَدَّثَنَا أَبُو ضَمْرَةَ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، عَنْ

نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ الْيَهُودَ جَاؤُوا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِرَجُلٍ مِنْهُمْ

وَامْرَأَةٍ قَدْ زَنِيَا، فَقَالَ لَهُمْ: «كَيْفَ تَفْعَلُونَ بِمَنْ زَنَى مِنْكُمْ؟» قَالُوا: نُحَمِّمُهَا وَنُضْرِبُهَا،

فَقَالَ: «لَا تَجِدُونَ فِي التَّوْرَةِ الرَّجْمَ؟» فَقَالُوا: لَا نَجِدُ فِيهَا شَيْئاً، فَقَالَ لَهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ:

كَذَّبْتُمْ، فَأْتُوا بِالتَّوْرَةِ فَآتُوهَا إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ، فَوَضَعَ مِدْرَاسَهَا الَّذِي يُدْرَسُهَا مِنْهُمْ كَفَّهُ

عَلَى آيَةِ الرَّجْمِ، فَطَفِقَ يَقْرَأُ مَا دُونَ يَدِهِ وَمَا وَرَاءَهَا، وَلَا يَقْرَأُ آيَةَ الرَّجْمِ، فَزَنَعَ يَدَهُ عَنِ آيَةِ

الرَّجْمِ، فَقَالَ: مَا هَذِهِ؟ فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ قَالُوا: هِيَ آيَةُ الرَّجْمِ، فَأَمَرَ بِهَا فُرْجًا قَرِيبًا مِنْ حَيْثُ

مَوْضِعُ الْجَنَائِزِ عِنْدَ الْمَسْجِدِ، فَرَأَيْتُ صَاحِبَهَا يَجْنَأُ عَلَيْهَا يَقِيهَا الْحِجَارَةَ<sup>(٦)</sup>.

(١) وصله البخاري في (١٤٦١).

(٢) وصله البخاري في (٢٣١٨).

(٣) هكذا في نسخة البقاعي، وهو الصواب، وأما ما في متن النسخة اليونانية فهو: حدثنا محمد بن عبد الله

حدثنا الأنصاري، بزيادة «حدثنا» قبل الأنصاري، وهو خطأ، والأنصاري شيخ البخاري: هو محمد بن

عبد الله بن المثني بن عبد الله بن أنس بن مالك.

(٤) انظر طرفه في (١٤٦١).

قوله في هذه الرواية: «وأنا أقرب إليه»: غلطٌ والصواب: وكانا أقرب إليه، كما سلف في رواية الأنصاري

المعلّقة بين يدي الحديث (٢٧٥٢). ورواية الأنصاري هنا لم تقع لأبي ذر الهروي.

(٥) أخرجه أحمد (٤٤٩٨)، ومسلم (١٦٩٩) (٢٧) من طريق أيوب السخيتاني، عن نافع، بهذا الإسناد.

وانظر طرفه في (١٣٢٩).

قوله: «نُحَمِّمُهَا» أي: نسوّد وجوهها بالحّمّم، أي: بالفحم.

## ٧- بَابُ ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ [آل عمران: ١١٠]

٤٥٥٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَوْسُفَ، عَنْ سَفْيَانَ، عَنْ مَيْسِرَةَ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾، قَالَ: خَيْرَ النَّاسِ لِلنَّاسِ، تَأْتُونَ بِهِمْ فِي السَّلَاسِلِ فِي أَعْنَاقِهِمْ حَتَّى يَدْخُلُوا فِي الْإِسْلَامِ <sup>(١)</sup>.

## ٨- بَابُ ﴿ إِذْ هَمَّتْ طَّائِفَتَانِ مِنَكُمْ أَنْ تَفْشَلَا ﴾ [آل عمران: ١٢٢]

٤٥٥٨- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا سَفْيَانُ قَالَ: قَالَ عَمْرٌو: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ: فِينَا نَزَلَتْ: ﴿ إِذْ هَمَّتْ طَّائِفَتَانِ مِنَكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا ﴾، قَالَ: نَحْنُ الطَّائِفَتَانِ بَنُو حَارِثَةَ، وَبَنُو سَلَمَةَ، وَمَا نُحِبُّ - وَقَالَ سَفْيَانُ مَرَّةً: وَمَا يَسُرُّنِي - أَتَاهَا لَمْ تُنْزَلْ لِقَوْلِ اللَّهِ: ﴿ وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا ﴾ <sup>(٢)</sup>.

## ٩- بَابُ ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ ﴾ [آل عمران: ١٢٨]

٤٥٥٩- حَدَّثَنَا حَبَابُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَالِمٌ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ فِي الرَّكْعَةِ الْآخِرَةِ مِنَ الْفَجْرِ، يَقُولُ: «اللَّهُمَّ الْعَنْ فُلَانًا وَفُلَانًا وَفُلَانًا»، بَعْدَمَا يَقُولُ: «سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ»، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ ﴾ <sup>(٣)</sup>.

رَوَاهُ إِسْحَاقُ بْنُ رَاشِدٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ.

٤٥٦٠- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ،

= وقوله: «مدرأشها» أي: صاحب دراسة كتبهم، وهو في هذه القصة عبد الله بن صُوربا.

وقوله: «يَجِنًا» أي: يميل وينحني عليها.

(١) انظر طرفه في (٣٠١٠).

(٢) انظر طرفه في (٤٠٥١).

(٣) انظر طرفه في (٤٠٦٩).

عن سعيد بن المسيّب وأبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان إذا أراد أن يدعو على أحد، أو يدعو لأحد فنت بعد الركوع، فربما قال إذا قال: «سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، اللهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ، اللهُمَّ أَنْجِ الْوَلِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ، وَسَلْمَةَ بْنَ هِشَامٍ، وَعِيَّاشَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ، اللهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَرَ، واجعلها سنين كسني يوسف»، يجهز بذلك، وكان يقول في بعض صلواته في صلاة الفجر: «اللهم العن فلاناً وفلاناً»؛ لأحياء من العرب حتى أنزل الله: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ الآية<sup>(١)</sup>.

١٠- بَابُ ﴿وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أَخْرَابِكُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٣]:

وهو تأنيث آخركم

وقال ابن عباس: ﴿إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ﴾ [التوبة: ٥٢]: فتحاً أو شهادةً.

٤٥٦١- حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَ: جَعَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله عَلَى الرَّجَالِ يَوْمَ أُحُدٍ عَبْدَ اللهِ بْنَ جُبَيْرٍ، وَأَقْبَلُوا مُنْهَزِمِينَ، فَذَلِكَ إِذْ يَدْعُوهُمْ الرَّسُولُ فِي أَخْرَابِهِمْ، وَلَمْ يَبْقَ مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله غَيْرُ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا<sup>(٢)</sup>.

١١- بَابُ ﴿أَمَنَةً نُّعَاسًا﴾ [آل عمران: ١٥٤]:

٤٥٦٢- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَبُو يَعْقُوبَ، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ قَتَادَةَ، حَدَّثَنَا أَنَسٌ، أَنَّ أَبَا طَلْحَةَ قَالَ: غَشِينَا النُّعَاسُ وَنَحْنُ فِي مَصَافِنَا يَوْمَ أُحُدٍ، قَالَ: فَجَعَلَ سَيْفِي يَسْقُطُ مِنْ يَدِي وَأَخُذُهُ، وَيَسْقُطُ وَأَخُذُهُ<sup>(٣)</sup>.

(١) أخرجه أحمد (٧٤٦٥) عن أبي كامل الخراساني، عن إبراهيم بن سعد، بهذا الإسناد.

وأخرجه مسلم (٦٧٥) (٢٩٤) من طريق يونس بن يزيد، عن ابن شهاب الزهري، به. وانظر طرفه في (٧٩٧).

(٢) انظر طرفه في (٣٠٣٩).

(٣) انظر طرفه في (٤٠٦٨).

١٢- بَابُ ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ

أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرَ عَظِيمٍ﴾ [آل عمران: ١٧٢]

﴿الْقَرْحُ﴾: الجِرَاحُ.

﴿اسْتَجَابُوا﴾: أجابوا، ﴿يَسْتَجِيبُ﴾ [الشورى: ٢٦]: يُجِيبُ.

١٣- بَابُ ﴿إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ﴾ [آل عمران: ١٧٣]

٤٥٦٣- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، أَرَاهُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ، عَنْ أَبِي حَصِينٍ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿حَسَبْنَا اللَّهَ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾، قَالهَا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ أُلْقِيَ فِي النَّارِ، وَقَالهَا مُحَمَّدٌ ﷺ حِينَ قَالُوا: ﴿إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾<sup>(١)</sup>.

٤٥٦٤- حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي حَصِينٍ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ آخِرَ قَوْلِ إِبْرَاهِيمَ حِينَ أُلْقِيَ فِي النَّارِ: حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ<sup>(٢)</sup>.

١٤- بَابُ ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْغُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [آل عمران: ١٨٠]

﴿سَيَطُوفُونَ﴾ [آل عمران: ١٨٠]: كَقَوْلِكَ: طَوَّقْتَهُ بِطَوَّقٍ.

٤٥٦٥- حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُنِيرٍ، سَمِعَ أَبَا النَّضْرِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، هُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا، فَلَمْ يُؤَدِّ زَكَاتَهُ مُثَّلًا لَهُ مَالُهُ شُجَاعًا أَقْرَعَ لَهُ رَبِيبَتَانِ، يُطَوِّقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَأْخُذُ بِلَهْزِمَتَيْهِ - يَعْنِي: بِشِدْقَيْهِ - يَقُولُ: أَنَا مَالِكٌ، أَنَا كَنْزُكَ». ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْغُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [آل عمران: ١٨٠] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر طرفه في (٤٥٦٤).

(٢) انظر طرفه في (٤٥٦٣).

(٣) انظر طرفه في (١٤٠٣).

## ١٥ - بَابُ ﴿وَلَسْتُمْ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ

وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذَىٰ كَثِيرًا﴾ [آل عمران: ١٨٦]

٤٥٦٦ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ

الزُّبَيْرِ، أَنَّ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَكِبَ عَلَى حِمَارٍ عَلَى قَطِيفَةٍ فَذَكِيَّةٌ<sup>(١)</sup>، وَأَرْدَفَ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ وَرَاءَهُ يَعُودُ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ فِي بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ قَبْلَ وَقْعَةِ بَدْرٍ، قَالَ: حَتَّى مَرَّ بِمَجْلِسٍ فِيهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بِنْدَةَ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بِنْدَةَ فِي الْمَجْلِسِ أَخْلَاطٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُشْرِكِينَ عَبَدَةَ الْأَوْثَانِ، وَالْيَهُودِ، وَالْمُسْلِمِينَ، وَفِي الْمَجْلِسِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ، فَلَمَّا غَشِيَتِ الْمَجْلِسَ عَجَاجَةٌ<sup>(٢)</sup> الدَّابَّةِ حَمَّرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أَنْفَهَ بَرْدَانَهُ، ثُمَّ قَالَ: لَا تُغْبَرُوا عَلَيْنَا، فَسَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِمْ، ثُمَّ وَقَفَ فَنَزَلَ فَدَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ، وَقَرَأَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بِنْدَةَ: أَيُّهَا الْمَرْءُ إِنَّهُ لَا أَحْسَنَ مِمَّا تَقُولُ إِنْ كَانَ حَقًّا، فَلَا تُؤْذِنَا بِهِ فِي مَجْلِسِنَا، ارْجِعْ إِلَى رَحْلِكَ، فَمَنْ جَاءَكَ فَاقْضُصْ عَلَيْهِ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَاغْشِنَا بِهِ فِي مَجَالِسِنَا، فَإِنَّا نُحِبُّ ذَلِكَ، فَاسْتَبَّ الْمُسْلِمُونَ وَالْمُشْرِكُونَ وَالْيَهُودُ، حَتَّى كَادُوا يَتَشَاوَرُونَ<sup>(٣)</sup>، فَلَمْ يَزَلِ النَّبِيُّ ﷺ يُخَفِّضُهُمْ حَتَّى سَكَنُوا، ثُمَّ رَكِبَ النَّبِيُّ ﷺ دَابَّتَهُ فَسَارَ حَتَّى دَخَلَ عَلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «يَا سَعْدُ أَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالَ أَبُو حُبَابٍ؟ - يَرِيدُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بِنْدَةَ - قَالَ: كَذَا وَكَذَا». قَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ، يَا رَسُولَ اللَّهِ، اعْفُ عَنْهُ، وَاصْفَحْ عَنْهُ، فَوَالَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ، لَقَدْ جَاءَ اللَّهُ بِالْحَقِّ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ، لَقَدْ اصْطَلَحَ أَهْلُ هَذِهِ الْبُحَيْرَةِ<sup>(٤)</sup> عَلَى أَنْ يَتَوَجَّهُوا، فَيُعَصِّبُونَهُ

(١) قوله: «قطيفة فدكية» أي: كساء غليظ منسوب إلى فدك.

(٢) قوله: «عجاجة» أي: غبار.

(٣) قوله: «يتشاورون» أي: يتواثبون، أي: قاربوا أن يشبَّ بعضهم على بعض فيقتلوا، يقال: ثار: إذا قام

بسرعة وانزعاج.

(٤) قوله: «البحيرة»: هذا اللفظ يطلق على القرية وعلى البلد، والمراد به هنا المدينة النبوية.

بالعصاة<sup>(١)</sup>، فلما أبى الله ذلك بالحق الذي أعطاك الله شَرِّقَ بذلك، فذلك فَعَلَ به ما رأيتَ، فعفا عنه رسولُ الله ﷺ، وكان النبي ﷺ وأصحابه يَعْفُونَ عن المشركين وأهل الكتاب، كما أمرهم الله، وَيَصْبِرُونَ على الأذى، قال الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلْتَسْمَعَنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا﴾ الآية [آل عمران: ١٨٦]، وقال الله: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّوكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ﴾ إلى آخر الآية [البقرة: ١٠٩]، وكان النبي ﷺ يَتَأَوَّلُ العَفْوَ ما أمره الله به حَتَّى أَذِنَ اللهُ فيهم، فلما غزا رسولُ الله ﷺ بَدْرًا، فَقَتَلَ اللهُ به صناديدَ كُفَّارِ قُرَيْشٍ، قال ابنُ أبي ابنِ سلُولٍ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، وَعَبْدَةَ الْأَوْثَانِ: هَذَا أَمْرٌ قَدْ تَوَجَّهَ، فَبَايَعُوا الرَّسُولَ ﷺ عَلَى الْإِسْلَامِ، فَأَسْلَمُوا<sup>(٢)</sup>.

#### ١٦- بَابٌ ﴿لَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا آتَوْا﴾ [آل عمران: ١٨٨]

٤٥٦٧- حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه: أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْمُنَافِقِينَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْغَزْوِ تَخَلَّفُوا عَنْهُ، وَفَرِحُوا بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَإِذَا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اعْتَدَرُوا إِلَيْهِ، وَحَلَفُوا، وَأَحْبُوا أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا، فَنَزَلَتْ: ﴿لَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ﴾ الآية<sup>(٣)</sup>.

٤٥٦٨- حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا هِشَامٌ: أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ: أَنَّ عَلْقَمَةَ بْنَ وَقَّاصٍ أَخْبَرَهُ: أَنَّ مِرْوَانَ قَالَ لِيُوبَاهِ: اذْهَبْ يَا رَافِعُ إِلَى ابْنِ

(١) قوله: «فيعصونه بالعصاة» أي: يُعَمِّمُونَهُ بِعَامَةِ الْمَلُوكِ.

(٢) انظر طرفه في (٢٩٨٧).

(٣) قوله: «يَحْسِبَنَّ»: بالياء وكسر السين قراءة نافع، وابن كثير، وأبي عمرو، والكسائي، ويعقوب، وخلف، وبالطاء وفتح السين قرأ ابن عامر، وعاصم، وحزمة، وأبو جعفر. «السبعة» ١٩١ و ٢١٩، و«النشر» ٢/ ٢٣٦.

(٤) أخرجه مسلم (٢٧٧٧) من طريقين عن سعيد بن أبي مرثد، بهذا الإسناد.

عَبَّاسٍ، فَقُلْ: لَيْتُنْ كَانَ كُلُّ امْرِئٍ فَرِحَ بِمَا أُوتِيَ، وَأَحَبَّ أَنْ يُحْمَدَ بِهَا لَمْ يَفْعَلْ مُعَذِّبًا، لِنُعَذِّبَنَّ أَجْمَعُونَ! فقال ابنُ عَبَّاسٍ: وَمَا لَكُمْ وَهَذِهِ؟ إِنَّمَا دَعَا النَّبِيُّ ﷺ يَهُودَ فَسَأَلَهُمْ عَنْ شَيْءٍ، فَكَتَمُوهُ إِيَّاهُ، وَأَخْبَرُوهُ بغيره، فَأَرَوْهُ أَنْ قَدِ اسْتَحْمَدُوا إِلَيْهِ بِمَا أَخْبَرُوهُ عَنْهُ فِيهَا سَأَلَهُمْ، وَفَرِحُوا بِمَا أُوتُوا مِنْ كِتَابِهِمْ، ثُمَّ قَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ كَذَلِكَ حَتَّى قَوْلِهِ: ﴿يَقْرَحُونَ بِمَا أْتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا﴾ [آل عمران: ١٨٧-١٨٨].

تَابَعَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ.

٤٥٦٨م- حَدَّثَنَا ابْنُ مُقَاتِلٍ، أَخْبَرَنَا الْحَجَّاجُ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ: أَنَّ مِرْوَانَ، هَذَا<sup>(١)</sup>.

١٧- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [آل عمران: ١٩٠]

٤٥٦٩م- حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي نَمِرٍ، عَنْ كُرَيْبٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: بَتُّ عِنْدَ خَالَتِي مَيْمُونَةَ، فَتَحَدَّثَتْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَ أَهْلِهِ سَاعَةً، ثُمَّ رَقَدَ، فَلَمَّا كَانَ ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرِ قَعَدَ، فَنظَرَ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾، ثُمَّ قَامَ فَتَوَضَّأَ وَاسْتَنْ، فَصَلَّى إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً، ثُمَّ أَذَّنَ بِبَلَّالٍ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى الصُّبْحَ<sup>(٢)</sup>.

١٨- بَابُ ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقَعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ﴾

فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [آل عمران: ١٩١]

٤٥٧٠م- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ،

(١) أخرجه أحمد (٢٧١٢)، ومسلم (٢٧٧٨) من طريق حجاج بن محمد، عن ابن جريج، بهذا الإسناد.

(٢) انظر طرفه في (١٣٨).

عن مَحْرَمَةَ بنِ سُلَيْمَانَ، عن كُرَيْبٍ، عن ابنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قال: بَتُّ عند خالتي ميمونة، فقلتُ: لأنظُرَنَّ إلى صلاةِ رسولِ الله ﷺ، فطُرِحَتْ لرسولِ الله ﷺ وسادةٌ فنام رسولُ الله ﷺ في طولِها، فجعلَ يمسحُ النومَ عن وجهه، ثم قرأَ الآياتِ العَشْرَ الأواخرَ من آلِ عِمْرَانَ حتَّى خَتَمَ، ثمَّ أتى شَنَّاءَ مُعلَقًا، فأخذَه فتوضَّأَ، ثمَّ قامَ يُصَلِّي، فقُمْتُ فصنعتُ مثلَ ما صنعَ، ثمَّ جئتُ فقُمْتُ إلى جنبه، فوضَعَ يده على رأسي، ثمَّ أخذَ بأذني فجعلَ يفتلُها، ثمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ، ثمَّ أوترَ<sup>(١)</sup>.

### ١٩- باب ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ مِنَ تَدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْرَجْتَهُ، وَمَا لِلظَّالِمِينَ

مِنْ أَنْصَارٍ﴾ [آل عمران: ١٩٢]

٤٥٧١- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا مَعْنُ بْنُ عِيسَى، حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عن مَحْرَمَةَ ابنِ سُلَيْمَانَ، عن كُرَيْبٍ مولى عبدِ الله بنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ عبدَ الله بنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ: أَنَّهُ باتَ عندَ ميمونةَ زوجِ النبيِّ ﷺ، وهي خالتهُ، قال: فاضطَجَعْتُ في عَرْضِ الوِسَادَةِ، واضطَجَعَ رسولُ الله ﷺ وأهلُه في طولِها، فنامَ رسولُ الله ﷺ حتَّى انتصفَ اللَّيْلِ، أو قبلَه بقليلٍ، أو بعده بقليلٍ، ثمَّ استيقظَ رسولُ الله ﷺ، فجعلَ يمسحُ النومَ عن وجهه بيديه، ثمَّ قرأَ العَشْرَ الآياتِ الخواتِمَ من سورةِ آلِ عِمْرَانَ، ثمَّ قامَ إلى شَنَّاءَ مُعلَقَةٍ فتوضَّأَ منها، فأحسنَ وُضوءَه، ثمَّ قامَ يُصَلِّي، فصنعتُ مثلَ ما صنعَ، ثمَّ ذهبْتُ فقُمْتُ إلى جنبه، فوضَعَ رسولُ الله ﷺ يده اليمنى على رأسي، وأخذَ بأذني بيده اليمنى يفتلُها، فصَلَّى رَكَعَتَيْنِ، ثمَّ رَكَعَتَيْنِ، ثمَّ رَكَعَتَيْنِ، ثمَّ رَكَعَتَيْنِ، ثمَّ رَكَعَتَيْنِ، ثمَّ أوترَ، ثمَّ اضطَجَعَ حتَّى جاءه المؤذِّنُ، فقامَ فصَلَّى رَكَعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ، ثمَّ خَرَجَ فصَلَّى الصُّبْحَ<sup>(٢)</sup>.

(١) انظر طرفه في (١١٧). قوله: «يفتلها» أي: يدلکها ويعرکها تنبيهاً له من النعاس.

(٢) انظر ما قبله.



## ١- بَابُ ﴿وَإِنْ خَفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى﴾ [النساء: ٣]

٤٥٧٣- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا هِشَامٌ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ رَجُلًا كَانَتْ لَهُ يَتِيمَةٌ فَكَحَّهَا، وَكَانَ لَهَا عَدْقٌ، وَكَانَ يُمَسِّكُهَا عَلَيْهِ، وَلَمْ يَكُنْ لَهَا مِنْ نَفْسِهِ شَيْءٌ، فَنَزَلَتْ فِيهِ: ﴿وَإِنْ خَفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى﴾؛ أَحْسِبُهُ قَالَ: كَانَتْ شَرِيكَتَهُ فِي ذَلِكَ الْعَدْقِ وَفِي مَالِهِ <sup>(١)</sup>.

٤٥٧٤- حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ: أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ خَفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى﴾ [النساء: ٣]، فَقَالَتْ: يَا ابْنَ أَخْتِي هَذِهِ الْيَتِيمَةُ تَكُونُ فِي حَجْرٍ وَلَيْهَا تَشْرِكُهُ فِي مَالِهِ، وَيُعْجِبُهُ مَالُهَا وَجَمَالُهَا، فِيرِيدُ وَلِيَّهَا أَنْ يَتَزَوَّجَهَا بغيرِ أَنْ يُقْسِطَ فِي صَدَاقِهَا، فَيُعْطِيهَا مِثْلَ مَا يُعْطِيهَا غَيْرُهُ، فَهِيَ عَنْ أَنْ يَنْكِحُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يُقْسِطُوا لهنَّ، وَيَبْلُغُوا لهنَّ أَعْلَى سِتْنِهِنَّ فِي الصَّدَاقِ، فَأَمْرُوا أَنْ يَنْكِحُوا مَا طَابَ لَهُمْ مِنَ النِّسَاءِ سِوَاهُنَّ.

قال عُرْوَةُ: قَالَتْ عَائِشَةُ: وَإِنَّ النَّاسَ اسْتَفْتَوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ هَذِهِ الْآيَةِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ﴾ [النساء: ١٢٧]، قَالَتْ عَائِشَةُ: وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى فِي آيَةٍ أُخْرَى: ﴿وَتَرَعْبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ﴾ [النساء: ١٢٧]، رَغْبَةٌ أَحَدِكُمْ عَنْ يَتِيمَتِهِ حِينَ تَكُونُ قَلِيلَةَ الْمَالِ وَالْجَمَالِ، قَالَتْ: فَهِيَ عَنْ أَنْ يَنْكِحُوا عَنْ مَنْ رَغِبُوا فِي مَالِهِ وَجَمَالِهِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ، إِلَّا بِالْقِسْطِ، مِنْ أَجْلِ رَغْبَتِهِمْ عَنْهُنَّ، إِذَا كُنَّ قَلِيلَاتِ الْمَالِ وَالْجَمَالِ <sup>(٢)</sup>.

## ٢- بَابُ

﴿وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ﴾ [النساء: ٦]

﴿وَيَدَارًا﴾ [النساء: ٦]: مُبَادَرَةٌ.

(١) انظر طرفه في (٢٤٩٤).

(٢) انظر طرفه في (٢٤٩٤).

﴿أَعْتَدْنَا﴾ [النساء: ١٨]: أَعَدَدْنَا، أَفَعَلْنَا مِنَ الْعِتَادِ.

٤٥٧٥ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [النساء: ٦]، أَمَّا نَزَلَتْ فِي مَالِ الْيَتِيمِ إِذَا كَانَ فَقِيرًا أَنَّهُ يَأْكُلُ مِنْهُ مَكَانَ قِيَامِهِ عَلَيْهِ بِمَعْرُوفٍ<sup>(١)</sup>.

### ٣- بَابُ

﴿وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينُ﴾ [النساء: ٨]

٤٥٧٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ الْأَشْجَعِيُّ، عَنْ سَفْيَانَ، عَنِ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ عِكْرَمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: ﴿وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينُ﴾ قَالَ: هِيَ مُحْكَمَةٌ وَلَيْسَتْ بِمَنْسُوخَةٍ<sup>(٢)</sup>.  
تَابِعَهُ سَعِيدٌ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ<sup>(٣)</sup>.

### ٤- بَابُ

﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ﴾ [النساء: ١١]

٤٥٧٧ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا هِشَامٌ: أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ، قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ: عَادَنِي النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم وَأَبُو بَكْرٍ فِي بَنِي سَلِيمَةَ مَاشِيَيْنَ، فَوَجَدَنِي النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم لَا أَعْقِلُ، فَدَعَا بِيَاءَ فَتَوَضَّأَ مِنْهُ، ثُمَّ رَشَّ عَلَيَّ فَأَفْقَتُ فَقُلْتُ: مَا تَأْمُرُنِي أَنْ أَصْنَعَ فِي مَالِي يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَنَزَلَتْ: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ﴾<sup>(٤)</sup>.

(١) انظر طرفه في (٢٢١٢).

(٢) انظر طرفه في (٢٧٥٩).

(٣) وصله البخاري في (٢٧٥٩).

(٤) انظر طرفه في (١٩٤).

## ٥- باب

﴿وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ﴾ [النساء: ٦٢]

٤٥٧٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَوْسُفَ، عَنْ وَرْقَاءَ، عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ الْمَالُ لِلْوَلَدِ، وَكَانَتِ الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ، فَسَخَّ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ مَا أَحَبَّ، فَجَعَلَ لِلذَّكَرِ مِثْلَ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ، وَجَعَلَ لِلْأَبْوَيْنِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسَ وَالثَّلْثَ، وَجَعَلَ لِلْمَرْأَةِ الثَّمَنَ وَالرُّبْعَ، وَلِلزَّوْجِ الشَّطْرَ وَالرُّبْعَ<sup>(١)</sup>.

## ٦- باب

﴿لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرْتُوا النِّسَاءَ كَرِهًا﴾ [النساء: ١٩]

ويذكر عن ابن عباسٍ ﴿لَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾ [النساء: ١٩]: لَا تَقْهَرُوهُنَّ.

﴿حُوبًا﴾ [النساء: ٢]: إِثْمًا.

﴿تَعُولُوا﴾ [النساء: ٣]: تَمِيلُوا.

﴿نِحْلَةً﴾ [النساء: ٤]: النَّحْلَةَ: الْمَهْرُ.

٤٥٧٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ، حَدَّثَنَا أُسْبَاطُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا الشَّيْبَانِيُّ، عَنْ عِكْرَمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ. قَالَ الشَّيْبَانِيُّ: وَذَكَرَهُ أَبُو الْحَسَنِ السُّوَائِيُّ، وَلَا أَظُنُّهُ ذَكَرَهُ إِلَّا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرْتُوا النِّسَاءَ كَرِهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا ءَاتَيْتُمُوهُنَّ﴾، قَالَ: كَانُوا إِذَا مَاتَ الرَّجُلُ كَانَ أَوْلِيَاؤُهُ أَحَقَّ بِامْرَأَتِهِ، إِنْ شَاءَ بَعْضُهُمْ تَزَوَّجَهَا، وَإِنْ شَاؤُوا زَوَّجُوا، وَإِنْ شَاؤُوا لَمْ يُزَوِّجُوا، فَهَمَّ أَحَقُّ بِهَا مِنْ أَهْلِهَا، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي ذَلِكَ<sup>(٢)</sup>.

(١) انظر طرفه في (٢٧٤٧).

(٢) انظر طرفه في (٦٩٤٨).

## ٧- باب

﴿ وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوْلَىٰ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ ﴾ [النساء: ٣٣]

﴿ مَوْلَىٰ ﴾ [النساء: ٣٣]: أولياء ورثة، (عاقَدتُ) <sup>(١)</sup> [النساء: ٣٣]: هو مولى اليمين، وهو الحليف، والمولى أيضاً ابن العم، والمولى: المُنعمُ المُعتق، والمولى: المُعتق، والمولى: المليك، والمولى: مولى في الدين.

٤٥٨٠- حَدَّثَنِي الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ إِدْرِيسَ، عَنْ طَلْحَةَ ابْنِ مُصَرِّفٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: ﴿ وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوْلَىٰ ﴾ [النساء: ٣٣] قَالَ: وَرَثَةً، ﴿ وَالَّذِينَ عَاقَدْتَ ﴾ <sup>(٢)</sup> أَيَانُكُمْ ﴾ [النساء: ٣٣]: كَانَ الْمُهَاجِرُونَ لَمَّا قَدِمُوا الْمَدِينَةَ يَرِثُ الْمُهَاجِرِيُّ الْأَنْصَارِيَّ دُونَ ذَوِي رَجْمِهِ، لِلأُخُوَّةِ الَّتِي آخَى النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَهُمْ، فَلَمَّا نَزَلَتْ: ﴿ وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوْلَىٰ ﴾ نُسِخَتْ، ثُمَّ قَالَ: ﴿ وَالَّذِينَ عَاقَدْتَ أَيَانُكُمْ ﴾: مِنَ النَّصْرِ وَالرَّفَادَةِ وَالنَّصِيحَةِ، وَقَدْ ذَهَبَ الْمِيرَاثُ وَيُوصَىٰ لَهُ <sup>(٣)</sup>.

سَمِعَ أَبُو أُسَامَةَ إِدْرِيسَ، وَسَمِعَ إِدْرِيسُ طَلْحَةَ <sup>(٣)</sup>.

## ٨- باب

﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ﴾ [النساء: ٤٠]

يعني: زنة ذرة.

٤٥٨١- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ حَفْصُ بْنُ مَيْسَرَةَ، عَنْ زَيْدِ

(١) قوله: «عَاقَدْتَ» هي قراءة نافع، وابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر، وأبي جعفر، ويعقوب، وقرأ عاصم،

وحزمة، والكسائي، وخلف: (عَقَدْتَ) بتخفيف القاف من غير ألف. «السبعة» ٢٣٣، و«النشر» ٢٤٩/٢.

(٢) انظر طرفه في (٢٢٩٢).

(٣) انظر طرفه في (٦٧٤٧) وفيه التصريح بالتحديث.

ابن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: أن أناساً في زمن النبي صلى الله عليه وسلم قالوا: يا رسول الله، هل نرى ربنا يوم القيامة؟ قال النبي صلى الله عليه وسلم: «نعم، هل تُصَارُونَ<sup>(١)</sup> في رؤية الشمس بالظهيرة، ضوءٌ ليس فيها سحابٌ؟» قالوا: لا، قال: «وهل تُصَارُونَ في رؤية القمر ليلة البدر، ضوءٌ ليس فيها سحابٌ؟». قالوا: لا. قال النبي صلى الله عليه وسلم: «ما تُصَارُونَ في رؤية الله عز وجل يوم القيامة، إلا كما تُصَارُونَ في رؤية أحدهما، إذا كان يوم القيامة أذن مؤذنٌ: تتبع كل أمة ما كانت تعبد، فلا يبقى من كان يعبد غير الله من الأصنام والأنصاب، إلا يتساقطون في النار، حتى إذا لم يبق إلا من كان يعبد الله برّ أو فاجر، وغُبرَات<sup>(٢)</sup> أهل الكتاب، فيُدعى اليهود فيقال لهم: من كنتم تعبدون؟ قالوا: كنا نعبد عُزَيْرَ ابن الله فيقال لهم: كذبتُم، ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد، فماذا تبغون؟ فقالوا: عطشنا ربنا فاسقنا، فيشار: ألا تردون؟ فيحشرون إلى النار كأنها سراب يحطم بعضها بعضاً، فيتساقطون في النار، ثم يُدعى النصارى فيقال لهم: من كنتم تعبدون؟ قالوا: كنا نعبد المسيح ابن الله، فيقال لهم: كذبتُم، ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد، فيقال لهم: ماذا تبغون؟ فكذلك مثل الأول، حتى إذا لم يبق إلا من كان يعبد الله من برّ أو فاجر، أتاهم رب العالمين في أدنى صورة من التي رآوه فيها، فيقال: ماذا تنتظرون؟ تتبع كل أمة ما كانت تعبد، قالوا: فارقنا الناس في الدنيا على أفقر ما كنا إليهم، ولم نُصاحبهم، ونحن ننتظر ربنا الذي كنا نعبد، فيقول: أنا ربكم، فيقولون: لا نُشركُ بالله شيئاً» مرتين أو ثلاثاً<sup>(٣)</sup>.

(١) قوله: «تُصَارُونَ» والراء تُشدّد وتخفّف، أي: يصيبكم ضرر.

(٢) قوله: «غُبرَات» أي: بقايا، والغُبرَات جمع غُبر، والغُبر جمع غابر.

(٣) أخرجه مسلم (١٨٣) (٣٠٢) عن سويد بن سعيد، عن أبي عمر حفص بن ميسرة، بهذا الإسناد مطولاً. وأخرجه بنحوه أحمد (١١١٢٧) من طريق عبد الرحمن بن إسحاق، عن زيد بن أسلم، به. وانظر أطرافه في (٤٩١٩، ٦٥٧٤، ٧٤٣٨، ٧٤٣٩)، وانظر ما سلف برقم (٢٢).

## ٩- باب

﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴾ [النساء: ٤١].  
المُخْتَالُ وَالْخَتَالُ وَاحِدٌ<sup>(١)</sup>.

﴿ نَطْمَسَ وُجُوهًا ﴾ [النساء: ٤٧]: نُسُوِبَهَا حَتَّى تَعُودَ كَأَفْئِئْتِهِمْ، طَمَسَ الْكِتَابَ: مَحَاهُ.  
﴿ سَعِيرًا ﴾ [النساء: ٥٥]: وُقُودًا.

٤٥٨٢- حَدَّثَنَا صَدَقَةٌ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى، عَنْ سَفْيَانَ، عَنْ سَلِيَانَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عُبَيْدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ - قَالَ يَحْيَى: بَعْضُ الْحَدِيثِ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَرَّةٍ - قَالَ: قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: «أَقْرَأْ عَلَيَّ» قُلْتُ: أَقْرَأْ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أَنْزَلَ؟ قَالَ: «فَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي»، فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ سُورَةَ النَّسَاءِ حَتَّى بَلَغْتُ: ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴾ [النساء: ٤١] قَالَ: «أَمْسِكْ» فَإِذَا عَيْنَاهُ تَدْرِفَانِ<sup>(٢)</sup>.

## ١٠- باب

﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ ﴾ [النساء: ٤٣].  
﴿ صَعِيدًا ﴾ [النساء: ٤٣]: وَجَةَ الْأَرْضِ.

وَقَالَ جَابِرٌ: كَانَتِ الطَّوَاغِيتُ الَّتِي يَتَحَاكَمُونَ إِلَيْهَا فِي جُهَيْنَةَ وَاحِدًا، وَفِي أَسْلَمَ وَاحِدًا، وَفِي كُلِّ حَيٍّ وَاحِدًا، كُفَّانٌ يَنْزِلُ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ.  
وَقَالَ عَمْرٌ: الْجِبْتُ: السَّحْرُ، وَالطَّاعُوتُ: الشَّيْطَانُ<sup>(٣)</sup>.

(١) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴾ [النساء: ٣٦].

(٢) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (٣٦٠٦) عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدِ الْقَطَّانِ، عَنْ سَفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.  
وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٨٠٠) (٢٤٧) مِنْ طَرِيقِ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ، عَنْ سَلِيَانَ الْأَعْمَشِ، بِهِ. وَانظُرْ أَطْرَافَهُ فِي (٥٠٤٩، ٥٠٥٠، ٥٠٥٥، ٥٠٥٦).

قَوْلُهُ: «بَعْضُ الْحَدِيثِ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَرَّةٍ» أَي: مِنْ رِوَايَةِ سَلِيَانَ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَرَّةٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ، وَانظُرْ فِي (٥٠٥٥).

(٣) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ ﴾ [النساء: ٥١].

وقال عكرمة: الجبْتُ بلسانِ الحَبْشَةِ: شَيْطَانٌ، والطَّاعُوتُ: الكاهنُ.

٤٥٨٣- حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، أَخْبَرَنَا عَبْدُهُ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: هَلَكْتُ قِلَادَةً لِأَسْمَاءَ، فَبَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ فِي طَلَبِهَا رَجَالًا، فَحَضَرَتِ الصَّلَاةَ وَلَيْسُوا عَلَى وُضُوءٍ، وَلَمْ يَجِدُوا مَاءً، فَصَلَّوْا وَهَمَّ عَلَى غَيْرِ وُضُوءٍ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ - يَعْنِي - آيَةَ التِّيْمَمِ<sup>(١)</sup>.

### ١١- باب قوله:

﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ [النساء: ٥٩]: ذَوِي الْأَمْرِ

٤٥٨٤- حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ، أَخْبَرَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ يَعْلَى بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾.

قال: نَزَلَتْ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُدَافَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَدِيِّ، إِذْ بَعَثَهُ النَّبِيُّ ﷺ فِي سَرِيَّةٍ<sup>(٢)</sup>.

### ١٢- باب

﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ [النساء: ٦٥]

٤٥٨٥- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ قَالَ: خَاصَمَ الزُّبَيْرُ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ فِي شَرِيحٍ مِنَ الْحَرَّةِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اسْقِ يَا زُبَيْرُ، ثُمَّ أَرْسِلِ الْمَاءَ إِلَى جَارِكَ»، فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنْ كَانَ ابْنُ عَمَّتِكَ؟ فَتَلَوْنَ وَجْهَهُ، ثُمَّ قَالَ: «اسْقِ يَا زُبَيْرُ، ثُمَّ احْبِسِ الْمَاءَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى الْجَدْرِ، ثُمَّ أَرْسِلِ الْمَاءَ إِلَى جَارِكَ». وَاسْتَوْعَى النَّبِيُّ ﷺ لِلزُّبَيْرِ حَقَّهُ فِي صَرِيحِ الْحُكْمِ حِينَ أَحْفَظَهُ الْأَنْصَارِيُّ، كَانَ أَشَارَ عَلَيْهِمَا بِأَمْرٍ لَهَا فِيهِ سَعَةٌ.

(١) انظر طرفه في (٣٣٦).

(٢) أخرجه أحمد (٣١٢٤)، ومسلم (١٨٣٤) من طرق عن حجاج بن محمد، بهذا الإسناد.

قال الزُّبَيْرُ: فما أَحْسِبُ هذه الآياتِ إِلَّا نَزَلَتْ في ذلك ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾<sup>(١)</sup>.

### ١٣ - باب

﴿ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ ﴾ [النساء: ٦٩]

٤٥٨٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَوْشِبٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ نَبِيٍّ يَمْرُضُ، إِلَّا خَيْرَ بَيْنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ».

وكان في شكواه الَّذِي قُبِضَ فِيهِ أَخَذَتْهُ بُحَّةٌ شَدِيدَةٌ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: ﴿ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ ﴾، فَعَلِمْتُ أَنَّهُ خَيْرٌ<sup>(٢)</sup>.

### ١٤ - باب قوله:

﴿ وَمَا لَكُمْ لَا تُقِيلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ إلى: ﴿ أَنْظِرِ أَهْلَهَا ﴾ [النساء: ٧٥]

٤٥٨٧ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا سَفِيَانُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَأُمِّي مِنَ الْمُسْتَضْعَفِينَ<sup>(٣)</sup>.

٤٥٨٨ - حَدَّثَنَا سَلِيمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ: أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ تَلَا ﴿ إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ ﴾ [النساء: ٩٨] قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَأُمِّي مِمَّنْ عَذَّرَ اللَّهُ<sup>(٤)</sup>.

وَيُذَكَّرُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿ حَصْرَتْ ﴾ [النساء: ٩٠]: ضَاقَتْ.

﴿ تَلَوْنَهَا ﴾ [النساء: ١٣٥]: أَلْسِنَتَكُمْ بِالشَّهَادَةِ.

(١) انظر طرفه في (٢٣٦١).

(٢) انظر طرفه في (٤٤٣٥).

(٣) انظر طرفه في (١٣٥٧).

(٤) انظر ما قبله.

وقال غيره: المُرَاعِمُ<sup>(١)</sup>: المهاجر، راعمت: هاجرت قومي.

﴿مَوْفُوتًا﴾ [النساء: ١٠٣]: مَوْفُوتًا وَقْتَهُ عَلَيْهِمْ.

### ١٥- بَابُ

﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةٍ وَاللَّهُ أَرَكْسَهُمْ﴾ [النساء: ٨٨]

قال ابن عباس: بددوهم.

فِتْنَةٌ: جماعة.

٤٥٨٩- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَا: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ

عَدِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رضي الله عنه: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةٍ﴾:

رَجَعَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم مِنْ أَحَدٍ، وَكَانَ النَّاسُ فِيهِمْ فِرْقَتَيْنِ، فَرِيقٌ يَقُولُ:

اقْتُلْهُمْ، وَفَرِيقٌ يَقُولُ: لَا، فَنَزَلَتْ: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةٍ﴾ وَقَالَ: «إِنَّهَا طَيْبَةٌ

تَنْفِي الْحَبْتِ كَمَا تَنْفِي النَّارُ حَبَّتِ الْفِضَّةِ»<sup>(١)</sup>.

﴿أَذَاعُوا بِهِ﴾ [النساء: ٨٣]: أَفْشَوْهُ.

﴿يَسْتَنْبِطُونَهُ﴾ [النساء: ٨٣]: يَسْتَخْرِجُونَهُ.

﴿حَسِيْبًا﴾ [النساء: ٨٦]: كَافِيًا.

﴿إِلَّا إِنَّمَا﴾ [النساء: ١١٧]: الْمَوَاتَ حَجْرًا أَوْ مَدْرَأً، وَمَا أَشْبَهَهُ.

﴿مَرِيدًا﴾ [النساء: ١١٧]: مُتَمَرِّدًا.

﴿فَلْيَبْتِكُنَّ﴾ [النساء: ١١٩]: بَتَّكَه: قَطَّعَهُ.

﴿فِيلاً﴾ [النساء: ١٢٢] وَقَوْلًا وَاحِدًا.

(١) في قوله تعالى: ﴿يَجِدُ فِي الْأَرْضِ مُرَاعِمًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ١٠٠]، والمراد بغيره أبو عبيدة معمر بن المثنى.

(٢) انظر طرفه في (١٨٨٤).

طُبِعَ<sup>(١)</sup>: خْتِمٌ.

١٦- بَابٌ ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ﴾ [النساء: ٩٣]

٤٥٩٠- حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنَا مُغِيرَةُ بْنُ النُّعْمَانِ، قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ قَالَ: آيَةٌ اخْتَلَفَ فِيهَا أَهْلُ الْكُوفَةِ، فَرَحَلْتُ فِيهَا إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، فَسَأَلْتُهُ عَنْهَا فَقَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ﴾: هِيَ آخِرُ مَا نَزَلَ، وَمَا نَسَخَهَا شَيْءٌ<sup>(٢)</sup>.

١٧- بَابٌ

﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَقَ إِلَيْكُمْ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾ [النساء: ٩٤]

السَّلَامُ وَالسَّلَامُ وَالسَّلَامُ وَاحِدٌ.

٤٥٩١- حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا سَفِيَانُ، عَنْ عَمْرِو، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَقَ إِلَيْكُمْ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾ قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: كَانَ رَجُلٌ فِي غَنِيمَةٍ لَهُ، فَلَحِقَهُ الْمُسْلِمُونَ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ فَقَتَلُوهُ، وَأَخَذُوا غَنِيمَتَهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿عَرَضَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ [النساء: ٩٤]: تِلْكَ الْغَنِيمَةُ<sup>(٣)</sup>.

قال<sup>(٤)</sup> قرأ ابنُ عباسٍ ﴿السَّلَامَ﴾.

١٨- بَابٌ

﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ... وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [النساء: ٩٥]

٤٥٩٢- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ صَالِحِ بْنِ

(١) في قوله تعالى: ﴿بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا﴾ [النساء: ١٥٥].

(٢) انظر طرفه في (٣٨٥٥).

(٣) أخرجه مسلم (٣٠٢٥) من طرق عن سفيان بن عيينة، بهذا الإسناد.

(٤) القائل هو عطاء.

كَيْسَانَ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَهْلُ بْنُ سَعْدِ السَّاعِدِيِّ: أَنَّهُ رَأَى مِرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ فِي الْمَسْجِدِ، فَأَقْبَلْتُ حَتَّى جَلَسْتُ إِلَى جَنْبِهِ، فَأَخْبَرَنَا أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ أَخْبَرَهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَلَى عَلَيْهِ: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ فَجَاءَهُ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ وَهُوَ يُؤْمِلُهَا عَلَيَّ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَاللَّهِ لَوْ أَسْتَطِيعُ الْجِهَادَ لَجَاهَدْتُ، وَكَانَ أَعْمَى، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ، وَفَخِذَهُ عَلَى فَخِذِي، فَثَقُلْتُ عَلَيَّ حَتَّى خِضْتُ أَنْ تَرُضَ فَخِذِي، ثُمَّ سُرِّيَ عَنْهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿غَيْرِ أُولَى الْأَضْرَارِ﴾ [النساء: ٩٥].<sup>(٢)</sup>

٤٥٩٣ - حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ ﷺ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [النساء: ٩٥]، دَعَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ زَيْدًا فَكَتَبَهَا، فَجَاءَهُ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ فَشَكَا ضَرَارَتَهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿غَيْرِ أُولَى الْأَضْرَارِ﴾ [النساء: ٩٥].<sup>(٣)</sup>

٤٥٩٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [النساء: ٩٥]، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «ادْعُوا فَلَانًا، فَجَاءَهُ وَمَعَهُ الدَّوَاءُ وَاللَّوْحُ، أَوْ الْكَتِفُ فَقَالَ: «اكَتُبْ: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾» وَخَلَفَ النَّبِيُّ ﷺ ابْنَ أُمِّ مَكْتُومٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنَا ضَرِيرٌ، فَنَزَلَتْ مَكَائِهَا: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرِ أُولَى الْأَضْرَارِ﴾ [النساء: ٩٥].<sup>(٤)</sup>

٤٥٩٥ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا هِشَامٌ، أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ (ح) وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْكَرِيمِ، أَنَّ مِقْسَمًا

(١) قوله: «غير» بفتح الراء هذه قراءة نافع، وابن عامر، والكسائي، وأبي جعفر، وخلف، وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وعاصم، وحزمة، ويعقوب، بضم الراء: (غير) بالرفع. «السبعة» ٢٣٧، و«النشر» ٢/ ٢٥١.

(٢) انظر طرفه في (٢٨٣٢)

(٣) انظر طرفه في (٢٨٣١).

(٤) انظر ما قبله.

مولى عبد الله بن الحارث أخبّره: أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَخْبَرَهُ: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ عَنْ بَدْرِ وَالخَارِجُونَ إِلَى بَدْرِ<sup>(١)</sup>.

## ١٩- بَابُ

﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَهَاجِرُوا فِيهَا﴾ [النساء: ٩٧]

٤٥٩٦- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُزَيْدَ الْمُقْرِي، حَدَّثَنَا حَيْوَةُ وَغَيْرُهُ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَبُو الْأَسْوَدِ قَالَ: قُطِعَ عَلَى أَهْلِ الْمَدِينَةِ بَعَثُ فَاكْتُبْتُ فِيهِ، فَلَقِيتُ عِكْرَمَةَ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، فَأَخْبَرْتُهُ فَتَهَانِي عَنْ ذَلِكَ أَشَدَّ النَّهْيِ، ثُمَّ قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ: أَنَّ نَاسًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ كَانُوا مَعَ الْمُشْرِكِينَ يُكْثِرُونَ سَوَادَ الْمُشْرِكِينَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، يَأْتِي السَّهْمُ فَيُرْمَى بِهِ فَيُصِيبُ أَحَدَهُمْ فَيَقْتُلُهُ، أَوْ يُضْرَبُ فَيَقْتُلُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ﴾ [الآية<sup>(٢)</sup>].

رَوَاهُ اللَّيْثُ، عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ<sup>(٣)</sup>.

## ٢٠- بَابُ

﴿إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانَ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً

وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا﴾ [النساء: ٩٨]

٤٥٩٧- حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ ابْنِ

عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: ﴿إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ﴾: قَالَ: كَانَتْ أُمِّي مِّنْ عَدَرِ اللَّهِ<sup>(٤)</sup>.

(١) انظر طرفه في (٣٩٥٤).

(٢) انظر طرفه في (٧٠٨٥).

(٣) انظره في (٧٠٨٥).

(٤) انظر طرفه في (١٣٥٧).

## ٢١ - بَابُ

﴿ فَأُولَٰئِكَ عَسَىٰ اللَّهُ أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا ﴾ [النساء: ٩٩]

٤٥٩٨ - حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: بَيْنَمَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يُصَلِّي الْعِشَاءَ إِذْ قَالَ: «سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمَدَهُ». ثُمَّ قَالَ قَبْلَ أَنْ يَسْجُدَ: «اللَّهُمَّ نَجِّ عِيَّاشَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ، اللَّهُمَّ نَجِّ سَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ، اللَّهُمَّ نَجِّ الْوَلِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ، اللَّهُمَّ نَجِّ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَرَ، اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا سَنِينَ كِسْفِي يَوْسُفَ» <sup>(١)</sup>.

## ٢٢ - بَابُ

﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أذىٌ مِّنْ مَّطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ

مَّرْضَىٰ أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ ﴾ [النساء: ١٠٢]

٤٥٩٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَبُو الْحَسَنِ، أَخْبَرَنَا حَجَّاجٌ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي يَعْلَى، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: ﴿إِنْ كَانَ بِكُمْ أذىٌ مِّنْ مَّطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَّرْضَىٰ﴾، قَالَ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ، وَكَانَ جَرِيحًا.

## ٢٣ - بَابُ

﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ

فِي الْكِتَابِ فِي يَتِمَى النِّسَاءِ ﴾ [النساء: ١٢٧]

٤٦٠٠ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: ﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ وَرَرَعْبُونَ أَنْ تَنكِحُوهُنَّ ﴾ قَالَتْ: هُوَ الرَّجُلُ تَكُونُ عِنْدَهُ الْيَتِيمَةُ، هُوَ وَلِيُّهَا وَوَارِثُهَا، فَأَشْرَكَتْهُ فِي مَالِهِ حَتَّى فِي الْعَدْقِ، فَيَرْعَبُ أَنْ يَنْكِحَهَا، وَيَكْرَهُ أَنْ يُزَوِّجَهَا

(١) انظر طرفه في (٨٠٤).

رجلاً، فَيَشْرِكُهُ فِي مَالِهِ بِمَا شَرِكْتَهُ فَيَعْضُلُهَا، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ<sup>(١)</sup>.

#### ٢٤- باب

﴿وَإِنْ أَمْرًا خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُورًا أَوْ إِعْرَاضًا﴾ [النساء: ١٢٨]

وقال ابن عباس: شقاق: تفاسد. ﴿وَأَحْضَرْتَ الْأَنْفُسَ الشَّحَّ﴾ [النساء: ١٢٨]: هَوَاهُ فِي الشَّيْءِ يَجْرِصُ عَلَيْهِ.

﴿كَالْمُعَلَّقَةِ﴾ [النساء: ١٢٨]: لَا هِيَ أَيْمٌ، وَلَا ذَاتُ زَوْجٍ.

﴿نُشُورًا﴾ [النساء: ١٢٨]: بُعْضًا.

٤٦٠١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ، أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: ﴿وَإِنْ أَمْرًا خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُورًا أَوْ إِعْرَاضًا﴾: قَالَتْ: الرَّجُلُ تَكُونُ عِنْدَهُ الْمَرْأَةُ لَيْسَ بِمُسْتَكْثَرٍ مِنْهَا، يَرِيدُ أَنْ يُفَارِقَهَا، فَتَقُولُ: أَجْعَلُكَ مِنْ شَأْنِي فِي حِلٍّ، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي ذَلِكَ<sup>(٢)</sup>.

#### ٢٥- باب

﴿إِنَّ الْمُنْفِقِينَ فِي الدَّرَكِ<sup>(٣)</sup> الْأَسْفَلِ﴾ [النساء: ١٤٥]

وقال ابن عباس: أسفل النار.

﴿نَفَقًا﴾ [الأَنْعَامُ: ٣٥]: سَرَبًا<sup>(٤)</sup>.

(١) انظر طرفه في (٢٤٩٤).

(٢) انظر طرفه في (٢٤٥٠).

(٣) قوله: «الدَّرَكِ» بفتح الراء هي قراءة نافع، وابن كثير، وابن عامر، وأبي عمرو، وأبي جعفر، ويعقوب، وقرأ عاصم، وحزمة، والكسائي، وخلف: (الدَّرَكُ) بتسكينها. «السبعة» ٢٣٩، و«النشر» ٢/٢٥٣.

(٤) قوله: «نَفَقًا: سَرَبًا»: لعل مناسبة ذكر هذا الحرف هنا الإشارة إلى اشتقاق النفاق، لأن النفاق إظهار غير ما يبطن، وليس ببعيد في اشتقاق النفاق أنه من النافقاء وهو جحر اليربوع. وقيل: النفق: السَّرَب، والسرب: المسلك المستور في الأرض، ولا يقال: نفق، إلا إذا كان له منفذ إلى موضع آخر.

٤٦٠٢- حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ،  
عَنِ الْأَسْوَدِ قَالَ: كُنَّا فِي حَلَقَةِ عَبْدِ اللَّهِ، فَجَاءَ حُدَيْفَةُ حَتَّى قَامَ عَلَيْنَا فَسَلَّمَ، ثُمَّ قَالَ: لَقَدْ  
أَنْزَلَ النَّفَّاقُ عَلَى قَوْمٍ خَيْرٍ مِنْكُمْ، قَالَ الْأَسْوَدُ: سَبْحَانَ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ  
فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾ فَتَبَسَّمَ عَبْدُ اللَّهِ، وَجَلَسَ حُدَيْفَةُ فِي نَاحِيَةِ الْمَسْجِدِ، فَقَامَ  
عَبْدُ اللَّهِ فَتَفَرَّقَ أَصْحَابُهُ، فَرَمَانِي بِالْحَصَا فَأَتَيْتُهُ، فَقَالَ حُدَيْفَةُ: عَجِبْتُ مِنْ صُحْبِكَ، وَقَدْ  
عَرَفَ مَا قُلْتُ، لَقَدْ أَنْزَلَ النَّفَّاقُ عَلَى قَوْمٍ كَانُوا خَيْرًا مِنْكُمْ، ثُمَّ تَابُوا فَتَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ.

٢٦- بَابُ ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ﴾

إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ﴾ [النساء: ١٦٣]

٤٦٠٣- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ سَفِيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي  
وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ: أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ  
مَتَّى»<sup>(١)</sup>.

٤٦٠٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ، حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ، حَدَّثَنَا هِلَالٌ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ،  
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَالَ: أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى، فَقَدْ  
كَذَّبَ»<sup>(٢)</sup>.

٢٧- بَابُ

﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنْ أَمْرُؤُا هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا

نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهِيَ يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ﴾ [النساء: ١٧٦]

والكَلَالَةُ مَنْ لَمْ يَرِثْهُ أَبٌ أَوْ ابْنٌ، وَهُوَ مَصْدَرٌ مِنْ تَكَلَّلَهُ النَّسَبُ.

٤٦٠٥- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، سَمِعْتُ الْبَرَاءَ رَضِيَ اللَّهُ

(١) انظر طرفه في (٣٤١٢).

(٢) انظر طرفه في (٣٤١٥).

قال: آخر سورة نزلت براءة، وآخر آية نزلت: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ﴾ [النساء: ١٧٦] (١).

## ٥ - سورة المائدة

### ١ - باب

﴿حُرْمٌ﴾ [المائدة: ١]: واحدها حَرَامٌ.

﴿فِيمَا نَقَضِهِمْ﴾ [المائدة: ١٣]: بِنَقْضِهِمْ.

﴿الَّتِي كَذَّبَ اللَّهُ﴾ [المائدة: ٢١]: جَعَلَ اللَّهُ.

تَبُوءٌ: تَحْمِلُ (٢).

﴿دَايِرَةٌ﴾ [المائدة: ٥٢]: دَوْلَةٌ.

وقال غيره: الإغراء: التَّسْلِيْطُ (٣).

﴿أُجُورُهُنَّ﴾ [المائدة: ٥]: مُهُورُهُنَّ.

قال سفيان: ما في القرآن آية أشدُّ عليَّ من ﴿لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ

وَمَا أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ [المائدة: ٦٨].

مَحْمَصَةٌ (٤): مَجَاعَةٌ.

﴿مَنْ أَحْيَاهَا﴾ [المائدة: ٣٢] يعني: مَنْ حَرَّمَ قَتْلَهَا إِلَّا بِحَقٍّ، حَيَّى النَّاسَ مِنْهُ جَمِيعاً.

﴿شِرْعَةً وَمِنْهَا جَا﴾ [المائدة: ٤٨] سَبِيلاً وَسُنَّةً.

المُهَيِّمِينَ (٥): الأَمِينُ: القرآنُ أَمِينٌ عَلَى كُلِّ كِتَابٍ قَبْلَهُ.

(١) انظر طرفه في (٤٣٦٤).

قوله: «وآخر آية نزلت»: هذا مُقَيَّدٌ بِهَا بِتَعَلُّقِ بآيَاتِ الْمَوَارِيثِ.

(٢) في قوله تعالى: ﴿إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ﴾ [المائدة: ٢٩].

(٣) في قوله تعالى: ﴿فَأَعْرَبْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ﴾ [المائدة: ١٤].

(٤) في قوله تعالى: ﴿فَمَنْ أَضْطَرَّ فِي مَخْصَصَةٍ﴾ [المائدة: ٣].

(٥) في قوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ﴾ [المائدة: ٤٨].

## ٢- باب

﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة: ٣]

وقال ابن عباس: مَخْمَصَةٌ: مَجَاعَةٌ<sup>(١)</sup>.

٤٦٠٦- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا سَفِيَانُ، عَنْ قَيْسٍ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شَهَابٍ: قَالَتْ الْيَهُودُ لِعَمْرٍ: إِنَّكُمْ تَقْرَأُونَ آيَةً لَوْ نَزَلَتْ فِينَا لَاتَّخَذْنَاهَا عِيدًا، فَقَالَ عَمْرٌ: إِنِّي لَأَعْلَمُ حَيْثُ أُنزِلَتْ، وَأَيْنَ أُنزِلَتْ، وَأَيْنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ أُنزِلَتْ يَوْمَ عَرَفَةَ، وَإِنَّا وَاللَّهِ بَعْرَفَةَ - قَالَ سَفِيَانُ: وَأَشْكُ كَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَمْ لَا - ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾<sup>(٢)</sup>.

## ٣- باب

﴿فَلَمْ يَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ [المائدة: ٦]

﴿تَيَمَّمُوا﴾: تَعَمَّدُوا.

﴿ءَأَمِينَ﴾ [المائدة: ٢]: عَامِدِينَ، أَمَّتْ وَتَيَمَّمَتْ وَاحِدًا.

وقال ابن عباس: (لَمَسْتُمْ)<sup>(٣)</sup> [المائدة: ٦]، و﴿تَمَسُّوهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٣٦، ٢٣٧]، [الأحزاب: ٤٩]، و﴿الَّتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ﴾ [النساء: ٢٣]، والإفضاء<sup>(٤)</sup>: النِّكَاحُ.

٤٦٠٧- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالْبَيْدَاءِ، أَوْ بَدَاتِ الْجَيْشِ انْقَطَعَ عِقْدٌ لِي، فَأَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى التِّيَاسَةِ،

(١) في قوله تعالى: ﴿فَمَنْ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ﴾ [المائدة: ٣].

(٢) انظر طرفه في (٤٥).

(٣) قوله: «لَمَسْتُمْ»: بغير ألف هي قراءة حمزة، والكسائي، وخلف، وقرأ بقية العشرة: (لَامَسْتُمْ) بالألف

«السبعة» ٢٣٤، و«النشر» ٢/ ٢٥٠.

(٤) في قوله تعالى: ﴿وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ﴾ [النساء: ٢٦].

وأقام النَّاسُ معه، وليسوا على ماءٍ، وليس معهم ماءٌ، فَأَتَى النَّاسُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ، فَقَالُوا: أَلَا تَرَى مَا صَنَعَتْ عَائِشَةُ، أَقَامَتْ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبِالنَّاسِ، وَلَيْسُوا عَلَى مَاءٍ، وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَاضِعُ رَأْسِهِ عَلَى فِخْذِي قَد نَامَ، فَقَالَ: حَبَسَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَالنَّاسَ، وَلَيْسُوا عَلَى مَاءٍ، وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ، قَالَتْ عَائِشَةُ، فَعَاتَبَنِي أَبُو بَكْرٍ وَقَالَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ، وَجَعَلَ يَطْعُنُنِي بِيَدِهِ فِي خَاصِرَتِي، وَلَا يَمْنَعُنِي مِنَ التَّحَرُّكِ إِلَّا مَكَانَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى فِخْذِي، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى أَصْبَحَ عَلَى غَيْرِ مَاءٍ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ آيَةَ التِّيْمِمِ، فَقَالَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ: مَا هِيَ بِأَوَّلِ بَرَكَتِكُمْ يَا آلَ أَبِي بَكْرٍ، قَالَتْ: فَبَعَثْنَا الْبَعِيرَ الَّذِي كُنْتُ عَلَيْهِ، فَإِذَا الْعِقْدُ تَحْتَهُ<sup>(١)</sup>.

٤٦٠٨- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَلِيانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو، أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الْقَاسِمِ حَدَّثَهُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: سَقَطَتْ قِلَادَةٌ لِي بِالْبَيْدَاءِ، وَنَحْنُ دَاخِلُونَ الْمَدِينَةَ، فَأَنَاخَ النَّبِيُّ ﷺ، وَنَزَلَ فَتَنَى رَأْسَهُ فِي حَجْرِي رَاقِدًا، أَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ، فَلَكَزَنِي لَكَزَةً شَدِيدَةً، وَقَالَ: حَبَسَتْ النَّاسَ فِي قِلَادَةٍ، فِيهِ الْمَوْتُ لِمَكَانِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَقَدْ أَوْجَعَنِي، ثُمَّ إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ اسْتَيْقَظَ، وَحَضَرَتِ الصُّبْحُ، فَالْتَمَسَ الْمَاءَ فَلَمْ يُوجَدْ فَنَزَلَتْ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ﴾ [المائدة: ٦] قَالَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ: لَقَدْ بَارَكَ اللَّهُ لِلنَّاسِ فِيكُمْ يَا آلَ أَبِي بَكْرٍ، مَا أَنْتُمْ إِلَّا بِرَكَّةٍ لَهُمْ<sup>(٢)</sup>.

#### ٤- بَابٌ

﴿فَأَذْهَبَ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَدْتَلَا إِنَّا هَهُنَا قَاعِدُونَ﴾ [المائدة: ٢٤]

٤٦٠٩- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ طَارِقِ بْنِ شَهَابٍ، سَمِعْتُ

ابْنَ مَسْعُودٍ رضي الله عنه، قَالَ: شَهِدْتُ مِنَ الْمِقْدَادِ (ح)

(١) انظر طرفه في (٣٣٤).

(٢) انظر طرفه في (٣٣٤).

وحدَّثني مُحَمَّدَانُ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ، حَدَّثَنَا الْأَشْجَعِيُّ، عَنْ سَفِيَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَخْرَقٍ، عَنْ طَارِقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ الْمُقْدَادُ يَوْمَ بَدْرٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا لَا نَقُولُ لَكَ كَمَا قَالَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِمُوسَى: ﴿فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَتَلْنَا إِنَّا هُنَا قَتَعْدُونَ﴾، وَلَكِنْ امضِ وَنَحْنُ مَعَكَ. فَكَانَ سُرِّيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ<sup>(١)</sup>.

وَرَوَاهُ وَكَيْعٌ، عَنْ سَفِيَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَخْرَقٍ، عَنْ طَارِقٍ: أَنَّ الْمُقْدَادَ قَالَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ.

### ٥- بَابٌ

﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ

يُصَلَّبُوا﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ﴾ [المائدة: ٣٣]

المُحَارَبَةُ لِلَّهِ: الكُفْرُ بِهِ.

٤٦١٠- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَلْمَانَ أَبُو رَجَاءٍ مَوْلَى أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ: أَنَّهُ كَانَ جَالِسًا خَلْفَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، فَذَكَرُوا وَذَكَرُوا فَقَالُوا وَقَالُوا: قَدْ أَقَادَتْ بِهَا الْخُلَفَاءُ، فَالْتَفَتَ إِلَى أَبِي قِلَابَةَ وَهُوَ خَلْفَ ظَهْرِهِ، فَقَالَ: مَا تَقُولُ يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ، أَوْ قَالَ: مَا تَقُولُ يَا أَبَا قِلَابَةَ، قُلْتُ: مَا عَلِمْتُ نَفْسًا حَلَّ قَتْلُهَا فِي الْإِسْلَامِ إِلَّا رَجُلٌ رَزَى بَعْدَ إِحْصَانٍ، أَوْ قَتَلَ نَفْسًا بغيرِ نَفْسٍ، أَوْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﷺ.

فَقَالَ عَنبَسَةُ: حَدَّثَنَا أَنَسٌ بِكَذَا وَكَذَا، قُلْتُ: إِيَّايَ حَدَّثَ أَنَسٌ، قَالَ: قَدِمَ قَوْمٌ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَكَلَّمُوهُ، فَقَالُوا: قَدْ اسْتَوْخَمْنَا هَذِهِ الْأَرْضَ، فَقَالَ: «هَذِهِ نَعَمٌ لَنَا تَخْرُجُ، فَاخْرُجُوا فِيهَا، فَاشْرَبُوا مِنْ أَلْبَانِهَا وَأَبْوَالِهَا»، فَخَرَجُوا فِيهَا فَشَرِبُوا مِنْ أَبْوَالِهَا وَأَلْبَانِهَا، وَاسْتَصَحَّحُوا، وَمَالُوا عَلَى الرَّاعِي، فَقَتَلُوهُ وَاطَّرَدُوا النَّعَمَ، فَمَا يُسْتَبَطُّ مِنْ هَؤُلَاءِ؟ قَتَلُوا النَّفْسَ، وَحَارَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَخَوَّفُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ! قُلْتُ: تَتَّهَمُنِي،

(١) انظر طرفه في (٣٩٥٢).

قال: حَدَّثَنَا هَذَا أَنَسٌ، قال: وقال: يا أهل كذا إنَّكم لن تَرَالوا بخيرٍ ما أُبْقِيَ هذا فيكم، ومثُلُ هذا<sup>(١)</sup>.

#### ٦- باب ﴿وَالْجُرُوحِ قِصَاصٌ﴾ [المائدة: ٤٥]

٤٦١١- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ، أَخْبَرَنَا الْفَزَارِيُّ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قال: كَسَرَتِ الرُّبَيْعُ - وهي عَمَّةُ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - ثَنِيَّةَ جَارِيَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَطَلَبَ الْقَوْمُ الْقِصَاصَ، فَأَتَوْا النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم، فَأَمَرَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم بِالْقِصَاصِ، فَقَالَ أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ، عَمُّ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: لا والله لا تُكَسِّرُ سِنُهَا يا رَسُولَ اللَّهِ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «يا أَنَسُ كِتَابُ اللَّهِ الْقِصَاصُ»، فَرَضِيَ الْقَوْمُ وَقَبِلُوا الْأَرْشَ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «إِنْ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ مَنْ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَهُ»<sup>(٢)</sup>.

#### ٧- باب

#### ﴿يَتَأْتِيهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ [المائدة: ٦٧]

٤٦١٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَوْسُفَ، حَدَّثَنَا سَفِيَانُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: مَنْ حَدَّثَكَ أَنَّ مُحَمَّدًا صلى الله عليه وسلم كَتَمَ شَيْئًا مِمَّا أُنزِلَ عَلَيْهِ، فَقَدْ كَذَبَ، وَاللَّهُ يَقُولُ: ﴿يَتَأْتِيهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ الآية<sup>(٣)</sup>.

#### ٨- باب ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾ [المائدة: ٨٩]

٤٦١٣- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سَلْمَةَ، حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ سَعِيرٍ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أُنزِلَتْ هَذِهِ آيَةُ: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾ فِي قَوْلِ

(١) انظر طرفه في (٢٣٣).

(٢) انظر طرفه في (٢٧٠٣).

(٣) أخرجه مطولاً أحمد (٢٤٢٢٧)، ومسلم (١٧٧) (٢٨٩) من طريقين عن إسماعيل بن أبي خالد، بهذا الإسناد.

وانظر طرفه في (٣٢٣٤).

الرَّجُلِ: لا والله، وبلى والله<sup>(١)</sup>.

٤٦١٤- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي رَجَاءٍ، حَدَّثَنَا النَّضْرُ، عَنْ هِشَامٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ أَبَاهَا كَانَ لَا يَجْنُثُ فِي يَمِينٍ، حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ كَفَّارَةَ الْيَمِينِ. قَالَ أَبُو بَكْرٍ: لَا أَرَى يَمِينًا أَرَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا، إِلَّا قَبِلْتُ رُخْصَةَ اللَّهِ، وَفَعَلْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ<sup>(٢)</sup>.

### ٩- بَابُ

﴿لَا تُحْرِمُوا طَبِيبَتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ﴾ [المائدة: ٨٧]

٤٦١٥- حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ قَيْسٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: كُنَّا نَغْزُو مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَلَيْسَ مَعَنَا نِسَاءٌ، فَقُلْنَا: أَلَا نَخْتَصِي؟ فَهَنَانَا عَنْ ذَلِكَ، فَرُخِّصَ لَنَا بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ نَتَزَوَّجَ الْمَرْأَةَ بِالثَّوْبِ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُحْرِمُوا طَبِيبَتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ﴾<sup>(٣)</sup>.

### ١٠- بَابُ

﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ﴾ [المائدة: ٩٠]

وقال ابن عباس: الأزلام: القِداحُ يَقْتَسِمُونَ بها في الأمور، والنُّصْبُ: أنصَابٌ يَدْبَحُونَ عليها.

وقال غيره<sup>(٤)</sup>: الزَّلمُ: القِداحُ لا ريشَ له، وهو واحد الأزلام، والاستقسامُ: أن يُجِيلَ القِداحَ، فإن نَهَتْهُ انْتَهَى، وإن أَمَرَتْهُ فَعَلَّ ما تَأْمَرُهُ، وقد عَلِمُوا القِداحَ أَعْلَامًا بَضْرُوبِ

(١) انظر طرفه في (٦٦٦٣).

(٢) انظر طرفه في (٦٦٢١).

(٣) أخرجه أحمد (٣٩٨٦)، ومسلم (١٤٠٤) (١١) من طرق عن إسماعيل بن أبي خالد، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٥٠٧١، ٥٠٧٥).

(٤) هو من قول أبي عبيدة معمر بن المثنى.

يَسْتَفْسِمُونَ بِهَا، وَفَعَلْتُ مِنْهُ قَسَمْتُ، وَالْقُسُومُ الْمَصْدَرُ.

٤٦١٦- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشْرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَمَرَ ابْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، قَالَ: حَدَّثَنِي نَافِعٌ، عَنْ ابْنِ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: نَزَلَ تَحْرِيمُ الْخَمْرِ، وَإِنَّ فِي الْمَدِينَةِ يَوْمَئِذٍ لَخَمْسَةٌ أَشْرِيَةٌ مَا فِيهَا شَرَابُ الْعِنَبِ<sup>(١)</sup>.

٤٦١٧- حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا ابْنُ عَلِيَّةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ قَالَ: قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رضي الله عنه: مَا كَانَ لَنَا خَمْرٌ غَيْرُ فَضِيحِكُمْ هَذَا الَّذِي تُسَمُّونَهُ الْفَضِيحَ، فَإِنِّي لَقَائِمٌ أَسْقِي أَبَا طَلْحَةَ وَفُلَانًا وَفُلَانًا، إِذْ جَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ: وَهَلْ بَلَّغَكُمْ الْخَبْرَ؟ فَقَالُوا: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: حُرِّمَتِ الْخَمْرُ، قَالُوا: أَهْرِقْ هَذِهِ الْقِلَالِ يَا أَنَسُ، قَالَ: فَمَا سَأَلُوا عَنْهَا، وَلَا رَاجِعُوهَا بَعْدَ خَيْرِ الرَّجُلِ<sup>(٢)</sup>.

٤٦١٨- حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: صَبَحَ أَنَسٌ غَدَاةَ أَحَدِ الْخَمَرِ، فَقَتِلُوا مِنْ يَوْمِهِمْ جَمِيعًا شُهَدَاءَ، وَذَلِكَ قَبْلَ تَحْرِيمِهَا<sup>(٣)</sup>.

٤٦١٩- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ، أَخْبَرَنَا عَيْسَى وَابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ أَبِي حَيَّانَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ ابْنِ عَمَرَ قَالَ: سَمِعْتُ عَمَرَ رضي الله عنه عَلَى مِنْبَرِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: أَمَّا بَعْدُ، أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ نَزَلَ تَحْرِيمُ الْخَمْرِ، وَهِيَ مِنْ خَمْسَةٍ: مِنَ الْعِنَبِ، وَالتَّمْرِ، وَالْعَسَلِ، وَالْحِنْطَةِ، وَالشَّعِيرِ، وَالْخَمْرُ مَا خَامَرَ الْعَقْلَ<sup>(٤)</sup>.

(١) انظر طرفه في (٥٥٧٩).

(٢) أخرجه مسلم (١٩٨٠) (٤) عن يحيى بن أيوب، عن ابن عليّة، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد (١٣٣٧٦) من طريق ثابت البناني، عن أنس، بنحوه. وانظر طرفه في (٢٤٦٤).

(٣) انظر طرفه في (٢٨١٥).

(٤) أخرجه مسلم (٣٠٣٢) (٣٣) عن أبي كريب محمد بن العلاء، عن عبد الله بن إدريس، بهذا الإسناد.

وانظر أطرافه في (٧٣٣٧، ٥٥٨٨، ٥٥٨٩، ٧٣٣٧).

## ١١- باب

﴿ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا الصَّلَاةُ جُنَاحٌ فِيمَا طَعَمُوا ﴾

إلى قوله: ﴿ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [المائدة: ٦٣]

٤٦٢٠- حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ، حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ، حَدَّثَنَا ثَابِتٌ، عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه: أَنَّ

الْخَمْرَ الَّتِي أَهْرَيْقَتِ الْفَضِيخُ.

وزادني محمدُ البيكنديُّ<sup>(١)</sup> عن أبي النُّعْمَانِ قال: كنتُ ساقِي القومِ في مَنْزِلِ أَبِي طَلْحَةَ،

فَنَزَلَ تَحْرِيمُ الْخَمْرِ، فَأَمَرَ مُنَادِيًّا فَنَادَى، فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ: أَخْرُجْ فَانظُرْ مَا هَذَا الصَّوْتُ؟

قال: فَخَرَجْتُ فَقُلْتُ: هَذَا مُنَادٍ يُنَادِي أَلَا إِنَّ الْخَمْرَ قَدْ حُرِّمَتْ، فَقَالَ لِي: اذْهَبْ

فَأَهْرِقْهَا، قال: فَجَرَّتْ فِي سِكَكِ الْمَدِينَةِ، قال: وَكَانَتْ خَمْرُهُمْ يَوْمَئِذٍ الْفَضِيخَ، فقال

بَعْضُ الْقَوْمِ: قُتِلَ قَوْمٌ وَهِيَ فِي بُطُونِهِمْ، قال فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا

الصَّلَاةُ جُنَاحٌ فِيمَا طَعَمُوا ﴾<sup>(٢)</sup>.

## ١٢- باب

﴿ لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ بُدِّ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ ﴾ [المائدة: ١٠١]

٤٦٢١- حَدَّثَنَا مُنْذِرُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجَارُودِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ،

عَنْ مُوسَى بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قال: خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم حُطْبَةً مَا سَمِعْتُ مِثْلَهَا

قَطُّ، قال: «لَوْ تَعَلَّمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا». قال: فَغَطَّى أَصْحَابُ

رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَجُوهَهُمْ لَمْ خَيَّنْ، فقال رجلٌ: مَنْ أَبِي؟ قال: «فُلَانٌ». فَتَرَكْتُ هَذِهِ الْآيَةَ:

(١) لفظ «البيكندي» من رواية أبي ذر الهروي وحده، وهو محمد بن سلام البيكندي شيخ البخاري، وبه

يتبين أن القائل «وزادني» هو البخاري. وحاصله: أن البخاري سمع الحديث من أبي النعمان مختصراً،

ومن محمد بن سلام عن أبي النعمان مطولاً.

(٢) انظر طرفه في (٢٤٦٤).

قوله: «الفضيخ»: هو البُسْرُ يُفْضَخُ - أي: يكسر - ويُلقى عليه الماء ويصنع منه الشراب.

﴿لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِن تُبَدَّ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ﴾<sup>(١)</sup>.

رَوَاهُ النَّصْرُ، وَرَوَّحُ بْنُ عُبَادَةَ<sup>(٢)</sup>، عَنْ شُعْبَةَ.

٤٦٢٢- حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ، حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ، حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، حَدَّثَنَا

أَبُو الْجَوَابِرِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: كَانَ قَوْمٌ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتِهْزَاءً، فَيَقُولُ الرَّجُلُ: مَنْ أَبِي؟ وَيَقُولُ الرَّجُلُ تَضِلُّ نَاقَتُهُ: أَيْنَ نَاقَتِي؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِن تُبَدَّ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ﴾ حَتَّى فَرَغَ مِنَ الْآيَةِ كُلِّهَا.

### ١٣- بَابٌ

﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامِرٍ﴾ [المائدة: ١٠٣]

﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ﴾ [المائدة: ١١٦] يَقُولُ: قَالَ اللَّهُ، وَإِذْ هَاهُنَا صَلَةٌ<sup>(٣)</sup>. المائدة<sup>(٤)</sup>: أصلها

مَفْعُولَةٌ كَعَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ، وَتَطْلِيْقَةٍ بَائِتَةٍ، وَالْمَعْنَى: مِيدَ بَهَا صَاحِبُهَا مِنْ خَيْرٍ، يُقَالُ: مَا دَنَى يَمِيدُنِي.

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿مُتَوَفِّيكَ﴾ [آل عمران: ٥٥]: مُمِيتِكَ.

(١) أخرجه أحمد (١٣١٤٧) و(١٣١٩٠)، ومسلم (٢٣٥٩) (١٣٤) من طرق عن شعبة، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٩٣).

(٢) وصله البخاري في (٧٢٩٥).

(٣) قوله: «صلة» أي: زائدة، والقول بالزيادة في القرآن مما يجب أن يُصان عنه كتاب الله تعالى، فإنَّ حُدَّاقَ اللسان العربي من اللغويين والبيانين يَأْبُونَ هذا القول ويمنعونه في كتاب الله، إذ كلُّ حرف في كتاب الله تعالى له نكتة وفائدة بيانية. وانظر مناقشة الطبري لهذا القول عند قوله: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة: ٣٠].

والصواب في هذا أنَّ الغالب على (إذ) المذكورة في أوائل القصص في التنزيل أن تكون مفعولاً به بتقدير اذكر، وهذا الراجح عند المحققين من المفسرين، والله أعلم.

(٤) في قوله تعالى: ﴿مَأْيِدَةٌ مِنَ السَّمَاءِ﴾ [المائدة: ١١٢، ١١٤].

٤٦٢٣- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ، قَالَ: الْبَحِيرَةُ: الَّتِي يُمْنَعُ ذَرْهَا لِلطَّوَاغِيَتِ، فَلَا يَحْلُبُّهَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ. وَالسَّائِبَةُ: كَانُوا يُسَيِّبُونَهَا لِأَلْهَتِهِمْ، لَا يُحْمَلُ عَلَيْهَا شَيْءٌ.

قال: وقال أبو هريرة: قال رسول الله ﷺ: «رَأَيْتُ عَمْرَوَ بْنَ عَامِرِ الْخَزَاعِيِّ يَجْرُ قُضْبَهُ فِي النَّارِ، كَانَ أَوَّلَ مَنْ سَيَّبَ السَّوَابِ. وَالْوَصِيلَةُ: النَّاقَةُ الْبِكْرُ تُبَكَّرُ فِي أَوَّلِ نِتَاجِ الْإِبِلِ، ثُمَّ تُثَنَّى بَعْدَ بَأْنَتِي، وَكَانُوا يُسَيِّبُونَهَا لِطَّوَاغِيَتِهِمْ، إِنْ وَصَلَتْ إِحْدَاهُمَا بِالْأُخْرَى لَيْسَ بَيْنَهُمَا ذَكَرٌ، وَالْحَامِ: فَحْلُ الْإِبِلِ يَضْرِبُ الضَّرَابَ الْمَعْدُودَ، فَإِذَا قَضَى ضْرَابَهُ، وَدَعَا لِلطَّوَاغِيَتِ، وَأَعْفَوْهُ مِنَ الْحَمْلِ، فَلَمْ يُحْمَلْ عَلَيْهِ شَيْءٌ، وَسَمَّوَهُ الْحَامِي»<sup>(١)</sup>.

وقال لي أبو اليمان: أخبرنا شعيب، عن الزُّهري، سمعتُ سعيداً قال: يُجْبِرُهُ هَذَا، قال: وقال أبو هريرة: سمعتُ النبي ﷺ، نحوه<sup>(٢)</sup>.

ورواه ابن الهادي، عن ابن شهاب، عن سعيد، عن أبي هريرة ﷺ: سمعتُ النبي ﷺ.

٤٦٢٤- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي يَعْقُوبَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْكِرْمَانِيُّ، حَدَّثَنَا حَسَّانُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا يُونُسُ، عَنْ الزُّهري، عَنْ عُرْوَةَ، أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «رَأَيْتُ جَهَنَّمَ يَحْطُمُ بَعْضُهَا بَعْضًا، وَرَأَيْتُ عَمْرًا يَجْرُ قُضْبَهُ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ سَيَّبَ السَّوَابِ»<sup>(٣)</sup>.

#### ١٤- بَابُ

﴿وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ﴾

وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿[المائدة: ١١٧]

٤٦٢٥- حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، أَخْبَرَنَا الْمَغِيرَةُ بْنُ النُّعْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ

(١) انظر طرفه في (٣٥٢١).

(٢) وصله البخاري في (٣٥٢١).

(٣) انظر طرفه في (١٢١٢).

سعيد بن جبیر، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: خَطَبَ رسولُ الله ﷺ فقال: «يا أيها الناس، إنكم محشورون إلى الله حفاة عرأة غرلاً». ثم قال: ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ، وَعَدًّا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ﴾ إلى آخر الآية [الأنبياء: ١٠٤]، ثم قال: «ألا وإن أول الحلائق يُكسى يوم القيامة إبراهيم، ألا وإنه يُجاء برجالٍ من أمتي فيؤخذ بهم ذات الشمال، فأقول: يارب، أصيحابي، فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، فأقول كما قال العبد الصالح: ﴿وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ﴾، فيقال: إن هؤلاء لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم»<sup>(١)</sup>.

### ١٥ - باب

﴿إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَلَتَنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [المائدة: ١١٨]

٤٦٢٦ - حدثنا محمد بن كثير، حدثنا سفيان، حدثنا المغيرة بن النعمان، قال: حدثني سعيد بن جبیر، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ، قال: «إنكم محشورون، وإن ناساً يؤخذ بهم ذات الشمال، فأقول كما قال العبد الصالح: ﴿وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ﴾ إلى قوله: ﴿الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [المائدة: ١١٧-١١٨]»<sup>(٢)</sup>.

### ٦ - سورة الأنعام

قال ابن عباس: ﴿فَتَنَّتْهُمْ﴾<sup>(٣)</sup> [الأنعام: ٢٣]: معذرتهم.

(١) انظر طرفه في (٣٣٤٩).

قوله: «مرتدين» أي: من الدين، وهذا في حق مسيلمة الكذاب وأصحابه من الأعراب، والذين قاتلهم أبو بكر رضي الله عنه، أما صحابة رسول الله ﷺ فإنهم ثبتوا على هذا الدين القويم وكانت لهم فضائل ومناقب كثيرة، فرضي الله عنهم، وجزاهم الله عن الإسلام كل خير، فيجب الإمساك عما كان بينهم، وسيأتي بيان ذلك في حديث (٣٤٤٧).

(٢) انظر ما قبله.

(٣) قوله: ﴿فَتَنَّتْهُمْ﴾ بالنصب قراءة نافع، وأبي عمرو، وأبي بكر عن عاصم، وحمزة، والكسائي، وأبي جعفر، ويعقوب، وخلف، وقرأ ابن كثير، وابن عامر، وحفص عن عاصم: ﴿فَتَنَّتْهُمْ﴾ بالرفع. «السبعة» ٢٥٥، و«النشر» ٢/ ٢٥٧.

﴿ مَعْرُوشَتٍ ﴾ [الأنعام: ١٤١]: ما يُعْرَشُ مِنَ الْكَرَمِ وَغَيْرِ ذَلِكَ.

﴿ حَمُولَةً ﴾ [الأنعام: ١٤٢]: مَا يُحْمَلُ عَلَيْهَا.

﴿ وَلَلْبَسَنَّا ﴾ [الأنعام: ٩]: لَشَبَّهْنَا.

﴿ يَنَّاوُنَ ﴾ [الأنعام: ٢٦]: يَتَّبَعَادُونَ.

﴿ تُبَسَّلَ ﴾ [الأنعام: ٧٠]: تُفَضَّحُ.

﴿ أُتْبِلُوا ﴾ [الأنعام: ٧٠]: أَفْضِحُوا.

﴿ بَاسِطُوا أَيْدِيَهُمْ ﴾ [الأنعام: ٩٣]: الْبَسَطُ: الضَّرْبُ.

﴿ اسْتَكْرَرْتُمْ ﴾ [الأنعام: ١٢٨]: أَضَلَلْتُمْ كَثِيرًا.

﴿ ذُرًّا مِنَ الْحَرِيثِ ﴾ [الأنعام: ١٣٦]: جَعَلُوا اللَّهَ مِنْ ثَمَرَاتِهِمْ، وَمَاهُمْ نَصِييًّا، وَلِلشَّيْطَانِ

وَالْأوثَانِ نَصِييًّا.

﴿ أَمَا اسْتَمَلْتُمْ ﴾ [الأنعام: ١٤٣، ١٤٤]: يَعْنِي: هَلْ تَشْتَمِلُ إِلَّا عَلَى ذِكْرِ أَوْ أَنْتَى، فَلِمَ

تُحَرِّمُونَ بَعْضًا وَتُحِلُّونَ بَعْضًا.

﴿ مَسْفُوحًا ﴾ [الأنعام: ١٤٥]: مُهْرَاقًا.

﴿ صَدَفَ ﴾ [الأنعام: ١٥٧]: أَعْرَضَ.

أُبَلِّسُوا: أُوسُوا.

و﴿ أُتْبِلُوا ﴾ [الأنعام: ٧٠]: أُسْلِمُوا.

﴿ سَرَمَدًا ﴾ [القصص: ٧١، ٧٢]: دَائِمًا<sup>(١)</sup>.

﴿ اسْتَهْوَتْهُ ﴾ [الأنعام: ٧١]: أَضَلَّتْهُ.

(١) هذه المفردة من سورة القصص، وذكرها هنا لمناسبة قوله تعالى في هذه السورة: ﴿ وَجَعَلَ آيَاتٍ سَكَنًا ﴾

﴿ تَمْتَرُونَ ﴾ [الأنعام: ٢]: تَشْكُونَ.

وَقَرٌّ<sup>(١)</sup>: صَمَمٌ، وَأَمَّا الْوِقْرُ: فَإِنَّهُ الْحِمْلُ.

﴿ أَسْطِيرُ ﴾ [الأنعام: ٢٥]: واحدها: أَسْطُورَةٌ، وإسْطَارَةٌ: وهي التُّرَاهُتُ.

﴿ الْبِاسَاءِ ﴾ [الأنعام: ٤٢]: من البأسِ، ويكونُ مِنَ الْبُؤْسِ.

﴿ جَهْرَةً ﴾ [الأنعام: ٤٧]: مُعَايِنَةً.

الصُّورُ<sup>(٢)</sup>: جماعةُ صُورَةٍ، كقوله: سورةٌ وَسُورٌ.

مَلَكُوتٌ<sup>(٣)</sup>: مَلِكٌ، مِثْلُ: رَهْبُوتٌ خَيْرٌ مِنْ رَحْمُوتٍ، ويقولُ: تُرْهَبُ خَيْرٌ مِنْ أَنْ

تُرْحَمَ.

﴿ وَإِنْ تَعَدَلْ ﴾ [الأنعام: ٧٠]: تُقْسِطُ، لَا يُقْبَلُ مِنْهَا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ.

﴿ جَنًّا ﴾ [الأنعام: ٧٦]: أَظْلَمَ.

﴿ تَعَلَّى ﴾ [الأنعام: ١٠٠]: عَلَا.

يُقَالُ: عَلَى اللَّهِ حُسْبَانُهُ، أَي: حِسَابُهُ، وَيُقَالُ: ﴿ حُسْبَانًا ﴾ [الأنعام: ٩٦]: مَرَامِي وَرُجُومًا

لِلشَّيَاطِينِ.

﴿ مُسْتَقِرًّا ﴾<sup>(٤)</sup>: فِي الصُّلْبِ.

﴿ وَمُسْتَوْدَعًا ﴾ [الأنعام: ٩٨]: فِي الرَّحِمِ.

(١) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا ﴾ [الأنعام: ٢٥].

(٢) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ يَوْمَ يَنْفَعُ فِي الصُّورِ ﴾ [الأنعام: ٧٣]، وَقِرَاءَةُ الْجَمَاعَةِ (فِي الصُّورِ) بِإِسْكَانِ الْوَاوِ، وَقِرَاءَةُ

الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ (فِي الصُّورِ) بِفَتْحِ الْوَاوِ، وَهِيَ قِرَاءَةُ شَاذَةٌ. «زاد المسير» ٩٦/٣.

(٣) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ [الأنعام: ٧٥].

(٤) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَمُسْتَقِرًّا ﴾ [الأنعام: ٩٨] بِكسْرِ الْقَافِ، هَكَذَا فِي نَسْخِ «الصَّحِيحِ»، وَهِيَ قِرَاءَةُ ابْنِ كَثِيرٍ، وَأَبِي

عَمْرٍو، وَرُوحٍ عَنِ يَعْقُوبِ، وَقِرَاءَةُ الْبَاقُونَ: نَافِعٌ، وَابْنُ عَامِرٍ، وَعَاصِمٌ، وَحَمْزَةٌ، وَالْكَسَائِيُّ، وَخَلْفٌ، وَأَبُو جَعْفَرٍ،

وَرُؤَيْسٌ عَنِ يَعْقُوبِ: ﴿ فَمُسْتَقِرًّا ﴾ بِفَتْحِ الْقَافِ. «السبعة» ٢٦٣، و«النشر» ٢٦٠/٢.

الْقِنُوتُ: الْعِدْقُ، وَالْإِثْنَانِ قِنُوتَانِ، وَالْجَمَاعَةُ أَيْضاً ﴿قِنُوتَانُ﴾ [الأنعام: ٩٩]، مِثْلُ: صِنُوتٍ وَصِنُوتَانٍ.

### ١- بَابُ

﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾ [الأنعام: ٥٩]

٤٦٢٧- حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَفَاتِحُ الْغَيْبِ خَمْسٌ: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [لقمان: ٣٤]»<sup>(١)</sup>.

### ٢- بَابُ

﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ﴾ [الأنعام: ٦٥]

﴿يَلْسِكُمْ﴾ [الأنعام: ٦٥]: يَخْلِطُكُمْ، مِنَ الْإِلْتِبَاسِ.

﴿يَلْسُوا﴾ [الأنعام: ٨٢]: يَخْلِطُوا.

﴿شَيْعًا﴾ [الأنعام: ٦٥]: فِرْقًا.

٤٦٢٨- حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ﴾ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَعُوذُ بِوَجْهِكَ» قَالَ: ﴿أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ قَالَ: «أَعُوذُ بِوَجْهِكَ» ﴿أَوْ يَلْسِكُمْ شَيْعًا وَيَذِيقَ بَعْضُكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ﴾ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَذَا أَهْوَنُ» أَوْ «هَذَا أَيْسَرُ»<sup>(٢)</sup>.

(١) أخرجه أحمد (٦٠٤٣) عن سليمان بن داود ويعقوب بن إبراهيم بن إبراهيم بن سعد، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (١٠٣٩).

(٢) أخرجه أحمد (١٤٣١٦) عن سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٧٣١٣)، (٧٤٠٦).

## ٣- باب

﴿وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: ٨٢]

٤٦٢٩- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سَلِيحَانَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ قَالَ أَصْحَابُهُ: وَأَيْنَا لَمْ يَظْلِمُوا؟ فَنَزَلَتْ: ﴿إِنَّكَ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [القمان: ١٣] <sup>(١)</sup>.

## ٤- باب

﴿وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام: ٨٦]

٤٦٣٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ عَمِّ نَيْكُم - يَعْنِي: ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ: أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى» <sup>(٢)</sup>.

٤٦٣١- حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيسَى، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، أَخْبَرَنَا سَعْدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: سَمِعْتُ حُمَيْدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ: أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى» <sup>(٣)</sup>.

## ٥- باب

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَانِهِمْ آقَدَةٌ﴾ [الأنعام: ٩٠]

٤٦٣٢- حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا هِشَامٌ: أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ، قَالَ: أَخْبَرَنِي سَلِيحَانُ الْأَحْوَلُ: أَنَّ مَجَاهِدًا أَخْبَرَهُ: أَنَّهُ سَأَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ أَفِي ﴿ص﴾ سَجْدَةٌ؟ فَقَالَ: نَعَمْ. ثُمَّ تَلَا: ﴿وَوَهَبْنَا﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَبِهِدَانِهِمْ آقَدَةٌ﴾ ثُمَّ قَالَ: هُوَ مِنْهُمْ <sup>(٤)</sup>.

(١) انظر طرفه في (٣٢).

(٢) انظر طرفه في (٣٣٩٥).

(٣) أخرجه أحمد (٩٢٥٥)، ومسلم (٢٣٧٦) (١٦٦) من طرق عن شعبة، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٣٤١٥).

(٤) انظر طرفه في (٣٤٢١).

زاد يزيد بن هارون، ومحمد بن عبيد<sup>(١)</sup>، وسهل بن يوسف<sup>(٢)</sup>، عن العوام، عن مجاهد: قلت لابن عباس، فقال: نبيكم ﷺ ممن أمر أن يقتدي بهم.

### ٦- باب

﴿ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ

حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا ﴾ الآية [الأنعام: ١٤٦]

وقال ابن عباس: ﴿كُلَّ ذِي ظُفْرٍ﴾: البعير والنعام، ﴿الْحَوَايَا﴾ [الأنعام: ١٤٦]: المبعر.

وقال غيره: ﴿هَادُوا﴾ [الأنعام: ١٤٦]: صاروا يهوداً، وأما قوله: ﴿هُدَنَّا﴾ [الأعراف: ١٥٦]: بُننا، هائد: تائب.

٤٦٣٣- حدثنا عمرو بن خالد، حدثنا الليث، عن يزيد بن أبي حبيب، قال عطاء: سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، سمعت النبي ﷺ قال: «قاتل الله اليهود، لما حرم الله عليهم شحومها جملوه، ثم باعوه فأكلوها».

وقال أبو عاصم: حدثنا عبد الحميد، حدثنا يزيد، كتب إلي عطاء، سمعت جابراً، عن النبي ﷺ<sup>(٣)</sup>.

### ٧- باب ﴿وَلَا تَقْرُبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ [الأنعام: ١٥١]

٤٦٣٤- حدثنا حفص بن عمر، حدثنا شعبة، عن عمرو، عن أبي وائل، عن

= قوله: «هو منهم» أي: داود عليه السلام هو من الأنبياء المذكورين الذين أمر النبي محمد ﷺ بالابتداء بهم، فيقتدى به بالسجود في سجدة (ص) إذ سجدتها.

(١) وصله البخاري في (٤٨٠٧).

(٢) وصله البخاري في (٣٤٢١).

قوله: «قلت لابن عباس» أي: سألته عن سجدة (ص).

(٣) انظر طرفه في (٢٢٣٦).

عبد الله ﷺ، قال: «لا أحد أعير من الله، ولذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن، ولا شيء أحب إليه المدح من الله، ولذلك مدح نفسه».

قلت: سمعته من عبد الله؟ قال: نعم، قلت: ورفعه؟ قال: نعم<sup>(١)</sup>.

### ٨- باب

﴿وَكَيْلٌ﴾ [الأنعام: ١٠٢]: حَفِيزٌ وَمُحِيطٌ بِهِ.

﴿قُبُلًا﴾ [الأنعام: ١١١]: جَمْعُ قَبِيلٍ. والمعنى: أَنَّهُ ضُرُوبٌ لِلْعَذَابِ، كُلُّ ضَرْبٍ مِنْهَا قَبِيلٌ.

﴿زُخْرَفٌ﴾ [الأنعام: ١١٢]: كُلُّ شَيْءٍ حَسَنَةٍ وَوَشِيَتِهِ وَهُوَ بَاطِلٌ، فَهُوَ زُخْرَفٌ.

﴿وَحَرَّتْ حِجْرٌ﴾ [الأنعام: ١٣٨]: حَرَامٌ، وَكُلُّ مَمْنُوعٍ فَهُوَ حِجْرٌ مَحْجُورٌ، وَالْحِجْرُ: كُلُّ بِنَاءٍ بَنِيَتِهِ، وَيُقَالُ لِلْأَنْثَى مِنَ الْخَيْلِ: حِجْرٌ، وَيُقَالُ لِلْعَقْلِ: حِجْرٌ وَحِجَاءٌ، وَأَمَّا الْحِجْرُ، فَمَوْضِعٌ ثَمُودَ، وَمَا حَجَّرَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْأَرْضِ فَهُوَ حِجْرٌ، وَمِنْهُ سُمِّيَ حَطِيمُ الْبَيْتِ حِجْرًا، كَأَنَّهُ مُسْتَقٌّ مِنْ مَحْطُومٍ، مِثْلُ قَتِيلٍ مِنْ مَقْتُولٍ، وَأَمَّا حِجْرُ الْيَمَامَةِ فَهُوَ مَنَزَلٌ.

### ٩- باب

﴿هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمْ﴾ [الأنعام: ١٥٠]

لُغَةٌ أَهْلِ الْحِجَازِ: هَلُمَّ لِلْوَاحِدِ وَالْآثِنِينَ وَالْجَمِيعِ.

### ١٠- باب

﴿لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا﴾ [الأنعام: ١٥٨]

٤٦٣٥ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ، حَدَّثَنَا عُمَارَةُ، حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ

(١) أخرجه أحمد (٤١٥٣)، ومسلم (٢٧٦٠) (٣٤) من طريق محمد بن جعفر، عن شعبة، بهذا الإسناد. وانظر أطرافه في (٤٦٣٧، ٥٢٢٠، ٧٤٠٣).

من مَغْرِبِهَا، فَإِذَا رَأَاهَا النَّاسُ آمَنَ مَنْ عَلِيَّهَا، فَذَلِكَ حِينَ ﴿لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَوَ تَكُنَّ  
ءَأْمَنَتْ مِنْ قَبْلُ﴾<sup>(١)</sup>.

٤٦٣٦- حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامٍ، عَنْ أَبِي  
هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا،  
فَإِذَا طَلَعَتْ وَرَأَاهَا النَّاسُ آمَنُوا أَجْمَعُونَ وَذَلِكَ حِينَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا» ثُمَّ قَرَأَ آيَةَ<sup>(٢)</sup>.

### ٧- سورة الأعراف

قال ابنُ عباسٍ (وَرِيَاثًا) [الأعراف: ٢٦]: المأل.

﴿إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ [الأعراف: ٥٥]: في الدُّعَاءِ، وَفِي غَيْرِهِ.

﴿عَفْوًا﴾ [الأعراف: ٩٥]: كَثُرُوا وَكَثُرَتْ أُمُوهُم.

﴿الْفَتْحُ﴾<sup>(١)</sup>: الْقَاضِي، ﴿أَفْتَحَ بَيْنَنَا﴾ [الأعراف: ٨٩]: أَقْضَى بَيْنَنَا.

﴿نَنْقَنًا﴾ [الأعراف: ١٧١]: رَفَعْنَا.

﴿انْبَجَسَتْ﴾ [الأعراف: ١٦٠]: انْفَجَرَتْ.

﴿مُتَّبِرٌ﴾ [الأعراف: ١٣٩]: خُسْرَانٌ.

﴿ءَأَسَى﴾ [الأعراف: ٩٣]: أَحْزَنُ.

﴿تَأَسَّ﴾ [المائدة: ٢٦، ٦٨]: تَحْزَنُ.

(١) أخرجه أحمد (٧١٦١)، ومسلم (١٥٧) من طرق عن عمارة بن القعقاع، بهذا الإسناد. وانظر أطرافه في (٤٦٣٦، ٦٥٠٦، ٧١٢١).

(٢) أخرجه أحمد (٨١٣٨)، ومسلم (١٥٧) من طريق عبد الرزاق، بهذا الإسناد. وانظر ما قبله.

(٣) قوله: «وَرِيَاثًا» هذه قراءة شاذة، وهي قراءة ابن عباس، والحسن البصري، وقرأ الجماعة (وَرِيثًا). «المحتسب» ٢٤٦/١، و«زاد المسير» ٣/١٨١.

(٤) قوله: «الفتح» لم يقع في سورة الأعراف، وإنما هو في سور سبأ: ٢٦، وكأنه ذكره هنا توطئة لتفسير قوله تعالى في سورة الأعراف: ﴿رَبَّنَا أَفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ﴾.

وقال غيره: ﴿مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ﴾ [الأعراف: ١٢]: يقول: ما مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ.  
 ﴿يَخْصِفَانِ﴾ [الأعراف: ٢٢]: أَخَذَا الْخِصَافَ مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ، يُؤَلَّفَانِ الْوَرَقَ، يَخْصِفَانِ  
 الْوَرَقَ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ<sup>(١)</sup>.

﴿سَوَاءَ تَيْهَمَا﴾ [الأعراف: ٢٠]: كِنَايَةٌ عَنْ فَرَجِيهِمَا.

﴿وَمَتَّعْ إِلَىٰ حِينٍ﴾ [الأعراف: ٢٤]: هُوَ هَاهُنَا إِلَى الْقِيَامَةِ، وَالْحِينُ عِنْدَ الْعَرَبِ مِنْ سَاعَةٍ  
 إِلَى مَا لَا يُحْصَى عَدْدُهَا.

الرِّيشُ وَالرِّيشُ وَاحِدٌ، وَهُوَ مَا ظَهَرَ مِنَ اللَّبَاسِ.

﴿قَبِيلُهُ﴾ [الأعراف: ٢٧]: جِيلُهُ الَّذِي هُوَ مِنْهُمْ.

﴿أَذَارِكُوا﴾ [الأعراف: ٣٨]: اجْتَمَعُوا.

وَمَشَاقُّ الْإِنْسَانِ وَالذَّابِةُ كُلُّهُمْ يُسَمَّى سُمُومًا، وَاحِدُهَا سُمٌّ<sup>(٢)</sup>، وَهِيَ عَيْنَاهُ، وَمَنْخَرَاهُ،  
 وَفَمُّهُ، وَأُذُنَاهُ، وَدُبُرُهُ، وَإِحْلِيلُهُ.

﴿عَوَاشِرٍ﴾ [الأعراف: ٤١]: مَا عَشُرُوا بِهِ.

﴿نُشْرًا﴾<sup>(٣)</sup> [الأعراف: ٥٧]: مُتَّفِرِّقَةٌ.

﴿نَكَدًا﴾ [الأعراف: ٥٨]: قَلِيلًا.

﴿يَعْنُوا﴾ [الأعراف: ٩٢]: يَعِيشُوا.

(١) قوله: «يَخْصِفَانِ» أي: يجمعان عليهما من ورق الجنة بعضه على بعض.

وقوله: «الْخِصَافَ»: جَمْعُ خَصْفَةٍ، وَهِيَ وَرَقُ الشَّجَرِ مِنْ نَخْلٍ وَنَحْوِهِ.

(٢) في قوله تعالى: ﴿فِي سَوَآءِ الْحِيَاطِ﴾ [الأعراف: ٤٠].

وقوله: «مَشَاقُّ» أي: مَسَامٍ وَمَنَافِذٍ.

(٣) قوله: «نُشْرًا»: بضم النون والشين، وهي قراءة نافع، وابن كثير، وأبي عمرو، وأبي جعفر، ويعقوب، وقرأ عاصم

(بُشْرًا) بضم الباء وإسكان الشين، وقرأ ابن عامر (نُشْرًا) بضم النون وإسكان الشين، وقرأ حمزة والكسائي

وخلف (نُشْرًا) بفتح النون وإسكان الشين. «السبعة» ٢٨٣، و«النشر» ٢/ ٢٦٩-٢٧٠.

﴿ حَقِيقٌ ﴾ [الأعراف: ١٠٥]: حَقٌّ.

﴿ اسْتَرْهَبُوهُمْ ﴾ [الأعراف: ١١٦]: من الرّهبة.

﴿ تَلَقَّفُ ﴾ <sup>(١)</sup> [الأعراف: ١١٧]: تَلَقَّمُ.

﴿ طَاطِرُهُمْ ﴾ [الأعراف: ١٣١]: حَظُّهُمْ.

طُوفَانٌ مِنَ السَّيْلِ، وَيُقَالُ لِلْمَوْتِ الْكَثِيرِ: الطُّوفَانُ <sup>(٢)</sup>.

الْقُمَّلُ: الْحَمَّانُ يُشْبِهُ صِغَارَ الْحَلْمِ <sup>(٣)</sup>.

عُرُوشٌ وَعَرِيشٌ: بِنَاءٌ <sup>(٤)</sup>.

﴿ سَقِطٌ ﴾ [الأعراف: ١٤٩]: كُلُّ مَنْ نَدِمَ فَقَدْ سَقِطَ فِي يَدِهِ.

الْأَسْبَاطُ: قَبَائِلُ بَنِي إِسْرَائِيلَ <sup>(٥)</sup>.

﴿ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ ﴾ [الأعراف: ١٦٣]: يَتَعَدَّوْنَ لَهُ يُجَاوِزُونَ ﴿ تَعَدُّ ﴾ [الكهف: ٢٨]:

تُجَاوِزُ.

﴿ شُرَعًا ﴾ [الأعراف: ١٦٣]: شَوَارِعَ.

﴿ بَيْسٍ ﴾ [الأعراف: ١٦٥]: شَدِيدٍ.

﴿ أَخْلَدٌ ﴾ [الأعراف: ١٧٦]: قَعَدَ وَتَقَاعَسَ.

(١) قوله: «تَلَقَّفُ»: بفتح اللام وتشديد القاف هي قراءة العشرة إلا حفصاً عن عاصم فقرأ «تَلَقَّفُ» بسكون اللام، وقاف خفيفة مفتوحة. «السبعة» ٢٩٠، و«النشر» ٢/ ٢٧١.

(٢) في قوله تعالى: ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ ... ﴾ [الأعراف: ١٣٣].

(٣) قوله «القُمَّل» في قوله تعالى: ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ ... ﴾ [الأعراف: ١٣٣].

والقُمَّلُ: ضربٌ من الدوبيات تقع على سنابل القمح في بعض السنين فتمتص ما فيها من الماء وتدعها فارغة من كل مادة، وتسمى الحَمَّانَ، واحدتها حَمَّانة.

والحَلْمُ: دويبة متطفلة صغيرة شبهت بها لصغرها.

(٤) في قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ ﴾ [الأعراف: ١٣٧] أي: يبنون.

(٥) في قوله تعالى: ﴿ وَقَطَعْنَاهُمْ أَثْنَيْ عَشَرَ أَسْبَاطًا أُمَّمًا ﴾ [الأعراف: ١٦٠].

﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ﴾ [الأعراف: ١٨٢]: تَأْتِيهِمْ مِنْ مَأْمِنِهِمْ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَأَنزَلْنَا إِلَهُ مِنَ جَبَّتْ لَمْ يَحْتَسِبُوا﴾ [الحشر: ٢].

﴿مَنْ جِنَّةٍ﴾ [الأعراف: ١٨٤]: مِنْ جُنُونٍ.

﴿أَيَّانَ مَرُسَنَاهَا﴾ [الأعراف: ١٨٧]: مَتَى خُرُوجُهَا.

﴿فَمَرَّتْ بِهِ﴾ [الأعراف: ١٨٩]: اسْتَمَرَّ بِهَا الْحَمْلُ فَأَتَمَّتْهُ.

﴿يَنْزَعَنَّكَ﴾ [الأعراف: ٢٠٠]: يَسْتَخِفَّنَكَ.

(طَيْفٌ): مُلِمٌّ بِهِ لَمَمٌ، وَيُقَالُ: ﴿طَلَيْفٌ﴾ [الأعراف: ٢٠١]، وَهُوَ وَاحِدٌ<sup>(١)</sup>.

﴿يَمُدُّوهُمْ﴾ [الأعراف: ٢٠٢]: يُزَيِّنُونَ.

﴿وَخِيفَةً﴾ [الأعراف: ٢٠٥]: خَوْفًا.

﴿وِخْفِيَةً﴾ [الأعراف: ٥٥]: مِنَ الْإِخْفَاءِ.

﴿وَالْأَصَالِ﴾ [الأعراف: ٢٠٥]: وَاحِدُهَا أَصِيلٌ: مَا بَيْنَ الْعَصْرِ إِلَى الْمَغْرِبِ، كَقَوْلِهِ:

﴿بُكْرَةٌ وَأَصِيلًا﴾ [الفرقان: ٥].

### ١ - بَابُ

﴿إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ﴾ [الأعراف: ٣٣]

٤٦٣٧ - حَدَّثَنَا سَلِيمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ،

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: قُلْتُ: أَنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ عَبْدِ اللَّهِ؟ قَالَ: نَعَمْ وَرَفَعَهُ، قَالَ: «لَا

أَحَدٌ أَغْيَرُ مِنَ اللَّهِ، فَلِذَلِكَ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ، وَلَا أَحَدٌ أَحَبُّ إِلَيْهِ

الْمِدْحَةُ مِنَ اللَّهِ، فَلِذَلِكَ مَدَحَ نَفْسَهُ»<sup>(٢)</sup>.

(١) قوله: (طَيْفٌ) [الأعراف: ٢٠١] بدون ألف وبياء ساكنة، هي قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، والكسائي، ويعقوب،

وقرأ بقية العشرة: ﴿طَلَيْفٌ﴾ بالألف. «السبعة» ٣٠١، و«النشر» ٢/ ٢٧٥.

(٢) انظر طرفه في (٤٦٣٤).

## ٢- باب

﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ. قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرَ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ نَرِنِي وَلَكِن نُنظِرُ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ، فَسَوْفَ نَرِنِي فَلَمَّا بَجَلَى رَبُّهُ. لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ بُنْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٣]

قال ابن عباس: ﴿أَرِنِي﴾: أعطني.

٤٦٣٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَوْسُفَ، حَدَّثَنَا سَفِيَانُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى الْمَازِنِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَدْ لَطَمَ وَجْهَهُ، وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِكَ مِنَ الْأَنْصَارِ لَطَمَ فِي وَجْهِ، قَالَ: «ادْعُوهُ». فَدَعَا، قَالَ: «لِمَ لَطَمْتَ وَجْهَهُ؟». قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي مَرَرْتُ بِالْيَهُودِ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: وَالَّذِي اصْطَفَى مُوسَى عَلَى الْبَشَرِ، فَقُلْتُ: وَعَلَى مُحَمَّدٍ؟ وَأَخَذْتَنِي غَضَبَةً، فَلَطَمْتُهُ، قَالَ: «لَا تُخَيِّرُونِي مِنْ بَيْنِ الْأَنْبِيَاءِ، فَإِنَّ النَّاسَ يَصْعَقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُفِيقُ، فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى آخِذٌ بِقَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِ الْعَرْشِ، فَلَا أَدْرِي أَفَاقَ قَبْلِي، أَمْ جُزِيَ بِصَعْقَةِ الطُّورِ؟»<sup>(١)</sup>.

## ٢م- ﴿الْمَنَ وَالسَّلْوَى﴾ [الأعراف: ١٦٠]

٤٦٣٩- حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، قَالَ: «الْكَمَاءُ مِنَ الْمَنِّ، وَمَاؤُهَا شِفَاءُ الْعَيْنِ»<sup>(٢)</sup>.

## ٣- باب

﴿قُلْ يَتَّيْنُهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَتَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأَمِينِ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٨]

٤٦٤٠- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنَا سَلِيحَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَمُوسَى بْنُ هَارُونَ، قَالَا:

(١) انظر طرفه في (٢٤١٢).

(٢) انظر طرفه في (٤٤٧٨).

حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَلَاءِ بْنِ زَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي بُسْرُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو إِدْرِيسَ الْحَوْلَانِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ يَقُولُ: كَانَتْ بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ مُحَاوَرَةً، فَأَغْضَبَ أَبُو بَكْرٍ عُمَرَ، فَانصَرَفَ عَنْهُ عُمَرُ مُغْضَبًا، فَاتَّبَعَهُ أَبُو بَكْرٍ يَسْأَلُهُ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَهُ، فَلَمْ يَفْعَلْ، حَتَّى أَعْلَقَ بَابَهُ فِي وَجْهِهِ، فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: وَنَحْنُ عِنْدَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمَّا صَاحِبُكُمْ هَذَا فَقَدْ غَامَرَ». قَالَ: وَنَدِمَ عُمَرُ عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ، فَأَقْبَلَ حَتَّى سَلَّمَ وَجَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَقَصَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْخَبَرَ، قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: وَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَجَعَلَ أَبُو بَكْرٍ يَقُولُ: وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَأَنَا كُنْتُ أَظْلَمَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَلْ أَنْتُمْ تَارِكُوِي صَاحِبِي؟ هَلْ أَنْتُمْ تَارِكُوِي صَاحِبِي؟ إِنِّي قُلْتُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا، فَقُلْتُمْ: كَذَبْتَ، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: صَدَقْتُ»<sup>(١)</sup>.

#### ٤- بَابُ ﴿ وَقُولُوا حِطَّةٌ ﴾ [الأعراف: ١٦١]

٤٦٤١- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ ؓ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قِيلَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: ﴿ وَأَدْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَتَكُمْ ﴾ [البقرة: ٥٨]، فَبَدَّلُوا فَادْخَلُوا يَزْحَفُونَ عَلَى أَسْتَاهِهِمْ، وَقَالُوا: حَبَّةٌ فِي شَعْرَةٍ»<sup>(٢)</sup>.

#### ٥- بَابُ

﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ [الأعراف: ١٩٩]

العُرْفُ: المعروف.

٤٦٤٢- حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ

(١) انظر طرفه في (٣٦٦١).

(٢) انظر طرفه في (٣٤٠٣).

عبد الله بن عتبة، أن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قَدِمَ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنِ بْنِ حُدَيْفَةَ، فَتَزَلَّ عَلَى ابْنِ أَخِيهِ الْحُرِّ بْنِ قَيْسٍ، وَكَانَ مِنَ النَّفَرِ الَّذِينَ يُدْنِيهِمْ عَمْرٌ، وَكَانَ الْقُرَاءُ أَصْحَابَ مَجَالِسِ عَمْرٍ وَمُشَاوَرَتِهِ كُهُولًا كَانُوا أَوْ شُبَّانًا، فَقَالَ عُيَيْنَةُ لِابْنِ أَخِيهِ: يَا ابْنَ أَخِي، هَلْ لَكَ وَجْهٌ عِنْدَ هَذَا الْأَمِيرِ؟ فَاسْتَأْذَنَ لِي عَلَيْهِ، قَالَ: سَأَسْتَأْذِنُ لَكَ عَلَيْهِ، قَالَ: ابْنُ عَبَّاسٍ: فَاسْتَأْذَنَ الْحُرُّ لِعُيَيْنَةَ، فَأَذِنَ لَهُ عَمْرٌ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ: هِيَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ! فَوَاللَّهِ مَا تُعْطِينَا الْجَزَلَ، وَلَا تَحْكُمُ بَيْنَنَا بِالْعَدْلِ، فَغَضِبَ عَمْرٌ حَتَّى هَمَّ أَنْ يُوقِعَ بِهِ، فَقَالَ لَهُ الْحُرُّ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لِنَبِيِّهِ ﷺ: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾، وَإِنَّ هَذَا مِنَ الْجَاهِلِينَ. وَاللَّهُ مَا جَاوَزَهَا عَمْرٌ حِينَ تَلَاهَا عَلَيْهِ، وَكَانَ وَقَافًا عِنْدَ كِتَابِ اللَّهِ<sup>(١)</sup>.

٤٦٤٣- حَدَّثَنَا يَحْيَى، حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ﴾: قَالَ: مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَّا فِي أَخْلَاقِ النَّاسِ<sup>(٢)</sup>.

٤٦٤٤- وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَرَادٍ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، قَالَ: أَمَرَ اللَّهُ نَبِيَّهُ ﷺ أَنْ يَأْخُذَ الْعَفْوَ مِنْ أَخْلَاقِ النَّاسِ، أَوْ كَمَا قَالَ<sup>(٣)</sup>.

## ٨- سورة الأنفال

١- باب قوله: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ

فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ [الأنفال: ١]

قال ابن عباس: الأنفال: المغانم.

قال قتادة: ﴿رِيحَكُمْ﴾ [الأنفال: ٤٦]: الحرب.

(١) انظر طرفه في (٧٢٨٦).

(٢) انظر طرفه في (٤٦٤٤).

(٣) انظر طرفه في (٤٦٤٣).

يُقَالُ: نَافِلَةٌ: عَطِيَّةٌ.

٤٦٤٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سَلِيانَ، أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَشِيرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: قَلْتُ لَابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: سُورَةُ الْأَنْفَالِ؟ قَالَ: نَزَلَتْ فِي بَدْرٍ<sup>(١)</sup>.  
الشُّوكَّةُ: الْحَدُّ<sup>(٢)</sup>.

﴿مُرْدِفِينَ﴾<sup>(٣)</sup> [الأنفال: ٩]: فَوْجًا بَعْدَ فَوْجٍ، رَدَفَنِي وَأَرَدَفَنِي: جَاءَ بَعْدِي.

﴿ذُوقُوا﴾ [الأنفال: ٥٠]: بَاشِرُوا وَجَرَّبُوا، وَلَيْسَ هَذَا مِنْ ذَوْقِ النَّفَمِ.

﴿فَيَرْكُمَهُ﴾ [الأنفال: ٣٧]: يَجْمَعُهُ.

(سَرَّدُ): فَرَّقُ<sup>(٤)</sup>.

﴿وَإِنْ جَنَحُوا﴾ [الأنفال: ٦١]: طَلَبُوا.

السَّلْمُ وَالسَّلْمُ وَالسَّلَامُ وَاحِدٌ.

﴿يُثَخِّنَ﴾ [الأنفال: ٦٧]: يَغْلِبُ.

وقال مجاهدٌ: ﴿مُكَّاءٌ﴾ [الأنفال: ٣٥]: إِذْخَالَ أَصَابِعَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ.

﴿وَتَصَدِيَةٌ﴾ [الأنفال: ٣٥]: الصَّفِيرُ.

﴿لِيُثْبِتُوكَ﴾ [الأنفال: ٣٠]: لِيَحْبِسُوكَ.

(١) أخرجه مسلم (٣٠٣١) (٣١) عن عبد الله بن مطيع، عن هشيم بن بشير، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٤٠٢٩).

(٢) في قوله تعالى: ﴿وَتَوَدُّونَ أَنْ عَيَّرَ ذَاتِ الشُّوكَّةِ تَكُونُ لَكُمْ﴾ [الأنفال: ٧].

(٣) قوله: «مُرْدِفِينَ» بفتح الدال، وهي قراءة نافع، وأبي جعفر، ويعقوب، وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وعاصم، والكسائي، وحزمة، وخلف (مُرْدِفِينَ) بكسر الدال. «السبعة» ٣٠٤، و«النشر» ٢/ ٢٧٥.

(٤) في قوله تعالى: ﴿فَتَرَدَّ بِهِمْ﴾ [الأنفال: ٥٧].

## ١- باب

﴿ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الضُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ [الأنفال: ٢٢]

٤٦٤٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا وَرْقَاءُ، عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مجاهدٍ، عن

ابن عباسٍ: ﴿ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الضُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ قال: هم نفر من بني عبد الدار.

## ٢- باب

﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَعَلِمُوا

أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ. وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾ [الأنفال: ٢٤]

﴿ اسْتَجِيبُوا ﴾: أجيئوا.

﴿ لِمَا يُحْيِيكُمْ ﴾: يضلحكم.

٤٦٤٧- حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ، أَخْبَرَنَا رَوْحُ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ حُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ،

سَمِعْتُ حَفْصَ بْنَ عَاصِمٍ يُحَدِّثُ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ بْنِ الْمُعَلَّى رضي الله عنه، قَالَ: كُنْتُ أَصَلِّيَ فَمَرَّ

بِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، فَدَعَانِي فَلَمْ آتِهِ حَتَّى صَلَّى، ثُمَّ أَتَيْتُهُ، فَقَالَ: «مَا مَنَعَكَ أَنْ تَأْتِيَ؟ أَلَمْ

يَقُلِ اللَّهُ: ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ ﴾؟»، ثُمَّ قَالَ:

«لَأَعْلَمَنَّكَ أَعْظَمَ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ قَبْلَ أَنْ أُخْرَجَ»، فَذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم لِيَخْرُجَ،

فَذَكَرْتُ لَهُ<sup>(١)</sup>.

وقال معاذ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ حُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، سَمِعَ حَفْصاً، سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ

رجلاً من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بهذا، وقال: «هي الحمد لله رب العالمين، السبع

المثاني».

(١) انظر طرفه في (٤٤٧٤).

## ٣- باب

﴿ وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَتْ هَذِهِ حَقًّا مِنْ عِنْدِكَ فَامْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ

السَّمَاءِ أَوْ اثْبِتْنَا بِعَذَابِ إِلِيمٍ ﴾ [الأنفال: ٣٢]

قال ابن عيينة: ما سمى الله تعالى مطراً في القرآن إلا عذاباً، وتسميه العرب: الغيث،

وهو قوله تعالى: ﴿يُنزِلُ<sup>(١)</sup> الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا﴾ [الشورى: ٢٨].

٤٦٤٨- حدثني أحمد، حدثنا عبيد الله بن معاذ، حدثنا أبي، حدثنا شعبة، عن

عبد الحميد - هو ابن كُرَيْدٍ - صاحب الزِّيَادِي، سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رضي الله عنه: قال

أبو جهل: اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك، فامطر علينا حجارة من السماء، أو اثبتنا

بعذاب أليم، فنزلت: ﴿ وَمَا كَانَتْ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَتْ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ

وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾<sup>(٢)</sup> وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾

الآية [الأنفال: ٣٣-٣٤]<sup>(٣)</sup>.

## ٤- باب

﴿ وَمَا كَانَتْ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَتْ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ

وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ [الأنفال: ٣٣]

٤٦٤٩- حدثنا محمد بن النَّضْرِ، حدثنا عبيد الله بن معاذ، حدثنا أبي، حدثنا شعبة،

عن عبد الحميد صاحب الزِّيَادِي، سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، قال: قال أبو جهل: اللهم إن

كان هذا هو الحق من عندك، فامطر علينا حجارة من السماء، أو اثبتنا بعذاب أليم،

فنزلت: ﴿ وَمَا كَانَتْ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَتْ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ

(١) قوله: «يُنزِلُ»: بتخفيف الزاي هي قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، وحمزة، والكسائي، ويعقوب،

وخلف، وقرأ نافع، وابن عامر، وعاصم، وأبو جعفر (يُنزِلُ) بالتشديد. «السبعة» ١٦٤، «النشر»

٢/٢١٨-٢١٩.

(٢) أخرجه مسلم (٢٧٩٦) عن عبيد الله بن معاذ العنبري، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٤٦٤٩).

﴿٣٣﴾ وَمَا لَهُمْ أَلَّا يَعْذِبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يُصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴿الآيَةَ﴾<sup>(١)</sup>.

### ٥- باب

﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ [الأنفال: ٣٩]

٤٦٥٠- حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا حَيُّوَةُ، عَنْ بَكْرِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ بُكَيْرٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَجُلًا جَاءَهُ، فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَلَا تَسْمَعُ مَا ذَكَرَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ [الحجرات: ٩]، فَمَا يَمْنَعُكَ أَنْ لَا تُقَاتِلَ كَمَا ذَكَرَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ؟ فَقَالَ: يَا ابْنَ أَخِي، أَغْتَرَّ بِهَذِهِ الْآيَةِ وَلَا أَقَاتِلُ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَغْتَرَّ بِهَذِهِ الْآيَةِ الَّتِي يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا﴾ إِلَى آخِرِهَا [النساء: ٩٣]، قَالَ: فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾؟، قَالَ ابْنُ عَمَرَ: قَدْ فَعَلْنَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ كَانَ الْإِسْلَامُ قَلِيلًا، فَكَانَ الرَّجُلُ يُفْتَنُ فِي دِينِهِ، إِمَّا يَقْتُلُونَهُ وَإِمَّا يُوثِقُونَهُ، حَتَّى كَثُرَ الْإِسْلَامُ، فَلَمْ تَكُنْ فِتْنَةً، فَلَمَّا رَأَى أَنَّهُ لَا يُوَافِقُهُ فِيهَا يَرِيدُ، قَالَ: فَمَا قَوْلُكَ فِي عَلِيٍّ وَعُثْمَانَ؟ قَالَ ابْنُ عَمَرَ: مَا قَوْلِي فِي عَلِيٍّ وَعُثْمَانَ؟ أَمَّا عُثْمَانُ فَكَانَ اللَّهُ قَدْ عَفَا عَنْهُ، فَكَرِهْتُمْ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُ، وَأَمَّا عَلِيٌّ فَابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَخَتَنُهُ - وَأَشَارَ بِيَدِهِ - وَهَذِهِ ابْتَنَتْهُ - أَوْ بِنْتُهُ - حَيْثُ تَرَوْنَ<sup>(٢)</sup>.

٤٦٥١- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا بَيَّانٌ، أَنَّ - وَبَرَةً حَدَّثَهُ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ، قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا - أَوْ إِلَيْنَا - ابْنُ عَمَرَ، فَقَالَ رَجُلٌ: كَيْفَ تَرَى فِي قِتَالِ الْفِتْنَةِ؟ فَقَالَ: وَهَلْ تَدْرِي مَا الْفِتْنَةُ؟ كَانَ مُحَمَّدٌ ﷺ يُقَاتِلُ الْمُشْرِكِينَ، وَكَانَ الدُّخُولُ عَلَيْهِمْ فِتْنَةً، وَلَيْسَ كَقِتَالِكُمْ عَلَى الْمُلْكِ<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر ما قبله.

(٢) انظر طرفه في (٣١٣٠).

(٣) أخرجه أحمد (٥٣٨١) عن حسن بن موسى الأشيب، عن زهير بن معاوية، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٣١٣٠).

## ٦- باب

﴿ يَأْتِيهَا النَّيُّ حَرِيضَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَدِيرُونَ يَغْلِبُوا  
مِائَتِينَ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا  
يَأْتَهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ ﴾ [الأنفال: ٦٥]

٤٦٥٢- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا سَفِيَانُ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهَا: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَدِيرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ﴾، فَكُتِبَ عَلَيْهِمْ أَنْ لَا  
يَقَرَّ وَاحِدٌ مِنْ عَشْرَةٍ.

فَقَالَ سَفِيَانُ غَيْرَ مَرَّةٍ: أَنْ لَا يَقَرَّ عَشْرُونَ مِنْ مِئَتَيْنِ، ثُمَّ نَزَلَتْ: ﴿أَلَكُنْ خَفَفَ اللَّهُ  
عَنْكُمْ﴾ [الآية [الأنفال: ٦٦]]، فَكُتِبَ أَنْ لَا يَقَرَّ مِئَةٌ مِنْ مِئَتَيْنِ.

زَادَ سَفِيَانُ مَرَّةً: نَزَلَتْ: ﴿حَرِيضَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ  
صَدِيرُونَ﴾.

قَالَ سَفِيَانُ: وَقَالَ ابْنُ شُبْرَمَةَ: وَأَرَى الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ مِثْلَ هَذَا<sup>(١)</sup>.

٧- بَابٌ ﴿ أَلَكُنْ خَفَفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا ﴾ [الآية

إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ وَاللَّهُ مَعَ الصَّادِرِينَ ﴾ [الأنفال: ٦٦]

٤٦٥٣- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ السُّلَمِيُّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، أَخْبَرَنَا جَرِيرُ  
ابْنُ حَازِمٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي الزُّبَيْرُ بْنُ خَرَيْتٍ، عَنْ عِكْرَمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا،  
قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَدِيرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ﴾ [الأنفال: ٦٥] شَقَّ ذَلِكَ  
عَلَى الْمُسْلِمِينَ، حِينَ فُرِضَ عَلَيْهِمْ أَنْ لَا يَقَرَّ وَاحِدٌ مِنْ عَشْرَةٍ، فَجَاءَ التَّخْفِيفُ، فَقَالَ:

(١) انظر طرفه في (٤٦٥٣).

(٢) قوله: «ضَعْفًا»: بضم الضاد وسكون العين، وهي قراءة ابن كثير، ونافع، وأبي عمرو، وابن عامر، والكسائي،  
ويعقوب، وقرأ عاصم، وحزرة، وخلف (ضَعْفًا) بفتح الضاد وسكون العين، وقرأ أبو جعفر (ضَعْفَاءً) بفتح  
العين والمد والهمز نصباً. «السبعة» ٣٠٨ و٥٠٨، و«النشر» ٢٧٧/٢ و٣٤٥.

﴿ أَتَنْ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ ﴾  
قال: فلما خفف الله عنهم من العدة نقص من الصبر بقدر ما خفف عنهم<sup>(١)</sup>.

### ٩ - سورة براءة<sup>(٢)</sup>

﴿ وَبِجَمَّةٍ ﴾ [براءة: ١٦]: كل شيء أدخلته في شيء.

﴿ الشَّقَّةُ ﴾ [براءة: ٤٢]: السفر.

الحبالب: الفساد، والحبال: الموت<sup>(٣)</sup>.

﴿ وَلَا نَفِيتِي ﴾ [براءة: ٤٩]: لا توبخني.

﴿ كَرِهًا ﴾ [براءة: ٥٣]: و﴿ كُرْهًا ﴾: واحد<sup>(٤)</sup>.

﴿ مُدْخَلًا ﴾ [براءة: ٥٧]: يُدْخَلُونَ فِيهِ.

﴿ يَجْمَحُونَ ﴾ [براءة: ٥٧]: يُسِرُّ عَوْنَ.

﴿ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ ﴾ [التوبة: ٧٠]: انْتَفَكْتَ: انقلبت بها الأرض. ﴿ أَهْوَى ﴾ [النجم: ٥٣]:

ألقاه في هوة<sup>(٥)</sup>.

﴿ عَدْنٍ ﴾ [براءة: ٧٢]: خُلِدٍ. عَدَنْتُ بِأَرْضٍ، أَي: أَقَمْتُ، وَمِنْهُ: مَعْدِنٌ، وَيُقَالُ: فِي

مَعْدِنٍ صِدْقٍ: فِي مَنَبَتِ صِدْقٍ.

الْحَوَالِفُ<sup>(٦)</sup>، الْخَالِفُ: الَّذِي خَلَفَنِي فَقَعَدَ بَعْدِي، وَمِنْهُ: يَخْلُفُهُ فِي الْغَابِرِينَ، وَيَجُوزُ أَنْ

(١) انظر طرفه في (٤٦٥٢).

(٢) هي سورة التوبة، وهذه تسمية بمطلع السورة.

(٣) في قوله تعالى: ﴿ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا ﴾ [التوبة: ٤٧].

(٤) قوله: ﴿ كُرْهًا ﴾ بفتح الكاف، هي قراءة نافع، وابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر، وعاصم، وأبي جعفر،

ويعقوب، وقوله: ﴿ كُرْهًا ﴾ بالضم هي قراءة حمزة، والكسائي، وخلف. «السبعة» ٢٢٩، و«النشر» ٢/٢٤٨.

(٥) ذكر البخاري هذه اللفظة هنا استطراداً بعد ذكر المؤتفكات، قال تعالى: ﴿ وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى ﴾ [النجم: ٥٣].

(٦) في قوله تعالى: ﴿ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ ﴾ [التوبة: ٩٣].

يَكُونُ النَّسَاءُ مِنَ الْخَالِفَةِ، وَإِنْ كَانَ جَمَعَ الذُّكُورِ، فَإِنَّهُ لَمْ يُوجَدْ عَلَى تَقْدِيرِ جَمْعِهِ إِلَّا حَرْفَانِ: فَارِسٌ وَفَوَارِسٌ، وَهَالِكٌ وَهَوَالِكٌ.

﴿الْحَيْرَاتُ﴾ [التوبة: ٨٨]: واحدها خيرة، وهي الفواضل.

(مُرَجَّتُونَ) <sup>(١)</sup> [براءة: ١٠٦]: مُؤَخَّرُونَ.

الشَّفا: شَفِيرٌ، وَهُوَ حَدُّهُ، وَالْجُرْفُ: مَا تَجَرَّفَ مِنَ السَّيُولِ وَالْأَوْدِيَةِ <sup>(٢)</sup>.

﴿هَارٍ﴾ [براءة: ١٠٩]: هَائِرٍ.

﴿لَأَوَّهٌ﴾ [التوبة: ١١٤]: شَفَقًا وَفَرَقًا، وَقَالَ:

إِذَا قُمْتُ أَرْحَلُهَا بَلِيلٍ تَأَوَّهَ آهَةَ الرَّجُلِ الْحَزِينِ

### ١- بَابٌ

﴿بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [التوبة: ١]

﴿وَأَذِّنْ﴾ [التوبة: ٣]: إِعْلَامٌ.

وقال ابن عباس: ﴿أَذِّنْ﴾ [التوبة: ٦١] يُصَدِّقُ.

﴿تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾ [التوبة: ١٠٣] ونحوها كثيرٌ. والزَّكَاةُ: الطَّاعَةُ وَالْإِخْلَاصُ.

﴿لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾ [فصلت: ٧]: لَا يَشْهَدُونَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.

(يُضَاهُونَ) <sup>(٣)</sup> [التوبة: ٣٠]: يُشَبِّهُونَ.

(١) قوله: (مُرَجَّتُونَ) بالهمزة هي قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر، وأبي بكر عن عاصم، ويعقوب، وقرأ نافع، وحفص عن عاصم، والكسائي، وحزرة، وأبو جعفر، وخلف (مُرَجَّتُونَ) [التوبة: ١٠٦]. «السبعة» ٢٨٧ و ٥٢٣، و«النشر» ٤٠٦/١.

(٢) في قوله تعالى: ﴿مَنْ أَسْكَنَ بُيُوتَهُمْ عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَارٍ﴾ [التوبة: ١٠٩].

(٣) قوله: (يُضَاهُونَ) هذه قراءة العشرة ما عدا عاصمًا، لأنه قرأ (يُضَاهُونَ). «السبعة» ٣١٤، و«النشر»

٤٦٥٤- حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ رضي الله عنه، يَقُولُ: آخِرُ آيَةِ نَزَلَتْ: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ﴾ [النساء: ١٧٦]، وَآخِرُ سُورَةٍ نَزَلَتْ: بَرَاءَةٌ<sup>(١)</sup>.

## ٢- باب

قوله: ﴿فَيَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ مُحْزِي الْكٰفِرِينَ﴾ [التوبة: ٢]

سِيحُوا: سِيرُوا.

٤٦٥٥- حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَفِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ، وَأَخْبَرَنِي حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: بَعَثَنِي أَبُو بَكْرٍ فِي تِلْكَ الْحَجَّةِ، فِي مُؤَدِّينَ بَعَثَهُمْ يَوْمَ النَّحْرِ، يُؤَدِّنُونَ بِيْنِي: أَنْ لَا يَحْجَّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ، وَلَا يَطُوفَ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ.

قَالَ حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: ثُمَّ أَرَدَفَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بَعْلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، وَأَمَرَهُ أَنْ يُؤَدِّنَ بَرَاءَةَ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَأَذَّنَ مَعَنَا عَلِيٌّ يَوْمَ النَّحْرِ فِي أَهْلِ مِئَةِ بَرَاءَةَ، وَأَنْ لَا يَحْجَّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ، وَلَا يَطُوفَ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ<sup>(٢)</sup>.

## ٣- باب

﴿وَأَذِّنْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ فَإِنْ تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [التوبة: ٣]

أَذَّنَهُمْ: أَعْلَمَهُمْ.

(١) انظر طرفه في (٤٦٠٥).

(٢) انظر طرفه في (٣٦٩).

٤٦٥٦- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ، قَالَ ابْنُ شَهَابٍ: فَأَخْبَرَنِي حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: بَعَثَنِي أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه فِي تِلْكَ الْحَجَّةِ فِي الْمُؤَذِّنِينَ، بَعَثَهُمْ يَوْمَ النَّحْرِ يُؤَذِّنُونَ بِيَمْنَى: أَنْ لَا يَحُجَّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ، وَلَا يَطُوفَ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ. قَالَ حُمَيْدٌ: ثُمَّ أَرَدَفَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم بَعْلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، فَأَمَرَهُ أَنْ يُؤَذِّنَ بِبِرَاءةٍ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَأَذَّنَ مَعَنَا عَلِيٌّ فِي أَهْلِ مِثْنَى يَوْمَ النَّحْرِ بِبِرَاءةٍ، وَأَنْ لَا يَحُجَّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ، وَلَا يَطُوفَ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ<sup>(١)</sup>.

## ٤- بَابُ

﴿إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [التوبة: ٤]

٤٦٥٧- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ: أَنَّ حُمَيْدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخْبَرَهُ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ أَخْبَرَهُ: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رضي الله عنه بَعَثَهُ فِي الْحَجَّةِ الَّتِي أَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَلَيْهَا، قَبْلَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ، فِي رَهْطٍ يُؤَذِّنُ فِي النَّاسِ: أَنْ لَا يَحُجَّنَّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ، وَلَا يَطُوفَ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ. فَكَانَ حُمَيْدٌ يَقُولُ: يَوْمَ النَّحْرِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ، مِنْ أَجْلِ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ<sup>(٢)</sup>.

## ٥- بَابُ

﴿فَقَاتِلُوا أُمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ﴾ [التوبة: ١٢]

٤٦٥٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا يَحْيَى، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ وَهْبٍ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ حُدَيْفَةَ، فَقَالَ: مَا بَقِيَ مِنْ أَصْحَابِ هَذِهِ الْآيَةِ إِلَّا ثَلَاثَةٌ، وَلَا مِنْ الْمَنَافِقِينَ إِلَّا أَرْبَعَةٌ، فَقَالَ أَعْرَابِيٌّ: إِنَّكُمْ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم تُخْبِرُونَا، فَلَا نَدْرِي، فَمَا بَالُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَبْقَرُونَ بِيُوتَنَا، وَيَسْرِقُونَ أَعْلَاقَنَا؟ قَالَ: أُولَئِكَ الْفُسَّاقُ، أَجَلٌ لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ إِلَّا

(١) انظر ما قبله.

(٢) انظر ما قبله.

أربعة، أحدهم شيخ كبير، لو شرب الماء البارد لما وجد برده<sup>(١)</sup>.

### ٦- باب

﴿وَالَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُفْقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾

فَبَشَّرَهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿[التوبة: ٣٤]

٤٦٥٩- حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ، أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجَ حَدَّثَهُ، أَنَّهُ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «يَكُونُ كَنْزٌ أَحَدِكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شُجَاعًا أَفْرَعًا»<sup>(٢)</sup>.

٤٦٦٠- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ، قَالَ: مَرَرْتُ عَلَى أَبِي ذَرٍّ بِالرَّبَذَةِ، فَقُلْتُ: مَا أَنْزَلْتَ بِهِذِهِ الْأَرْضِ؟ قَالَ: كُنَّا بِالشَّامِ، فَقَرَأْتُ: ﴿وَالَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُفْقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشَّرَهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ قَالَ مَعَاوِيَةُ: مَا هَذِهِ فِينَا، مَا هَذِهِ إِلَّا فِي أَهْلِ الْكِتَابِ، قَالَ: قُلْتُ: إِنَّمَا لَفِينَا وَفِيهِمْ<sup>(٣)</sup>.

### ٧- باب

﴿يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنْزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ [التوبة: ٣٥]

٤٦٦١- وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ شَيْبٍ بْنِ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ يُونُسَ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ،

(١) قوله: «يُفْقُونَ» أي: يَنْقُبُونَ وَيَفْتَحُونَ.

وقوله: «أَعْلَقْنَا» أي: نَفَّسْنَا أُمُورَنَا.

وقوله: «لو شرب الماء البارد لما وجد برده» أي: لذهاب شهوته وفساد معدته فلا يُفَرِّقُ بَيْنَ الْأَلْوَانِ وَلَا الطَّعُومِ.

(٢) أخرجه أحمد (١٠٨٥٥) من طريق ورقاء بن عمر الشكري، عن أبي الزناد، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (١٤٠٣).

(٣) انظر طرفه في (١٤٠٦).

عن خالد بن أسلم، قال: خَرَجْنَا مع عبدِ الله بنِ عمرَ، فقال: هذا قبلُ أن تُنزلَ الزَّكَاةُ، فلَمَّا أنزلتْ جَعَلَهَا اللهُ طَهْرًا لِلْأَمْوَالِ<sup>(١)</sup>.

### ٨- باب

﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ﴾ [التوبة: ٣٦]

﴿ الْقَيْمِ ﴾ [التوبة: ٣٦]: هو القائمُ.

٤٦٦٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الزَّمَانَ قَدْ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا، مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ: ثَلَاثٌ مُتَوَالِيَاتٌ: ذُو الْقَعْدَةِ، وَذُو الْحِجَّةِ، وَالْمُحَرَّمُ، وَرَجَبُ مُضَرَ الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَسَعْيَانَ»<sup>(٢)</sup>.

### ٩- باب

﴿ ثَانِيًا أَنْتَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ ﴾ [التوبة: ٤٠]

﴿ مَعَنَا ﴾ [التوبة: ٤]: ناصِرنا.

السَّكِينَةُ: فَعِيلَةٌ مِنَ السُّكُونِ<sup>(٣)</sup>.

٤٦٦٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا حَبَّانُ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، حَدَّثَنَا ثَابِتٌ، حَدَّثَنَا أَنَسٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْغَارِ، فَرَأَيْتُ آثَارَ الْمُشْرِكِينَ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ رَفَعَ قَدَمَهُ رَأَانَا، قَالَ: «مَا ظَنَنْتُكَ بِأَنَّ اللَّهَ ثَالِثُهُمَا»<sup>(٤)</sup>.

(١) انظر طرفه في (١٤٠٤).

(٢) انظر طرفه في (٦٧).

(٣) في قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [التوبة: ٢٦] وقال: ﴿ فَأَنْزَلَ اللَّهُ

سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ ﴾ [التوبة: ٤٠].

(٤) انظر طرفه في (٣٦٥٣).

٤٦٦٤- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّهُ قَالَ حِينَ وَقَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ابْنِ الزُّبَيْرِ: قُلْتُ: أَبُوهُ الزُّبَيْرُ، وَأُمُّهُ أَسْمَاءُ، وَخَالَتُهُ عَائِشَةُ، وَجَدُّهُ أَبُو بَكْرٍ، وَجَدَّتُهُ صَفِيَّةُ.

فَقُلْتُ لِسَفِيَّانَ: إِسْنَادُهُ؟ فَقَالَ: حَدَّثَنَا، فَشَعَلَهُ إِنْسَانٌ، وَلَمْ يَقُلْ: ابْنُ جُرَيْجٍ<sup>(١)</sup>.

٤٦٦٥- حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ، حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ، قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: قَالَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ: وَكَانَ بَيْنَهُمَا شَيْءٌ، فَغَدَوْتُ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، فَقُلْتُ: أَتُرِيدُ أَنْ تُقَاتِلَ ابْنَ الزُّبَيْرِ، فَتُحِلَّ حَرَمَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: مَعَاذَ اللَّهِ؟ إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ ابْنَ الزُّبَيْرِ وَبَنِي أُمِّئَةَ مُحَلِّينَ، وَإِنِّي وَاللَّهِ لَا أُحِلُّهُ أَبَدًا، قَالَ: قَالَ النَّاسُ: بَايَعُ لَابْنَ الزُّبَيْرِ، فَقُلْتُ: وَأَيْنَ هَذَا الْأَمْرِ عَنْهُ، أَمَّا أَبُوهُ فَحَوَارِيُّ النَّبِيِّ ﷺ - يَرِيدُ الزُّبَيْرَ - وَأَمَّا جَدُّهُ فَصَاحِبُ الْغَارِ - يَرِيدُ أَبَا بَكْرٍ - وَأُمُّهُ فَذَاتُ النَّطَاقِ - يَرِيدُ أَسْمَاءَ - وَأَمَّا خَالَتُهُ فَأُمُّ الْمُؤْمِنِينَ - يَرِيدُ عَائِشَةَ - وَأَمَّا عَمَّتُهُ فَزَوْجُ النَّبِيِّ ﷺ - يَرِيدُ خَدِيجَةَ - وَأَمَّا عَمَّةُ النَّبِيِّ ﷺ فَجَدَّتُهُ - يَرِيدُ صَفِيَّةَ - ثُمَّ عَفِيفٌ فِي الْإِسْلَامِ، قَارِئٌ لِلْقُرْآنِ، وَاللَّهُ إِنْ وَصَلُونِي وَصَلُونِي مِنْ قَرِيبٍ، وَإِنْ رَبَّوْنِي رَبَّنِي أَكْفَاءُ كِرَامٍ، فَاتَّرَ التَّوْبِتَاتِ، وَالْأُسَامَاتِ، وَالْحُمَيْدَاتِ - يَرِيدُ أَبْطُنًا مِنْ بَنِي أَسَدٍ: بَنِي تُوَيْتٍ، وَبَنِي أُسَامَةَ، وَبَنِي أَسَدٍ - إِنَّ ابْنَ أَبِي الْعَاصِ بَرَزَ يَمْشِي الْقَدَمِيَّةَ - يَعْنِي عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ - وَإِنَّهُ لَوَّى ذَنْبَهُ؛ يَعْنِي ابْنَ الزُّبَيْرِ<sup>(٢)</sup>.

(١) انظر طرفيه في (٤٦٦٥، ٤٦٦٦).

(٢) انظر طرفه في (٤٦٦٤).

قوله: «مُحَلِّينَ» أي: مبيحين للقتال في الحرم.

وقوله: «وأين هذا الأمر عنه» أي: إنه أجدر الناس بالخلافة. وليست بعيدة عنه لما له من الشرف بأسلافه الذين ذكرهم، ثم صفاته التي أشار إليها بقوله: عفيف في الإسلام، قارئ للقرآن.

وقوله: «إن وصلوني وصلوني من قريب» أي: بسبب القرابة.

وقوله: «رَبُّوْنِي» أي: سادوني وكانوا عليّ أمراء.

وقوله: «ابن أبي العاص» يعني: عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص.

٤٦٦٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ بْنِ مِيمُونٍ، حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ يُونُسَ، عَنْ عَمْرِ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ: دَخَلْنَا عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، فَقَالَ: أَلَا تَعْجَبُونَ لِابْنِ الزُّبَيْرِ، قَامَ فِي أَمْرِهِ هَذَا؟ فَقُلْتُ: لِأَحَاسِبَنَّ نَفْسِي لَهُ مَا حَاسَبْتُهَا لِأَبِي بَكْرٍ وَلَا لِعَمْرٍ، وَهَلْمَا كَانَا أَوْلَى بِكُلِّ خَيْرٍ مِنْهُ، وَقُلْتُ: ابْنُ عَمَّةِ النَّبِيِّ ﷺ، وَابْنُ الزُّبَيْرِ، وَابْنُ أَبِي بَكْرٍ، وَابْنُ أَخِي خَدِيجَةَ، وَابْنُ أُخْتِ عَائِشَةَ، فَإِذَا هُوَ يَتَعَلَّى عَنِّي وَلَا يَرِيدُ ذَلِكَ، فَقُلْتُ: مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَيَّ أَعْرَضٍ هَذَا مِنْ نَفْسِي فَيَدْعُهُ، وَمَا أَرَاهُ يَرِيدُ خَيْرًا، وَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ لِأَنْ يَرُبَّنِي بَنُو عَمِّي، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَرُبَّنِي غَيْرُهُمْ<sup>(١)</sup>.

## ١٠- بَابُ

﴿وَالْمُؤَلَّفَةِ فُلُوقِهِمْ﴾ [التوبة: ٦٠]

قال مجاهد: يتألفهم بالعطية.

٤٦٦٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، أَخْبَرَنَا سَفِيانُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ أَبِي نُعْمٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ؓ، قَالَ: بُعِثَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِشَيْءٍ، فَقَسَمَهُ بَيْنَ أَرْبَعَةٍ، وَقَالَ: «أَتَأَلَّفُهُمْ». فَقَالَ رَجُلٌ: مَا عَدَلْتَ! فَقَالَ: «يَخْرُجُ مِنْ ضِضْضِي هَذَا قَوْمٌ يَمُرُّونَ مِنَ الدِّينِ»<sup>(٢)</sup>.

## ١١- بَابُ

﴿الَّذِينَ يَلْمُزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [التوبة: ٧٩]

﴿يَلْمُزُونَ﴾: يَعْيَبُونَ.

= وقوله: «برز» أي: ظهر.

وقوله: «يمشي القدمية» أي: التبخر، وهو مثل، يريد أنه برز يطلب معالي الأمور.

وقوله: «لوى ذنبه» أي: ثناه، يعني: ابن الزبير، وكنتي بذلك عن تأخره وتحلُّفه عن معالي الأمور.

(١) انظر طرفه في (٤٦٦٤).

(٢) انظر طرفه في (٣٣٤٤).

﴿جَهْدَهُمْ﴾ و﴿جَهْدَهُمْ﴾<sup>(١)</sup> [التوبة: ٧٩]: طَاقَتَهُمْ.

٤٦٦٨- حَدَّثَنِي بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ أَبُو مُحَمَّدٍ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سَلِيانَ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ قَالَ: لَمَّا أُمِرْنَا بِالصَّدَقَةِ كُنَّا نَتَحَامَلُ، فَجَاءَ أَبُو عَقِيلٍ بِنَصْفِ صَاعٍ، وَجَاءَ إِنْسَانٌ بِأَكْثَرَ مِنْهُ.

فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ: إِنَّ اللَّهَ لَعَنِيَّ عَنْ صَدَقَةِ هَذَا، وَمَا فَعَلَ هَذَا الْآخِرُ إِلَّا رِثَاءً، فَنَزَلَتْ: ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جَهْدَهُمْ﴾ [الآية<sup>(٢)</sup>].

٤٦٦٩- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي أُسَامَةَ: أَحَدَثَكُمْ زَائِدَةٌ، عَنْ سَلِيانَ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ أَبِي مَسْعُودِ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُ بِالصَّدَقَةِ، فَيَحْتَالُ أَحَدُنَا حَتَّى يَجِيءَ بِالْمُدِّ، وَإِنَّ لِأَحَدِهِمُ الْيَوْمَ مِثَّةَ أَلْفٍ؛ كَأَنَّهُ يُعْرَضُ بِنَفْسِهِ؟<sup>(٣)</sup>

## ١٢- بَابُ

﴿أَسْتَغْفِرَ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرَ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرَ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً﴾ [التوبة: ٨٠]

٤٦٧٠- حَدَّثَنَا عُيَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ أَبِي أُسَامَةَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: لَمَّا تُوفِّيَ عَبْدُ اللَّهِ، جَاءَ ابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَأَلَهُ أَنْ يُعْطِيَهُ قَمِيصَهُ يُكْفَنُ فِيهِ أَبَاهُ، فَأَعْطَاهُ، ثُمَّ سَأَلَهُ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيْهِ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِيُصَلِّيَ عَلَيْهِ، فَقَامَ عَمْرٌ، فَأَخَذَ بِثَوْبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، تُصَلِّيَ عَلَيْهِ! وَقَدْ نَهَاكَ رَبُّكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيْهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّمَا

(١) قراءة العشرة ﴿جَهْدَهُمْ﴾ بضم الجيم، وقرأ عطاء ومجاهد وابن هرمز (جَهْدَهُمْ) بفتح الجيم، وهي قراءة شاذة، والضم والفتح لغتان بمعنى واحد. «مختصر شواذ القرآن» ٥٤.

(٢) انظر طرفه في (١٤١٥).

(٣) انظر طرفه في (١٤١٦).

خَيْرِنِي اللَّهُ، فقال: ﴿أَسْتَغْفِرُ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرُ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرُ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً﴾ [التوبة: ٨٠]،  
وسأزيده على السبعين». قال: إنه مُناقفٌ، قال: فصلَّى عليه رسولُ الله ﷺ فَأَنْزَلَ اللَّهُ:  
﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِّنْهُم مَّا تَابَ أَبَدًا وَلَا نَقَمَ عَلَى قَبْرِهِ﴾ [التوبة: ٨٤] (١).

٤٦٧١ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، وَقَالَ غَيْرُهُ: حَدَّثَنِي  
اللَّيْثُ، حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ ابْنِ  
عَبَّاسٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا مَاتَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَلُولٍ، دُعِيَ لَهُ  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِيُصَلِّيَ عَلَيْهِ، فَلَمَّا قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَثَبْتُ إِلَيْهِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ  
أَتُصَلِّيَ عَلَى ابْنِ أَبِي، وَقَدْ قَالَ يَوْمَ كَذَا: كَذَا وَكَذَا؟! قَالَ: أَعَدَّدُ عَلَيْهِ قَوْلَهُ، فَتَبَسَّمَ  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَقَالَ: «أَخْرَجْتَنِي يَا عُمَرُ»، فَلَمَّا أَكْثَرْتُ عَلَيْهِ قَالَ: «إِنِّي خَيْرْتُ  
فَاخْتَرْتُ، لَوْ أَعْلَمْتُ أَنِّي إِنْ زِدْتُ عَلَى السَّبْعِينَ يُغْفَرُ لَهُ، لَزِدْتُ عَلَيْهَا». قَالَ: فَصَلَّى عَلَيْهِ  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ انصَرَفَ، فَلَمْ يَمُكِّثْ إِلَّا سَيْرًا، حَتَّى نَزَلَتْ الْآيَاتَانِ مِنْ بَرَاءةِ:  
﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِّنْهُم مَّا تَابَ أَبَدًا﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَهُمْ فَسِقُوتٌ﴾ قَالَ: فَعَجِبْتُ بَعْدَ مَنْ  
جُرَّاتِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ (٢).

### ١٣ - بَابُ

﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِّنْهُم مَّا تَابَ أَبَدًا وَلَا نَقَمَ عَلَى قَبْرِهِ﴾ [التوبة: ٨٤]

٤٦٧٢ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ، حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ  
نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا تُوفِّيَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي، جَاءَ ابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ  
ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَعْطَاهُ قَمِيصَهُ، وَأَمَرَهُ أَنْ يُكْفَنَهُ فِيهِ، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّيَ عَلَيْهِ،  
فَأَخَذَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ بِثَوْبِهِ، فَقَالَ: تُصَلِّيَ عَلَيْهِ وَهُوَ مُناقفٌ؟ وَقَدْ تَهَاكَ اللَّهُ أَنْ تَسْتَغْفِرَ

(١) انظر طرفه في (١٢٦٩).

(٢) انظر طرفه في (١٣٦٦).

لهم، قال: «إِنَّمَا خَيْرَنِي اللَّهُ - أَوْ: أَخْبَرَنِي اللَّهُ - فَقَالَ: ﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾ [التوبة: ٨٠]، فقال: «سَأَزِيدُهُ عَلَى سَبْعِينَ». قال: فَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَصَلَّيْنَا مَعَهُ، ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ: ﴿وَلَا تَصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِّنْهُمْ مَّتَّ أَبَدًا وَلَا نُقَمَ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ﴾<sup>(١)</sup>.

#### ١٤- بَابُ

﴿سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِنَعْرِضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ وَمَا وَنَهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [التوبة: ٩٥]

٤٦٧٣- حَدَّثَنَا يَحْيَى، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عَقِيلٍ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ كَعْبٍ بْنَ مَالِكٍ، قَالَ: سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ حِينَ تَخَلَّفَ عَنْ تَبُوكَ، وَاللَّهِ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ مِنْ نِعْمَةٍ بَعْدَ إِذْ هَدَانِي، أَعْظَمَ مِنْ صِدْقِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ لَا أَكُونَ كَذَّبْتُهُ، فَأَهْلِكَ كَمَا هَلَكَ الَّذِينَ كَذَّبُوا حِينَ أَنْزَلَ الْوَحْيُ: ﴿سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ﴾ إِلَى: ﴿الْفَاسِقِينَ﴾<sup>(٢)</sup>.

#### ١٥- بَابُ

﴿وَأَخْرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: ١٠٢]

٤٦٧٤- حَدَّثَنَا مُؤَمَّلٌ - هُوَ ابْنُ هِشَامٍ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا عَوْفٌ، حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ، حَدَّثَنَا سَمُرَةُ بْنُ جُنْدَبٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَنَا: «أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتِيَانِ، فَابْتَعَانِي، فَانْتَهَيْنَا إِلَى مَدِينَةِ مَبْنِيَّةٍ بَلْبِنِ ذَهَبٍ وَلَبِنِ فِضَّةٍ، فَتَلَقَّانَا رِجَالٌ، شَطْرٌ مِنْ خَلْقِهِمْ كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَأَى، وَشَطْرٌ كَأَفْبَحِ مَا أَنْتَ رَأَى، قَالَا لَهُمْ: اذْهَبُوا فَقَعُوا فِي ذَلِكَ النَّهْرِ،

(١) انظر طرفه في (١٢٦٩).

(٢) انظر طرفه في (٢٧٥٧).

فَوَقَعُوا فِيهِ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَيْنَا قَدْ ذَهَبَ ذَلِكَ السَّوْءُ عَنْهُمْ، فَصَارُوا فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ، قَالَا  
لِي: هَذِهِ جَنَّةُ عَدْنٍ، وَهَذَاكَ مَنَزِلُكَ، قَالَا: أَمَّا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَانُوا شَطْرَ مَنْهُمْ حَسَنٌ، وَشَطْرَ  
مَنْهُمْ قَبِيحٌ، فَإِنَّهُمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا، تَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْهُمْ»<sup>(١)</sup>.

## ١٦ - بَابُ

﴿ مَا كَانَتْ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ ﴾ [التوبة: ١١٣]

٤٦٧٥ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ،  
عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: لَمَّا حَضَرَتْ أَبَا طَالِبٍ الْوَفَاةَ، دَخَلَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ،  
وَعِنْدَهُ أَبُو جَهْلٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَيُّ عَمٍّ، قُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ  
أُحَاجُّ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللَّهِ». فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ: يَا أَبَا طَالِبٍ، أترغبُ عن  
مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ، مَا لَمْ أُنْهَ عَنْكَ». فَنَزَلَتْ: ﴿ مَا كَانَتْ  
لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ  
لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴾<sup>(٢)</sup>.

## ١٧ - بَابُ

﴿ لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ  
الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ تَزِيغُ<sup>(٣)</sup> قُلُوبَ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ

رَوْفٌ<sup>(٤)</sup> ﴾ [التوبة: ١١٧]

٤٦٧٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ. قَالَ أَحْمَدُ:

(١) انظر طرفه في (١٣٨٦).

(٢) انظر طرفه في (١٣٦٠).

(٣) قوله: (تَزِيغُ) بالبناء الفوقية، هي قراءة نافع، وابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر، وأبي بكر عن عاصم،  
والكسائي، وأبي جعفر، ويعقوب، وخلف، وقرأ حفص عن عاصم، وحمزة: (يَزِيغُ) بالياء التحتية.

«السبعة» ٣١٩، و«النشر» ٢/٢٨١.

(٤) سبق تخريج القراءة بين يدي الحديث (٤٤٨٨).

وحدَّثنا عَنبَسَةُ، حدَّثنا يُونُسُ، عن ابنِ شِهَابٍ، قال: أخبرني عبدُ الرَّحْمَنِ بنُ كَعْبٍ، قال: أخبرني عبدُ الله بنُ كَعْبٍ - وكان قائدَ كَعْبٍ من بنيهِ حينَ عَمِيَ - قال: سمعتُ كَعْبَ بنَ مالِكٍ في حديثِهِ: ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا﴾ [التوبة: ١١٨]، قال في آخرِ حديثِهِ: إنَّ من تَوَبَّتِي أَنْ أَنْخَلَعَ من مالي صَدَقَةً إلى الله ورسولِهِ، فقال النبيُّ ﷺ: «أَمْسِكْ بَعْضَ مالِكَ، فهو خيرٌ لَكَ»<sup>(١)</sup>.

### ١٨- بابُ

﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا حَتَّى إِذَا صَافَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَصَافَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [التوبة: ١١٨]

٤٦٧٧- حدَّثني مُحَمَّدٌ، حدَّثنا أحمدُ بنُ أبي شُعَيْبٍ، حدَّثنا موسى بنُ أَعِينٍ، حدَّثنا إسحاقُ بنُ راشدٍ: أنَّ الزُّهْرِيَّ حَدَّثَهُ، قال: أخبرني عبدُ الرَّحْمَنِ بنُ عبدِ الله بنِ كَعْبٍ بنِ مالِكٍ، عن أبيهِ، قال: سمعتُ أبي كَعْبَ بنَ مالِكٍ - وهو أحدُ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ تَبَّ عَلَيْهِم - أنَّه لم يَتَخَلَّفْ عن رسولِ الله ﷺ في غَزْوَةٍ غَرَّاهَا قَطُّ، غيرَ غَزْوَتَيْنِ: غَزْوَةُ العُسْرَةِ، وَغَزْوَةُ بَدْرٍ، قال: فَاجْمَعْتُ صِدْقَ رسولِ الله ﷺ ضُحَى، وكانَ قَلِمًا يَقدِّمُ من سَفَرٍ سافَرَهُ إِلَّا ضُحَى، وكانَ يَبْدَأُ بالمسجِدِ، فَيَرَكُعُ رَكَعَتَيْنِ، ومَهَى النبيُّ ﷺ عن كَلَامِي، وكَلَامِ صاحِبِي، ولم يَنْهَ عن كَلَامِ أَحَدٍ منِ المتخَلِّفِينَ غيرِنا، فَاجْتَنَبَ النَّاسُ كَلَامَنَا، فَلَبِثْتُ كَذَلِكَ حَتَّى طَالَ عَلَيَّ الأَمْرُ، وما من شَيْءٍ أَهَمُّ إِلَيَّ من أَنْ أَمُوتَ، فلا يُصَلِّيَ عَلَيَّ النبيُّ ﷺ، أو يَمُوتَ رسولُ الله ﷺ، فأكونُ منِ النَّاسِ بِتِلْكَ المَنْزِلَةِ، فلا يُكَلِّمُنِي أَحَدٌ مِنْهُمْ، ولا يُصَلِّيَ ولا يُسَلِّمُ عَلَيَّ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَوْبَتَنَا على نبيِّهِ ﷺ حينَ بَقِيَ الثُّلُثُ الأخرُ مِنَ اللَّيْلِ، ورسولُ اللهِ ﷺ عندَ أُمِّ سَلَمَةَ، وكانت أُمُّ سَلَمَةَ مُحْسِنَةً في شَأني، مَعْنِيَةً في أَمْرِي، فقال رسولُ اللهِ ﷺ:

(١) انظر طرفه في (٢٧٥٧).

«يَا أُمَّ سَلَمَةَ، تَيْبَ عَلَى كَعْبٍ». قالت: أفلا أرسل إليه فأبشره؟ قال: «إِذَا يَحْطِمُكُمْ النَّاسُ، فَيَمْنَعُونَكَمُ النَّوْمَ سَائِرَ اللَّيْلِ». حتى إذا صلى رسول الله ﷺ صلاة الفجر أذن بتوبة الله علينا، وكان إذا استبشَرَ استنارَ وجهه، حتى كأنه قطعة من القمر، وكنا أيها الثلاثة الذين خلفوا عن الأمر الذي قبل من هؤلاء الذين اعتذروا، حين أنزل الله لنا التوبة، فلما ذكر للذين كذبوا رسول الله من المتخلفين، واعتذروا بالباطل، ذكروا بشر ما ذكر به أحد، قال الله سبحانه: ﴿يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُلْ لَا تَعْتَذِرُوا لَنْ تُؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَأْنَا اللَّهُ مِنْ أَنْبَارِكُمْ وَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ﴾ الآية<sup>(١)</sup>.

## ١٩ - باب

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [التوبة: ١١٩]

٤٦٧٨ - حدثنا يحيى بن بكير، حدثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك: أن عبد الله بن كعب بن مالك، وكان قائداً كعب بن مالك، قال: سمعت كعب بن مالك يحدث، حين تخلف عن قصة تبوك: فوالله، ما أعلم أحداً أبلاه الله في صدق الحديث أحسن مما أبلاني، ما تعمدت منذ ذكرت ذلك لرسول الله ﷺ إلى يومي هذا كذباً، وأنزل الله عز وجل على رسوله ﷺ: ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ﴾ إلى قوله: ﴿وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [التوبة: ١١٧-١١٩]<sup>(٢)</sup>.

## ٢٠ - باب

﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ

عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ<sup>(٣)</sup> رَحِيمٌ﴾ [التوبة: ١٢٨] مِنَ الرَّأْفَةِ

٤٦٧٩ - حدثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب، عن الزهري، قال: أخبرني ابن السباق،

(١) انظر ما قبله.

(٢) انظر ما قبله.

(٣) سبق تخريج القراءة بين يدي الحديث (٤٤٨٨).

أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتِ الْأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه، وَكَانَ مِمَّنْ يَكْتُبُ الْوَحْيَ، قَالَ: أُرْسِلَ إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ مَقْتَلًا أَهْلَ الْيَمَامَةِ، وَعِنْدَهُ عَمْرٌ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّ عَمْرًا تَانِي، فَقَالَ: إِنَّ الْقَتْلَ قَدْ اسْتَحَرَّ يَوْمَ الْيَمَامَةِ بِالنَّاسِ، وَإِنِّي أَخْشَى أَنْ يَسْتَحَرَّ الْقَتْلُ بِالْقُرَاءِ فِي الْمَوَاطِنِ، فَيَذْهَبَ كَثِيرٌ مِنَ الْقُرْآنِ، إِلَّا أَنْ تَجْمَعُوهُ، وَإِنِّي لَأَرَى أَنْ تَجْمَعَ الْقُرْآنَ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: قُلْتُ لِعَمْرٍ: كَيْفَ أَفْعَلُ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم؟ فَقَالَ عَمْرٌ: هُوَ وَاللَّهِ خَيْرٌ، فَلَمْ يَزَلْ عَمْرٌ يُرَاجِعُنِي فِيهِ، حَتَّى شَرَحَ اللَّهُ لِدُنْكَ صَدْرِي، وَرَأَيْتُ الَّذِي رَأَى عَمْرٌ، قَالَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ: وَعَمْرٌ عِنْدَهُ جَالِسٌ لَا يَتَكَلَّمُ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّكَ رَجُلٌ شَابٌّ عَاقِلٌ، وَلَا تَنْتَهَمُكَ، كُنْتَ تَكْتُبُ الْوَحْيَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، فَتَتَّبِعِ الْقُرْآنَ فَاجْمَعْهُ. فَوَاللَّهِ لَوْ كَلَّفَنِي نَقْلَ جَبَلٍ مِنَ الْجِبَالِ، مَا كَانَ أَثْقَلَ عَلَيَّ مِمَّا أَمَرَنِي بِهِ مِنْ جَمْعِ الْقُرْآنِ، قُلْتُ: كَيْفَ تَفْعَلَانِ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: هُوَ وَاللَّهِ خَيْرٌ، فَلَمْ أَزَلْ أُرَاجِعُهُ حَتَّى شَرَحَ اللَّهُ صَدْرِي لِلَّذِي شَرَحَ اللَّهُ لَهُ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ وَعَمْرٍ، فَقَمْتُ فَتَتَّبَعْتُ الْقُرْآنَ أَجْمَعُ مِنَ الرَّقَاعِ، وَالْأَكْتَاغِ، وَالْعُسْبِ، وَصُدُورِ الرَّجَالِ، حَتَّى وَجَدْتُ مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ آيَتَيْنِ مَعَ خُزَيْمَةَ الْأَنْصَارِيِّ، لَمْ أَجِدْهُمَا مَعَ أَحَدٍ غَيْرِهِ: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ﴾ إِلَى آخِرِهِمَا.

وَكَانَتِ الصُّحُفُ الَّتِي جُمِعَ فِيهَا الْقُرْآنُ عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ، ثُمَّ عِنْدَ عَمْرٍ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ ثُمَّ عِنْدَ حَفْصَةَ بِنْتِ عَمْرٍ<sup>(١)</sup>.

تَابِعَهُ عَثْمَانُ بْنُ عَمْرٍ، وَاللَيْثُ<sup>(٢)</sup>، عَنْ يُونُسَ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ.

(١) أخرجه أحمد (٥٧) من طريق إبراهيم بن سعد، عن ابن شهاب الزهري، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٢٨٠٧).

قوله: «الرقاع»: جمع رُفْعَةٍ وتكون من جلدٍ أو ورقٍ أو نحوه.

وقوله: «الأكتاف»: جمع كَيْفٍ وهو عظمٌ عريضٌ يكون في أصل كتف الحيوان يُنْشَفُ وَيُكْتَبُ فِيهِ.

وقوله: «العُسْبُ»: جمع عَسِيبٍ، وهو جريدُ النَّخْلِ.

(٢) وصله البخاري في (٤٩٨٩).

وقال اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، وَقَالَ: مَعَ أَبِي خُزَيْمَةَ الْأَنْصَارِيِّ.

وقال موسى، عن إبراهيم، حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ: مَعَ أَبِي خُزَيْمَةَ<sup>(١)</sup>.

وَتَابَعَهُ يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ.

وقال أبو ثابتٍ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ، وَقَالَ: مَعَ خُزَيْمَةَ، أَوْ أَبِي خُزَيْمَةَ<sup>(٢)</sup>.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١٠ - سُورَةُ يُونُسَ

١ - بَاب

وقال ابنُ عَبَّاسٍ: ﴿فَأَخْنَلْتُهُ﴾ [يونس: ٢٤]: فَتَبَّتْ بِالْمَاءِ مِنْ كُلِّ لَوْنٍ.

﴿قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَ هُوَ الْعَنِيُّ﴾ [يونس: ٦٨].

وقال زيدُ بْنُ أَسْلَمَ: ﴿أَنَّهُمْ قَدَّمَ صِدْقٍ﴾ [يونس: ٢]: مُحَمَّدٌ ﷺ. وقال مجاهدٌ:

خيرٌ.

يُقَالُ: ﴿تِلْكَ آيَاتُ﴾ [يونس: ١]: يَعْنِي: هَذِهِ أَعْلَامُ الْقُرْآنِ. وَمِثْلُهُ: ﴿حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي

الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمُ﴾ [يونس: ٢٢]: الْمَعْنَى: بِكُمْ<sup>(٣)</sup>.

﴿دَعَوْهُمْ﴾ [يونس: ١٠]: دَعَاؤُهُمْ.

﴿أُحِيطَ بِهِمْ﴾ [يونس: ٢٢]: دَنَوْا مِنَ الْهَلَكَةِ، ﴿وَأَخْنَلْتُهُ بِهِ، خَطِيئَتُهُ﴾ [البقرة: ٨١].

(١) وصله البخاري (٧١٩١).

(٢) وصله البخاري في (٧١٩١).

قال الحافظ ابن حجر في «الفتح» ١٥/٩: الأرجح أن الذي وُجِدَ معه آخر سورة التوبة أبو خزيمة، بالكنية، والذي وُجِدَ معه الآية من الأحزاب خزيمة... وفيه تنمة تفصيله.

(٣) قوله: «ومثله» أي: أن الجامع بين الآيتين أن في كلٍّ منهما صرف الخطاب عن العينية إلى الحضور وعكسه.

فَاتَّبَعَهُمْ، وَأَتَّبَعَهُمْ، وَاحِدٌ<sup>(١)</sup>.

﴿عَدُوا﴾ [يونس: ٩٠]: من العُدوانِ.

وقال مجاهدٌ: ﴿يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ﴾ [يونس: ١١]: قَوْلُ

الإنسانِ لَوْلَدِهِ وَمَالِهِ إِذَا غَضِبَ: اللَّهُمَّ لَا تُبَارِكْ فِيهِ وَالْعَنَهُ.

﴿لَقَضَى إِلَيْهِمْ أَجْلَهُمْ﴾ [يونس: ١١]: لِأَهْلِكَ مَنْ دُعِيَ عَلَيْهِ وَلَا مَاتَهُ.

﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى﴾ [يونس: ٢٦]: مِثْلُهَا حُسْنَى ﴿وَزِيَادَةٌ﴾: مَغْفِرَةٌ وَرِضْوَانٌ.

وقال غيره: النَّظَرُ إِلَى وَجْهِهِ<sup>(٢)</sup>.

﴿الْكِبْرِيَاءُ﴾ [يونس: ٧٨]: الْمُلْكُ.

## ٢- بَابُ

﴿وَجَوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدُوًّا حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ

الْغَرَقُ قَالَ ءَأَمَنْتُ أَنَّهُ، لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي ءَأَمَنْتُ بِهِ، بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [يونس: ٩٠]

﴿نُنَجِّيكَ﴾ [يونس: ٩٤]: نُلْقِيكَ عَلَى نَجْوَةٍ مِنَ الْأَرْضِ، وَهُوَ النَّشْرُ: الْمَكَانُ الْمُرْتَفِعُ.

٤٦٨٠- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي بَشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ

ابنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ وَالْيَهُودُ تَصُومُ عَاشُورَاءَ، فَقَالُوا:

هَذَا يَوْمٌ ظَهَرَ فِيهِ مُوسَى عَلَى فِرْعَوْنَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأَصْحَابِهِ: «أَنْتُمْ أَحَقُّ بِمُوسَى

مِنْهُمْ، فَصُومُوا»<sup>(٣)</sup>.

(١) قرأ العشرة ﴿فَاتَّبَعَهُمْ﴾ [يونس: ٩٠] بهمزة قطع وتاء ساكنة، وقرأ الحسن البصري وقتادة: (فَاتَّبَعَهُمْ) بهمزة وصل وتاء مشددة، وهي قراءة شاذة. «مختصر شواذ القرآن» ٥٨.

(٢) هذا هو الصواب، ويشهد له ما أخرجه مسلم في «صحيحه» (١٨١) من حديث صهيب ؓ، عن النبي ﷺ قال: «إذا دخل أهل الجنة الجنة، قال: يقول الله تبارك وتعالى: تُرِيدُونَ شَيْئًا أَزِيدُكُمْ؟ فيقولون: أَلَمْ تَبَيِّضْ وُجُوهَنَا؟ أَلَمْ تُدْخِلْنَا الْجَنَّةَ وَتُنَجِّنَا مِنَ النَّارِ؟ قال: فَيَكْشِفُ الْحِجَابَ، فَمَا أُعْطُوا شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ

مِنَ النَّظَرِ إِلَى رَبِّهِمْ عَزَّ وَجَلَّ» ثم تلا هذه الآية: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ﴾.

(٣) انظر طرفه في (٢٠٠٤).

## ١١ - سورة هود

وقال أبو ميسرة: الأواه: الرَّحِيمُ بِالْحَبَشَةِ<sup>(١)</sup>.

وقال ابن عباس: ﴿بَادِيٌّ<sup>(٢)</sup> الرَّأْيِ﴾ [هود: ٢٧]: ما ظهر لنا.

وقال مجاهد: ﴿الْبُودِيَّ﴾ [هود: ٤٤]: جَبَلٌ بِالْجَزِيرَةِ.

وقال الحسن: ﴿إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ﴾ [هود: ٨٧]: يَسْتَهْزِئُونَ بِهِ.

وقال ابن عباس: ﴿أَقْلَعِي﴾ [هود: ٤٤]: أَمْسِكِي.

﴿عَصِيبٌ﴾ [هود: ٧٧]: شَدِيدٌ.

﴿لَا جَرَمَ﴾ [هود: ٢٢]: بَلَى.

﴿وَقَارَ النَّوْرُ﴾ [هود: ٤٠]: نَبَعَ الْمَاءُ. وَقَالَ عِكْرَمَةُ: وَجْهُ الْأَرْضِ.

## ١ - باب

﴿الْأَيُّمُ يَنْتُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا

يُعْلِنُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ [هود: ٥]

وقال غيره: ﴿وَحَاقَ﴾ [هود: ٨]: نَزَلَ.

﴿يَحِيقُ﴾ [فاطر: ٤٣]: يَنْزِلُ.

يُؤْوِسُ: فَعُولٌ مِنْ يُوَسِّتُ<sup>(٣)</sup>.

وقال مجاهد: ﴿تَبْتَيْسُ﴾ [هود: ٣٦]: تَحْزَنُ.

(١) في قوله تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ﴾ [هود: ٧٥].

(٢) قوله: ﴿بَادِيٌّ﴾ بالهمز، هي قراءة أبي عمرو وحده، وقرأ بقية العشرة (بَادِيٌّ) بالياء من غير همز. «السبعة»

٣٣٢، و«النشر» ١/٤٠٧.

(٣) في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لِيُؤْوِسُ كَفُورٌ﴾ [هود: ٩].

﴿يَتَنُونَ صُدُورَهُمْ﴾ [هود:٥]: شَكَّ وَامْتِرَاءٌ فِي الْحَقِّ<sup>(١)</sup>.

﴿لَيْسَتْخَفُوا مِنْهُ﴾ [هود:٥]: مَنْ اللَّهُ إِنْ اسْتَطَاعُوا.

٤٦٨١- حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ صَبَّاحٍ، حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ، قَالَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ:

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادِ بْنِ جَعْفَرٍ: أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقْرَأُ: (أَلَا إِنَّهُمْ تَتَنُونِي صُدُورُهُمْ)<sup>(٢)</sup>، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْهَا، فَقَالَ: أَنَا سَأَسْ كَانُوا يَسْتَحْيُونَ أَنْ يَتَخَلَّوْا فَيُفَضُّوا إِلَى السَّمَاءِ، وَأَنْ يُجَامِعُوا نِسَاءَهُمْ فَيُفَضُّوا إِلَى السَّمَاءِ، فَنَزَلَ ذَلِكَ فِيهِمْ<sup>(٣)</sup>.

٤٦٨٢- حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا هِشَامٌ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، وَأَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ

ابْنُ عَبَّادِ بْنِ جَعْفَرٍ: أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ قَرَأَ: (أَلَا إِنَّهُمْ تَتَنُونِي صُدُورُهُمْ) قَلْتُ: يَا أَبَا الْعَبَّاسِ، مَا تَتَنُونِي صُدُورُهُمْ؟ قَالَ: كَانَ الرَّجُلُ يُجَامِعُ امْرَأَتَهُ فَيَسْتَحْيِي، أَوْ يَتَخَلَّى فَيَسْتَحْيِي، فَنَزَلَتْ: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ يَتَنُونَ صُدُورَهُمْ﴾ [هود:٥]<sup>(٤)</sup>.

٤٦٨٣- حَدَّثَنَا الْحَمِيدِيُّ، حَدَّثَنَا سَفِيَانٌ، حَدَّثَنَا عَمْرُو، قَالَ: قَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿أَلَا

إِنَّهُمْ يَتَنُونَ صُدُورَهُمْ لَيْسَتْخَفُوا مِنْهُ إِلَّا حِينَ يَسْتَعْفُونَ يَا بَعْهَمْ﴾ [هود:٥].

وَقَالَ غَيْرُهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿يَسْتَعْفُونَ﴾: يُغَطُّونَ رُؤُوسَهُمْ<sup>(٥)</sup>.

﴿سَيِّءَ بِهِمْ﴾ [هود:٧٧]: سَاءَ ظَنُّهُ بِقَوْمِهِ.

﴿وَصَاقَ بِهِمْ﴾ [هود:٧٧]: بِأَضْيَافِهِ.

(١) قوله: «يتنون صدورهم» يقال: ثنى صدره عن الشيء: إذا ازورَّ عنه وانحرف؛ والمعنى: أنهم يعطفون صدورهم على ما فيها من الكفر فيكون في الكلام كناية عن الإخفاء لما يعتقدونه من الكفر كما كان دأب المنافقين، ويؤيده قوله: ﴿لَيْسَتْخَفُوا مِنْهُ﴾ [هود:٥].

(٢) قوله: «تتنوني» هذه قراءة شاذة، وقراءة الجمهور: (يتنون). «المحتسب» ٣١٩/١.

(٣) انظر طرفيه في (٤٦٨٢، ٤٦٨٣).

(٤) انظر طرفه في (٤٦٨١).

(٥) انظر طرفه في (٤٦٨١).

﴿يَقْطَعُ مِنَ النَّبْلِ﴾ [هود: ٨١]: بسواد.

وقال مجاهد: ﴿أُنْبِثُ﴾ [هود: ٨٨]: أرجع.

## ٢- باب

﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾ [هود: ٧]

٤٦٨٤- حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَنْفَقَ أَنْفَقَ عَلَيْكَ» وَقَالَ: «يَدُ اللَّهِ مَلَأَى، لَا تَغِيضُهَا نَفَقَةً، سَحَاءَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ» وَقَالَ: «أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْفَقَ مِنْذُ خَلَقَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ؟ فَإِنَّهُ لَمْ يَغْضُ مَا فِي يَدِهِ، وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ، وَبِيَدِهِ الْمِيزَانَ، يُخْفِضُ وَيَرْفَعُ»<sup>(١)</sup>.

﴿اعْتَرَبَكَ﴾ [هود: ٥٤]: افتعلك، من عَرَوْتَهُ، أي: أصبته، ومنه: يَعْرُوهُ، واعتَراني.

﴿ءَاخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا﴾ [هود: ٥٦]: أي: في ملكه وسلطانه.

عَيْنِدٌ وَعَنُودٌ وَعَانِدٌ وَاحِدٌ، هُوَ تَأْكِيدُ التَّجْبِيرِ<sup>(٢)</sup>.

(استعمركم): جعلكم عمّاراً، أعمرتُه الدارَ، فهي عمري: جعلتها له<sup>(٣)</sup>.

﴿نَكَرَهُمْ﴾ [هود: ٧٠]: وأنكرهم واستنكرهم واحداً.

﴿حَمِيدٌ مَجِيدٌ﴾ [هود: ٧٣]: كأنه فعيلٌ من ماجدٍ، محمودٌ من حميدٍ.

﴿سَجِيلٌ﴾ [هود: ٨٢]: الشَّيْءُ الْكَبِيرُ، سَجِيلٌ وَسَجِينٌ، وَاللَّامُ وَالنُّونُ أُخْتَانِ، وَقَالَ

تَمِيمٌ بْنُ مُقْبِلٍ:

(١) أخرجه أحمد (١٠٥٠٠) دون الحديث القدسي، ومسلم (٩٩٣) (٣٦) من طريقين عن أبي الزناد عبد الله ابن ذكوان، بهذا الإسناد.

وأخرج لفظ الحديث القدسي أحمد (٧٢٩٨) و(٩٩٨٥) من طريق سفيان بن عيينة، عن أبي الزناد، به. وانظر أطرافه في (٥٣٥٢، ٧٤١١، ٧٤١٩، ٧٤٩٦).

(٢) في قوله تعالى: ﴿وَأَتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَيْنِدٍ﴾ [هود: ٥٩].

(٣) في قوله تعالى: ﴿هُوَ أَنشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾ [هود: ٦١].

وَرَجَلِيۃٌ يَضْرِبُونَ الْبَيْضَ ضَاحِيَةً صَرْبًا تَوَاصَىٰ بِهِ الْأَبْطَالُ سِجِّينَا

### ٣- بَابُ

﴿وَالِى مَدِيْنٍ أَخَاهُ شُعَيْبًا﴾ [هود: ٨٤]: إلى أهلِ مَدِيْنٍ، لَأَنَّ مَدِيْنَن بَلَدٌ، ومثله: ﴿وَسَلِّ الْقَرْيَةَ﴾ [يوسف: ٨٢] وأسألِ العَيْرِ، يعني: أهلَ الْقَرْيَةِ والعَيْرِ.

﴿وَرَأَى كَمْ طَهْرِيًّا﴾ [هود: ٩٢]: يقولُ: لَمْ تَلْتَفِتُوا إِلَيْهِ. ويُقالُ: إذا لم يَقْضِ الرَّجُلُ حاجتَه: ظَهَرَتْ بِحاجتِي، وجَعَلْتَنِي ظَهْرِيًّا. والظَهْرِيُّ هَاهُنَا: أَنْ تَأْخُذَ مَعَكَ دَابَّةً أَوْ وَعَاءً تَسْتَظْهِرُ بِهِ.

﴿أَرَادُنَا﴾ [هود: ٢٧]: سُقَاتُنَا.

﴿إِجْرَامِي﴾ [هود: ٣٥]: هو مَصْدَرٌ مِنْ أَجْرَمْتُ، وبعْضُهُمْ يقولُ: جَرَمْتُ.

﴿أَلْفُلْكَ﴾ [هود: ٣٧]: والفَلْكَ واحدٌ، وهى السَّفِينَةُ والسُّفُنُ<sup>(١)</sup>.

﴿مُجْرَاهَا﴾<sup>(٢)</sup> [هود: ٤١]: مَدْفَعُهَا، وهو مَصْدَرٌ أَجْرِيْتُ، وَأَرْسِيْتُ: حَبَسْتُ، ويُقرأ:

مَرَسَاهَا<sup>(٣)</sup> مِنْ: رَسَتْ هِيَ، (وَمَجْرَاهَا) مِنْ: جَرَتْ هِيَ، (وَمُجْرِيهَا وَمُرْسِيهَا)<sup>(٤)</sup>: مِنْ فُعِلَ بِهَا.

(رَأْسِيَاتٌ): ثَابِتَاتٌ<sup>(٥)</sup>.

(١) في قوله تعالى: ﴿وَأَصْنَعُ أَلْفُلْكَ﴾ [هود: ٣٧].

(٢) قوله: «مُجْرَاهَا»: بضم الميم هي قراءة ابن كثير، ونافع، وأبي عمرو، وابن عامر، وأبي بكر عن عاصم، وأبي جعفر، ويعقوب. وقرأ حفص عن عاصم، وحزرة، والكسائي، وخلف (مَجْرَاهَا) بفتح الميم. «السبعة» ٣٣٣، و«النشر» ٢/ ٢٨٨-٢٨٩.

(٣) قوله: «مَرَسَاهَا»: بفتح الميم، قراءة شاذة، وقرأ العشرة كلُّهم: (مَرَسَاهَا) بضم الميم. «السبعة» ٣٣٣، و«الهداية إلى بلوغ النهاية» لمكي بن أبي طالب ٥/ ٣٣٩٨، و«زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ١٠٨.

(٤) قوله: «مُجْرِيهَا وَمُرْسِيهَا»: بضم الميم فيها قراءة شاذة. «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ٣٧.

(٥) في قوله تعالى: ﴿وَقُدُورٍ رَأْسِيَاتٍ﴾ [سبأ: ١٣].

## ٤- باب

﴿ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَتُولَاءَ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ ﴾

أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿ [هود: ١٨]

واحد ﴿ الْأَشْهَادُ ﴾: شاهد، مثل: صاحب وأصحاب.

٤٦٨٥- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ وَهَشَامٌ، قَالَا: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مُحْرَزٍ، قَالَ: بَيْنَا ابْنُ عَمْرٍو يَطُوفُ، إِذْ عَرَضَ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَوْ قَالَ: يَا ابْنَ عَمْرٍو سَمِعْتَ النَّبِيَّ ﷺ فِي النَّجْوَى؟ فَقَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «يُدْنِي الْمُؤْمِنُ مِنْ رَبِّهِ - وَقَالَ هَشَامٌ: يَدْنُو الْمُؤْمِنُ - حَتَّى يَضَعَ عَلَيْهِ كَفَّهُ، فَيَقْرُرُهُ بِدُنُوبِهِ، تَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا؟ يَقُولُ: أَعْرِفُ. يَقُولُ: رَبِّ أَعْرِفُ - مَرَّتَيْنِ - فَيَقُولُ: سَتَرْتُهَا فِي الدُّنْيَا، وَأَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ. ثُمَّ تَطْوِي صَحِيفَةَ حَسَنَاتِهِ. وَأَمَّا الْآخَرُونَ - أَوْ: الْكُفَّارُ - فَيُنَادَى عَلَى رُؤُوسِ الْأَشْهَادِ: ﴿ هَتُولَاءَ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ ﴾ [هود: ١٨]»<sup>(١)</sup>.

وقال شيبان، عن قتادة: حَدَّثَنَا صَفْوَانُ.

## ٥- باب

﴿ وَكَذَلِكَ أَخَذُوا لِكُلِّ قَوْمٍ مَثَلًا مِمَّنْ خَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ قَبْلِ هَٰذَا أَنْذَرْنَاهُمْ نَارَ الْجَهَنَّمَ وَاللَّهُ يَتَّبِعُ الْمُكْفِرِينَ ﴾ [هود: ١٠٨]

﴿ الرَّفْدُ الْمَرْفُودُ ﴾ [هود: ٩٩]: العون المعين، رَفَدْتُهُ: أَعْنَيْتُهُ.

﴿ تَرَكُوا ﴾ [هود: ١١٣]: تَمِيلُوا.

﴿ فَلَوْلَا كَانَ ﴾ [هود: ١١٦]: فَهَلَا كَانَ.

﴿ أَتْرَفُوا ﴾ [هود: ١١٦]: أَهْلِكُوا.

وقال ابن عباس: ﴿ زَفِيرٌ وَشَهِيْقٌ ﴾ [هود: ١٠٦]: شديد وصوت ضعيف.

(١) انظر طرفه في (٢٤٤١).

٤٦٨٦- حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ، أَخْبَرَنَا أَبُو معاويةَ، حَدَّثَنَا بُرَيْدُ بْنُ أَبِي بُرْدَةَ، عن أبي بُرْدَةَ، عن أبي موسى رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ لَيُكْمِلِي لِلظَّالِمِ، حَتَّى إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ» قال: ثُمَّ قرأ: ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَلِيمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾ [هود: ١٠٢] <sup>(١)</sup>.

## ٦- باب

﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِنَ اللَّيْلِ﴾

إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ أَلْسِنَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ ﴿ [هود: ١١٤]

﴿وَزُلْفًا﴾: ساعاتٍ بعدَ ساعاتٍ، ومنه سُمِّيَتِ الْمُرْزَلْفَةُ، الزُّلْفُ مَنْزِلَةٌ بعدَ مَنْزِلَةٍ.

وَأَمَّا ﴿زُلْفَى﴾ [ص: ٤٠]: فَمَصْدَرٌ مِنَ الْقُرْبَى، اذْذَلْفُوا: اجْتَمَعُوا.

﴿أَزْلَفْنَا﴾: جَمَعْنَا <sup>(٢)</sup>.

٤٦٨٧- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَزِيدٌ، هُوَ ابْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا سَلِيمَانُ التَّمِيمِيُّ، عن أبي عثمانَ، عن ابنِ مسعودٍ رضي الله عنه: أن رجلاً أصابَ من امرأةٍ قُبْلَةً، فَأَتَى رسولَ الله ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَأُنزِلَتْ عَلَيْهِ: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ أَلْسِنَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ﴾ قال الرَّجُلُ: ألي هذه؟ قال: «لِمَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ أُمَّتِي» <sup>(٣)</sup>.

## ١٢- سورة يوسف

وقال فضيلٌ عن حُصَيْنٍ، عن مجاهدٍ: (مُتَكًّا) <sup>(٤)</sup> [يوسف: ٣١]: الأترجُ.

قال فضيلٌ: الأترجُ بالحَبَشِيَّةِ: مُتَكًّا.

(١) أخرجه مسلم (٢٥٨٣) عن محمد بن عبد الله بن نمير، عن أبي معاوية الضير، بهذا الإسناد.

(٢) في قوله تعالى: ﴿وَأَزْلَفْنَا نَمَّ الْأَخْرِينَ﴾ [الشعراء: ٦٤].

(٣) انظر طرفه في (٥٢٦).

(٤) قوله: «مُتَكًّا» قراءة شاذة. «مختصر في شواذ القرآن» ٦٣، وقراءة العشرة: ﴿مُتَكًّا﴾ بالهمز، واحتصَّ أبو

جعفر بحذف الهمز مثل: متقى. «النشر» ١/ ٣٩٩.

وقال ابنُ عَيْنَةَ، عن رجلٍ، عن مجاهدٍ: مُتَكَا، قال: كلُّ شيءٍ قُطِعَ بالسَّكِينِ.

وقال قتادة: ﴿لَدُو عَلِمٍ لَمَّا عَلَّمَنَهُ﴾ [يوسف: ٦٨]: عاملٌ بما عَلِمَ.

وقال سعيدُ بنُ جُبَيْرٍ: ﴿صُوعَ الْمَلِكِ﴾ [يوسف: ٧٢]: مَكُّوكُ الفَارِسِيِّ، الَّذِي يَلْتَقِي طَرَفَاهُ، كَانَتْ تَشْرَبُ بِهِ الْأَعَاجِمُ.

وقال ابنُ عَبَّاسٍ: ﴿تُفَنِّدُونِ﴾ [يوسف: ٩٤]: تُجْهَلُونَ.

وقال غيره: غِيَابَةٌ: كلُّ شيءٍ غَيَّبَ عَنْكَ شَيْئًا فَهُوَ غِيَابَةٌ<sup>(١)</sup>.

وَالجُبُّ: الرِّكِيَّةُ الَّتِي لَمْ تُطَوَّ<sup>(٢)</sup>.

﴿يَمُؤْمِنِينَ لَنَا﴾ [يوسف: ١٧]: بِمُصَدِّقٍ.

﴿أَشَدَّهُ﴾ [يوسف: ٢٢]: قَبْلَ أَنْ يَأْخُذَ فِي النُّقْصَانِ، يُقَالُ: بَلَغَ أَشَدَّهُ، وَبَلَغُوا أَشَدَّهُمْ،

وقال بعضهم: واحدها: شَدٌّ.

وَالْمُتَّكَا: مَا اتَّكَاتَ عَلَيْهِ لِشَرَابٍ، أَوْ لِحَدِيثٍ، أَوْ لِطَعَامٍ، وَأَبْطَلَ الَّذِي قَالَ: الْأُتْرُجُ، وَليْسَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ الْأُتْرُجُ، فَلَمَّا احْتَجَّ عَلَيْهِمْ بِأَنَّهُ الْمُتَّكَا مِنْ نَهْرٍ، فَرُّوا إِلَى شَرِّ مِنْهُ، فَقَالُوا: إِنَّمَا هُوَ الْمُتَّكُ سَاكِنَةُ النَّاءِ، وَإِنَّمَا الْمُتَّكُ: طَرَفُ الْبَطْرِ، وَمِنْ ذَلِكَ قِيلَ لَهَا: مَتَّكَاءٌ، وَابْنُ الْمَتَّكَاءِ، فَإِنْ كَانَ تَمَّ أُتْرُجٌ، فَإِنَّهُ بَعْدَ الْمُتَّكَا.

﴿شَعَفَهَا﴾ [يوسف: ٣٠]: بَلَغَ إِلَى شِعْغِهَا: وَهُوَ غِلَافٌ قَلْبِهَا، وَأَمَّا شَعَفَهَا، فَمِنْ

الْمَشْعُوفِ<sup>(٣)</sup>.

﴿أَصْبُ﴾ [يوسف: ٣٣]: أَمِيلٌ.

(١) في قوله تعالى: ﴿فِي غَيْبَتِ الْجَبِّ﴾ [يوسف: ١٠، ١٥].

(٢) قوله: «لم تطو» أي: لم تبين جدرانها بالحجارة ونحوها.

(٣) قوله: «وأما شعفها فمن المشعوف» يقال: فلان مشعوف بفلان: إذا بلغ به الحبُّ أقصى المذاهب، ويقال:

فلان شعفه الحب، أي: أحرق قلبه.

﴿ أَضْغَثَ أَحْلَامِي ﴾ [يوسف: ٤٤]: ما لا تأويل له، والضَّغْثُ: مِلءُ اليَدِ، مِنْ حَشِيشٍ  
وما أَشْبَهَهُ.

ومنه: ﴿ وَخَذَّ بِيَدِكَ ضَعْفًا ﴾ [ص: ٤٤] لا من قوله: «أضغاث أحلام»، واجدُها: ضِغْثٌ.

﴿ نَمِيرٌ ﴾ [يوسف: ٦٥]: مِنَ المِيرَةِ.

﴿ وَنَزَدَاذْ كَيْلَ بَعِيرٍ ﴾ [يوسف: ٦٥]: ما يَحْمِلُ بَعِيرٌ.

﴿ ءَأَوْسَ إِلَيْهِ ﴾ [يوسف: ٦٩]: ضَمَّ إِلَيْهِ.

السَّقَايَةُ: مِكْيَالٌ<sup>(١)</sup>.

﴿ فَفَتَوْا ﴾ [يوسف: ٨٥]: لا تَرَأَلْ.

﴿ حَرَضًا ﴾ [يوسف: ٨٥]: مُحْرَضًا، يُذْيَبُكُ الهَمُّ.

﴿ تَحَسَّسُوا ﴾ [يوسف: ٨٧]: تَحَبَّرُوا.

﴿ مُرْجَلَةٌ ﴾ [يوسف: ٨٨]: قَلِيلَةٌ.

﴿ غَشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ اللَّهِ ﴾ [يوسف: ١٠٧]: عَامَّةٌ مُّجَلَّلَةٌ.

﴿ أَسْتَيْسَسُوا ﴾ [يوسف: ٨٠] يَيْسَسُوا. ﴿ لا تَأْتِسَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ ﴾ [يوسف: ٨٧]، مَعْنَاهُ الرَّجَاءُ.

﴿ خَلَّصُوا نَجِيًّا ﴾ [يوسف: ٨٠]: اعْتَزَلُوا نَجِيًّا، وَالْجَمِيعُ: أَنْجِيَّةٌ، يَتَنَاجَوْنَ، الْوَاحِدُ:

نَجِيٌّ، وَالْإِثْنَانِ وَالْجَمِيعِ، نَجِيٌّ وَأَنْجِيَّةٌ.

## ١ - بَابُ

﴿ وَيُسِّرْ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَنْتَ عَلَيَّ أَبُو يَكُ مِنْ قَبْلِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ ﴾ [يوسف: ٦]

٤٦٨٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

ابنِ دِينَارٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «الْكَرِيمُ

(١) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ جَعَلَ السَّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ﴾ [يوسف: ٧٠].

ابنُ الكَرِيمِ ابْنِ الكَرِيمِ ابْنِ الكَرِيمِ، يوسُفُ بنُ يعقوبَ بنِ إسحاقَ بنِ إبراهيمَ<sup>(١)</sup>.

## ٢- باب

﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِّلسَّالِئِلِينَ﴾ [يوسف: ٧]

٤٦٨٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، أَخْبَرَنَا عَبْدُهُ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: أَيُّ النَّاسِ أَكْرَمُ؟ قَالَ: «أَكْرَمُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ اتَّقَاهُمْ» قَالُوا: لَيْسَ عَن هَذَا نَسَأُكَ، قَالَ: «فَأَكْرَمُ النَّاسِ يوسُفُ، نبيُّ اللَّهِ ابْنُ نبيِّ اللَّهِ ابْنِ نبيِّ اللَّهِ ابْنِ خَلِيلِ اللَّهِ» قَالُوا: لَيْسَ عَن هَذَا نَسَأُكَ، قَالَ: «فَعَن مَعَادِنِ الْعَرَبِ تَسْأَلُونِي؟» قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ: «فَخِيَارُكُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُكُمْ فِي الْإِسْلَامِ، إِذَا فَقَهُوا»<sup>(٢)</sup>.  
تَابَعَهُ أَبُو أُسَامَةَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ<sup>(٣)</sup>.

## ٣- باب

﴿قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا﴾ [يوسف: ١٨]

﴿سَوَّلَتْ﴾: زَيَّنَتْ.

٤٦٩٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ، قَالَ: وَحَدَّثَنَا الْحَجَّاجُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو النَّمَيْرِيُّ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ الْأَيْلِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ، سَمِعْتُ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ وَسَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ وَعَلْقَمَةَ ابْنَ وَقَّاصٍ وَعُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، حِينَ قَالَ لَهَا أَهْلُ الْإِفْكِ مَا قَالُوا، فَبَرَّأَهَا اللَّهُ، كُلُّ حَدَّثَنِي طَائِفَةٌ مِنَ الْحَدِيثِ، قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «إِنْ كُنْتَ بَرِيئَةً، فَسَيِّئْتُكَ اللَّهُ، وَإِنْ كُنْتَ أَلَمَمْتَ بِذَنْبٍ، فَاسْتَغْفِرِي اللَّهَ وَتُوبِي إِلَيْهِ». قُلْتُ: إِنِّي

(١) انظر طرفه في (٣٣٨٢).

(٢) انظر طرفه في (٣٣٥٣).

(٣) وصله البخاري في (٣٣٨٣).

والله لا أجد مثلاً إلا أبا يوسف: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾ [يوسف: ١٨]،  
وَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِآيَاتِكِ﴾ [النور: ١٠] العَشْرَ آيَاتٍ<sup>(١)</sup>.

٤٦٩١- حَدَّثَنَا مُوسَى، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ أَبِي وائِلٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي  
مَسْرُوقُ بْنُ الْأَجْدَعِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أُمُّ رُومَانَ - وَهِيَ أُمُّ عَائِشَةَ - قَالَتْ: بَيْنَا أَنَا وَعَائِشَةُ  
أَخَذْتُمَا الْحُمَّى، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَعَلَّ فِي حَدِيثٍ تُحَدِّثُ؟». قَالَتْ: نَعَمْ، وَقَعَدْتُ  
عَائِشَةَ، قَالَتْ: مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ كَيْعُوقَ وَبَيْنِهِ: ﴿وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾<sup>(٢)</sup>.

#### ٤- بَابُ

﴿وَزَوَدْتُهُ أَتَى هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ، وَعَلَّقَتِ الْأُتُوبَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ﴾ [يوسف: ٢٣]  
وَقَالَ عِكْرَمَةُ: ﴿هَيْتَ لَكَ﴾ بِالْحَوْرَانِيَّةِ: هَلُمَّ. وَقَالَ ابْنُ جُبَيْرٍ: تَعَالَهُ.  
٤٦٩٢- حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَلِيانَ، عَنْ  
أَبِي وائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: ﴿هَيْتَ لَكَ﴾: قَالَ: وَإِنَّمَا تَقْرُؤُهَا كَمَا عَلَّمَنَاهَا.  
﴿مَثْوِيَّهُ﴾ [يوسف: ٢١]: مَقَامُهُ.

﴿وَأَلْفِيَا﴾ [يوسف: ٢٥]: وَجَدَا، ﴿أَلْفَوْا آيَاءَهُمْ﴾ [الصافات: ٦٩]، ﴿أَلْفَيْنَا﴾ [البقرة: ١٧٠].  
وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ: ﴿بَلَّ عَجِبْتُ<sup>(٣)</sup> وَسَخَّرُونَ﴾ [الصافات: ١٢].

٤٦٩٣- حَدَّثَنَا الْحَمِيدِيُّ، حَدَّثَنَا سَفِيانُ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُسْلِمٍ، عَنْ مَسْرُوقِ،  
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: أَنَّ قُرَيْشًا لَمَّا أَبْطَؤُوا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِالْإِسْلَامِ، قَالَ: «اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِمْ

(١) انظر طرفه في (٢٥٩٣).

(٢) انظر طرفه في (٣٣٨٨).

(٣) قوله: «عجبت» بالفتح قراءة ابن كثير، ونافع، وأبي عمرو، وعاصم، وابن عامر، وأبي جعفر، ويعقوب،  
وهو ضميرٌ عائِدٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ.

وقرأ: «عجبت» بالضم حمزة، والكسائي، وخلف، وهو إخبار صفة حق عن الله تبارك وتعالى. «السبعة»

٥٤٧، و«حجة القراءات» لابن زنجلة ٦٠٦، و«النشر» ٣٥٦/٢.

بَسْبَعٍ كَسْبَعِ يَوْسُفَ». فَأَصَابَتْهُمْ سَنَةٌ، حَصَّتْ كُلُّ شَيْءٍ حَتَّى أَكَلُوا الْعِظَامَ، حَتَّى جَعَلَ الرَّجُلُ يَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ، فَيَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا مِثْلَ الدُّخَانِ، قَالَ اللَّهُ: ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ﴾ [الدخان: ١٠]، قَالَ اللَّهُ: ﴿إِنَّا كَاشِفُوا الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكَ عَائِدُونَ﴾ [الدخان: ١٥]، أَفِيكَشَفُ عَنْهُمْ الْعَذَابَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَقَدْ مَضَى الدُّخَانُ، وَمَضَتْ الْبَطْشَةُ<sup>(١)</sup>.

### ٥- بَابُ

﴿فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسَأَلَهُ مَا بَالَ الْبِسْوَةِ الَّتِي قَطَعْنَا أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ﴾ (٥٠) قَالَ مَا خَطْبُكُمْ إِذْ رَوَدْتُنَّ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ قُلْنَ حَاشَىٰ لَّهِ<sup>(٢)</sup>﴾ [يوسف: ٥٠-٥١]

وحاش وحاشى: تنزيه واستثناء.

﴿حَصَّصَ﴾ [يوسف: ٥١]: وَصَح.

٤٦٩٤ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ تَلِيدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْقَاسِمِ، عَنْ بَكْرِ بْنِ مُضَرَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ وَأَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُرْحَمُ اللَّهُ لُوطًا، لَقَدْ كَانَ يَأْوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ، وَلَوْ لَبِثْتُ فِي السَّجْنِ مَا لَبِثَ يَوْسُفُ، لِأَجَبْتُ الدَّاعِيَ، وَنَحْنُ أَحَقُّ مِنْ إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لَهُ: ﴿قَالَ أَوْلَمْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ إِنَّا لَهُنَّ كَافِرُونَ﴾» [البقرة: ٢٦٠] (٣).

### ٦- بَابُ ﴿حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ﴾ [يوسف: ١١٠]

٤٦٩٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: قَالَتْ لَهُ، وَهُوَ يَسْأَلُهَا

(١) انظر طرفه في (١٠٠٧).

(٢) قرأ أبو عمرو: (حاشى) بإثبات ألف بعد الشين وصلًا فقط، وقرأ بقية العشرة: (حاش) بالحذف في

الوصل والوقف موافقة لرسم المصحف، وكذا أبو عمرو وقفًا. «السبعة» ٣٤٨، و«النشر» ٢/ ٢٩٥.

(٣) انظر طرفه في (٣٣٧٢).

عن قول الله تعالى: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ ﴾، قال: قلت: أكَذِبُوا أم كُذِّبُوا؟ قالت عائشة: كُذِّبُوا، قلت: فقد استيقنوا أن قومهم كَذَّبُوهم، فما هو بالظن؟ قالت: أجل لعمري، لقد استيقنوا بذلك، فقلت لها: وظنوا أنهم قد كُذِّبُوا؟ قالت: معاذ الله، لم تكن الرُّسُلُ تظن ذلك برَبِّها، قلت: فما هذه الآية؟ قالت: هم أتباع الرُّسُلِ الَّذِينَ آمَنُوا بِرَبِّهم، وَصَدَّقُوهم، فطال عليهم البلاء، واستأخَرَ عنهم النَّصْرُ، حتى إذا استيأس الرُّسُلُ مَن كَذَّبهم من قومهم، وظنَّت الرُّسُلُ أن أتباعهم قد كَذَّبُوهم، جاءهم نَصْرُ الله عند ذلك<sup>(١)</sup>.

٤٦٩٦- حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ: فَقُلْتُ: لَعَلَّهَا ﴿ كُذِّبُوا ﴾ [يوسف: ١١٠] مُحْفَفَةٌ، قالت: معاذ الله<sup>(٢)</sup>.

### ١٣- سورة الرعد

وقال ابن عباس: ﴿ كَبَسِطَ كَفَيْهِ ﴾ [الرعد: ١٤]: مثل المَشْرِكِ الَّذِي عَبَدَ مع الله إلهاً آخرَ غيرَه، كمثل العَطْشَانِ الَّذِي يَنْظُرُ إلى ظِلِّ خَيْالِهِ في المَاءِ من بَعِيدٍ، وهو يريد أن يَتَنَاوَلَهِ ولا يَقْدِرُ.

وقال غيره: ﴿ سَحَّخَرَ ﴾ [الرعد: ٢]: دَلَّلَ.

﴿ مَتَجَوَزَتْ ﴾ [الرعد: ٤]: مُتَدَانِيَاتٌ.

وقال غيره: ﴿ الْمَثَلَتُ ﴾ [الرعد: ٦] واحِدُهَا مَثَلَةٌ: وهي الأشباه والأمثال، وقال:

﴿ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا ﴾ [يونس: ١٠٢].

﴿ بِمِقْدَارٍ ﴾ [الرعد: ٨]: بِقَدْرِ.

(١) انظر طرفه في (٣٣٨٩).

وقرأ ﴿ كُذِّبُوا ﴾ مُحْفَفَةٌ: عاصم، وحزرة، والكسائي، وأبو جعفر، وخلف. وقرأ (كُذِّبُوا) مُثَقَّلَةً: ابن كثير،

وابن عامر، ونافع، وأبو عمرو، ويعقوب. «السبعة» ٣٥١، و«النشر» ٢/ ٢٩٦.

(٢) انظر ما قبله.

﴿ مُعَقَّبَتْ ﴾ [الرعد: ١١]: ملائكة حَفَظَةٌ تُعَقِّبُ الْأُولَى مِنْهَا الْأُخْرَى، ومنه قِيلَ: الْعَقِيبُ، يُقَالُ: عَقَّبْتُ فِي إِثْرِهِ.

الْمِحَالُ: الْعُقُوبَةُ<sup>(١)</sup>.

﴿ كَبَسِطِ كَفَيْهِ إِلَى الْمَاءِ ﴾ [الرعد: ١٤]: لِيَقْبِضَ عَلَى الْمَاءِ.

﴿ رَابِيَا ﴾ [الرعد: ١٧]: مِنْ رَبَا يَرُبُو.

﴿ أَوْ مَتَعَ زَيْدٌ ﴾ [الرعد: ١٧]: الْمَتَاعُ: مَا تَمَتَّعَتْ بِهِ.

﴿ جُفَاءً ﴾ [الرعد: ١٧]: أَجْفَاتِ الْقِدْرِ إِذَا عَلَتْ فَعَلَاهَا الزَّبْدُ، ثُمَّ تَسْكُنُ فَيَذْهَبُ الزَّبْدُ بِلَا مَنْفَعَةٍ، فَكَذَلِكَ يُمَيِّزُ الْحَقُّ مِنَ الْبَاطِلِ.

﴿ أَلْمِهَادُ ﴾ [الرعد: ٦٨]: الْفِرَاشُ.

﴿ يَدْرُءُونَ ﴾ [الرعد: ٢٢]: يَدْفَعُونَ، دَرَأْتُهُ: دَفَعْتُهُ.

﴿ سَلِّمٌ عَلَيْكُمْ ﴾ [الرعد: ٢٤] أَي: يَقُولُونَ: سَلَامٌ عَلَيْكُمْ.

﴿ وَإِلَيْهِ مَتَابٌ ﴾ [الرعد: ٣٠]: تَوْبَتِي.

﴿ أَفَلَمْ يَأْتِصْ ﴾ [الرعد: ٣١]: أَفَلَمْ يَتَّبِعَنَّ.

﴿ قَارِعَةٌ ﴾ [الرعد: ٣١]: دَاهِيَةٌ.

﴿ فَأَمَلَيْتُ ﴾ [الرعد: ٣٢]: أَطَلْتُ، مِنَ الْمَلِيٍّ وَالْمِلَاوَةِ، وَمِنْهُ: ﴿ مَلِيًّا ﴾ [مريم: ٤٦]، وَيُقَالُ لِلْوَسْعِ الطَّوِيلِ مِنَ الْأَرْضِ: مَلَى مِنَ الْأَرْضِ.

﴿ أَشَقُّ ﴾ [الرعد: ٣٤]: أَشَدُّ مِنَ الْمَشَقَّةِ.

﴿ مُعَقَّبَ ﴾ [الرعد: ٤١]: مُغَيَّرَ.

وقال مجاهد: ﴿ مُتَجَوَّرَاتٌ ﴾ [الرعد: ٤]: طَيِّبُهَا، وَخَبِيثُهَا السَّبَاخُ.

(١) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ ﴾ [الرعد: ١٣].

﴿صِنَوَانٌ﴾ [الرعد:٤]: النَّخْلَتَانِ أَوْ أَكْثَرُ فِي أَصْلٍ وَاحِدٍ.

﴿وَعِزُّ صِنَوَانٍ﴾ [الرعد:٤]: وَحَدَّهَا.

﴿بِمَاءٍ وَاحِدٍ﴾ [الرعد:٤]: كصالحِ بني آدمَ وَحَبِيثِهِمْ، أَبُوهُمُ وَاحِدٌ.

السَّحَابُ الثَّقَالُ: الَّذِي فِيهِ الْمَاءُ<sup>(١)</sup>.

﴿كَبَسِطِ كَفْتَيْهِ﴾ [الرعد:١٤]: يَدْعُو الْمَاءَ بِلِسَانِهِ، وَيُشِيرُ إِلَيْهِ بِيَدِهِ، فَلَا يَأْتِيهِ أَبَدًا.

﴿فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا﴾ [الرعد:١٧]: تَمَلُّا بَطْنَ وَادٍ.

﴿زَبَدًا رَابِيًا﴾ [الرعد:١٧]: زَبَدَ السَّيْلِ.

﴿زَبَدٌ مِثْلُهُ﴾ [الرعد:١٧]: خَبَثُ الْحَدِيدِ وَالْحَلِيَّةِ.

### ١- بَابُ

﴿اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ﴾ [الرعد:٨]

﴿غِيضٌ﴾ [هود:٤٤]: نُقْصَ.

٤٦٩٧- حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ، حَدَّثَنَا مَعْنٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ

دِينَارٍ، عَنْ ابْنِ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ خَمْسٌ لَا يَعْلَمُهَا

إِلَّا اللَّهُ: لَا يَعْلَمُ مَا فِي غَدِّ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا يَعْلَمُ مَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا يَعْلَمُ مَتَى يَأْتِي الْمَطْرُ

أَحَدٌ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ، وَلَا يَعْلَمُ مَتَى تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا اللَّهُ»<sup>(٢)</sup>.

### ١٤- سورة إبراهيم

قال ابن عباسٍ: ﴿هَادٍ﴾ [الرعد:٧]: دَاعٍ.

وقال مجاهدٌ: صَدِيدٌ: قَيْحٌ وَدَمٌ<sup>(٣)</sup>.

(١) في قوله تعالى: ﴿وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ﴾ [الرعد:١٢].

(٢) انظر طرفه في (١٠٣٩).

(٣) في قوله تعالى: ﴿وَسَقَىٰ مِنْ مَّاءٍ صَكِيدٍ﴾ [إبراهيم:١٦].

وقال ابن عيينة: ﴿وَأَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [إبراهيم: ٦]: أيايدي الله عندكم وأيامه.

وقال مجاهد: ﴿مَنْ كَلَّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ [إبراهيم: ٣٤]: رَغِبْتُمْ إِلَيْهِ فِيهِ.

﴿يَبْعَثُهَا عَوْجًا﴾ [إبراهيم: ٣]: يَلْتَمِسُونَ لَهَا عَوْجًا.

﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ﴾ [إبراهيم: ٧]: أَعْلَمَكُمْ، أَدْنَكُمْ.

﴿رَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ﴾ [إبراهيم: ٩] هذا مثل: كَفُّوا عَمَّا أَمَرُوا بِهِ.

﴿مَقَامِي﴾ [إبراهيم: ١٤]: حَيْثُ يَقِيمُهُ اللَّهُ بَيْنَ يَدَيْهِ.

﴿مَنْ وَرَائِهِ﴾ [إبراهيم: ١٦]: قُدَّامَهُ.

﴿لَكُمْ تَبَعًا﴾ [إبراهيم: ٢١]: وَاحِدُهَا تَابِعٌ، مِثْلُ: غَيْبٌ وَغَائِبٌ.

﴿بِمَصْرِحِكُمْ﴾ [إبراهيم: ٢٢]: اسْتَصْرَحَنِي: اسْتَعَانَنِي، ﴿يَسْتَصْرِحُهُ﴾ [القصص: ١٨]:

مِنَ الصُّرَاخِ.

﴿وَلَا خِلَالَ﴾ <sup>(١)</sup> [إبراهيم: ٣١]: مَصْدَرٌ خَالَتَهُ خِلَالًا، وَيَجُوزُ أَيْضًا جَمْعُ خَلَةٍ وَخِلَالٍ.

﴿أَجْتَنَّتْ﴾ [إبراهيم: ٢٦]: اسْتَوْصَلَتْ.

### ١- بَابُ ﴿كَشَجَرَوْ طَبِيَّةً أَصْلَهَا ثَابِتٌ وَقَرَعَهَا فِي السَّكَمَاءِ﴾

تُوْتِي أَكْلَهَا <sup>(٢)</sup> كُلَّ حِينٍ [إبراهيم: ٢٤-٢٥]

٤٦٩٨- حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ أَبِي أُسَامَةَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عَمْرٍو

(١) قوله: «وَلَا خِلَالَ»: بالنصب، هي قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، ويعقوب، وقرأ الباقون: نافع، وابن عامر، وعاصم، وحزرة، والكسائي، وأبو جعفر، وخلف (وَلَا خِلَالَ) بالتونين والرفع. «السبعة» ١٨٧، و«النشر» ٢/ ٢١١.

(٢) قوله: «أَكْلَهَا»: بسكون الكاف، هي قراءة نافع، وابن كثير، وأبي عمرو، وقرأ ابن عامر، وعاصم، والكسائي، وحزرة، وأبو جعفر، ويعقوب، وخلف: (أَكْلَهَا) بضم الكاف. «السبعة» ١٩٠، و«النشر» ٢/ ٢١٦.

رضي الله عنهما، قال: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «أَخْبِرُونِي بِشَجَرَةٍ تُشْبِهُهُ، أَوْ كَالرَّجْلِ الْمُسْلِمِ، لَا يَتَحَاتُّ وَرَقُهَا وَلَا وَلَا وَلَا، تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ». قَالَ ابْنُ عَمَرَ: فَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ، وَرَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ وَعَمَرَ لَا يَتَكَلَّمَانِ، فَكَرِهْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ، فَلَمَّا لَمْ يَقُولُوا شَيْئًا، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هِيَ النَّخْلَةُ». فَلَمَّا قُئْنَا قُلْتُ لِعَمَرَ: يَا أَبَتَاهُ، وَاللَّهِ لَقَدْ كَانَ وَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ، فَقَالَ: مَا مَنَعَكَ أَنْ تَكَلَّمَ؟ قَالَ: لَمْ أَرْكَمْ تَكَلِّمُونَ، فَكَرِهْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ أَوْ أَقُولَ شَيْئًا، قَالَ: عَمْرُ: لِأَنَّ تَكُونَ قَلْتَهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كَذَا وَكَذَا<sup>(١)</sup>.

## ٢- بَابٌ ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ﴾ [إبراهيم: ٢٧]

٤٦٩٩- حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَلْقَمَةُ بْنُ مَرْثَدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ عُبَيْدَةَ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الْمُسْلِمُ إِذَا سُئِلَ فِي الْقَبْرِ، يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾» [إبراهيم: ٢٧]<sup>(٢)</sup>.

## ٣- بَابٌ

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا﴾ [إبراهيم: ٢٨]: أَلَمْ تَعْلَمْ

كَقَوْلِهِ: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ﴾ [إبراهيم: ٢٤] ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا﴾ [البقرة: ٢٤٣].

﴿الْبَوَارِ﴾ [إبراهيم: ٢٨]: الْهَلَاكُ، بَارِ يَبُورُ بَوْرًا.

﴿قَوْمًا بَوْرًا﴾ [الفرقان: ١٨]: هَالِكِينَ.

٤٧٠٠- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا سَفِيَانُ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ عَطَاءٍ، سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ:

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا﴾ قَالَ: هُمْ كَفَّارُ أَهْلِ مَكَّةَ<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر طرفه في (٦١).

قوله: «ولا ولا ولا» يعني أنه عدد ثلاث صفات أخرى لها.

(٢) انظر طرفه في (١٣٦٩).

(٣) انظر طرفه في (٣٩٧٧).

## ١٥- سورة الحجر

وقال مجاهد: ﴿ صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ ﴾ [الحجر: ٤١] الحقُّ يَرِجَعُ إلى الله، وعليه طريقه.

وقال ابن عباس: ﴿ لَعَنُوكَ ﴾ [الحجر: ٧٧]: لَعَيْشُكَ.

﴿ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ ﴾ [الحجر: ٦٢]: أَنْكَرَهُمْ لُوطٌ.

وقال غيره: ﴿ كِتَابٌ مَعْلُومٌ ﴾ [الحجر: ٤]: أَجَلٌ.

﴿ لَوْ مَا تَأْتِينَا ﴾ [الحجر: ٧]: هَلَّا تَأْتِينَا.

شَيْعٌ: أُمَّمٌ، وللأولياء أيضاً: شَيْعٌ<sup>(١)</sup>.

وقال ابن عباس: ﴿ يَهْرَعُونَ ﴾ [هود: ٧٨]: مُسْرِعِينَ.

﴿ لَأَمْتَوَسِمِينَ ﴾ [الحجر: ٧٥]: لِلنَّاطِرِينَ.

﴿ سَكِرَتْ ﴾ [الحجر: ١٥]: غُشِّيَتْ.

﴿ بُرُوجًا ﴾ [الحجر: ١٦]: مَنَازِلَ لِلشَّمْسِ وَالْقَمَرِ.

﴿ لَوَاقِحَ ﴾ [الحجر: ٢٢]: مَلَاقِحَ مُلْفَحَةٍ.

﴿ حَمَلٍ ﴾ [الحجر: ٢٦]: جَمَاعَةٌ حَمَاءٌ، وهو: الطَّيْنُ المَتَغَيَّرُ، والمَسْنُونُ: المَصْبُوبُ<sup>(٢)</sup>.

﴿ نَوَجَلٌ ﴾ [الحجر: ٥٣]: تَخَفٌ.

﴿ دَائِرٌ ﴾ [الحجر: ٦٦]: آخِرٌ.

﴿ لِيَأْمُرَ مُبِينٌ ﴾ [الحجر: ٧٩]: الإِمَامُ: كُلُّ مَا ائْتَمَّتْ وَاهْتَدَيْتَ بِهِ.

﴿ الصَّيْحَةُ ﴾ [الحجر: ٨٣]: الهَلَكَةُ.

(١) في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي شَيْعِ الْأَوَّلِينَ ﴾ [الحجر: ١٠].

(٢) في قوله تعالى: ﴿ مِنْ صَالِحِينَ مِنْ حَمَلٍ مَسْنُونٍ ﴾ [الحجر: ٢٦].

## ١- باب

﴿إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَاتَّبَعَهُ، شَهَابٌ مُبِينٌ﴾ [الحجر: ١٨]

٤٧٠١- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا سَفِيَانُ، عَنْ عَمْرِو، عَنْ عِكْرَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ، قَالَ: «إِذَا قَضَى اللَّهُ الْأَمْرَ فِي السَّمَاءِ، ضَرَبَتِ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا خُضْعَانًا لِقَوْلِهِ، كَالسَّلْسِلَةِ عَلَى صَفْوَانٍ - قَالَ عَلِيُّ: وَقَالَ غَيْرُهُ: صَفْوَانٍ يَنْفُذُهُمْ ذَلِكَ - فَإِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ، قَالُوا: مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟ قَالُوا لِلَّذِي قَالَ: الْحَقُّ، وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ. فَيَسْمَعُهَا مُسْتَرْفِقُ السَّمْعِ، وَمُسْتَرْفِقُ السَّمْعِ هَكَذَا وَاحِدٌ فَوْقَ آخَرَ - وَوَصَفَ سَفِيَانٌ بِيَدِهِ وَقَرَّحَ بَيْنَ أَصَابِعِ يَدِهِ الْيُمْنَى، نَصَبَهَا بَعْضَهَا فَوْقَ بَعْضٍ - فَرَبَّمَا أَدْرَكَ الشَّهَابُ الْمُسْتَمِيعَ قَبْلَ أَنْ يَرْمِيَ بِهَا إِلَى صَاحِبِهِ، فَيُحْرِقُهُ، وَرَبَّمَا لَمْ يُدْرِكْهُ حَتَّى يَرْمِيَ بِهَا إِلَى الَّذِي يَلِيهِ، إِلَى الَّذِي هُوَ أَسْفَلُ مِنْهُ، حَتَّى يُلْقَوْهَا إِلَى الْأَرْضِ - وَرَبَّمَا قَالَ سَفِيَانٌ: حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى الْأَرْضِ - فَتُلْقَى عَلَى فَمِ السَّاحِرِ، فَيَكْذِبُ مَعَهَا مِثْلَ كَذْبِهِ، فَيَصُدَّقُ، فَيَقُولُونَ: أَلَمْ يُجِزْنَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا يَكُونُ كَذَا وَكَذَا فَوَجَدْنَاهُ حَقًّا؟ لِلْكَلِمَةِ الَّتِي سَمِعْتُ مِنَ السَّمَاءِ»<sup>(١)</sup>.

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا سَفِيَانُ، حَدَّثَنَا عَمْرُو، عَنْ عِكْرَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ «إِذَا قَضَى اللَّهُ الْأَمْرَ» وَزَادَ: «وَالْكَاهِنَ»<sup>(٢)</sup>.

وَحَدَّثَنَا سَفِيَانُ، فَقَالَ: قَالَ عَمْرُو: سَمِعْتُ عِكْرَمَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ، قَالَ: «إِذَا قَضَى اللَّهُ الْأَمْرَ». وَقَالَ: «عَلَى فَمِ السَّاحِرِ». قُلْتُ لِسَفِيَانَ: قَالَ: سَمِعْتُ عِكْرَمَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ؟ قَالَ: نَعَمْ.

قُلْتُ لِسَفِيَانَ: إِنَّ إِنْسَانًا رَوَى عَنْكَ عَنْ عَمْرُو، عَنْ عِكْرَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَيَرْفَعُهُ: أَنَّهُ قَرَأَ: ﴿فُزِعَ﴾ [سبأ: ٢٣]، قَالَ سَفِيَانُ: هَكَذَا قَرَأَ عَمْرُو، فَلَا أَدْرِي سَمِعَهُ هَكَذَا أَمْ لَا.

(١) انظر طرفيه في (٤٨٠٠، ٤٤٨١).

(٢) يعني في قوله: «فتلقى على فم الساحر» زاد: والكاهن. وانظر الحديث (٤٨٠٠).

قال سفيان: وهي قراءتنا<sup>(١)</sup>.

## ٢- باب

﴿وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الحجر: ٨٠]

٤٧٠٢- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ، حَدَّثَنَا مَعْنٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ دِينَارٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِأَصْحَابِ الْحِجْرِ: «لَا تَدْخُلُوا عَلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ، فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا بَاكِينَ فَلَا تَدْخُلُوا عَلَيْهِمْ، أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَهُمْ»<sup>(٢)</sup>.

## ٣- باب

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ [الحجر: ٨٧]

٤٧٠٣- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ خُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ بْنِ الْمُعَلَّى، قَالَ: مَرَّ بِي النَّبِيُّ ﷺ وَأَنَا أُصَلِّي فِدَعَانِي، فَلَمَّ آتَهُ حَتَّى صَلَّيْتُ، ثُمَّ آتَيْتُ، فَقَالَ: «مَا مَنَعَكَ أَنْ تَأْتِي؟». فَقُلْتُ: كُنْتُ أُصَلِّي، فَقَالَ: «أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ﴾ [الأنفال: ٢٤]، ثُمَّ قَالَ: «أَلَا أَعَلَّمَكُمُ أَعْظَمَ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ قَبْلَ أَنْ أُخْرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ؟». فَذَهَبَ النَّبِيُّ ﷺ لِيَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ، فَذَكَرْتُهُ، فَقَالَ: «﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي، وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُوتِيْتَهُ»<sup>(٣)</sup>.

٤٧٠٤- حَدَّثَنَا آدَمُ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذَيْبٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ الْمَقْبُرِيُّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،

(١) قوله: «فُرْع» بضم الفاء وكسر الزاي مشددة: قراءة العشرة، دون ابن عامر ويعقوب فقراء: (فُرْع) بفتح

الفاء والزاي. «السبعة» ٥٣٠، و«النشر» ٣٥١/٢.

(٢) انظر طرفه في (٤٣٣).

(٣) انظر طرفه في (٤٤٧٤).

قال: قال رسول الله ﷺ: «أُمُّ الْقُرْآنِ هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي، وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ»<sup>(١)</sup>.

٤ - باب قوله: ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾ [الحجر: ٩١]

﴿الْمُقْتَسِمِينَ﴾ [الحجر: ٩٠]: الَّذِينَ حَلَفُوا.

ومنه ﴿لَا أَقْسِمُ﴾ [القيامة: ١] أي: أَقْسِمُ، وَتُقْرَأُ: ﴿لَا أَقْسِمُ﴾<sup>(٢)</sup>.

﴿قَاسَمَهُمَا﴾ [الأعراف: ٢١]: حَلَفَ لَهَا، وَلَمْ يَحْلِفْ لَهُ.

وقال مجاهد: ﴿تَقَاسَمُوا﴾ [النمل: ٤٩]: تَحَالَفُوا.

٤٧٠٥ - حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَشِيرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ

جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾ [الحجر: ٩١] قال:

هَمُّ أَهْلِ الْكِتَابِ، جَزُؤُهُ أَجْزَاءٌ، فَأَمَّنُوا بَعْضَهُ، وَكَفَرُوا بِبَعْضِهِ<sup>(٣)</sup>.

٤٧٠٦ - حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ أَبِي ظَبْيَانَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: ﴿كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ﴾ [الحجر: ٩٠] قال: آمَنُوا بِبَعْضٍ وَكَفَرُوا

بِبَعْضٍ، الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى<sup>(٤)</sup>.

٥ - بَابُ

﴿وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ [الحجر: ٩٩]

قال سالم<sup>(٥)</sup>: ﴿الْيَقِينُ﴾: الْمَوْتُ.

(١) أخرجه أحمد (٩٧٨٨) عن يزيد بن هارون وهاشم بن القاسم، عن ابن أبي ذئب، بهذا الإسناد.

(٢) أي: بحذف الألف بعد اللام، فتكون اللام لام تأكيد، وهي قراءة ابن كثير في رواية قُتَيْبٍ، وفي خلاف

عن البَزْزِيِّ، وقرأ بقية العشرة بإثبات الألف. «السبعة» ٦٦١، و«النشر» ٢/٢٨٢.

(٣) انظر طرفه في (٣٩٤٥).

قوله: «عِضِينَ» أي: أجزاء، جمع عِضَّة، من عَضَّيْتُ الشَّيْءَ: إِذَا قَرَقَتَهُ.

(٤) انظر ما قبله.

(٥) هو ابن أبي الجعد.

## ١٦- سورة النحل

﴿رُوحُ الْقُدُسِ﴾ [النحل: ١٠٢]: جِبْرِيلُ ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾ [الشعراء: ١٩٣].

﴿فِي ضَيْقٍ﴾ [النحل: ١٢٧]: يُقَالُ: أَمْرٌ ضَيْقٌ وَضَيْقٌ، مِثْلُ: هَيْنٌ وَهَيْنٌ، وَلَيْنٌ وَلَيْنٌ، وَمَيْتٌ

وَمَيْتٌ.

قال ابن عباسٍ: (تَتَقَيُّوْا ظِلَالَهُ) [النحل: ٤٨]<sup>(١)</sup>: تَهَيَّأُ.

﴿سُبُلِ رَبِّكَ ذُلُلًا﴾ [النحل: ٦٩]: لَا يَتَوَعَّرُ عَلَيْهَا مَكَانٌ سَلَكَتَهُ.

وقال ابن عباسٍ: ﴿فِي تَقَلُّبِهِمْ﴾ [النحل: ٤٦]: اخْتِلَافِهِمْ.

وقال مجاهدٌ: تَمِيدٌ: تَكْفَأُ<sup>(٢)</sup>.

﴿مُفْرَطُونَ﴾ [النحل: ٦٢]: مَنَسِيُونَ.

وقال غيره<sup>(٣)</sup>: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾ [النحل: ٩٨]: هَذَا مُقَدِّمٌ وَمُؤَخَّرٌ<sup>(٤)</sup>،

وَذَلِكَ أَنَّ الاسْتِعَاذَةَ قَبْلَ الْقِرَاءَةِ، وَمَعْنَاهَا: الِاعْتِصَامُ بِاللَّهِ.

وقال ابن عباسٍ: ﴿ثُسَيْمُونَ﴾ [النحل: ١٠]: تَرَعُونَ.

﴿شَاكِلِيهِ﴾ [الإسراء: ٨٤]: نَاحِيَتِهِ.

﴿قَصْدُ السَّبِيلِ﴾ [النحل: ٩]: الْبَيَانُ

الدَّفْعُ: مَا اسْتَدْفَأَتْ<sup>(٥)</sup>.

(١) قوله: «تَتَقَيُّوْا»: هي قراءة أبي عمرو، ويعقوب، وقرأ بقية العشرة: (يَتَقَيُّوْا) بالياء. «السبعة» ٣٧٤، و«النشر»

٣٠٤ / ٢.

(٢) في قوله تعالى: ﴿وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوْسًا أَنْ يَمِيدَ بِكُمْ﴾ [النحل: ١٥].

(٣) هو أبو عبيدة معمر بن المثنى.

(٤) وانظر في علم ذلك وفوائده «الإتقان في علوم القرآن» في النوع الرابع والأربعين، في مُقَدِّمِهِ وَمُؤَخَّرِهِ.

(٥) في قوله تعالى: ﴿لَكُمْ فِيهَا دِفْعٌ﴾ [النحل: ٥].

﴿ تَرِيحُونَ ﴾ [النحل: ٦]: بِالْعَشِيِّ، ﴿ تَسْرَحُونَ ﴾ [النحل: ٦]: بِالْغَدَاةِ.

﴿ بِشِقِّ ﴾ [النحل: ٧]: يَعْنِي: الْمَشَقَّةَ.

﴿ عَلَى تَخَوُّفٍ ﴾ [النحل: ٤٧]: تَنْقِصٍ.

﴿ الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً ﴾ [النحل: ٦٦]: وَهِيَ تُؤَنَّثُ وَتُذَكَّرُ، وَكَذَلِكَ النَّعْمُ، لِلأَنْعَامِ، جَمَاعَةُ النَّعْمِ.

أَكْنَانٌ وَاحِدُهَا كِنٌ<sup>(١)</sup>، مِثْلُ: جِمْلٍ وَأَحْمَالٍ.

﴿ سَرِيلٍ ﴾ [النحل: ٨١]: قُمْصٌ، ﴿ تَقِيكُمْ الْحَرَّ ﴾، وَأَمَّا ﴿ سَرِيلَ تَقِيكُمْ

بَأْسَكُمْ ﴾ [النحل: ٨١] فَإِنَّهَا الدَّرُوعُ.

﴿ دَخَلًا بَيْنَكُمْ ﴾ [النحل: ٩٢، ٩٤]: كُلُّ شَيْءٍ لَمْ يَصِحَّ فَهُوَ دَخَلٌ.

قال ابن عباسٍ: ﴿ حَفْدَةٌ ﴾ [النحل: ٧٢]: مَنْ وَلَدَ الرَّجُلُ.

السَّكَّرُ: مَا حُرِّمَ مِنْ ثَمَرَتِهَا، وَالرِّزْقُ الْحَسَنُ: مَا أَحَلَّ اللَّهُ<sup>(٢)</sup>.

وقال ابن عيينة، عن صدقة: ﴿ أَنْكَنَّا ﴾ [النحل: ٩٢]: هِيَ حَرَقَاءٌ، كَانَتْ إِذَا أُبْرِمَتْ

عَزَلَهَا نَقَضَتْهُ.

وقال ابن مسعودٍ: الأُمَّةُ: مُعَلِّمُ الْخَيْرِ<sup>(٣)</sup>.

وَالْقَانِتُ: الْمُطِيعُ.

## ١ - بَابٌ

﴿ وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِدُ إِلَى أُوذُنِ الْعُمَرِ ﴾ [النحل: ٧٠]

٤٧٠٧ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مُوسَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْأَعْوَرُ،

عَنْ شُعَيْبٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم كَانَ يَدْعُو: «أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبُخْلِ،

(١) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا ﴾ [النحل: ٨١].

(٢) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ نَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا ﴾ [النحل: ٦٧].

(٣) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ إِيْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ ﴾ [النحل: ١٢٠].

وَالْكَسَلِ، وَأَرْدَلِ الْعُمْرِ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ، وَفِتْنَةِ الدَّجَالِ، وَفِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ»<sup>(١)</sup>.

## ١٧ - سورة بني إسرائيل<sup>(٢)</sup>

### ١ - باب

٤٧٠٨ - حَدَّثَنَا آدَمُ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ يَزِيدَ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ رضي الله عنه، قَالَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ وَالْكَهْفِ وَمَرِيَمَ: إِنَّهُمْ مَنْ الْعِتَاقِ الْأُولِ، وَهُمْ مَنْ تِلَادِي<sup>(٣)</sup>.

قال ابن عباس: ﴿فَسَيَنْغُضُونَ﴾ [الإسراء: ٥١]: يَهْزُونَ.  
وقال غيره: نَعَضَتْ سِنُّكَ، أَي: تَحَرَّكَتْ.

### ٢ - باب

﴿وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [الإسراء: ٤]: أَخْبَرْنَا هُمْ أَنَّهُمْ سَيُفْسِدُونَ، وَالْقَضَاءُ عَلَىٰ وَجْهِ:

﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ﴾ [الإسراء: ٢٣]: أَمَرَ رَبُّكَ، وَمِنْهُ الْحُكْمُ: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ﴾

[يونس: ٩٣]، وَمِنْهُ الْخَلْقُ: ﴿فَقَضَيْنَهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ﴾ [فصلت: ١٢].

﴿نَفِيرًا﴾ [الإسراء: ٦]: مَنْ يَنْفِرُ مَعَهُ.

﴿وَلِيَسْتَبْرُوا﴾ [الإسراء: ٧]: يُدْمَرُوا ﴿مَا عَلَوْا﴾ [الإسراء: ٧].

﴿حَصِيرًا﴾ [الإسراء: ٨]: مَحْبَسًا، مَحْضَرًا.

(١) أخرجه مسلم (٢٧٠٦) (٥٢) من طريق بهز بن أسد، عن هارون بن موسى، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد (١٢١١٣) من طريق سليمان التيمي، عن أنس. وانظر طرفه في (٢٨٢٣).

(٢) هي سورة الإسراء، ووجه تسميتها بهذا لأنه ذُكِرَ فيها أحوال بني إسرائيل دون غيرها.

(٣) انظر طرفه في (٤٧٣٩، ٤٩٩٤).

قوله: «بني إسرائيل»: يعني سورة الإسراء.

وقوله: «من تلاميذ»: أي: من قديم ما قرأته.

﴿حَقَّ﴾ [الإسراء: ١٦]: وَجَبَ.

﴿مَيْسُورًا﴾ [الإسراء: ٢٨]: لَيْسًا.

﴿خَطَا﴾ [الإسراء: ٣١]: إِثْمًا، وَهُوَ اسْمٌ مِنْ خَطِئْتَ، وَالخَطَأُ مَفْتُوحٌ مَصْدَرُهُ، مِنْ الإِثْمِ، خَطِئْتُ بِمَعْنَى: أَخْطَأْتُ.

﴿تَخْرِقَ﴾ [الإسراء: ٣٧]: تَقْطَعُ.

﴿وَإِذْ هُمْ نَجَّوْا﴾ [الإسراء: ٤٧]: مَصْدَرٌ مِنْ نَجَّيْتُ، فَوَصَفَهُمْ بِهَا، وَالْمَعْنَى: يَتَنَجَّوْنَ.

﴿رُفَاتًا﴾ [الإسراء: ٤٩، ٩٨]: حُطَامًا.

﴿وَأَسْتَفْرِزَ﴾ [الإسراء: ٦٤]: اسْتَحْفَفَ.

﴿بِحَيْلِكَ﴾ [الإسراء: ٦٤]: الْفُرْسَانِ، وَالرَّجُلُ: الرَّجَالَةُ وَاحِدُهَا رَجُلٌ، مِثْلُ: صَاحِبِ وَصَحْبٍ، وَتَاجِرٍ وَتَجِيرٍ.

﴿حَاصِبًا﴾ [الإسراء: ٦٨]: الرِّيحُ الْعَاصِيفُ، وَالْحَاصِبُ أَيْضًا: مَا تَرْمِي بِهِ الرِّيحُ،

وَمِنْهُ: ﴿حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ [الأنبياء: ٩٨]، يُرْمَى بِهِ فِي جَهَنَّمَ، وَهُوَ حَصْبُهَا، وَيُقَالُ: حَصَبَ فِي الْأَرْضِ: ذَهَبَ، وَالْحَصْبُ مُشْتَقٌّ مِنَ الْحَصْبَاءِ وَالْحِجَارَةِ.

﴿تَارَةً﴾ [الإسراء: ٦٩]: مَرَّةً، وَجَمَاعَتُهُ: تَيْرَةٌ وَتَارَاتٌ.

﴿لَا حَتِيبَكَ﴾ [الإسراء: ٦٢]: لِأَسْتَأْصِلَنَّهُمْ، يُقَالُ: احْتَنَكَ فُلَانٌ مَا عِنْدَ فُلَانٍ مِنْ

عِلْمٍ: اسْتَفْصَاهُ.

﴿طَبِيرُهُ﴾ [الإسراء: ١٣]: حَظَّهُ.

قال ابن عباس: كُلُّ سُلْطَانٍ فِي الْقُرْآنِ فَهُوَ حُجَّةٌ<sup>(١)</sup>.

﴿وَلِيٍّ مِنَ الدَّلِيلِ﴾ [الإسراء: ١١١]: لَمْ يُحَالِفْ أَحَدًا.

(١) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَقَدْ جَعَلْنَا لُولِيئِهِ سُلْطَانًا﴾ [الإسراء: ٣٣]، وَنظَائِرُهَا.

## ٣- باب

﴿أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لِيَلَا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [الإسراء: ١]

٤٧٠٩- حَدَّثَنَا عَبْدَانُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، أَخْبَرَنَا يُونُسُ (ح)

وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا عَنبَسَةُ، حَدَّثَنَا يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ، قَالَ ابْنُ الْمُسَيْبِ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: أَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ أُسْرِي بِهِ بِإِيلِيَاءَ بَقَدْحَيْنِ مِنْ خَيْرِ وَلَبَنِ، فَنَظَرَ إِلَيْهِمَا، فَأَخَذَ اللَّبْنَ، قَالَ جَبْرِيلُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَاكَ لِلْفِطْرَةِ، لَوْ أَخَذْتَ الْخَمْرَ غَوَتْ أُمَّتُكَ<sup>(١)</sup>.

٤٧١٠- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ

شَهَابٍ، قَالَ أَبُو سَلَمَةَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَمَّا كَذَّبَنِي قُرَيْشٌ قُمْتُ فِي الْحَجْرِ، فَجَلَّى اللَّهُ لِي بَيْتَ الْمَقْدِسِ، فَطَفِقْتُ أُخْبِرُهُمْ عَنْ آيَاتِهِ، وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ»<sup>(٢)</sup>.

زَادَ يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَخِي ابْنِ شَهَابٍ، عَنْ عَمِّهِ: «لَمَّا كَذَّبَنِي قُرَيْشٌ، حِينَ أُسْرِيَ بِي إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ نَحَوَهُ.

﴿قَاصِفًا﴾ [الإسراء: ٦٩]: رِيحٌ تَقْصِفُ كُلَّ شَيْءٍ.

## ٤- باب

﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾ [الإسراء: ٧٠]

كَرَّمْنَا وَأَكْرَمْنَا وَاحِدًا.

﴿ضِعْفَ الْحَيَاةِ﴾: عَذَابُ الْحَيَاةِ ﴿وَضِعْفَ الْمَمَاتِ﴾ [الإسراء: ٧٥]: عَذَابُ الْمَمَاتِ.

(١) انظر طرفه في (٣٣٩٤).

قوله: «إيلياء»: هو بيت المقدس.

(٢) انظر طرفه في (٣٨٨٦).

﴿ خَلَقَكَ ﴾ [الإسراء: ٧٦] و﴿ خَلَقَكَ ﴾ سواءً<sup>(١)</sup>.

﴿ وَنَاءً ﴾ [الإسراء: ٨٣]: تَبَاعَدَ<sup>(٢)</sup>.

﴿ شَاكِلِيَّهٖ ﴾ [الإسراء: ٨٤]: نَاحِيَّتِهِ، وَهِيَ مِنْ شَكَلِهِ.

﴿ صَرَفْنَا ﴾ [الإسراء: ٤١]: وَجَّهْنَا.

﴿ قَبِيلاً ﴾ [الإسراء: ٩٢]: مُعَايِنَةٌ وَمُقَابَلَةٌ، وَقِيلَ: الْقَابِلَةُ، لِأَنَّهَا مُقَابِلَتُهَا، وَتَقَبَّلُ وَلَدَهَا.

﴿ حَشِيَّةَ الْإِنْفَاقِ ﴾ [الإسراء: ١٠٠]: أَنْفَقَ الرَّجُلُ: أَمْلَقَ، وَنَفَقَ الشَّيْءُ: ذَهَبَ.

﴿ فَتَوَرَّأَ ﴾ [الإسراء: ١٠٠]: مُقْتَرَأً.

﴿ لِلْأَذْقَانِ ﴾ [الإسراء: ١٠٧، ١٠٩]: مُجْتَمَعُ اللَّحْيَيْنِ، وَالوَاحِدُ: ذَقْنٌ.

وقال مجاهدٌ: ﴿ مَوْفُورًا ﴾ [الإسراء: ٦٣]: وَافِرًا.

﴿ تَبِعَا ﴾ [الإسراء: ٦٩]: ثَائِرًا، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: نَصِيرًا.

﴿ خَبَّتْ ﴾ [الإسراء: ٩٧]: طَفِنَتْ.

وقال ابنُ عَبَّاسٍ: ﴿ لَا بُدَّزَّرَ ﴾ [الإسراء: ٢٦]: لَا تُنْفِقُ فِي الْبَاطِلِ.

﴿ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ ﴾ [الإسراء: ٢٨]: رِزْقٍ.

﴿ مَسْبُورًا ﴾ [الإسراء: ١٠٢]: مَلْعُونًا.

﴿ لَا نَقْفَ ﴾ [الإسراء: ٣٦]: لَا تَقْلَ.

﴿ فَجَاسُوا ﴾ [الإسراء: ٥]: تَيَمَّمُوا.

(١) قرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وعاصم في رواية أبي بكر: (خَلَقَكَ) بسكون اللام، وقرأ حفص عن عاصم،

وابن عامر، وحمزة، والكسائي: (خَلَفَكَ) بكسر الخاء وألف بعد اللام. «السبعة» ٣٨٣، و«النشر» ٣٠٨/٢.

(٢) قرأ ابن عامر وحده (وناء): ممدودة مثل: باع، وكذا وقع عند أبي ذر الهروي وحده، وقرأ الباقون: (ونأى)

على وزن نعى. «السبعة» ٣٨٤، و«النشر» ٤٥٤/١، ٣٠٨/٢.

يُزْجِي الْفُلْكَ: يُجْرِي الْفُلْكَ<sup>(١)</sup>.

﴿يَجْرُونَ لِلآذْقَانِ﴾ [الإسراء: ١٠٧]: للوُجُوهِ.

٥- باب قوله: ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾ [الإسراء: ١٦]

٤٧١١- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا سَفِيَانُ، أَخْبَرَنَا مَنْصُورٌ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: كُنَّا نَقُولُ لِلْحَيِّ<sup>(٢)</sup> إِذَا كَثُرُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ: أَمَرَ بَنُو فُلَانٍ. حَدَّثَنَا الْحَمِيدِيُّ، حَدَّثَنَا سَفِيَانُ، وَقَالَ: أَمَرَ.

٦- بَابُ

﴿ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾ [الإسراء: ٣]

٤٧١٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ، أَخْبَرَنَا أَبُو حَيَّانَ التَّيْمِيُّ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ جَرِيرٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: أَتَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بِلَحْمٍ، فَرُفِعَ إِلَيْهِ الدَّرَاعُ، وَكَانَتْ تُعْجِبُهُ، فَهَسَّ مِنْهَا مَهْسَةً، ثُمَّ قَالَ: «أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَهَلْ تَدْرُونَ مِمَّ ذَلِكَ؟ يُجْمَعُ النَّاسُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، يُسْمِعُهُمُ الدَّاعِيَ، وَيَنْفُذُهُمُ الْبَصْرُ، وَتَدْنُو الشَّمْسُ، فَيُلْغُ النَّاسُ مِنَ الْغَمِّ وَالْكَرْبِ مَا لَا يُطِيقُونَ، وَلَا يَحْتَمِلُونَ، فَيَقُولُ النَّاسُ: أَلَا تَرَوْنَ مَا قَدْ بَلَغَكُمْ؟ أَلَا تَنْظُرُونَ مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ؟ فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ لِبَعْضٍ: عَلَيْكُمْ بِآدَمَ، فَيَأْتُونَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَيَقُولُونَ لَهُ: أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ، خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ، وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ، وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ أَلَا تَرَى إِلَى مَا قَدْ بَلَغَنَا؟ فَيَقُولُ آدَمُ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا، لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنَّهُ تَهَانِي عَنِ الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتُهُ، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى نُوحٍ.

(١) في قوله تعالى: ﴿رَبِّكُمْ الَّذِي يُزْجِي لَكُمْ الْفُلْكَ فِي الْبَحْرِ﴾ [الإسراء: ٦٦].

(٢) قوله: «للحي» أي: للقبيلة.

فَيَأْتُونَ نُوحًا، فيقولون: يَا نُوحُ، إِنَّكَ أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ، وَقَدْ سَمَّاكَ اللَّهُ عَبْدًا شَكُورًا، اشفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ فيقول: إِنَّ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا، لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنَّهُ قَدْ كَانَتْ لِي دَعْوَةٌ دَعَوْتُهَا عَلَى قَوْمِي، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى إبراهيم.

فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ، فيقولون: يَا إِبْرَاهِيمُ، أَنْتَ نَبِيُّ اللَّهِ وَخَلِيلُهُ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ، اشفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ فيقول لهم: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنِّي قَدْ كُنْتُ كَذَبْتُ ثَلَاثَ كَذِبَاتٍ - فَذَكَرَهُنَّ أَبُو حَيَّانَ فِي الْحَدِيثِ - نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى موسى.

فَيَأْتُونَ مُوسَى، فيقولون: يَا مُوسَى، أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ، فَضَلَّكَ اللَّهُ بِرِسَالَتِهِ، وَبِكَلامِهِ عَلَى النَّاسِ، اشفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ فيقول: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنِّي قَدْ قَتَلْتُ نَفْسًا لَمْ أُؤْمَرْ بِقَتْلِهَا، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى عيسى.

فَيَأْتُونَ عِيسَى، فيقولون: يَا عِيسَى، أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ، وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ، وَرُوحٌ مِنْهُ، وَكَلَّمَتِ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا، اشفَعْ لَنَا، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ فيقول عيسى: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ - وَلَمْ يَذْكَرْ ذَنْبًا - نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى مُحَمَّدٍ ﷺ.

فَيَأْتُونَ مُحَمَّدًا ﷺ، فيقولون: يَا مُحَمَّدُ، أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ، وَخَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ، وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ، اشفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ فَأَنْطَلِقُ، فَأَتِي تَحْتَ الْعَرْشِ، فَأَقْعُ سَاجِدًا لِلرَّبِّي عَزَّ وَجَلَّ، ثُمَّ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيَّ مِنْ حَامِدِهِ، وَحُسْنِ الشَّنَاءِ عَلَيْهِ شَيْئًا، لَمْ يَفْتَحْهُ عَلَى أَحَدٍ قَبْلِي، ثُمَّ يُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ، ارفعْ رَأْسَكَ، سَلْ تُعْطَهُ، وَاشْفَعْ تُشْفَعْ، فَأَرْفَعُ رَأْسِي، فَأَقُولُ: أُمَّتِي يَا رَبِّ، أُمَّتِي يَا رَبِّ، فيقالُ: يَا مُحَمَّدُ، أَدْخِلْ

من أُمَّتِكَ مَنْ لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْبَابِ الْأَيْمَنِ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ، وَهُمْ شُرَكَاءُ النَّاسِ فِيهَا سِوَى ذَلِكَ مِنَ الْأَبْوَابِ، ثُمَّ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّ مَا بَيْنَ الْمُضْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِيعِ الْجَنَّةِ، كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَحَمِيرَ، أَوْ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَبُضْرَى<sup>(١)</sup>.

## ٧- بَابٌ

﴿وَأَتَيْنَا دَاوُدَ زُبُورًا﴾ [الإسراء: ٥٥]

٤٧١٣- حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ نَضْرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ هَمَّامٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، قَالَ: «خُفِّفَ عَلَى دَاوُدَ الْقِرَاءَةَ، فَكَانَ يَأْمُرُ بِدَائِيَّتِهِ لِيُتَسَرَّحَ، فَكَانَ يَقْرَأُ قَبْلَ أَنْ يَفْرَغَ» يَعْنِي الْقُرْآنَ<sup>(٢)</sup>.

## ٨- بَابٌ

﴿قُلْ أَدْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضَّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا﴾ [الإسراء: ٥٦]

٤٧١٤- حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، حَدَّثَنَا سَفِيَانُ، حَدَّثَنِي سَلِيمَانُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ: ﴿إِلَى رَبِّهِمْ<sup>(٣)</sup> أَلْوَسِيلًا﴾ [الإسراء: ٥٧] قَالَ: كَانَ نَاسٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعْبُدُونَ نَاسًا مِنَ الْجِنِّ، فَاسْلَمَ الْجِنُّ، وَتَمَسَّكَ هُوَ لِأَيْدِيهِمْ<sup>(٤)</sup>.  
زَادَ الْأَشْجَعِيُّ، عَنْ سَفِيَانٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ: ﴿قُلْ أَدْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ﴾.

(١) انظر طرفه في (٣٣٤٠).

قوله: «حَمِيرًا» أَي: صَنْعَاءُ الْيَمَنِ، لِأَنَّهَا بَلَدٌ حَمِيرٌ.

وقوله: «بُضْرَى»: بَلَدَةٌ فِي بَادِيَةِ الشَّامِ تَقَعُ شَرْقَ مَدِينَةِ دِرْعَا فِي جَنُوبِ سُورِيَا، تَبْعَدُ عَنْهَا حَوَالِي ٤٠ كَم.

(٢) انظر طرفه في (٣٤١٧).

قوله: «يَعْنِي الْقُرْآنَ»: الْمُرَادُ بِالْقُرْآنِ مَصْدَرُ الْقِرَاءَةِ لَا الْقُرْآنَ الْمَعْهُودَ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ.

(٣) قوله: «رَبِّهِمْ» بِكسْرِ الْهَاءِ وَالْمِيمِ، هِيَ قِرَاءَةُ أَبِي عَمْرٍو، وَيَعْقُوبُ، وَقَرَأَ حَمْزَةً، وَالْكَسَائِيُّ، وَخَلْفٌ: (رَبِّهِمْ)

بِضَمِّ الْهَاءِ وَالْمِيمِ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ: (رَبِّهِمْ) بِكسْرِ الْهَاءِ وَضَمِّ الْمِيمِ، وَهَذَا كُلُّهُ فِي حَالَةِ الْوَصْلِ، وَأَمَّا فِي الْوَقْفِ

فَالْجَمِيعُ عَلَى كسْرِ الْهَاءِ وَإِسْكَانِ الْمِيمِ. «النشر» ١/ ٢٧٤.

(٤) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٣٠٣٠) (٢٩) مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ، عَنْ سَفِيَانَ الثَّوْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ. وَانْظُرْ طَرَفَهُ

فِي (٤٧١٥).

## ٩- باب

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ﴾ [الآية [الإسراء: ٥٧]

٤٧١٥- حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سَلْيَانَ، عَنْ

إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ﴾، قَالَ: نَاسٌ مِنَ الْجِنِّ يُعْبَدُونَ، فَأَسْلَمُوا<sup>(١)</sup>.

## ١٠- باب

﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾ [الإسراء: ٦٠]

٤٧١٦- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا سَفْيَانُ، عَنْ عَمْرِو، عَنْ عِكْرَمَةَ، عَنْ ابْنِ

عَبَّاسٍ ﷺ: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾ قَالَ: هِيَ رُؤْيَا عَيْنٍ، أَرَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ أُسْرِي بِهِ.

﴿وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ﴾ [الإسراء: ٦٠]: شَجَرَةُ الزَّقُّومِ<sup>(٢)</sup>.

## ١١- باب

﴿إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ [الإسراء: ٧٨]

قال مجاهد: صلاة الفجر.

٤٧١٧- حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ،

عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَابْنِ الْمُسَيْبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «فَضْلُ صَلَاةِ الْجَمِيعِ عَلَى صَلَاةِ الْوَاحِدِ خَمْسٌ وَعِشْرُونَ دَرَجَةً، وَتَجْتَمِعُ مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ وَمَلَائِكَةُ النَّهَارِ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ».

يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ: اقْرَأُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنْ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر ما قبله.

(٢) انظر طرفه في (٣٨٨٨).

(٣) انظر طرفه في (٦٤٨).

## ١٢- باب

﴿عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ [الإسراء: ٧٩]

٤٧١٨- حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ، عَنْ آدَمَ بْنِ عَلِيٍّ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، يَقُولُ: إِنَّ النَّاسَ يَصِيرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جُنًّا، كُلُّ أُمَّةٍ تَتَّبِعُ نَبِيَّهَا، يَقُولُونَ: يَا فُلَانُ اشْفَعْ، حَتَّى تَنْتَهِيَ الشَّفَاعَةُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَذَلِكَ يَوْمَ يَبْعَثُ اللَّهُ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ<sup>(١)</sup>.

٤٧١٩- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عِيَّاشٍ، حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ أَبِي حَزْمَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النَّدَاءَ: اللَّهُمَّ رَبِّ هَذِهِ الدَّعْوَةُ النَّامَّةُ، وَالصَّلَاةُ الْقَائِمَةُ، آتِ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ، وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتَهُ، حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ»<sup>(٢)</sup>.

رَوَاهُ حَمَزَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

## ١٣- باب

﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ [الإسراء: ٨١]

يَزْهَقُ: يَهْلِكُ.

٤٧٢٠- حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ، حَدَّثَنَا سَفِيَانُ، عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مجَاهِدٍ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ، قَالَ: دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ مَكَّةَ، وَحَوْلَ الْبَيْتِ سِتُونَ وَثَلَاثَ مِثَّةٍ نُصَبٍ، فَجَعَلَ يَطْعُنُهَا بِعُودٍ فِي يَدِهِ، وَيَقُولُ: «جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ [الإسراء: ٨١]، ﴿جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِيَنَّ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ﴾ [سبأ: ٤٩]»<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر طرفه في (١٤٧٥).

قوله: «جُنًّا» أي: جماعات واحدها جُنُوءة، وهو الشيء المجموع.

(٢) انظر طرفه في (٦١٤).

(٣) انظر طرفه في (٢٤٧٨).

## ١٤- باب

﴿ وَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ﴾ [الإسراء: ٨٥]

٤٧٢١- حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: بَيْنَا أَنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَرْثٍ، وَهُوَ مُتَّكِيٌّ عَلَى عَسِيبٍ، إِذْ مَرَّ الْيَهُودُ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: سَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ، فَقَالَ: مَا رَأَيْتُمْ إِلَيْهِ؟ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا يَسْتَقْبِلُكُمْ بِشَيْءٍ تَكْرَهُونَهُ، فَقَالُوا: سَلُوهُ، فَسَأَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ، فَأَمَسَكَ النَّبِيُّ ﷺ، فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِمْ شَيْئًا، فَعَلِمْتُ أَنَّهُ يُوحَى إِلَيْهِ، فَقُمْتُ مَقَامِي، فَلَمَّا نَزَلَ الْوَحْيُ، قَالَ: ﴿ وَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾<sup>(١)</sup>.

## ١٥- باب

﴿ وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُهَا ﴾ [الإسراء: ١١٠]

٤٧٢٢- حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا هُثَيْمٌ، حَدَّثَنَا أَبُو بَشْرِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُهَا ﴾، قَالَ: نَزَلَتْ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُحْتَفٍ بِمَكَّةَ، كَانَ إِذَا صَلَّى بِأَصْحَابِهِ رَفَعَ صَوْتَهُ بِالْقُرْآنِ، فَإِذَا سَمِعَ الْمُشْرِكُونَ سَبُّوا الْقُرْآنَ، وَمَنْ أَنْزَلَهُ، وَمَنْ جَاءَ بِهِ، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ ﷺ: ﴿ وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ ﴾ أَي: بِقِرَاءَتِكَ، فَيَسْمَعُ الْمُشْرِكُونَ، فَيَسُبُّوا الْقُرْآنَ ﴿ وَلَا تُخَافُهَا ﴾: عَنْ أَصْحَابِكَ، فَلَا تُسْمِعُهُمْ ﴿ وَأَبْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴾<sup>(٢)</sup>.

٤٧٢٣- حَدَّثَنِي طَلْقُ بْنُ غَنَامٍ، حَدَّثَنَا زَائِدَةُ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ

(١) انظر طرفه في (١٢٥).

(٢) أخرجه أحمد (١٥٥)، ومسلم (٤٤٦) من طريقين عن هشيم بن بشير، بهذا الإسناد. وانظر أطرافه في (٧٥٤٧، ٧٥٢٥، ٧٤٩٠).

رضي الله عنها، قالت: أنزل ذلك في الدعاء<sup>(١)</sup>.

## ١٨ - سورة الكهف

وقال مجاهد: ﴿تَفْرَضُهُمْ﴾ [الكهف: ١٧]: تتركهم.

﴿وَكَانَ لَهُ ثَمْرٌ﴾ [الكهف: ٣٤]<sup>(٢)</sup>: ذهب وفضة، وقال غيره: جماعة الثمر.

﴿بَنَجْعٌ﴾ [الكهف: ٦]: مهلك.

﴿أَسْفًا﴾ [الكهف: ٦]: ندماً.

الكهف: الفتح في الجبل. والرقيم: الكتاب<sup>(٣)</sup>.

﴿مَرْفُومٌ﴾ [المطففين: ٢]: مكتوب، من الرقم.

﴿رَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ [الكهف: ١٤]: ألهمناهم صبراً. ﴿لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا﴾

[القصص: ١٠].

﴿شَطَطًا﴾ [الكهف: ١٤]: إفراطاً.

الوصيد: الفناء، جمعه وصائد ووُصِدٌ، ويقال: الوصيد: الباب<sup>(٤)</sup>، ﴿مُؤَصَّدَةٌ﴾ [الهمزة:

٨]: مُطْبَقَةٌ، آصد الباب وأوصد.

﴿بَعَثْنَهُمْ﴾ [الكهف: ١٩]: أحييناهم.

﴿أَزْكَى﴾ [الكهف: ١٩]: أكثر، ويقال: أحل، ويقال: أكثر ريعاً.

(١) أخرجه مسلم (٤٤٧) من طريق يحيى بن زكريا، عن هشام بن عروة، بهذا الإسناد. وانظر طرفيه في (٧٥٢٦، ٦٣٢٧).

(٢) قوله: «ثمر»: هي قراءة ابن عامر، وابن كثير، ونافع، وحمزة، والكسائي، وخلف، وقرأ عاصم، وأبو جعفر، ويعقوب: (ثمر)، وقرأ أبو عمرو: (ثمر). «السبعة» ٣٩٠، و«النشر» ٢/ ٣١٠.

(٣) في قوله تعالى: ﴿أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا﴾ [الكهف: ٩].

(٤) في قوله تعالى: ﴿وَكَلَبُهُمْ بِسِطِّ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ﴾ [الكهف: ١٨].

قال ابن عباسٍ: ﴿أُكَلِّهَا<sup>(١)</sup> وَلَمْ تَظَلِمِ﴾ [الكهف: ٣٣]: لم تَنْقُصْ.

وقال سعيدٌ، عن ابن عباسٍ: الرَّقِيمُ: اللُّوْحُ من رِصَاصٍ، كَتَبَ عَلَيْهِمُ أَسْمَاءَهُمْ، ثُمَّ طَرَحَهُ فِي خِزَانَتِهِ، فَضَرَبَ اللهُ عَلَى آذَانِهِمْ، فَنَامُوا.

وقال غيره: وَأَلَّتْ تَبَلٌ<sup>(٢)</sup>: تَنْجُو.

وقال مجاهدٌ: ﴿مَوْبِلًا﴾ [الكهف: ٥٨]: مَحْرُزًا.

﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا﴾ [الكهف: ١٠١]: لَا يَعْقِلُونَ.

### ١ - بَابُ

﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾ [الكهف: ٥٤]

٤٧٢٤ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ: أَنَّ حُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ أَخْبَرَهُ، عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله طَرَقَهُ وَفَاطِمَةَ، قَالَ: «أَلَا تُصَلِّيَانِ»<sup>(٣)</sup>.

﴿رَجَمًا بِالْغَيْبِ﴾ [الكهف: ٢٢]: لَمْ يَسْتَتِنُ.

﴿فُرْطًا﴾ [الكهف: ٢٨]: نُدْمًا.

﴿سُرَادِقُهَا﴾ [الكهف: ٢٩]: مِثْلُ السُّرَادِقِ، وَالْحُجْرَةُ الَّتِي تُطِيفُ بِالْفَسَاطِيطِ.

﴿مُحَاوِرَةٌ﴾ [الكهف: ٣٤، ٣٧]: مِنَ الْمُحَاوِرَةِ.

﴿لَكِنَّا هُوَ اللهُ رَبِّي﴾ [الكهف: ٣٨]: أَي: لَكِنُّ أَنَا ﴿هُوَ اللهُ رَبِّي﴾ ثُمَّ حَذَفَ الْأَلِفَ، وَأَدْعَمَ إِحْدَى التَّوْنَيْنِ فِي الْأُخْرَى.

(١) قوله: «أُكَلِّهَا» بسكون الكاف، وهي قراءة نافع، وابن كثير، وأبي عمرو، وقرأ ابن عامر، وعاصم، والكسائي،

وحمزة، وأبو جعفر، ويعقوب، وخلف (أُكَلِّهَا) بضم الكاف. «السبعة» ١٩٠، و«النشر» ٢/ ٢١٦.

(٢) أي: أن «موبلاً» مشتق من: وَأَلَّتْ تَبَلٌ، من باب فَعَلٌ يَفْعُلُ.

(٣) انظر طرفه في (١١٢٧).

﴿زَلَقًا﴾ [الكهف: ٤٠]: لَا يَثْبُتُ فِيهِ قَدَمٌ.

﴿هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ﴾<sup>(١)</sup> [الكهف: ٤٤]: مَصْدَرُ الْوَلِيٍّ.

﴿عُقْبًا﴾<sup>(٢)</sup> [الكهف: ٤٤]: عَاقِبَةٌ وَعُقْبَى وَعُقْبَةٌ وَاحِدٌ، وَهِيَ الْآخِرَةُ.

﴿قَبْلًا﴾: وَ﴿قُبْلًا﴾ [الكهف: ٥٥] وَقَبْلًا<sup>(٣)</sup>: اسْتِثْنَاءً.

﴿لِيُدْحِضُوا﴾ [الكهف: ٥٦]: لِيُزِيلُوا، الدَّحْضُ: الزَّلْقُ.

## ٢- بَابُ

﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهِهِ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ

أَمْضِيَ حُقُبًا﴾ [الكهف: ٦٠]: زَمَانًا، وَجَمْعُهُ: أَحْقَابُ

٤٧٢٥- حَدَّثَنَا الْحَمِيدِيُّ، حَدَّثَنَا سَفِيَانُ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ، قَالَ: قُلْتُ لَابْنِ عَبَّاسٍ: إِنَّ نَوْفًا الْبِكَالِيِّ يَزْعُمُ أَنَّ مُوسَى صَاحِبَ الْحَضِرِ لَيْسَ هُوَ مُوسَى صَاحِبَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: كَذَبَ عَدُوُّ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي بْنُ كَعْبٍ: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ مُوسَى قَامَ حَطِييًّا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَسُئِلَ: أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ؟ فَقَالَ: أَنَا، فَعَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ، إِذْ لَمْ يَرُدَّ الْعِلْمَ إِلَيْهِ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: إِنَّ لِي عَبْدًا بِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ، هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ، قَالَ مُوسَى: يَا رَبِّ، فَكَيْفَ لِي بِهِ؟ قَالَ: تَأْخُذُ مَعَكَ حُوتًا، فَتَجْعَلُهُ فِي مِكْتَلٍ، فَحَيْثُمَا فَقَدْتَ الْحُوتَ فَهُوَ ثَمَّ.

(١) قوله: «الولاية» بكسر الواو، هي قراءة حمزة، والكسائي، وخلف، وقرأ ابن كثير، وابن عامر، ونافع، وأبو عمرو، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب: (الولاية) بفتح الواو. «السبعة» ٣٩٢، و«النشر» ٢/٢٧٧.

(٢) قوله: «عقبًا»: بضم العين والقاف، هي قراءة ابن كثير، ونافع، وأبي عمرو، وابن عامر، والكسائي، وأبي جعفر، ويعقوب، وقرأ عاصم، وحمزة، وخلف: (عقبًا) بضم العين وسكون القاف. «السبعة» ٣٩٢، و«النشر» ٢/٢١٦.

(٣) قرأ عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف، وأبو جعفر: (قُبْلًا) بضم القاف والباء، وقرأ ابن كثير، وابن عامر، وأبو عمرو، ونافع، ويعقوب: (قَبْلًا) بكسر القاف وفتح الباء، أما (قَبْلًا) بفتح القاف والباء فهي قراءة شاذة. «السبعة» ٣٩٣، و«النشر» ٢/٣١١، و«مختصر شواذ القرآن» ٨٤، و«الكشاف» ٢/٤٨٩.

فَأَخَذَ حُوتًا، فَجَعَلَهُ فِي مِكْتَلٍ، ثُمَّ انْطَلَقَ وَانْطَلَقَ مَعَهُ بِفَتَاهُ يُوشَعَ بْنِ نُونٍ، حَتَّى إِذَا آتَى الصَّخْرَةَ، وَضَعَا رُؤُوسَهُمَا فَنَامَا، وَاضْطَرَبَ الْحُوتُ فِي الْمِكْتَلِ، فَخَرَجَ مِنْهُ، فَسَقَطَ فِي الْبَحْرِ ﴿فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا﴾ [الكهف: ٦١]، وَأَمَسَكَ اللَّهُ عَنِ الْحُوتِ جِرْيَةَ الْمَاءِ، فَصَارَ عَلَيْهِ مِثْلُ الطَّاقِ، فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ نَسِيَ صَاحِبَهُ أَنْ يُخْبِرَهُ بِالْحُوتِ، فَاِنْطَلَقَا بِقِيَّةِ يَوْمِهِمَا وَلَيْلَتِهِمَا، حَتَّى إِذَا كَانَ مِنَ الْعَدِ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ: ﴿ءَا إِنَّا غَدَاءٌ نَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا﴾ [الكهف: ٦٢]، قَالَ: وَلَمْ يَجِدْ مُوسَى النَّصَبَ حَتَّى جَاوَزَا الْمَكَانَ الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ بِهِ، فَقَالَ لَهُ فَتَاهُ: ﴿أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسَنِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ، وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا﴾ [الكهف: ٦٣] قَالَ: فَكَانَ لِلْحُوتِ سَرَبًا، وَلِمُوسَى وَلِفَتَاهُ عَجَبًا، فَقَالَ مُوسَى: ﴿ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبِغُ فَأَرْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ [الكهف: ٦٤].

قَالَ: رَجَعَا يَقْضَانِ آثَارَهُمَا، حَتَّى انْتَهَيَا إِلَى الصَّخْرَةِ، فِإِذَا رَجُلٌ مُسَجَّى ثَوْبًا، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ مُوسَى، فَقَالَ الْخَضِرُّ: وَأَنْتَى بِأَرْضِكَ السَّلَامُ؟ قَالَ: أَنَا مُوسَى، قَالَ: مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ؟ قَالَ: نَعَمْ، أَتَيْتَكَ لِتُعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ رَشْدًا ﴿قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ [الكهف: ٦٧]، يَا مُوسَى إِنِّي عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ، عَلَّمَنِيهِ لَا تَعْلَمُهُ أَنْتَ، وَأَنْتَ عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ، عَلَّمَكَ اللَّهُ لَا أَعْلَمُهُ، فَقَالَ مُوسَى: ﴿سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا﴾ [الكهف: ٦٩]، فَقَالَ لَهُ الْخَضِرُّ: ﴿فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحَدِّثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا﴾ [الكهف: ٧٠].

فَانْطَلَقَا يَمْشِيَانِ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ، فَمَرَّتْ سَفِينَةٌ فَكَلَّمُوهُمْ أَنْ يَحْمِلُوهُمْ، فَعَرَفُوا الْخَضِرَّ، فَحَمَلُوهُ بَغَيْرِ نَوْلٍ، فَلَمَّا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ لَمْ يَفْجَأْ إِلَّا وَالْخَضِرُّ قَدْ قَلَعَ لَوْحًا مِنْ الْأَوْحِ السَّفِينَةَ بِالْقُدُومِ، فَقَالَ لَهُ مُوسَى: قَوْمٌ حَمَلُونَا بَغَيْرِ نَوْلٍ، عَمَدْتَ إِلَى سَفِينَتِهِمْ فَخَرَقْتَهَا ﴿لِنُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا﴾ (٧١) قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٧٢﴾ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا ﴿[الكهف: ٧١-٧٣]، قَالَ: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَكَانَتِ الْأُولَى مِنْ مُوسَى نَسِيَانًا، قَالَ: وَجَاءَ عُصْفُورٌ فَوَقَعَ عَلَى حَرْفِ

السَّفِينَةَ، فَفَقَرَ فِي الْبَحْرِ نَقْرَةً، فَقَالَ لَهُ الْحَضِرُ: مَا عَلِمِي وَعِلْمُكَ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ، إِلَّا مِثْلُ مَا نَقَصَ هَذَا الْعُصْفُورُ مِنْ هَذَا الْبَحْرِ.

ثُمَّ خَرَجَا مِنَ السَّفِينَةِ، فَبَيْنَا هُمَا يَمْشِيَانِ عَلَى السَّاحِلِ، إِذْ أَبْصَرَ الْحَضِرُ غَلامًا يَلْعَبُ مَعَ الْغِلْمَانِ، فَأَخَذَ الْحَضِرُ رَأْسَهُ بِيَدِهِ، فَاقْتَلَعَهُ بِيَدِهِ، فَقَتَلَهُ، فَقَالَ لَهُ مُوسَى: ﴿أَقْتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً<sup>(١)</sup> بغيرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا ﴿٧٥﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ [الكهف: ٧٤-٧٥]، قَالَ: وَهَذَا أَشَدُّ مِنَ الْأُولَى ﴿قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَحِّبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا ﴿٧٦﴾ فَأَنْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَنِيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطَعَمَا أَهْلُهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّقُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ﴾ [الكهف: ٧٦-٧٧]، قَالَ: مِثْلُ، فَقَامَ الْحَضِرُ فَأَقَامَهُ بِيَدِهِ، فَقَالَ مُوسَى: قَوْمٌ أَتَيْنَاهُمْ فَلَمْ يُطْعِمُونَا وَلَمْ يُضَيِّقُونَا ﴿لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴿٧٧﴾ قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾ [الكهف: ٧٧-٨٢] فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَوَدِدْنَا أَنَّ مُوسَى كَانَ صَبْرًا حَتَّى يَقْصُصَ اللَّهُ عَلَيْنَا مِنْ خَبْرِهِمَا».

قال سعيد بن جبیر: فكان ابن عباس يقرأ: (وكان أمامهم<sup>(٢)</sup> ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا) وكان يقرأ: (وأما الغلام فكان كافرا وكان أبواه مؤمنين)<sup>(٣)</sup>.

### ٣- باب

﴿فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنَهُمَا نِسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا﴾ [الكهف: ٦١]: مَذْهَبًا

يَسْرُبُ: يَسْلُكُ، وَمِنْهُ: ﴿وَسَارِبٌ بِالتَّهَارِ﴾ [الرعد: ١٠].

(١) قوله: «زَكِيَّةً»: هي قراءة نافع، وابن كثير، وأبي عمرو، وأبي جعفر، ورؤيس عن يعقوب، وقرأ ابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف، وروح عن يعقوب: (زَكِيَّةً) بغير ألف وتشديد الياء. «السبعة» ٣٩٥، و«النشر» ٢/٣١٣.

(٢) قوله: «أمامهم» و«صالحه» و«فكان كافرا»: ينبغي حملها على التفسير، لأنها قراءة مخالفة للمتواتر عن القراء، والرواية الثابتة المستفيضة عنه مثل ما في سواد المصحف كقراءة الجمهور، و(وراء): لفظ يطلق على الخلف والأمام والمعنى: أمامهم، كما قرأها ابن عباس رضي الله عنهما مفسرة، والله أعلم.

(٣) انظر طرفه في (٧٤).

٤٧٢٦- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ، أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ

أَخْبَرَهُمْ، قَالَ: أَخْبَرَنِي يَعْلَى بْنُ مُسْلِمٍ وَعَمْرُو بْنُ دِينَارٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ - يَزِيدُ أَحَدُهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ، وَغَيْرُهُمَا قَدْ سَمِعْتَهُ يُحَدِّثُهُ، عَنْ سَعِيدٍ - قَالَ: إِنَّا لَعِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي بَيْتِهِ إِذْ قَالَ: سَلُونِي، قُلْتُ: أَيُّ أَبَا عَبَّاسٍ، جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ، بِالْكُوفَةِ رَجُلٌ قَاصٌّ يُقَالُ لَهُ: نَوْفٌ، يَزْعُمُ أَنَّهُ لَيْسَ بِمُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، أَمَّا عَمْرُو فَقَالَ لِي: قَالَ: قَدْ كَذَبَ عَدُوُّ اللَّهِ، وَأَمَّا يَعْلَى: فَقَالَ لِي: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: حَدَّثَنِي أَبِيُّ بْنُ كَعْبٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مُوسَى رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: ذَكَرَ النَّاسُ يَوْمًا، حَتَّى إِذَا فَاصَّتِ الْعُيُونُ، وَرَقَّتِ الْقُلُوبُ، وَلَّى فَأَدْرَكَهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: أَيُّ رَسُولِ اللَّهِ، هَلْ فِي الْأَرْضِ أَحَدٌ أَعْلَمُ مِنْكَ؟ قَالَ: لَا، فَعَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِذْ لَمْ يَرِدْ الْعِلْمَ إِلَى اللَّهِ، قِيلَ: بَلَى، قَالَ: أَيُّ رَبِّ، فَأَيْنَ؟ قَالَ: بِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ، قَالَ: أَيُّ رَبِّ، اجْعَلْ لِي عِلْمًا أَعْلَمُ ذَلِكَ بِهِ» فَقَالَ لِي عَمْرُو: قَالَ: «حَيْثُ يُفَارِقُكَ الْحُوتُ» وَقَالَ لِي يَعْلَى: «قَالَ: خُذْ نُونًا<sup>(١)</sup> مَيْتًا حَيْثُ يُنْفَخُ فِيهِ الرُّوحُ، فَأَخَذَ حُوتًا، فَجَعَلَهُ فِي مِكْتَلٍ، فَقَالَ لِفَتَاهُ: لَا أَكْلَفُكَ إِلَّا أَنْ تُخْبِرَنِي بِحَيْثُ يُفَارِقُكَ الْحُوتُ، قَالَ: مَا كَلَّفْتُ كَثِيرًا. فَذَلِكَ قَوْلُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ﴾ [الكهف: ٦٠]: يُوشَعُ بْنُ نُونٍ» - لَيْسَتْ عَنْ سَعِيدٍ -.

قال: «فبينما هو في ظلِّ صخرة في مكانٍ ثريان<sup>(٢)</sup>، إِذْ تَصَرَّبَ<sup>(٣)</sup> الْحُوتُ وَمُوسَى نَائِمٌ، فَقَالَ فَتَاهُ: لَا أَوْقَطُهُ، حَتَّى إِذَا اسْتَيْقَظَ نَسِيَ أَنْ يُخْبِرَهُ، وَتَصَرَّبَ الْحُوتُ حَتَّى دَخَلَ الْبَحْرَ، فَأَمْسَكَ اللَّهُ عَنْهُ جِرْيَةَ الْبَحْرِ، حَتَّى كَانَ أَثَرُهُ فِي حَجَرٍ» قَالَ لِي عَمْرُو هَكَذَا: «كَأَنَّ أَثَرَهُ فِي حَجَرٍ» - وَحَلَّقَ بَيْنَ إِنْهَامِيهِ وَاللَّتَيْنِ تَلْيَانِهِمَا - ﴿لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا﴾ [الكهف: ٦٢] قَالَ: قَدْ قَطَعَ اللَّهُ عَنْكَ النَّصَبَ» - لَيْسَتْ هَذِهِ عَنْ سَعِيدٍ - «أَخْبَرَهُ، فَرَجَعَا

(١) قوله: «نوناً» أي: حوتاً.

(٢) قوله: «ثريان» أي: فيه بلل وندى.

(٣) قوله: «تَصَرَّبَ» أي: اضطرب في المِكْتَلِ ثم سقط في البحر.

فَوَجَدَا خَضِرًا ۖ قَالَ لِي عُثْمَانُ بْنُ أَبِي سَلِيمَانَ: «عَلَى طِنْفِسَةٍ خَضِرَاءَ عَلَى كَيْدِ الْبَحْرِ»<sup>(١)</sup>، قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ: «مُسَجَّى بِثَوْبِهِ، قَدْ جَعَلَ طَرَفَهُ تَحْتَ رِجْلَيْهِ، وَطَرَفَهُ تَحْتَ رَأْسِهِ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ مُوسَى، فَكَشَفَ عَنْ وَجْهِهِ، وَقَالَ: هَلْ بَارِضِي مِنْ سَلَامٍ! مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا مُوسَى، قَالَ: مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَمَا شَأْنُكَ؟ قَالَ: جِئْتُ لِتُعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ رَشَدًا، قَالَ: أَمَا يَكْفِيكَ أَنَّ التَّوْرَةَ بِيَدَيْكَ؟ وَأَنَّ الْوَحْيَ يَأْتِيكَ؟ يَا مُوسَى، إِنَّ لِي عِلْمًا لَا يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَعْلَمَهُ، وَإِنَّ لَكَ عِلْمًا لَا يَنْبَغِي لِي أَنْ أَعْلَمَهُ، فَأَخَذَ طَائِرٌ بِمِنْقَارِهِ مِنَ الْبَحْرِ، وَقَالَ: وَاللَّهِ مَا عَلِمِي وَمَا عَلِمْتُكَ فِي جَنْبِ عِلْمِ اللَّهِ، إِلَّا كَمَا أَخَذَ هَذَا الطَّائِرُ بِمِنْقَارِهِ مِنَ الْبَحْرِ.

حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ وَجَدَا مَعَابَرَ صِغَارًا، تَحْمِلُ أَهْلَ هَذَا السَّاحِلِ الْآخِرِ، عَرَفُوهُ، فَقَالُوا: عَبْدُ اللَّهِ الصَّالِحُ ۖ - قَالَ: قَلْنَا لِسَعِيدٍ: خَضِرٌ؟ قَالَ: نَعَمْ - «لَا نَحْمِلُهُ بِأَجْرٍ، فَخَرَقَهَا، وَوَتَدَ فِيهَا وَتَدًا، قَالَ مُوسَى: ﴿أَخْرَقْنَاهَا لِتُعْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا﴾ [الكهف: ٧١]» - قَالَ مُجَاهِدٌ: مُنْكَرًا - «﴿قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ [الكهف: ٧٢]، كَانَتْ الْأُولَى نِسْيَانًا، وَالْوَسْطَى شَرْطًا، وَالثَّلَاثَةُ عَمْدًا ۖ ﴿قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عَسْرًا﴾ [الكهف: ٧٣] ﴿لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ﴾ [الكهف: ٧٤]» قَالَ يَعْلَى: قَالَ سَعِيدٌ: «وَجَدَ غُلَامَانًا يَلْعَبُونَ فَأَخَذَ غُلَامًا كَافِرًا ظَرِيفًا، فَأَضْجَعَهُ ثُمَّ دَبَّحَهُ بِالسَّكِينِ ۖ ﴿قَالَ أَقْنَلْتِ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ﴾ [الكهف: ٧٤] لَمْ تَعْمَلْ بِالْحِنْثِ» وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَرَأَهَا: زَكِيَّةً زَاكِيَّةً مُسْلِمَةً<sup>(٢)</sup>، كَقَوْلِكَ: غُلَامًا زَكِيًّا.

«فَانْطَلَقَا فَوَجَدَا جِدَارًا يَرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ فَأَقَامَهُ» قَالَ سَعِيدٌ بِيَدِهِ هَكَذَا، وَرَفَعَ يَدَهُ «فَاسْتَقَامَ» قَالَ يَعْلَى: حَسِبْتُ أَنَّ سَعِيدًا قَالَ: «فَمَسَحَهُ بِيَدِهِ فَاسْتَقَامَ» ﴿لَوْ شِئْتَ لَخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ [الكهف: ٧٧] - قَالَ سَعِيدٌ: أَجْرًا تَأْكُلُهُ - ﴿وَكَانَ وِرَاءَهُمْ﴾ [الكهف: ٧٩] وَكَانَ

(١) قوله: «على كبد البحر» أي: فراش صغير له خمل على أوسط موضع من شاطئه.

(٢) سلف بيان قراءة «زأكية» في حديث (٤٧٢٥) وهي هنا على باب التفسير.

أمامهم - قرأها ابن عباس: (أمامهم ملك) (١)، يزعمون عن غير سعيد: أنه هدد بن بدد، والغلالم المقتول اسمه، يزعمون، جيسور - ﴿مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾ [الكهف: ٧٩] فأردت إذا هي مرتت به أن يدعها لعييها، فإذا جاوزوا أصلححوها، فانتفعوا بها - ومنهم من يقول: سدوها بقارورة، ومنهم من يقول: بالقار - ﴿كَانَ آبَاؤُهُ مُؤْمِنِينَ﴾، وكان كافراً ﴿فَحَشِينًا أَنْ يُرْهَقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا﴾ [الكهف: ٨٠] أن يحملها حبه على أن يتابعه على دينه ﴿فَأَرَدْنَا أَنْ يُبَدِّلَهَا﴾ (٢) ﴿رَبُّمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَاةً﴾ - لقوله: ﴿أَفَلَنْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً﴾ [الكهف: ٧٤] - ﴿وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾ [الكهف: ٨١] هما به أرحم منها بالأول الذي قتل خضر (٣).

وزعم غير سعيد: أمها أبدلاً جارية.

وأما داود بن أبي عاصم، فقال عن غير واحد: أمها جارية.

#### ٤ - باب

﴿فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ إِنَّا نَادَاكَ لَقَدْ لَعِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا﴾

إلى قوله: ﴿عَجَبًا﴾ [الكهف: ٦٢-٦٣]

﴿صُنْعًا﴾ [الكهف: ١٠٤]: عملاً.

﴿حَوْلًا﴾ [الكهف: ١٠٨]: تحوُّلاً.

﴿قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبِغُ فَأَرْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ [الكهف: ٦٤].

﴿إِمْرًا﴾ [الكهف: ٧١] و﴿تُكْدًا﴾ [الكهف: ٧٤]: داهية.

﴿يَنْقُضُ﴾ [الكهف: ٧٧]: ينقض كما تنقض السن.

(١) سلف بيان قراءة «أمامهم» في حديث (٤٧٢٥) وهي على باب التفسير.

(٢) قوله: «يُبَدِّلَهَا» هي قراءة نافع، وأبي عمرو، وأبي جعفر، وقرأ ابن كثير، وابن عامر، وعاصم، وحزة،

والكسائي، وخلف، ويعقوب: «يُبَدِّلَهَا». «السبعة» ٣٩٦، و«النشر» ٣١٤/٢.

(٣) انظر طرفه في (٧٤).

﴿لَتَخَذَتْ﴾ [الكهف: ٧٧] وَاتَّخَذَتْ وَاحِدًا<sup>(١)</sup>.

﴿رُحْمًا﴾ [الكهف: ٨١]: مِنَ الرَّحْمِ، وَهِيَ أَشَدُّ مُبَالَغَةً مِنَ الرَّحْمَةِ، وَنَظْنُ أَنَّهُ مِنَ الرَّحِيمِ، وَتُدْعَى مَكَّةُ: أُمَّ رُحْمٍ، أَي: الرَّحْمَةُ تَنْزِلُ بِهَا.

٤٧٧٧ - حَدَّثَنِي قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَفِيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: قُلْتُ لَابْنِ عَبَّاسٍ: إِنَّ تَوْفَا الْبِكَالِيِّ يَزْعُمُ أَنَّ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ لَيْسَ بِمُوسَى الْخَضِرِ؟ فَقَالَ: كَذَبَ عَدُوُّ اللَّهِ، حَدَّثَنَا أَبِي بْنُ كَعْبٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «قَامَ مُوسَى خَطِيبًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَقِيلَ لَهُ: أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ؟ قَالَ: أَنَا، فَعَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ، إِذْ لَمْ يَرِدْ الْعِلْمَ إِلَيْهِ، وَأَوْحَى إِلَيْهِ: بَلَى، عَبْدٌ مِنْ عِبَادِي بِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ، هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ، قَالَ: أَيُّ رَبِّ، كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَيْهِ؟ قَالَ: تَأْخُذُ حُوتًا فِي مِكْتَلٍ، فَحَيْثُمَا فَقَدْتَ الْحُوتَ فَاتَّبِعْهُ، قَالَ: فَخَرَجَ مُوسَى وَمَعَهُ فَتَاهُ يُوشَعَ بْنُ نُونٍ، وَمَعَهَا الْحُوتُ، حَتَّى انْتَهَيَا إِلَى الصَّخْرَةِ، فَتَزَلَا عِنْدَهَا، قَالَ: فَوَضَعَ مُوسَى رَأْسَهُ فَنَامَ» - قَالَ سَفِيَانُ: وَفِي حَدِيثٍ غَيْرِ عَمْرِو قَالَ -: «وَفِي أَصْلِ الصَّخْرَةِ عَيْنٌ، يُقَالُ لَهَا: الْحَيَاةُ، لَا يُصِيبُ مِنْ مَائِهَا شَيْءٌ إِلَّا حَيِيَ، فَأَصَابَ الْحُوتَ مِنْ مَاءِ تِلْكَ الْعَيْنِ، قَالَ: فَتَحَرَكَ وَانْسَلَّ مِنَ الْمِكْتَلِ، فَدَخَلَ الْبَحْرَ، فَلَمَّا اسْتَيْقِظَ مُوسَى ﴿قَالَ لِفَتْنَتِهِ إِنَّا غَدَاءَنَا﴾ الْآيَةَ [الكهف: ٦٢]، قَالَ: وَلَمْ يَجِدِ النَّصَبَ، حَتَّى جَاوَزَ مَا أَمَرَ بِهِ، قَالَ لَهُ فَتَاهُ يُوشَعَ بْنُ نُونٍ: ﴿أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ﴾ الْآيَةَ [الكهف: ٦٣]، قَالَ: فَرَجَعَا يَقْضَانِ فِي آثَارِهِمَا، فَوَجَدَا فِي الْبَحْرِ كَالطَّاقِ مَمَّرِ الْحُوتِ، فَكَانَ لِفَتَاهُ عَجَبًا، وَلِلْحُوتِ سَرَبًا، قَالَ: فَلَمَّا انْتَهَيَا إِلَى الصَّخْرَةِ إِذْ هُمَا بِرَجْلِ مُسَجَّى بَثُوبٍ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ مُوسَى، قَالَ: وَأَتَى بِأَرْضِكَ السَّلَامُ؟ فَقَالَ: أَنَا مُوسَى، قَالَ: مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: ﴿هَلْ

(١) قوله: «لَتَخَذَتْ» هي قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، ويعقوب، وقرأ نافع، وابن عامر، وعاصم، وحزمة، والكسائي، وأبو جعفر، وخلف: (لَاتَّخَذَتْ) بهمزة وصل وتشديد التاء وفتح الخاء، وصورتها في الرسم العثماني: (لَتَّخَذَتْ). «السبعة» ٣٩٦، و«النشر» ٣١٤/٢.

أَتَّبِعَكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ رَشْدًا ﴿٦٦﴾ [الكهف: ٦٦]؟ قال له: الْحَضْرُ يَا مُوسَىٰ إِنَّكَ عَلَىٰ عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ، عَلَّمَكَ اللَّهُ لَا أَعْلَمُهُ، وَأَنَا عَلَىٰ عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ، عَلَّمَنِي اللَّهُ لَا تَعْلَمُهُ، قَالَ: بَلِ اتَّبِعَكَ، قَالَ: ﴿فَإِنْ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ أُحَدِّثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا﴾ [الكهف: ٧٠] فانطلقا يمشيان على الساحل، فمررت بهما سفينة فعرّف الحضر، فحملوهم في سفيتهم بغير نولٍ - يقول: بغير أجر - فركبا السفينة، قال: ووقع عصفورٌ على حرف السفينة، فعمس منقاره في البحر، فقال الحضر لموسى: ما علمك وعلمي وعلم الخلاتي في علم الله، إلا مقدار ما عمس هذا العصفور منقاره، قال: فلم ينجأ موسى إذ عمد الحضر إلى قدوم، فخرق السفينة، فقال له موسى: قوم حملونا بغير نولٍ، عمدت إلى سفيتهم فخرقتها ﴿لِنُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ﴾ الآية [الكهف: ٧١]، فانطلقا إذا هما بسلام يلعب مع العلمان، فأخذ الحضر برأسه فقطعه، قال له موسى: ﴿أَفَلَنْتَ نَفْسًا رُكِيَةً يَغَيِّرُ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا﴾ ﴿٧٦﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٧٧﴾ إلى قوله: ﴿فَأَبْوَأْنِ أَنْ يُضَيَّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ﴾ [الكهف: ٧٤-٧٧]، فقال بيده هكذا، فأقامه، فقال له موسى: إِنَّا دَخَلْنَا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَلَمْ يُضَيَّفُونَا، وَلَمْ يُطْعَمُونَا: ﴿لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ ﴿٧٧﴾ قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴿٧٨﴾ [الكهف: ٧٧-٧٨].

فقال رسول الله ﷺ: «وَدِدْنَا أَنْ مُوسَىٰ صَبَرَ، حَتَّىٰ يُقَصَّ عَلَيْنَا مِنْ أَمْرِهِمَا».

قال: وكان ابن عباس يقرأ: (وكان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا)،

(وأما الغلام فكان كافرا) (١).

(١) قوله: «تُعَلِّمَنِي»: هي قراءة أبي عمرو، ونافع، وأبي جعفر بإثبات الياء في الوصل وحذفها في الوقف، وأثبت

الياء في الحالين: الوصل والوقف ابن كثير، ويعقوب، وقرأ ابن عامر، وعاصم، وحزمة، والكسائي، وخلف

(تُعَلِّمَنِي) بحذف الياء في الحالين، وهو الموافق لرسم المصحف. «السبعة» ٣٩١، و«النشر» ٣١٦/٢.

وقوله: «رَشْدًا» بفتح الراء والشين، هي قراءة أبي عمرو ويعقوب، وقرأ نافع وابن كثير وعاصم وحزمة والكسائي

وابن عامر وأبو جعفر وخلف: (رَشْدًا) بضم الراء وسكون الشين. «السبعة» ٣٩٤، و«النشر» ٣١١/٢.

(٢) انظر طرفه في (٧٤). وبيان القراءة في (٤٧٢٥).

## ٥ - باب

﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾ [الكهف: ١٠٣]

٤٧٢٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو، عَنْ مُصْعَبٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبِي: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾، هُمُ الْخُرُورِيُّ؟ قَالَ: لَا، هُمُ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى، أَمَّا الْيَهُودُ فَكَذَّبُوا مُحَمَّدًا ﷺ، وَأَمَّا النَّصَارَى كَفَرُوا بِالْجَنَّةِ، وَقَالُوا: لَا طَعَامَ فِيهَا وَلَا شَرَابَ، وَالْخُرُورِيُّ ﴿الَّذِينَ يَنْفِقُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ﴾ [البقرة: ٢٧]، وَكَانَ سَعْدٌ يُسَمِّيهِمُ الْفَاسِقِينَ.

## ٦ - باب

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ﴾ [الكهف: ١٠٥]

٤٧٢٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، أَخْبَرَنَا الْمَغِيرَةُ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «إِنَّهُ لَيَأْتِي الرَّجُلَ الْعَظِيمُ السَّمِينُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لَا يَزُنُّ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ»، وَقَالَ: «اقْرَؤُوا ﴿فَلَا نُفِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا﴾ [الكهف: ١٠٥]»<sup>(١)</sup>.

وَعَنْ يَحْيَى بْنِ بُكَيْرٍ<sup>(٢)</sup>، عَنِ الْمَغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنِ أَبِي الزِّنَادِ، مِثْلَهُ.

١٩ - سورة ﴿كَهَيْعَصَ﴾<sup>(٣)</sup>

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَبْصَرَ بِهِمْ وَأَسْمِعَ، اللَّهُ يَقُولُهُ، وَهُمْ الْيَوْمَ لَا يَسْمَعُونَ وَلَا يُبْصِرُونَ ﴿فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [مريم: ٣٨]، يَعْنِي قَوْلَهُ: ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾ [مريم: ٣٨] الْكَفَّارُ يَوْمَئِذٍ أَسْمِعُ شَيْءٍ وَأَبْصُرُهُ.

(١) أخرجه مسلم (٢٧٨٥) من طريق يحيى بن بكير، عن المغيرة بن عبد الرحمن الحزامي، بهذا الإسناد.

(٢) معطوف على سعيد بن أبي مريم، والتقدير: حدثنا محمد بن عبد الله، عن سعيد بن أبي مريم، وعن يحيى ابن بكير. قاله الحافظ ابن حجر في «الفتح».

(٣) هي سورة مريم، وهذه التسمية بمطلعها.

﴿لَأَرْحَمَنَّكَ﴾ [مريم: ٤٦]: لَأَشْتَمَنَّكَ.

﴿وَرِعَا يَا﴾ [مريم: ٧٤]: مَنْظَرًا<sup>(١)</sup>.

وقال ابن عيينة: ﴿تُؤَرِّهُمُ أَرْأ﴾ [مريم: ٨٣]: تُزَعِّجُهُمْ إِلَى الْمَعَاصِي إِزْعَاجًا.

وقال مجاهد: ﴿إِذَا﴾ [مريم: ٨٩]: عِوَجًا.

قال ابن عباس: ﴿وَرِدَا﴾ [مريم: ٨٦]: عِطَاشًا.

﴿أَنْثَا﴾ [مريم: ٧٤]: مَالًا.

﴿إِذَا﴾ [مريم: ٨٩]: قَوْلًا عَظِيمًا.

﴿رِكْرًا﴾ [مريم: ٩٨]: صَوْتًا.

﴿عِيَا﴾ [مريم: ٥٩]: خُسْرَانًا.

وقال مجاهد: ﴿فَلَيْمَدَّدُ﴾ [مريم: ٧٥]: فَلْيَدَعُهُ.

وقال غيره: ﴿بُكِيًا﴾ [مريم: ٥٨]: جَمَاعَةٌ بِالْكَ.

﴿صَلِيًا﴾<sup>(٢)</sup> [مريم: ٧٠]: صَلَّى يَصَلِي.

﴿نَدِيًا﴾ [مريم: ٧٣]: وَالنَّادِي: مَجْلِسًا.

### ١ - باب قوله:

﴿وَأَنْذَرَهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ﴾ [مريم: ٣٩]

٤٧٣٠ - حَدَّثَنَا عَمْرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، حَدَّثَنَا

(١) زاد الحموي وحده بعد هذا: وقال أبو وائل: عَلِمْتُ مَرِيْمُ أَنْ النَّبِيَّ ذُو نُهْيَةٍ، حَتَّى قَالَتْ: ﴿إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ نَقِيًّا﴾ [مريم: ١٨].

قلنا: وقول أبي وائل وهو شقيق بن سلمة، قد سلف عند البخاري في كتاب الأنبياء بين يدي الحديث (٣٤٣٦).

(٢) قرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وابن عامر، وعاصم في رواية أبي بكر، ويعقوب، وأبو جعفر، وخلف (صَلِيًّا) بضم الصاد وكسر اللام، وقرأ حفص عن عاصم، وحمزة، والكسائي (صَلِيًّا) بكسر الصاد واللام. «السبعة» ٤٠٧، و«النشر» ٣١٧/٢.

أبو صالح، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «يُوتَى بالموت كهَيْتَةَ كَبْشٍ أَمْلَحَ، فَيُنَادِي مُنَادٍ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، فَيَشْرَبُونَ وَيَنْظُرُونَ، فيقول: هل تعرفون هذا؟ فيقولون: نعم، هذا الموت، وكلهم قد رآه، ثم يُنادي: يَا أَهْلَ النَّارِ، فَيَشْرَبُونَ وَيَنْظُرُونَ، فيقول: هل تعرفون هذا؟ فيقولون: نعم هذا الموت، وكلهم قد رآه، فيُدْبِحُ، ثم يقول: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، خُلُودٌ فَلَامُوتَ، وَيَا أَهْلَ النَّارِ، خُلُودٌ فَلَامُوتَ». ثم قرأ: ﴿وَأَنْذَرَهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ﴾ وهؤلاء في غفلة أهل الدنيا ﴿وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [مريم: ٣٩] <sup>(١)</sup>.

## ٢- باب

﴿وَمَا نَنْزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾ [مريم: ٦٤]

٤٧٣١ - حدثنا أبو نعيم، حدثنا عمر بن دُرٍّ، قال: سمعتُ أبي، عن سعيد بن جبيرة، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ لجبريل: «ما يمنعك أن تزورنا أكثر مما تزورنا؟». فنزلت: ﴿وَمَا نَنْزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ، مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا﴾ <sup>(٢)</sup>.

## ٣- باب

﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِيَنَّكَ مَالًا وَّوَلَدًا﴾ [مريم: ٧٧]

٤٧٣٢ - حدثنا الحميدي، حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن أبي الضحى، عن مسروق، قال: سمعتُ حَبَّابًا، قال: جئتُ العاصي بن وائل السهمي، أتقاضاه حقًا لي عنده، فقال: لا أعطيك حتى تكفر بمحمد ﷺ، فقلت: لا، حتى تموت، ثم تبعث، قال: وإني لَمَيِّتٌ ثم مبعوث؟ قلت: نعم، قال: إن لي هناك مالًا وولداً، فأضيقه، فنزلت هذه الآية: ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِيَنَّكَ مَالًا وَّوَلَدًا﴾ <sup>(٣)</sup>.

(١) أخرجه أحمد (١١٠٦٦)، ومسلم (٢٨٤٩) من طرق عن الأعمش، بهذا الإسناد.

(٢) انظر طرفه في (٣٢١٨).

(٣) انظر طرفه في (٢٠٩١).

رَوَاهُ الثَّوْرِيُّ<sup>(١)</sup>، وَشُعْبَةُ<sup>(٢)</sup>، وَحَفْصُ<sup>(٣)</sup>، وَأَبُو مَعَاوِيَةَ، وَوَكَيْعُ<sup>(٤)</sup>، عَنِ الْأَعْمَشِ.

#### ٤- بَابُ

﴿أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَوْ آتَخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾ [مريم: ٧٨] قَالَ: مَوْثِقًا

٤٧٣٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، أَخْبَرَنَا سَفِيَانُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ أَبِي الضُّحَى، عَنِ مَسْرُوقٍ، عَنِ خَبَّابٍ، قَالَ: كُنْتُ قَيْنًا بِمَكَّةَ، فَعَمِلْتُ لِلْعَاصِي بْنِ وَاثِلِ السَّهْمِيِّ سَيْفًا، فَجِئْتُ أَنْقَاضَاهُ، فَقَالَ: لَا أُعْطِيكَ حَتَّى تَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ، قُلْتُ: لَا أَكْفُرُ بِمُحَمَّدٍ ﷺ، حَتَّى يُمِيتَكَ اللَّهُ، ثُمَّ يُحْيِيكَ، قَالَ: إِذَا أَمَاتَنِي اللَّهُ، ثُمَّ بَعَثَنِي وَلِي مَالٍ وَوَلَدٌ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿أَفْرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا﴾ ﴿٧٧﴾ أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَوْ آتَخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾ قَالَ: مَوْثِقًا<sup>(٥)</sup>.

لَمْ يَقُلِ الْأَشْجَعِيُّ، عَنِ سَفِيَانٍ: سَيْفًا، وَلَا مَوْثِقًا.

#### ٥- بَابُ

﴿كَأَلَّا سَنَكُنُّبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا﴾ [مريم: ٧٩]

٤٧٣٤- حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنِ شُعْبَةَ، عَنِ سَلِيَانَ، سَمِعْتُ أَبَا الضُّحَى يُحَدِّثُ، عَنِ مَسْرُوقٍ، عَنِ خَبَّابٍ، قَالَ: كُنْتُ قَيْنًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَ لِي دَيْنٌ عَلَى الْعَاصِي بْنِ وَاثِلٍ، قَالَ: فَأَتَاهُ يَتَقَاضَاهُ، فَقَالَ: لَا أُعْطِيكَ حَتَّى تَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ ﷺ، فَقَالَ: وَاللَّهِ لَا أَكْفُرُ حَتَّى يُمِيتَكَ اللَّهُ، ثُمَّ تُبْعَثَ، قَالَ: فَذَرَّنِي حَتَّى أَمُوتَ،

(١) وصله البخاري في (٤٧٣٣).

(٢) وصله البخاري في (٤٧٣٤).

(٣) وصله البخاري في (٢٢٧٥).

(٤) وصله البخاري في (٤٧٣٥).

(٥) انظر طرفه في (٢٠٩١).

قوله: «كنت قينًا» أي: حدادًا.

ثُمَّ أُبْعَثَ، فَسَوْفَ أُوتَى مَالًا وَوَلَدًا، فَأَقْضِيكَ، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِيَنَّكَ مَالًا وَوَلَدًا﴾ [مريم: ٧٧].<sup>(١)</sup>

٦- باب قوله عز وجل: ﴿وَنَرِثُهُ مَا يَقُولُ وَيَأْتِنَا فَردًا﴾ [مريم: ٨٠]

وقال ابن عباس: ﴿الْجِبَالُ هَذَا﴾ [مريم: ٩٠]: هَذَا.

٤٧٣٥- حَدَّثَنَا يَحْيَى، حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ أَبِي الصُّحْحَى، عَنِ مَسْرُوقٍ، عَنِ خَبَّابٍ، قَالَ: كُنْتُ رَجُلًا قَيْنًا، وَكَانَ لِي عَلَى الْعَاصِي بْنِ وَاثِلٍ دَيْنٌ، فَأَتَيْتُهُ أَتْقَاضَاهُ، فَقَالَ لِي: لَا أَقْضِيكَ حَتَّى تَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ، قَالَ: قُلْتُ: لَنْ أَكْفُرَ بِهِ حَتَّى تَمُوتَ، ثُمَّ تَبِعْتَهُ، قَالَ: وَإِنِّي لَمَبْعُوثٌ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ، فَسَوْفَ أَقْضِيكَ إِذَا رَجَعْتُ إِلَى مَالٍ وَوَلَدٍ، قَالَ: فَنَزَلَتْ: ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِيَنَّكَ مَالًا وَوَلَدًا﴾ [٧٧] أَطْلَعَ الْغَيْبَ أَوْ أَخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ﴿٧٨﴾ كَلَّا سَنَكُنُّبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّهُ، مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا ﴿٧٨﴾ وَنَرِثُهُ، مَا يَقُولُ وَيَأْتِنَا فَردًا ﴿٧٩﴾.

## ٢٠- سورة طه

قال ابن جبير: بالنَّبَطِيَّةِ ﴿طَه﴾ [طه: ١]: يَا رَجُلُ.

وقال مجاهد: ﴿الْقَحْجِ﴾ [طه: ٨٧]: صَنَعَ.

يُقَالُ: كُلُّ مَا لَمْ يَنْطِقْ بِحَرْفٍ أَوْ فِيهِ تَمْتَمَةٌ، أَوْ فَا فَاةٌ، فَهِيَ عُقْدَةٌ<sup>(٣)</sup>.

﴿أَزْرَى﴾ [طه: ٣١]: ظَهَرِي.

﴿فَيْسَحْتَكُم﴾ [طه: ٦١]<sup>(٤)</sup>: يُهْلِكُكُمْ.

(١) انظر ما قبله.

(٢) انظر ما قبله.

(٣) في قوله تعالى: ﴿وَاطْلُ عُقْدَةً مِنَ لِسَانِي﴾ [طه: ٢٧].

(٤) قوله: «فَيْسَحْتَكُم»: بفتح الياء والخاء، هي قراءة ابن كثير، ونافع، وأبي عمرو، وابن عامر، وأبي بكر عن عاصم، وَرُوحٌ عن يعقوب، وأبي جعفر، وقرأ حفص عن عاصم، وحمزة، والكسائي، وَرُوسٌ عن يعقوب، وخلف (فَيْسَحْتَكُم) بضم الياء وكسر الخاء المهملة. «السبعة» ٤١٩، و«النشر» ٣٢٠/٢.

﴿الْمَثَلِ﴾ [طه: ٦٣]: تَأْتِيثُ الْأَمَثِلِ، يَقُولُ: بِدِينِكُمْ، يُقَالُ: حُذِ الْمَثَلِيُّ، حُذِ الْأَمَثَلُ.  
﴿ثُمَّ أَنْتَوُا صَفَاً﴾ [طه: ٦٤]: يُقَالُ: هَلْ أَتَيْتَ الصَّفَّ الْيَوْمَ؟ يَعْنِي: الْمَصَلَّى الَّذِي يُصَلَّى

فيه.

﴿فَأَوْجَسَ﴾ [طه: ٦٧]: أَضْمَرَ خَوْفًا، فَذَهَبَتِ الْوَاوُ مِنْ ﴿خَيْفَةً﴾ [طه: ٦٧] لِكَسْرَةِ الْخَاءِ.

﴿فِي جُدُوعٍ﴾ [طه: ٧١]: أَي: عَلَى جُدُوعٍ.

﴿خَطْبُكَ﴾ [طه: ٩٥]: بِالْكَ.

﴿مِسَاسٍ﴾ [طه: ٩٧]: مَصْدَرٌ مِاسَهُ مِسَاسًا.

﴿لِنَنْسِفَنَّهُ﴾ [طه: ٩٧]: لِنَذْرِيَنَّهُ.

﴿فَاعَا﴾ [طه: ١٠٦]: يَعْلُوهُ الْمَاءُ، وَالصَّفْصَفُ: الْمُسْتَوِي مِنَ الْأَرْضِ<sup>(١)</sup>.

وقال مجاهدٌ: ﴿مِنْ زَيْتَةِ الْقَوْمِ﴾ [طه: ٨٧]: الْحَلِيُّ الَّذِي اسْتَعَارُوا مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ. فَكَذَّبْتَهَا: فَالْقَيْتَهَا<sup>(٢)</sup>.

﴿الْقَى﴾ [طه: ٨٧]: صَنَعَ.

﴿فَنَسِيَ﴾ [طه: ٨٨]: مُوسَى، هَمْ (٣) يَقُولُونَهُ: أَخْطَأَ الرَّبَّ.

﴿لَا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾ [طه: ٨٩]: الْعِجْلُ.

﴿هَمْسًا﴾ [طه: ١٠٨]: حِسُّ الْأَقْدَامِ.

﴿حَشْرَتِي أَعْمَى﴾ [طه: ١٢٤]: عَنْ حُجَّتِي.

﴿وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا﴾ [طه: ١٢٥]: فِي الدُّنْيَا.

(١) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا﴾ [طه: ١٠٦].

(٢) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَكَذَّبْتَهَا فَكَذَلِكَ الْقَى السَّامِرِيُّ﴾ [طه: ٨٧].

(٣) أَي السَّامِرِيُّ وَمَنْ تَبِعَهُ يَقُولُونَ: نَسِيَ مُوسَى رَبَّهُ، أَي: أَخْطَأَ حَيْثُ لَمْ يُخْبِرْكُمْ أَنَّهُ هَذَا إِلَهُهُ.

وقال ابن عباس: ﴿بِقَبَسٍ﴾ [طه: ١٠]: صَلَّى الطَّرِيقَ، وكانوا شَاتِيْنَ، فقال: إن لم أجد عليها من يهدي الطَّرِيقَ، آتكم بنارٍ تُوقِدُونَ.

وقال ابن عيينة: ﴿أَمْثَلُهُمْ﴾ [طه: ١٠٤]: أَعَدَّهُمْ.

وقال ابن عباس: ﴿هَضَمًا﴾ [طه: ١١٢]: لَا يُظْلَمُ فِيهِضَمٌ مِنْ حَسَنَاتِهِ.

﴿عَوَجًا﴾ [طه: ١٠٧]: وادياً.

﴿أَمْتًا﴾ [طه: ١٠٧]: رابية.

﴿سِيرَتَهَا﴾ [طه: ٢١]: حَالَتَهَا ﴿الْأُولَى﴾ [طه: ٢١].

﴿النُّهَى﴾ [طه: ٥٤]: التُّقَى.

﴿ضَنكًا﴾ [طه: ١٢٤]: الشَّقَاءُ.

﴿هُوَى﴾ [طه: ٨١]: شَقِيٌّ.

﴿الْمُقَدَّسِ﴾ [طه: ١٢]: الْمُبَارَكِ.

﴿طَوَى﴾ [طه: ١٢]: اسْمُ الْوَادِي.

﴿بِمَلِكِنَا﴾ [طه: ٨٧]: بِأَمْرِنَا<sup>(١)</sup>.

﴿مَكَانًا سَوَى﴾ [طه: ٥٨]: مَنْصَفٌ بَيْنَهُمْ<sup>(٢)</sup>.

﴿يَبَسًا﴾ [طه: ٧٧]: يَابِسًا.

﴿عَلَى قَدَرٍ﴾ [طه: ٤٠]: مَوْعِدٍ.

(١) قوله: «بِمَلِكِنَا»: بكسر الميم، هي قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر، ويعقوب، وقرأ نافع، وعاصم، وأبو جعفر (بِمَلِكِنَا) بفتح الميم، وقرأ حمزة، والكسائي، وخلف (بِمَلِكِنَا) بضم الميم. «السبعة» ٤٢٢، و«النشر» ٣٢١/٢-٣٢٢.

(٢) قوله: «سَوَى» هي قراءة نافع، وابن كثير، وأبي عمرو، والكسائي، وأبي جعفر، بكسر السين والتنوين في الوصل، وقرأ ابن عامر، وعاصم، وحمزة، وخلف، ويعقوب (سَوَى) بضم السين منوناً في الوصل. «النشر» ٣٢٠/٢.

﴿لَا نُنِيَا﴾ [طه: ٤٢]: تَضَعُفًا.

﴿يَقْرُطُ﴾ [طه: ٤٥]: عُقُوبَةً.

### ١- بَابُ

﴿وَأَصْطَفَعْتُكَ لِنَفْسِي﴾ [طه: ٤١]

٤٧٣٦- حَدَّثَنَا الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ مِيمُونٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ،

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «التَّقَى آدَمُ وَمُوسَى، فَقَالَ مُوسَى لِآدَمَ: أَنْتَ الَّذِي أَشَقَيْتَ النَّاسَ، وَأَخْرَجْتَهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ؟ قَالَ لَهُ آدَمُ: أَنْتَ الَّذِي أَصْطَفَاكَ اللَّهُ بِرِسَالَتِهِ، وَأَصْطَفَاكَ لِنَفْسِهِ، وَأَنْزَلَ عَلَيْكَ التَّوْرَةَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَوَجَدْتَهَا كُتِبَ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَنِي؟ قَالَ: نَعَمْ. فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى»<sup>(١)</sup>.

اليوم: البحر.

### ٢- بَابُ

﴿وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاصْرَبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَفْ دَرَكًا وَلَا

تَخَشَى ﴿٧٧﴾ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ ﴿٧٨﴾

﴿وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَى﴾ [طه: ٧٧-٧٩]

٤٧٣٧- حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا رَوْحٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنَا أَبُو بَشِيرٍ،

عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ، وَالْيَهُودُ تَصُومُ عَاشُورَاءَ، فَسَأَلَهُمْ، فَقَالُوا: هَذَا الْيَوْمُ الَّذِي ظَهَرَ فِيهِ مُوسَى عَلَى فِرْعَوْنَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «نَحْنُ أَوْلَى بِمُوسَى مِنْهُمْ، فَصُومُوهُ»<sup>(٢)</sup>.

(١) أخرجه أحمد (٧٦٣٦)، ومسلم (٢٦٥٢) (١٥) من طريقين عن محمد بن سيرين، بهذا الإسناد. وانظر

طرفه في (٣٤٠٩).

(٢) انظر طرفه في (٢٠٠٤).

## ٣- باب

﴿فَلَا يُخْرِجَنَّكَ مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى﴾ [طه: ١١٧]

٤٧٣٨ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بْنُ النَّجَّارِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، قَالَ: «حَاجَّ مُوسَى آدَمَ، فَقَالَ لَهُ: أَنْتَ الَّذِي أَخْرَجْتَ النَّاسَ مِنَ الْجَنَّةِ بِذَنْبِكَ وَأَشَقَيْتَهُمْ. قَالَ: قَالَ آدَمُ: يَا مُوسَى، أَنْتَ الَّذِي اصْطَفَاكَ اللَّهُ بِرِسَالَتِهِ وَبِكَلَامِهِ، أَتَلُوْمُنِي عَلَى أَمْرِ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَنِي، أَوْ قَدَّرَهُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَنِي؟» قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى»<sup>(١)</sup>.

## ٢١- سورة الأنبياء

٤٧٣٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ يَزِيدَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَالْكَهْفُ، وَمَرِيَمُ، وَطَهَ، وَالْأَنْبِيَاءُ، هُنَّ مِنَ الْعِتَاقِ الْأُولَى، وَهُنَّ مِنْ تِلَادِي<sup>(٢)</sup>.  
وَقَالَ قَتَادَةُ: ﴿جُدْذًا﴾ [الأنبياء: ٥٨]: قَطَعَهُنَّ.  
وَقَالَ الْحَسَنُ: ﴿فِي فَلَكٍ﴾ [الأنبياء: ٣٣]: مِثْلُ فَلَكَةِ الْمِعْزَلِ.

(١) أخرجه أحمد (٧٨٥٦)، ومسلم (٢٦٥٢) (١٥) من طريق أيوب بن النجار، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٣٤٠٩).

ويفهم من ظاهر الروايات أن موسى عليه السلام إنما أوقع اللوم لآدم عليه السلام على إخراجه أولاده من الجنة لا على الخطيئة، فإنَّ القدر محتج به عند المصائب لا عند المعاييب، ولذا قال النبي صلى الله عليه وسلم: «فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى».

قال ابنُ أبي العزْرَمَةِ رحمه الله في شرحه على «العقيدة الطحاوية» ١/١٣٦: وهذا المعنى أحسن ما قيل في الحديث، فما قُدِّرَ من المصائب يجب الاستسلام له، فإنَّ ذلك من تمام الرضا بالله رباً، وأما الذنوب فليس للعباد أن يُذنب، وإذا أذنب فعليه أن يستغفر ويتوب، فيتوب من المعاييب ويصبر على المصائب، قال تعالى: ﴿فَاصْبِرْ إِنَّكَ وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا وَاسْتَعْفِرْ لِدُنْيَاكَ﴾ [غافر: ٥٥]. والله أعلم.

(٢) انظر طرفه في (٤٧٠٨).

قوله: «بني إسرائيل» أي: سورة الإسراء.

﴿يَسْبَحُونَ﴾ [الأنبياء: ٣٣]: يَدُورُونَ.

قال ابن عباس: ﴿نَفَسَتْ﴾ [الأنبياء: ٧٨]: رَعَت.

﴿يُضْحَبُونَ﴾ [الأنبياء: ٤٣]: يُمْنَعُونَ.

﴿أُمَّتِكُمْ أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ﴾ [الأنبياء: ٩٢]: قال: دِينِكُمْ دِينٌ وَاحِدٌ.

وقال عكرمة: ﴿حَصَبٌ﴾ [الأنبياء: ٩٨]: حَطْبٌ، بِالْحَبَشِيَّةِ.

وقال غيره: ﴿أَحْسُوا﴾ [الأنبياء: ١٢]: تَوَقَّعُوهُ، مِنْ أَحْسَسْتُ.

﴿خَمِيدِينَ﴾ [الأنبياء: ١٥]: هَامِدِينَ.

حَصِيدٌ<sup>(١)</sup>: مُسْتَأْصَلٌ، يَقَعُ عَلَى الْوَاحِدِ وَالْآثِنِينَ وَالْجَمِيعِ.

﴿لَا يَسْتَحْسِرُونَ﴾ [الأنبياء: ١٩]: لَا يُعْيُونَ، وَمِنْهُ: ﴿حَسِيرٌ﴾ [الملك: ٤]، وَحَسَرْتُ

بِعِيرِي.

عَمِيقٌ<sup>(٢)</sup>: بَعِيدٌ.

﴿نُكِسُوا﴾ [الأنبياء: ٦٥]: رُدُّوا.

﴿صَنَعَةَ لَبُوسٍ﴾ [الأنبياء: ٨٠]: الدُّرُوعُ.

﴿تَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ﴾ [الأنبياء: ٩٣]: اخْتَلَفُوا.

الْحَسِيسُ<sup>(٣)</sup>: وَالْحِسُّ، وَالْجَرَسُ، وَالْهَمْسُ وَاحِدٌ، وَهُوَ مِنَ الصَّوْتِ الْحَقِيِّ.

﴿عَادَتَكَ﴾ [فصلت: ٤٧]: أَعْلَمْنَاكَ، ﴿عَادَتِكُمْ﴾ [الأنبياء: ١٠٩]: إِذَا أَعْلَمْتَهُ، فَأَنْتَ

وَهُوَ ﴿عَلَى سَوَاءٍ﴾ [الأنبياء: ١٠٩]: لَمْ تَغْدِرْ.

(١) في قوله تعالى: ﴿حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَمِيدِينَ﴾ [الأنبياء: ١٥].

(٢) في قوله تعالى: ﴿يَأْتِيكَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ [الحج: ٢٧].

(٣) في قوله تعالى: ﴿لَا يَسْمَعُونَ حَيِّسَهَا﴾ [الأنبياء: ١٠٢].

وقال مجاهدٌ: ﴿لَعَلَّكُمْ تَسْأَلُونَ﴾ [الأنبياء: ١٣]: تُفْهَمُونَ.

﴿أَرْضَى﴾ [الأنبياء: ٢٨]: رَضِيَ.

﴿الْمَائِلُ﴾ [الأنبياء: ٥٢]: الأَصْنَامُ.

السَّجِلُ<sup>(١)</sup>: الصَّحِيفَةُ.

### ١- باب

﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ﴾ [الأنبياء: ١٠٤]

٤٧٤٠ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ النَّعْمَانِ - شَيْخٍ مِنَ النَّخَعِ - عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: خَطَبَ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ: «إِنَّكُمْ مُحْشُورُونَ إِلَى اللَّهِ، حُفَاءَ عُرَاءٍ غُرْلًا» ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدًّا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ﴾، ثُمَّ إِنَّ أَوَّلَ مَنْ يُكْسَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِبْرَاهِيمَ، أَلَا إِنَّهُ يُجَاءُ بِرِجَالٍ مِنْ أُمَّتِي، فَيُؤَخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشَّمَالِ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ أَصْحَابِي! فَيُقَالُ: لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بِعَدِّكَ، فَأَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ: ﴿وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿شَهِيدٌ﴾ [المائدة: ١١٧] فَيُقَالُ: إِنَّ هَؤُلَاءِ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ مِنْذُ فَارَقْتَهُمْ<sup>(٢)</sup>.

### ٢٢- سورة الحج

وقال ابنُ عيينَةَ: ﴿الْمُحِيتِينَ﴾ [الحج: ٣٤]: الْمُطْمَئِنِّينَ.

وقال ابنُ عَبَّاسٍ: ﴿فِي أَمْنِيَّتِهِ﴾ [الحج: ٥٢]: إِذَا حَدَّثَ أَلْقَى الشَّيْطَانَ فِي حَدِيثِهِ،

فَيُطَلُّ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ، وَيُحْكِمُ آيَاتِهِ.

وَيُقَالُ: أَمْنِيَّتُهُ: قِرَاءَتُهُ.

﴿إِلَّا آمَانِيَّ﴾ [البقرة: ٧٨]: يَقْرَؤُونَ وَلَا يَكْتُبُونَ.

(١) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السَّجِلِ لِلْكَتُبِ﴾ [الأنبياء: ١٠٤].

(٢) انظر طرفه في (٣٣٤٩).

وقال مجاهدٌ: مَشِيدٌ<sup>(١)</sup>: بالقَصَّةِ<sup>(٢)</sup>.

وقال غيره: ﴿يَسْطُونَ﴾ [الحج: ٧٢]: يَفْرَطُونَ مِنَ السَّطْوَةِ، وَيُقَالُ: ﴿يَسْطُونَ﴾: يَبْطِشُونَ.

﴿وَهَدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ﴾ [الحج: ٢٤]: أَلْهِمُوا إِلَى الْقُرْآنِ.

﴿وَهَدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ﴾ [الحج: ٢٤]: الْإِسْلَامِ.

قال ابن عباسٍ: ﴿بَسَبٍ﴾ [الحج: ١٥]: بِحَبْلِ إِلَى سَقْفِ الْبَيْتِ.

﴿تَذَهَلُ﴾ [الحج: ٢]: تُشْغَلُ.

### ١- بَابُ

﴿وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَى﴾ [الحج: ٢]

٤٧٤١- حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ، عَنْ

أبي سعيد الخدري، قال: قال النبي ﷺ: «يقول الله عز وجل يوم القيامة: يا آدم، يقول:

لبيك ربنا وسعديك، فينادي بصوت: إن الله يأمرك أن تخرج من ذريتك بعثاً إلى النار،

قال: يا رب، وما بعث النار؟ قال: من كل ألف - أراه قال - تسع مئة وتسعة وتسعين،

فحينئذ تضع الحامل حملها، ويشيب الوليد ﴿وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَى وَمَا هُمْ بِسُكَرَى

وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾. فشق ذلك على الناس، حتى تغيرت وجوههم، فقال

النبي ﷺ: «من يأجوج ومأجوج تسع مئة وتسعة وتسعين، ومنكم واحد، ثم أنتم في

الناس كالشعرة السوداء في جنب الثور الأبيض، أو كالشعرة البيضاء في جنب الثور

الأسود، وإني لأرجو أن تكونوا رُبع أهل الجنة». فكبرنا، ثم قال: «ثلث أهل الجنة».

فكبرنا، ثم قال: «شطر أهل الجنة» فكبرنا<sup>(٣)</sup>.

(١) في قوله تعالى: ﴿وَقَصِرَ مَشِيدٌ﴾ [الحج: ٤٥].

(٢) أي: مبنئ بالحِصِّ، والحِصُّ في المدينة يسمى الشَّيْدَ.

(٣) انظر طرفه في (٣٣٤٨).

قال أبو أسامة، عن الأعمش: ﴿ تَكْرَى النَّاسَ سُكْرَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكْرَىٰ ﴾ وقال: «مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تَسَعُ مِئَةٌ وَتَسَعَةٌ وَتَسَعِينَ»<sup>(١)</sup>.

وقال جرير<sup>(٢)</sup>، وعيسى بن يونس، وأبو معاوية: ﴿ سَكْرَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكْرَىٰ ﴾<sup>(٣)</sup>.

## ٢- باب

﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَهُ فِتْنَةٌ أُنْقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ﴾ إلى قوله: ﴿ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ ﴾ [الحج: ١١-١٢]

﴿ أترفناهم ﴾ [المؤمنون: ٣٣]: وَسَعْنَاهُمْ.

٤٧٤٢- حدثني إبراهيم بن الحارث، حدثنا يحيى بن أبي بكير، حدثنا إسرائيل، عن أبي حصين، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ ﴾ [الحج: ١١]، قال: كان الرجل يقدم المدينة، فإن ولدت امرأته غلاماً، وتنجت خيله، قال: هذا دين صالح، وإن لم تلد امرأته، ولم تنتج خيله، قال: هذا دين سوء.

## ٣- باب

﴿ هَذَانِ خَصْمَانِ أَخْضَمُوا فِي رِيحِهِم ﴾ [الحج: ١٩]

٤٧٤٣- حدثنا حجاج بن منهال، حدثنا هشيم، أخبرنا أبو هاشم، عن أبي مجلز، عن قيس بن عباد، عن أبي ذر: ﴿ هَذَانِ خَصْمَانِ أَخْضَمُوا فِي رِيحِهِم ﴾، نزلت في حمزة وصاحبه، وعتبة وصاحبه، يوم بَرَزُوا في يوم بدر<sup>(٤)</sup>.

(١) وصله البخاري في (٣٣٤٨).

(٢) وصله البخاري في (٦٥٣٠).

(٣) قوله: «سَكْرَى وَمَا هُمْ بِسُكْرَى» بفتح السين وإسكان الكاف من غير ألف فيها، هي قراءة حمزة، والكسائي، وخلف، وقراء بقية العشرة: ﴿ سَكْرَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكْرَىٰ ﴾ [الحج: ٢] بضم السين وفتح الكاف وبعدها ألف

فيها. «السبعة» ٤٣٤، و«النشر» ٣٢٥/٢.

(٤) انظر طرفه في (٣٩٦٨).

رَوَاهُ سَفِيَانُ، عَنْ أَبِي هَاشِمٍ<sup>(١)</sup>.

وَقَالَ عُثْمَانُ: عَنْ جَرِيرٍ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي هَاشِمٍ، عَنْ أَبِي مَجَلَزٍ، قَوْلَهُ.

٤٧٤٤ - حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مَنْهَالٍ، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، قَالَ:

حَدَّثَنَا أَبُو مَجَلَزٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه، قَالَ: أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَجْتُو بَيْنَ يَدَيِ الرَّحْمَنِ لِلْخُصُومَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

قَالَ قَيْسٌ: وَفِيهِمْ نَزَلَتْ: ﴿هَلْذَانِ خَصَمَانِ أَخْصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾، قَالَ: هُمَ الَّذِينَ بَارَزُوا

يَوْمَ بَدْرٍ: عَلِيٌّ، وَحِزَّةٌ، وَعُبَيْدَةٌ، وَشَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، وَعُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، وَالْوَلِيدُ بْنُ عُتْبَةَ<sup>(٢)</sup>.

### ٢٣ - سورة المؤمنين

قَالَ ابْنُ عَبَّيْنَةَ: ﴿سَبْعَ طَرَائِقَ﴾ [المؤمنون: ١٧]: سَبْعَ سَمَاوَاتٍ.

﴿هَآ سَاقُونَ﴾ [المؤمنون: ٦١]: سَبَقَتْ لَهُمُ السَّعَادَةُ.

﴿قُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾ [المؤمنون: ٦٠]: خَائِفِينَ.

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ﴾ [المؤمنون: ٣٦]: بَعِيدٌ بَعِيدٌ.

﴿فَسَتَلِ الْعَادِينَ﴾ [المؤمنون: ١١٣]: الْمَلَائِكَةَ.

﴿لَنَنْكَبُونَ﴾ [المؤمنون: ٧٤]: لَعَادِلُونَ.

﴿كَلِجْحُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠٤]: عَابِسُونَ.

وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿مِنْ سُلَلَةٍ﴾ [المؤمنون: ١٢]: الْوَلَدُ، وَالنُّظْفَةُ<sup>(٣)</sup>: السُّلَالَةُ.

وَالجِنَّةُ<sup>(٤)</sup> وَالجُنُونَ وَاحِدٌ.

(١) وصله البخاري في (٣٩٦٦).

(٢) انظر طرفه في (٣٩٦٥).

(٣) في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُظْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ﴾ [المؤمنون: ١٣].

(٤) في قوله تعالى: ﴿إِنَّ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ بِهِ جِنَّةٌ﴾ [المؤمنون: ٢٥]، وقال: ﴿أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ﴾ [المؤمنون: ٧٠].

وَالْغُثَاءُ<sup>(١)</sup>: الزَّبْدُ، وما ارتَفَعَ عن الماءِ، وما لا يُتَفَعُّ به.

## ٢٤ - سورة النور

﴿ مِنْ خَلِيلِهِ ﴾ [النور: ٤٣]: من بين أضعاف السحاب.

﴿ سَنَابِرَفِيهِ ﴾ [النور: ٤٣]: الضياء.

﴿ مُذْعِنِينَ ﴾ [النور: ٤٩]: يُقَالُ لِلْمُسْتَحْذِي: مُذْعِنٌ.

﴿ أَشْنَانًا ﴾ [النور: ٦١]: وَشَتَى، وَشَتَاتٌ، وَشَتٌّ وَاحِدٌ.

وقال ابن عباسٍ: ﴿ سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا ﴾ [النور: ١]: بَيَّنَّاها.

وقال غيره<sup>(٢)</sup>: سُمِّيَ الْقُرْآنَ لِجَمَاعَةِ السُّورِ، وَسُمِّيَتِ السُّورَةُ لِأَنَّهَا مَقْطُوعَةٌ مَنَ الْأُخْرَى، فَلَمَّا قُرِنَ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ، سُمِّيَ قِرْآنًا.

وقال سعد بن عياض الثمالي: المِشْكَاةُ: <sup>(٣)</sup> الكُوَّةُ بِلِسَانِ الْحَبَشَةِ.

وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴾ [القيامة: ١٧]: تَأْلَيْفَ بَعْضِهِ إِلَى بَعْضٍ، ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَانْبِعْ قُرْآنَهُ ﴾ [القيامة: ١٨]: فَإِذَا جَمَعْنَاهُ وَالْفَنَاءَ، فَاتَّبِعْ قِرْآنَهُ، أَي: مَا جُمِعَ فِيهِ فَاعْمَلْ بِهَا أَمْرَكَ، وَانْتَهَ عَمَّا نَهَكَ اللَّهُ، وَيُقَالُ: لَيْسَ لِشِعْرِهِ قِرْآنٌ، أَي: تَأْلَيْفٌ، وَسُمِّيَ الْفُرْقَانُ: لِأَنَّهُ يُفَرِّقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، وَيُقَالُ لِلْمَرْأَةِ: مَا قَرَأْتُ بِسَلَاً<sup>(٤)</sup> قَطُّ، أَي: لَمْ تَجْمَعْ فِي بَطْنِهَا وَلَدًا.

وقال: ﴿ فَرَضْنَاهَا ﴾ [النور: ١]<sup>(٥)</sup>: أَنْزَلْنَا فِيهَا فَرَائِضَ مُخْتَلِفَةً، وَمَنْ قَرَأَ: ﴿ فَرَضْنَاهَا ﴾:

(١) في قوله تعالى: ﴿ فَجَعَلْنَاهُمْ غُثَاءً ﴾ [المؤمنون: ٤١].

(٢) هو أبو عبيدة معمر بن المثنى.

(٣) في قوله تعالى: ﴿ مَثَلُ نُورٍ كَمِشْكَاةٍ ﴾ [النور: ٣٥].

وقوله: «الكُوَّة» أي: الطاقة التي لا منفذ لها في الجدار.

(٤) قوله: «بِسَلَاً السَّلَى: غشاء رقيق يحيط بالجنين، ويخرج معه من بطن أمه.

(٥) قوله: «فَرَضْنَاهَا»: بتشديد الراء، هي قراءة ابن كثير، وقرأ أبو عمرو. وبقية العشرة بالتخفيف. «السبعة»

يقول: فَرَضْنَا عَلَيْكُمْ وَعَلَى مَنْ بَعْدَكُمْ.

قال مجاهد: ﴿أَوِ الْطِفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَطْهَرُوا﴾ [النور: ٣١]: لم يَدْرُوا لِمَا بِهِمْ مِنَ الصَّغَرِ.

وقال طاووس: هو الأحمق الذي لا حاجة له في النساء.

### ١ - باب

﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنفُسُهُمْ فَشَهَدَةُ

أَحْدِهِمْ أَزْبَعُ شَهَدَاتِ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ﴾ [النور: ٦]

٤٧٤٥ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَوْسُفَ، حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي

الزُّهْرِيُّ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ: أَنَّ عُوَيْمِرًا أَتَى عَاصِمَ بْنَ عَدِيٍّ، وَكَانَ سَيِّدَ بَنِي عَجْلَانَ،

فَقَالَ: كَيْفَ تَقُولُونَ فِي رَجُلٍ وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا، أَيْقَتْلُهُ فَتَقْتُلُونَهُ؟ أَمْ كَيْفَ يَصْنَعُ؟

سَلَّ لِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ ذَلِكَ، فَأَتَى عَاصِمَ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَكَّرَ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَسَائِلَ، فَسَأَلَهُ عُوَيْمِرٌ، فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَرِهَ الْمَسَائِلَ،

وَعَابَهَا، قَالَ عُوَيْمِرٌ: وَاللَّهِ لَا أَنْتَهِيَ حَتَّى أَسْأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ ذَلِكَ، فَجَاءَ عُوَيْمِرٌ،

فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، رَجُلٌ وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا، أَيْقَتْلُهُ فَتَقْتُلُونَهُ؟ أَمْ كَيْفَ يَصْنَعُ؟

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ الْقُرْآنَ فِيكَ وَفِي صَاحِبَتِكَ». فَأَمَرَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

بِالْمُلَاعَنَةِ بِمَا سَمَى اللَّهُ فِي كِتَابِهِ، فَلَاعَنَهَا، ثُمَّ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنْ حَبَسْتُهَا فَقَدْ

ظَلَمْتُهَا، فَطَلَّقَهَا، فَكَانَتْ سُنَّةً لِمَنْ كَانَ بَعْدَهُمَا فِي الْمُتَلَاعِنِينَ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

«انظُرُوا، فَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أَسْحَمٌ، أَدْعَجَ الْعَيْنِينَ، عَظِيمَ الْأَلْيَتَيْنِ، خَدَلَجَ السَّاقَيْنِ، فَلَا

أَحْسِبُ عُوَيْمِرًا إِلَّا قَدْ صَدَّقَ عَلَيْهَا، وَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أُحْيِمِرٌ، كَأَنَّهُ وَحَرَةٌ، فَلَا أَحْسِبُ

عُوَيْمِرًا إِلَّا قَدْ كَذَبَ عَلَيْهَا». فَجَاءَتْ بِهِ عَلَى النَّعْتِ الَّذِي نَعَتَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ تَصْدِيقِ

= تنبيه: وقع في «النشر» مع مَنْ قرأ بالتشديد زيادة ابن عامر، وهو خطأ، والصواب أن قراءة ابن عامر على التخفيف كقبية العشرة.

عُوَيْمِرٍ، فَكَانَ بَعْدُ يُنْسَبُ إِلَى أُمَّهِ<sup>(١)</sup>.

## ٢- بَابُ

﴿وَالْخَمْسَةَ أَنْ لَعَنَتَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ [النور: ٧]

٤٧٤٦- حَدَّثَنِي سَلِيمَانُ بْنُ دَاوُدَ أَبُو الرَّبِيعِ، حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ: أَنَّ رَجُلًا أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ رَجُلًا رَأَى مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا، أَيَقْتُلُهُ فَتَقْتُلُونَهُ؟ أَمْ كَيْفَ يَفْعَلُ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهَا مَا ذُكِرَ فِي الْقُرْآنِ مِنَ التَّلَاعُنِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَدْ قُضِيَ فِيكَ وَفِي امْرَأَتِكَ». قَالَ: فَتَلَاعَنَا وَأَنَا شَاهِدٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَفَارَقَهَا، فَكَانَتْ سُنَّةً أَنْ يُفَرَّقَ بَيْنَ الْمُتَلَاعِنِينَ، وَكَانَتْ حَامِلًا، فَأَنْكَرَ حَمْلَهَا، وَكَانَ ابْنُهَا يُدْعَى إِلَيْهَا، ثُمَّ جَرَتِ السُّنَّةُ فِي الْمِيرَاثِ أَنْ يَرِثَهَا، وَتَرِثَ مِنْهَا مَا فَرَضَ اللَّهُ لَهَا<sup>(٢)</sup>.

## ٣- بَابُ

﴿وَيَذَرُونَهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعُ شَهَدَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ [النور: ٨]

٤٧٤٧- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ، حَدَّثَنَا عِكْرَمَةُ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ هِلَالَ بْنَ أُمَيَّةَ قَذَفَ امْرَأَتَهُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ بِشَرِيكَ ابْنِ سَحْمَاءَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الْبَيْتَةُ، أَوْ حَدٌّ فِي ظَهْرِكَ». فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِذَا رَأَى أَحَدُنَا عَلَى امْرَأَتِهِ رَجُلًا، يَنْطَلِقُ يَلْتَمِسُ الْبَيْتَةَ؟ فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: «الْبَيْتَةُ، وَإِلَّا حَدٌّ فِي ظَهْرِكَ». فَقَالَ هِلَالٌ: وَالَّذِي

(١) انظر طرفه في (٤٢٣).

قوله: «أَسْحَمُ» أي: شديد السواد.

وقوله: «أَدْعَجُ» أي: شديد سواد العين.

وقوله: «عَظِيمُ الْأَلْيَتَيْنِ» أي: ضخيم العجز، مثنى أَلْيَةٍ.

وقوله: «حَدَّلَجُ السَّاقَيْنِ» أي: ممتلى الساقين.

قوله: «أَحْمِرُ» تصغير أحمر، وهو الشديد الشقرة.

وقوله: «وَحِرَّةٌ» الوَحِرَّةُ: دُوْبِيَّةٌ تَلصِقُ بِالْأَرْضِ، قِيلَ: هِيَ الْوَزْغَةُ، وَقِيلَ هِيَ نَوْعٌ مِنْهَا. وَأَرَادَ بِهَا هُنَا الْمُبَالِغَةَ فِي قِصْرِهِ.

(٢) انظر ما قبله.

بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، إِنِّي لَصَادِقٌ، فَلْيُزَلِّنَنَّ اللَّهُ مَا يُبْرِئُ ظَهْرِي مِنَ الْحَدِّ، فَنَزَلَ جِبْرِيْلُ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ: ﴿وَالَّذِينَ يَزْمُونَ أَرْوَاجَهُمْ﴾ فقرأ حتى بلغ: ﴿إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ [النور: ٦-٩]، فأنصرف النبي ﷺ، فأرسل إليها، فجاء هلالٌ فشهد، والنبي ﷺ يقول: «إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ أَنَّ أَحَدَكُمَا كَاذِبٌ، فَهَلْ مِنْكُمَا تَائِبٌ؟». ثُمَّ قَامَتْ فَشَهِدَتْ، فَلَمَّا كَانَتْ عِنْدَ الْخَامِسَةِ وَقَفَّوْهَا، وَقَالُوا: إِنَّهَا مُوجِبَةٌ.

قال ابن عباس: فتلکأت ونكصت، حتى ظننا أنها ترجع، ثم قالت: لا أفضح قومي سائر اليوم، فمضت، فقال النبي ﷺ: «أبصروها، فإن جاءت به أكحل العينين، سابغ الأليتين، خدلج الساقين، فهو لشريك ابن سحماء». فجاءت به كذلك، فقال النبي ﷺ: «لولا ما مضى من كتاب الله، لكان لي ولها شأن»<sup>(١)</sup>.

#### ٤ - باب

﴿وَالْخَمْسَةَ أَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ [النور: ٩]

٤٧٤٨ - حدثنا محمد بن يحيى، حدثنا عمي القاسم بن يحيى، عن عبيد الله، وقد سمع منه، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما: أن رجلاً رمى امرأته، فانتقى من ولدها في زمان رسول الله ﷺ، فأمر بهما رسول الله ﷺ، فتلاعنا كما قال الله، ثم قضى بالولد للمرأة، وقرق بين المتلاعنين<sup>(٢)</sup>.

#### ٥ - باب

﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا نَحْسَبُهُمْ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النور: ١١]

أفأك<sup>(٣)</sup>: كذاب.

(١) انظر طرفه في (٢٦٧١).

(٢) أخرجه أحمد (٤٦٠٤)، ومسلم (١٤٩٤) (٩) من طريقين عن عبيد الله بن عمر، بهذا الإسناد. وانظر أطرفه في (٥٣٠٦، ٥٣١٣، ٥٣١٤، ٥٣١٥، ٦٧٤٨).

(٣) في قوله تعالى: ﴿أَفَأَكُوْا أَتَيْمِرُ﴾ [الشعراء: ٢٢٢، الجاثية: ٧].

٤٧٤٩ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا سَفِيَانُ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: ﴿وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ﴾ قَالَتْ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بِنِ اسْلَوْلٍ<sup>(١)</sup>.

## ٦ - بَابُ

﴿وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَنٌ عَظِيمٌ﴾ [النور: ١٦]

﴿لَوْلَا جَاءَ عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ قُلْتُمْ كَذِبُونَ﴾ [النور: ١٣]

٤٧٥٠ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ وَسَعِيدُ بْنُ الْمُسَيْبِ وَعَلْقَمَةُ بْنُ وَقَّاصٍ وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، حِينَ قَالَ لَهَا أَهْلُ الْإِفْكِ مَا قَالُوا، فَبَرَّأَهَا اللَّهُ مِمَّا قَالُوا، وَكُلُّ حَدِيثِي طَائِفَةٌ مِنَ الْحَدِيثِ، وَبَعْضُ حَدِيثِهِمْ يُصَدِّقُ بَعْضًا، وَإِنْ كَانَ بَعْضُهُمْ أَوْعَى لَهُ مِنْ بَعْضٍ، الَّذِي حَدَّثَنِي عُرْوَةُ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ أَقْرَعَ بَيْنَ أَزْوَاجِهِ، فَأَيَّتَهُنَّ خَرَجَ سَهْمُهَا خَرَجَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَهُ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَأَقْرَعَ بَيْنَنَا فِي عَزْوَةِ غَزَاهَا، فَخَرَجَ سَهْمِي، فَخَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ مَا نَزَلَ الْحِجَابُ، فَأَنَا أُحْمَلُ فِي هَوْدَجِي وَأُنزَلُ فِيهِ، فَبِئْرْنَا حَتَّى إِذَا فَرَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ عَزْوَتِهِ تِلْكَ، وَقَفَلَ وَدَنُونَا مِنَ الْمَدِينَةِ قَافِلِينَ، أَذِنَ لَيْلَةً بِالرَّحِيلِ، فَقُمْتُ حِينَ آذَنُوا بِالرَّحِيلِ، فَمَشَيْتُ حَتَّى جَاوَزْتُ الْجَيْشَ، فَلَمَّا قَضَيْتُ شَأْنِي أَقْبَلْتُ إِلَى رَحْلِي، فَإِذَا عَقْدٌ لِي مِنْ جَزَعِ ظَفَارٍ<sup>(٢)</sup> قَدْ انْقَطَعَ، فَالْتَمَسْتُ عِقْدِي، وَحَبَسَنِي ابْتِغَاؤُهُ، وَأَقْبَلَ الرَّهْطُ الَّذِينَ كَانُوا يَرْحَلُونَ لِي، فَاحْتَمَلُوا هَوْدَجِي، فَرَحَلُوهُ عَلَى بَعِيرِي الَّذِي كُنْتُ رَكِبْتُ، وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنِّي فِيهِ، وَكَانَ النِّسَاءُ إِذْ ذَاكَ خِيفَاءً، لَمْ يُثْقِلْهُنَّ اللَّحْمُ، إِنَّمَا تَأْكُلُ الْعُلُقَةَ<sup>(٣)</sup> مِنْ

(١) انظر طرفه في (٢٥٩٣).

(٢) قولها: «من جزع ظفار» أي: من خرز بياني، وظفار: مدينة باليمن سبق ذكرها عند الحديث (٢٦٦١).

(٣) قولها: «العلقة» أي: قدر ما يمسك الرَّمق، تريد القليل.

الطَّعَامِ، فلم يَسْتَكْرِ القَوْمَ خِفَّةَ الهُدُوجِ حينَ رَفَعُوهُ، وكنْتُ جاريةً حديثَةَ السِّنِّ، فَبَعَثُوا الجَمَلَ وسارُوا، فَوَجَدْتُ عِقْدِي بعدَمَا اسْتَمَرَ الجَيْشُ، فجنْتُ مَنازِلَهُم وليس بها داعٍ ولا مُجِيبٌ، فأَمْتُ<sup>(١)</sup> مَنْزِلِي الَّذِي كُنْتُ بهِ، وَظَنَنْتُ أَنَّهُمْ سَيَقِدُونِي، فَيَرِجِعُونَ إِلَيَّ، فَيُنَا أَنَا جالِسةٌ فِي مَنْزِلِي، غَلَبَتْني عَيْنِي فَنِمْتُ.

وكان صَفْوَانُ بنُ الْمُعَطَّلِ السُّلَمِيِّ ثمَّ الذَّكْوَانِيُّ من وراءِ الجَيْشِ، فأَدلَجَ<sup>(٢)</sup> فأَصْبَحَ عندَ مَنْزِلِي، فرَأَى سِوَادَ إنسانٍ نائمٍ، فأَتاني فَعَرَفَنِي حينَ رَأَيْتُهُ، وكان يَرَانِي قِبَلَ الحِجَابِ، فاستَيْقَظْتُ باستِرْجاعِهِ حينَ عَرَفَنِي، فَحَمَرْتُ وَجْهِي بِجِلْبَابِي، والله ما كَلَّمَنِي كَلِمَةً، ولا سمعتُ مِنْهُ كَلِمَةً، غيرَ اسْتِرْجاعِهِ، حتَّى أَنَاخَ راحِلَتَهُ فَوَطِئَ على يَدَيْهَا، فَرَكَبْتُهَا، فانْطَلَقَ يَقودُ بِي الرَّاحِلَةَ، حتَّى أَتينا الجَيْشَ بعدَمَا نَزَلُوا مُوْغِرِينَ فِي نَحْرِ الظَّهيرةِ<sup>(٣)</sup>، فَهَلَكَ مِنْ هَلَكٍ، وكان الَّذِي تَوَلَّى الإِفْكَ عبدَ اللهِ بنَ أَبِي ابنِ سَلُولٍ.

فَقَدِمْنَا المَدِينَةَ، فاشتَكَيْتُ<sup>(٤)</sup> حينَ قَدِمْتُ شَهْرًا، والنَّاسُ يُفِيضُونَ فِي قولِ أَصْحابِ الإِفْكَ، لا أَشعُرُ بشيءٍ مِنْ ذلكَ، وهو يَرِيبُنِي فِي وَجَعِي أَنِّي لا أَعْرِفُ مِنْ رِسالِ اللهِ ﷺ اللَّطْفَ<sup>(٥)</sup> الَّذِي كُنْتُ أَرى مِنْهُ حينَ أَشْتَكِي، إِنَّمَا يَدْخُلُ عَلَيَّ رِسالُ اللهِ ﷺ، فَيَسَلِّمُ ثمَّ يَقولُ: «كَيْفَ تَيْكُمُ؟». ثمَّ يَنْصَرِفُ، فذاكَ الَّذِي يَرِيبُنِي، ولا أَشعُرُ حتَّى خَرَجْتُ بعدَمَا نَقَّهْتُ، فخرَجْتُ معي أُمُّ مِسْطَحٍ قِبَلَ المَناصِعِ، وهو مُتَبَرِّزُنَا<sup>(٦)</sup>، وكنا لا نَخْرُجُ إِلاَّ

(١) قولها: «أممت» أي: قصدت.

(٢) قولها: «أدلج» أي: مشى آخر الليل بعد أن نزل.

(٣) قولها: «موغرين في نحر الظهرية» أي: نازلين في وقت الوغرة، وهي شدة الحر، ونحر الظهرية، أي: أولها، وهو وقت شدة الحر، ونحر كل شيء أوله.

(٤) قولها: «فاشتكيت» أي: مرضت.

(٥) قولها: «اللطف» بفتح اللام والطاء، أي: الرفق والبر، ويروى بضم اللام وإسكان الطاء، لغة فيه.

(٦) قولها: «المناصع» هي مواضع خارج المدينة يُحتل فيها لقضاء الحاجة.

وقولها: «متبرزنا» أي: موضع التبرز، وهو الخروج إلى البراز: وهو الفضاء، وكله كناية عن الخروج لقضاء الحاجة.

ليلاً إلى ليل. وذلك قبل أن تتخذ الكنف<sup>(١)</sup> قريباً من بيوتنا، وأمرنا أمر العرب الأول في التبرُّز قبل الغائط، فكنا نتأذى بالكنف أن نتخذها عند بيوتنا، فانطلقت أنا وأم مسطح، وهي ابنة أبي رهم بن عبد مناف، وأمها بنت صخر بن عامر، خاله أبي بكر الصديق، وابنها مسطح بن أثاثة، فأقبلت أنا وأم مسطح قبل بيتي، قد فرغنا من شأننا، فعثرت أم مسطح في مرطها، فقالت: تعس مسطح! فقلت لها: بئس ما قلت؟ أتسبين رجلاً شهيداً بديراً، قالت: أي هتاه<sup>(٢)</sup>، أولم تسمعي ما قال؟ قالت: قلت: وما قال؟ فأخبرتني بقول أهل الإفك، فازدأت مرضاً على مرضي.

فلما رجعت إلى بيتي ودخل علي رسول الله ﷺ - تعني سلم - ثم قال: «كيف تيكُم؟». فقلت: أتأذن لي أن أتى أبوي؟ قالت: وأنا حينئذ أريد أن أستيقن الخبر من قبليها، قالت: فأذن لي رسول الله ﷺ، فجننت أبوي، فقلت لأمي: يا أمته، ما يتحدث الناس؟ قالت: يا بُنيَّة، هوني عليك، فوالله لقلما كانت امرأة قط وضيئة عند رجل يُحبها، ولها صرائر، إلا كثرن عليها، قالت: فقلت: سبحان الله! ولقد تحدث الناس بهذا! قالت: فبكيت تلك الليلة، حتى أصبحت لا يرقأ لي دمع، ولا أكتحل بنوم، حتى أصبحت أبكي، فدعا رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب وأسامه بن زيد رضي الله عنهما، حين استلبت الوحي، يستأمرهما في فراق أهله، قالت: فأما أسامه بن زيد، فأشار على رسول الله ﷺ بالذي يعلم من براءة أهله، وبالذي يعلم لهم في نفسه من الود، فقال: يا رسول الله، أهلك وما تعلم إلا خيراً، وأما علي بن أبي طالب فقال: يا رسول الله، لم يضيّق الله عليك، والنساء سواها كثير، وإن تسأل الجارية تصدقك، قالت: فدعا رسول الله ﷺ بريرة، فقال: «أي بريرة، هل رأيت من شيء يرريك؟». قالت بريرة: لا

(١) قولها: «الكنف» جمع كنيف، وهو الساتر، والمراد به هنا المكان المتخذ لقضاء الحاجة.

(٢) قولها: «أي هتاه» أي: حرف نداء للبعيد، وقد يستعمل للقريب حيث ينزل منزلة البعيد، وهتاه، أي: هذه،

وقيل: امرأة، وقيل: بلهاء، أي: يا بلهاء، كأنها نسبتها إلى قلة المعرفة بمكايد الناس وشروهم.

وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، إِنْ رَأَيْتَ عَلَيْهَا أَمْرًا أَعْمَصُهُ <sup>(١)</sup> عَلَيْهَا أَكْثَرَ مِنْ أَتَمَّا جَارِيَةٌ حَدِيثُهُ السَّنِّ، تَنَامُ عَنْ عَجِينِ أَهْلِهَا، فَتَأْتِي الدَّاجِنُ <sup>(٢)</sup> فَتَأْكُلُهُ.

فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَاسْتَعْدَرَ <sup>(٣)</sup> يَوْمَئِذٍ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بِنِ سَلُولٍ، قَالَتْ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ عَلَى الْمُنْبَرِ: «يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ، مَنْ يَعِدُّنِي مِنْ رَجُلٍ قَدْ بَلَغَنِي أَذَاهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي؟ فَوَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِ إِلَّا خَيْرًا، وَلَقَدْ ذَكَرُوا رَجُلًا مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا، وَمَا كَانَ يَدْخُلُ عَلَى أَهْلِ إِلَّا مَعِي». فَقَامَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ الْأَنْصَارِيُّ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنَا أَعِدُّكَ مِنْهُ، إِنْ كَانَ مِنَ الْأَوْسِ صَرَبْتُ عُنُقَهُ، وَإِنْ كَانَ مِنْ إِخْوَانِنَا مِنَ الْخَزْرَجِ أَمَرْتَنَا فَفَعَلْنَا أَمْرَكَ. قَالَتْ: فَقَامَ سَعْدُ بْنُ عَبَادَةَ، وَهُوَ سَيِّدُ الْخَزْرَجِ، وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ رَجُلًا صَالِحًا، وَلَكِنْ احْتَمَلْتَهُ <sup>(٤)</sup> الْحَمِيَّةَ، فَقَالَ لِسَعْدٍ: كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللَّهِ، لَا تَقْتُلُهُ، وَلَا تَقْدِرُ عَلَى قَتْلِهِ، فَقَامَ أَسِيدُ بْنُ حُضَيْرٍ، وَهُوَ ابْنُ عَمِّ سَعْدٍ، فَقَالَ لِسَعْدِ بْنِ عَبَادَةَ: كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللَّهِ، لَتَقْتُلَنَّهُ، فَإِنَّكَ مُنَافِقٌ مُجَادِلٌ عَنِ الْمُنَافِقِينَ، فَتَشَاوَرَ <sup>(٥)</sup> الْحَيَّانِ الْأَوْسُ وَالْخَزْرَجُ، حَتَّى هَمُّوا أَنْ يَقْتُلُوا، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَائِمٌ عَلَى الْمُنْبَرِ، فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُحْفَظُهُمْ حَتَّى سَكَتُوا وَسَكَتَ.

قَالَتْ: فَمَكَثْتُ يَوْمِي ذَلِكَ لَا يِرْقَأُ لِي دَمْعٌ، وَلَا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ، قَالَتْ: فَأَصْبَحَ أَبُو بَيٍّ عِنْدِي، وَقَدْ بَكَيْتُ لَيْلَتَيْنِ وَيَوْمًا، لَا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ، وَلَا يِرْقَأُ لِي دَمْعٌ، يَطْنَانِ أَنَّ الْبُكَاءَ فَالْقُ كِبِدِي، قَالَتْ: فَبَيْنَمَا هُمَا جَالِسَانِ عِنْدِي وَأَنَا أَبْكِي، فَاسْتَأْذَنَتْ عَلِيٌّ امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَأَذْنَتْ لَهَا، فَجَلَسَتْ تَبْكِي مَعِي، قَالَتْ: فَبَيْنَمَا نَحْنُ عَلَى ذَلِكَ، دَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ،

(١) قولها: «أعمصه» أي: أعيبه.

(٢) قولها: «الداجن» قيل: هي كل ما يألف البيوت مطلقاً شاة أو طيراً.

(٣) قولها: «فاستعذر» أي: طلب من يعذره منه، أي: يُنصفه، وقيل: معناه: من يقوم بعذري إذا عاقبته على سوء ما صدر منه.

(٤) قولها: «احتملته» أي: أغضبته.

(٥) قولها: «فتشاور» تفاعل من الثورة، أي: نهض بعضهم إلى بعض من الغضب.

فَسَلَّمَ ثُمَّ جَلَسَ، قالت: ولم يجلس عندي منذُ قِيلَ ما قِيلَ قَبْلَهَا، وقد لَبِثَ شَهْرًا لَا يُوحَى إِلَيْهِ فِي شَأْنِي، قالت: فَتَشَهَّدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ جَلَسَ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ يَا عَائِشَةُ، فَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي عَنْكَ كَذَا وَكَذَا، فَإِنْ كُنْتَ بَرِيئَةً فَسَيِّرْكَ اللَّهُ، وَإِنْ كُنْتَ أَلَمَمْتِ بِذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرِي اللَّهَ وَتُوبِي إِلَيْهِ، فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا اعْتَرَفَ بِذَنْبِهِ ثُمَّ تَابَ إِلَى اللَّهِ، تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ». قالت: فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَقَالَتهُ، قَلَصَ دَمْعِي<sup>(١)</sup> حَتَّى مَا أَحْسُ مِنْهُ قَطْرَةً، فَقُلْتُ لِأَبِي: أَجِبْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِيمَا قَالَ. قال: وَاللَّهِ مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَقُلْتُ لِأُمِّي: أَجِيبِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ. قالت: مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ. قالت: فَقُلْتُ - وَأَنَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السَّنِّ، لَا أَقْرَأُ كَثِيرًا مِنَ الْقُرْآنِ -: إِنِّي وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ لَقَدْ سَمِعْتُمْ هَذَا الْحَدِيثَ حَتَّى اسْتَقَرَّ فِي أَنْفُسِكُمْ، وَصَدَّقْتُمْ بِهِ، فَلَمَّا قُلْتُ لَكُمْ: إِنِّي بَرِيئَةٌ - وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي بَرِيئَةٌ - لَا تُصَدِّقُونِي بِذَلِكَ، وَلَمَّا اعْتَرَفْتُ لَكُمْ بِأَمْرٍ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي مِنْهُ بَرِيئَةٌ - لَتُصَدِّقَنِي، وَاللَّهُ مَا أَجِدُ لَكُمْ مَثَلًا إِلَّا قَوْلَ أَبِي يُوسُفَ، قَالَ: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾ [يوسف: ١٨]، قالت: ثُمَّ تَحَوَّلْتُ فَاضْطَجَعْتُ عَلَى فِرَاشِي، قالت: وَأَنَا حِينئِذٍ أَعْلَمُ أَنِّي بَرِيئَةٌ، وَأَنَّ اللَّهَ مُبْرِئِي بِرَاعَتِي، وَلَكِنْ وَاللَّهِ مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ اللَّهَ مُنْزِلُ فِي شَأْنِي وَحْيًا يُتْلَى، وَلِشَأْنِي فِي نَفْسِي كَانَ أَحَقَرَ مِنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ اللَّهُ فِي بَأْمِرٍ يُتْلَى، وَلَكِنْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَرَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي النَّوْمِ رُؤْيَا يُبْرِئُنِي اللَّهَ بِهَا.

قالت: فوالله ما رام رسول الله ﷺ، ولا خرج أحد من أهل البيت، حتى أنزل عليه، فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء<sup>(٢)</sup>، حتى إنه ليتحدّر منه مثل الجمان<sup>(٣)</sup> من العرق وهو في يوم شاتٍ، من ثقل القول الذي ينزل عليه، قالت: فلما سُرِّي<sup>(٤)</sup> عن رسول الله ﷺ،

(١) قولها: «قلص دمعي» أي: استمسك نزوله فانقطع.

(٢) قولها: «البرحاء» أي: شدة الكرب، وقيل: شدة الحر، ومنه: برح بي الهم إذا بلغ مني غايته.

(٣) قولها: «الجمان» أي: اللؤلؤ، وقيل: حب يعمل من الفضة كاللؤلؤ.

(٤) قولها: «سُرِّي» أي: كُشِفَ.

سُرِّيَ عَنْهُ وَهُوَ يَضْحَكُ، فَكَانَتْ أَوَّلَ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا: «يَا عَائِشَةُ، أَمَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَقَدْ بَرَّأكَ». فقالت أُمِّي: قُومِي إِلَيْهِ، قالت: فقلت: والله، لا أقومُ إليه، ولا أحمدُ إلاَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ، وأنزَلَ اللهُ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالإفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ﴾ [النور: ١١-٢٠]، العَشْرَ الآيَاتِ كُلَّهَا.

فلَمَّا أنزَلَ اللهُ هَذَا فِي بَرَاءَتِي، قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رضي الله عنه، وَكَانَ يُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحِ بْنِ أَنَاثَةَ لِقَرَابَتِهِ مِنْهُ وَفَقَرِهِ: وَاللَّهِ لَا أَنْفِقُ عَلَى مِسْطَحِ شَيْئًا أَبَدًا، بَعْدَ الَّذِي قَالَ لِعَائِشَةَ مَا قَالَ، فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَى وَالْمَسْكِينِ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا يُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [النور: ٢٢]، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: بَلَى وَاللَّهِ، إِنِّي أَحِبُّ أَنْ يَغْفِرَ اللهُ لِي، فَرَجَعَ إِلَى مِسْطَحِ النَّفَقَةَ الَّتِي كَانَ يُنْفِقُ عَلَيْهِ، وَقَالَ: وَاللَّهِ لَا أَنْزِعُهَا مِنْهُ أَبَدًا، قَالَتْ عَائِشَةُ: وَكَانَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَسْأَلُ زَيْنَبَ ابْنَةَ جَحْشٍ عَنْ أَمْرِي، فَقَالَ: «يَا زَيْنَبُ مَاذَا عَلِمْتِ، أَوْ رَأَيْتِ؟». فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَحْمِي سَمْعِي وَبَصْرِي، مَا عَلِمْتُ إِلَّا خَيْرًا، قَالَتْ: وَهِيَ الَّتِي كَانَتْ تُسَامِنِي مِنْ أَزْوَاجِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، فَعَصَمَهَا اللهُ بِالْوَرَعِ، وَطَفِقَتْ أُخْتُهَا حَمْنَةُ مُحَارِبٌ لَهَا، فَهَلَكَتْ فِيمَنْ هَلَكَ مِنْ أَصْحَابِ الإفْكِ <sup>(١)</sup>.

#### ٧- بَابُ

﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ

لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النور: ١٤]

وَقَالَ مِجَاهِدٌ: ﴿تَلَقُّونَهُ﴾ [النور: ١٥]: يَرُوهُ بَعْضُكُمْ عَنْ بَعْضٍ.

﴿فَيَضُؤُونَ﴾ [يونس: ٦١]: تَقُولُونَ.

(١) انظر طرفه في (٢٦٣٧).

٤٧٥١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، أَخْبَرَنَا سَلِيحُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ حُصَيْنِ بْنِ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ أُمِّ رُومَانَ، أُمِّ عَائِشَةَ أُمَّهَا قَالَتْ: لَمَّا رُمِيَتْ عَائِشَةُ خَرَّتْ مَعْشِيًا عَلَيْهَا<sup>(١)</sup>.

## ٨ - بَابُ

﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ

وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ﴾ [النور: ١٥]

٤٧٥٢ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ: قَالَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ: سَمِعْتُ عَائِشَةَ تَقْرَأُ: ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ﴾<sup>(٢)</sup>.

## بَابُ

﴿وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا

سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ﴾ [النور: ١٦]

٤٧٥٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي حَسِينٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ، قَالَ: اسْتَأْذَنَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَبْلَ مَوْتِهَا عَلَى عَائِشَةَ وَهِيَ مَغْلُوبَةٌ، قَالَتْ: أَخْشَى أَنْ يُثْنِيَ عَلَيَّ، فَقِيلَ: ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَمِنْ وَجْهِ الْمُسْلِمِينَ، قَالَتْ: ائْذَنُوا لَهُ، فَقَالَ: كَيْفَ نَجِدِينِكَ؟ قَالَتْ: بِخَيْرٍ إِنْ اتَّقَيْتُ، قَالَ: فَأَنْتِ بِخَيْرٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، زَوْجَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَمْ يَنْكَحْ بِكَرًّا غَيْرِكَ، وَنَزَلَ عُدْرُكَ مِنَ السَّمَاءِ. وَدَخَلَ ابْنُ الزُّبَيْرِ خِلَافَهُ، فَقَالَتْ: دَخَلَ ابْنُ عَبَّاسٍ، فَأَثْنَى عَلَيَّ وَوَدِدْتُ أَنْي كُنْتُ نِسِيًا مَنْسِيًا<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر طرفه في (٣٣٨٨).

(٢) انظر طرفه في (٤١٤٤).

(٣) انظر طرفه في (٣٧٧١).

٤٧٥٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَبْدِ الْمُجِيدِ، حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ،  
عَنِ الْقَاسِمِ: أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رضي الله عنه اسْتَأْذَنَ عَلَى عَائِشَةَ، نَحْوَهُ وَلَمْ يَذْكُرْ: نِسِيًّا مَنَسِيًّا<sup>(١)</sup>.

### ٩- بَابُ

﴿يَعْظُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا﴾ [النور: ١٧]

٤٧٥٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا سَفِيَانُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ أَبِي الضُّحَى،  
عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: جَاءَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ يَسْتَأْذِنُ عَلَيْهَا،  
قُلْتُ: أَتَأْذِنِينَ لِهَذَا؟ قَالَتْ: أَوْلَيْسَ قَدْ أَصَابَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ؟ - قَالَ سَفِيَانُ: تَعْنِي ذَهَابَ  
بَصَرِهِ - فَقَالَ:

حَصَانُ رَزَانٌ مَا تُزَنُّ بِرَبِيَّةٍ وَتُصْبِحُ غَرَّتِي مِنْ لُحُومِ الْغَوَافِلِ

قَالَتْ: لَكِنْ أَنْتَ<sup>(٢)</sup>.

### ١٠- بَابُ

﴿وَيَبِّئُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [النور: ١٨]

٤٧٥٦- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، أَنبَانَا شُعْبَةُ، عَنِ الْأَعْمَشِ،  
عَنِ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: دَخَلَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ عَلَى عَائِشَةَ، فَسَبَّ، وَقَالَ:

حَصَانُ رَزَانٌ مَا تُزَنُّ بِرَبِيَّةٍ وَتُصْبِحُ غَرَّتِي مِنْ لُحُومِ الْغَوَافِلِ

قَالَتْ: لَسْتَ كَذَاكَ، قُلْتُ: تَدَعِينَ مِثْلَ هَذَا يَدْخُلُ عَلَيْكَ؟ وَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَالَّذِي

تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ﴾ [النور: ١١]، فَقَالَتْ: وَأَيُّ عَذَابٍ أَشَدُّ مِنَ الْعَمَى؟ وَقَالَتْ: وَقَدْ كَانَ  
يَرُدُّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر ما قبله.

(٢) انظر طرفه في (٤١٤٦).

(٣) انظر ما قبله.

## ١١ - باب قوله:

﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ  
وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَوْفٌ ﴿٢٠﴾﴾

رَجِيمٌ ﴿ [النور: ١٩ - ٢٠]

﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي  
سَبِيلِ اللَّهِ وَيَعْقُوا وَيَصْفَحُوا أَلَا يُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿ [النور: ٢٢].﴾

٤٧٥٧ - وقال أبو أسامة: عن هشام بن عروة، قال: أخبرني أبي، عن عائشة، قالت:  
لَمَّا ذُكِرَ مِنْ شَأْنِي الَّذِي ذُكِرَ، وَمَا عَلِمْتُ بِهِ، قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي خَطْبِيَّاءَ، فَتَشَهَّدَ فَحَمَدَ  
اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ، أَشِيرُوا عَلَيَّ فِي أَنْاسِ أَبْنَا أَهْلِي»<sup>(١)</sup>، وَإِنَّمِ  
اللَّهُ، مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي مِنْ سُوءٍ، وَأَبْنُوهُمْ بِمَنْ وَاللَّهُ مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَطُّ، وَلَا  
يَدْخُلُ بَيْتِي قَطُّ إِلَّا وَأَنَا حَاضِرٌ، وَلَا غَبْتُ فِي سَفَرٍ إِلَّا غَابَ مَعِي». فَقَامَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ  
فَقَالَ: ائْتَدَنْ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ نُضْرِبَ أَعْنَاقَهُمْ، وَقَامَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي الْخَزْرَجِ - وَكَانَتْ أُمُّ  
حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ مِنْ رَهْطِ ذَلِكَ الرَّجُلِ - فَقَالَ: كَذَبْتَ، أَمَا وَاللَّهِ أَنْ لَوْ كَانُوا مِنَ الْأَوْسِ  
مَا أَحْبَبْتَ أَنْ تُضْرِبَ أَعْنَاقَهُمْ، حَتَّى كَادَ أَنْ يَكُونَ بَيْنَ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ شَرٌّ فِي الْمَسْجِدِ،  
وَمَا عَلِمْتُ، فَلَمَّا كَانَ مَسَاءً ذَلِكَ الْيَوْمِ، خَرَجْتُ لِبَعْضِ حَاجَتِي، وَمَعِيَ أُمُّ مِسْطَحٍ،  
فَعَثَرْتُ، وَقَالَتْ: تَعَسَ مِسْطَحُ! فَقُلْتُ: أَيُّ أُمَّ، تَسْبِيَنَّ ابْنِكَ؟! وَسَكَتَتْ، ثُمَّ عَثَرْتُ  
الثَّانِيَةَ، فَقَالَتْ: تَعَسَ مِسْطَحُ، فَقُلْتُ لَهَا: تَسْبِيَنَّ ابْنِكَ؟ ثُمَّ عَثَرْتُ الثَّلَاثَةَ، فَقَالَتْ: تَعَسَ  
مِسْطَحُ، فَاثْتَهَرْتُهَا، فَقَالَتْ: وَاللَّهِ مَا أُسْبُهُ إِلَّا فِيكَ، فَقُلْتُ: فِي أَيِّ شَأْنِي؟ قَالَتْ: فَبَقَرْتُ<sup>(٢)</sup>  
لِي الْحَدِيثَ، فَقُلْتُ: وَقَدْ كَانَ هَذَا؟ قَالَتْ: نَعَمْ وَاللَّهِ، فَرَجَعْتُ إِلَى بَيْتِي، كَأَنَّ الَّذِي

(١) قوله: «رَوْفٌ» سبق تخريج القراءة بين يدي الحديث (٤٤٨٨).

(٢) قوله: «أَبْنَا أَهْلِي» أي: اتهموهم وذكروهم بالسوء.

(٣) قولها: «فبقرت» أي: فتحت وكشفت.

خَرَجْتُ لَهُ لَا أَجِدُ مِنْهُ قَلِيلاً وَلَا كَثِيراً.

وَوُعِدْتُ، فَقُلْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أُرْسِلْنِي إِلَى بَيْتِ أَبِي، فَأَرْسَلَ مَعِيَ الْغُلَامَ، فَدَخَلْتُ الدَّارَ، فَوَجَدْتُ أُمَّ رُومَانَ فِي السُّفْلِ، وَأَبَا بَكْرٍ فَوْقَ الْبَيْتِ يَقْرَأُ، فَقَالَتْ أُمِّي: مَا جَاءَ بِكَ يَا بُنَيَّةُ؟ فَأَخْبَرْتُهَا، وَذَكَرْتُ لَهَا الْحَدِيثَ، وَإِذَا هُوَ لَمْ يَبْلُغْ مِنْهَا مِثْلَ مَا بَلَغَ مِنِّي، فَقَالَتْ: يَا بُنَيَّةُ، خَفِضِي عَلَيْكَ الشَّانَ، فَإِنَّهُ وَاللَّهِ لَقَلَّمَا كَانَتْ امْرَأَةٌ حَسَنَاءَ عِنْدَ رَجُلٍ يُحِبُّهَا، لَهَا ضَرَاثُرٌ، إِلَّا حَسَدَتْهَا، وَقِيلَ فِيهَا، وَإِذَا هُوَ لَمْ يَبْلُغْ مِنْهَا مَا بَلَغَ مِنِّي، قُلْتُ: وَقَدْ عَلِمَ بِهِ أَبِي؟ قَالَتْ: نَعَمْ، قُلْتُ: وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَاسْتَعْبَرْتُ<sup>(١)</sup> وَبَكَيْتُ، فَسَمِعَ أَبُو بَكْرٍ صَوْتِي وَهُوَ فَوْقَ الْبَيْتِ يَقْرَأُ، فَانزَلَ، فَقَالَ لِأُمِّي: مَا شَأْنُهَا؟ قَالَتْ: بَلَغَهَا الَّذِي ذُكِرَ مِنْ شَأْنِهَا، ففَاضَتْ عَيْنَاهُ، قَالَ: أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ أَيُّ بُنَيَّةُ، إِلَّا رَجَعْتُ إِلَى بَيْتِكَ، فَرَجَعْتُ.

ولقد جاء رسول الله ﷺ بيتي، فسأل عني خادمتي، فقالت: لا والله، ما علمتُ عليها عيباً، إلا أنما كانت ترقد حتى تدخل الشاة فتأكل خميرها أو عجينها، وانتهرها بعض أصحابه، فقال: اصدقي رسول الله ﷺ، حتى أسقطوا لها به<sup>(٢)</sup>، فقالت: سبحان الله! والله ما علمتُ عليها إلا ما يعلم الصائغ على تير الذهب الأحمر<sup>(٣)</sup>. وبلغ الأمر إلى ذلك الرجل الذي قيل له، فقال: سبحان الله، والله ما كشفتُ كنف<sup>(٤)</sup> أنثى قط، قالت عائشة: فقتل شهيداً في سبيل الله.

قالت: وأصبح أبواي عندي، فلم يزاالا حتى دخل علي رسول الله ﷺ، وقد صلى

(١) قولها: «واستعبرت» أي: جرت دمعتي من عيني.

(٢) قولها: «حتى أسقطوا لها به» أي: قالوا لها السقط من القول، وهو الرديء، وتعني: أنهم سبوا، وقولها:

«به» أي: بسبب الذي سُئلت عنه من أمر عائشة، فيكون المعنى: سبوا بهذا السبب.

(٣) قولها: «ما علمت عليها.. الذهب الأحمر» أي: كما لا يعلم الصائغ من الذهب الأحمر إلا الخلوص من العيب،

فكذلك أنا لا أعلم منها إلا الخلوص من العيب.

(٤) قوله: «كنف» الكنف: الجانب، والمراد: ما كشفت على امرأة ما سترته من نفسها، إشارة إلى التعفف.

العَصْرَ، ثُمَّ دَخَلَ وَقَدْ اِكْتَفَنِي أَبُوَايَ عَنِ يَمِينِي وَعَنْ شِئَالِي، فَحَمِدَ اللهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ يَا عَائِشَةُ، إِنْ كُنْتَ قَارَفْتِ سُوءًا أَوْ ظَلَمْتِ، فَتُوبِي إِلَى اللهِ فَإِنَّ اللهُ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ مِنْ عِبَادِهِ». قالت: وقد جاءتِ امرأةٌ مِنَ الأنصارِ، فَهِيَ جالِسةٌ بالبَابِ، فقلت: أَلَا تَسْتَحِي مِنْ هَذِهِ الْمَرْأَةِ أَنْ تَذْكَرَ شَيْئًا؟ فَوَعظَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فالتفتُ إِلَى أَبِي، فقلت: أَحِبُّهُ. قال: فَمَاذَا أَقُولُ؟ فالتفتُ إِلَى أُمِّي، فقلت: أَحِبِّيهِ. فقالت: أَقُولُ مَاذَا؟ فَلَمَّا لَمْ يُجِيبْهَا، تَشَهَّدْتُ فَحَمِدْتُ اللهُ وَأَثْنَيْتُ عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ قُلْتُ: أَمَّا بَعْدُ، فوالله لَئِنْ قُلْتُ لَكُمْ: إِنِّي لَمْ أَفْعَلْ - وَاللهُ عَزَّ وَجَلَّ يَشْهَدُ إِنِّي لَصَادِقَةٌ - مَا ذَاكَ بِنَافِعِي عِنْدَكُمْ، لَقَدْ تَكَلَّمْتُمْ بِهِ وَأَشْرَبْتَهُ قُلُوبُكُمْ، وَإِنْ قُلْتُ: إِنِّي فَعَلْتُ - وَاللهُ يَعْلَمُ أَنِّي لَمْ أَفْعَلْ - لَتَقُولُنَّ: قَدْ بَاءَتْ بِهِ<sup>(١)</sup> عَلَى نَفْسِهَا، وَإِنِّي وَاللهُ مَا أَجِدُ لِي وَلَكُمْ مَثَلًا - وَالتَّمَسْتُ اسْمَ يَعْقُوبَ فَلَمْ أَقِدِرْ عَلَيْهِ - إِلَّا أبا يوسُفَ حِينَ قَالَ: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾ [يوسف: ١٨]، وَأُنزِلَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ سَاعَتِهِ، فَسَكَنَّا، فَرَفَعَ عَنْهُ وَإِنِّي لَا تَبِينُ الشُّرُورَ فِي وَجْهِهِ، وَهُوَ يَمَسُحُ جَبِينَهُ، وَيَقُولُ: «أَبْشِرِي يَا عَائِشَةُ، فَقَدْ أَنْزَلَ اللهُ بَرَاءَتَكَ» قالت: وَكُنْتُ أَشَدَّ مَا كُنْتُ غَضَبًا، فَقَالَ لِي أَبُوَايَ: قُومِي إِلَيْهِ، فقلتُ: وَاللهُ لَا أَقُومُ إِلَيْهِ، وَلَا أَحْمَدُهُ، وَلَا أَحْمَدُكُمْ، وَلَكِنْ أَحْمَدُ اللهُ الَّذِي أَنْزَلَ بَرَاءَتِي، لَقَدْ سَمِعْتُمُوهُ فَمَا أَنْكَرْتُمُوهُ، وَلَا غَيَّرْتُمُوهُ.

وكانت عائشة تقول: أَمَّا زَيْنَبُ ابْنَةُ جَحْشٍ، فَعَصَمَهَا اللهُ بِدِينِهَا، فَلَمْ تَقُلْ إِلَّا خَيْرًا، وَأَمَّا أُخْتُهَا حَمْنَةُ فَهَلَكَتْ فِيْمَنْ هَلَكَ، وَكانَ الَّذِي يَتَكَلَّمُ فِيهِ مُسَطَّحٌ، وَحَسَّانُ بْنُ ثابِتٍ، وَالْمَنَافِقُ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي، وَهُوَ الَّذِي كانَ يَسْتَوْشِيهِ<sup>(٢)</sup> وَيَجْمَعُهُ، وَهُوَ الَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ، هُوَ وَحَمْنَةُ، قالت: فَحَلَفَ أَبُو بَكْرٍ أَنْ لَا يَنْفَعَ مُسَطَّحًا بِنَافِعَةٍ أَبَدًا، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا يَأْتِلْ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، يَعْنِي: أبا بَكْرٍ ﴿وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا﴾

(١) قولها: «باءت به» أي: رجعت به وتحملت.

(٢) قولها: «يستوشيه» أي: يستخرجه بالبحث عنه والاستقصاء، ويطلب اشتهاه.

أُولَى الْقُرْبَى وَالْمَسْكِينِ ﴿١﴾ يعني: مسطحاً، إلى قوله: ﴿أَلَا يُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ حتى قال أبو بكر: بلى والله يا ربنا، إنا لنحب أن تغفر لنا؛ وعاد له بما كان يصنع<sup>(١)</sup>.

## ١٢- باب

﴿وَلْيَصْرِيحَنَّ بِمُحْمَرِّهِنَّ عَلَى جِيُوبِهِنَّ﴾ [النور: ٣١]

٤٧٥٨- وقال أحمد بن شبيب: حدثنا أبي، عن يونس، قال ابن شهاب: عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: يرحم الله نساء المهاجرات الأول، لما أنزل الله: ﴿وَلْيَصْرِيحَنَّ بِمُحْمَرِّهِنَّ عَلَى جِيُوبِهِنَّ﴾ شققن مروطن، فاختمرن بها<sup>(٢)</sup>.

٤٧٥٩- حدثنا أبو نعيم، حدثنا إبراهيم بن نافع، عن الحسن بن مسلم، عن صفية بنت شيبه، أن عائشة رضي الله عنها كانت تقول: لما نزلت هذه الآية: ﴿وَلْيَصْرِيحَنَّ بِمُحْمَرِّهِنَّ عَلَى جِيُوبِهِنَّ﴾ أخذن أزهرن، فشققنها من قبل الحواشي، فاختمرن بها<sup>(٣)</sup>.

## ٢٥- سورة الفرقان

وقال ابن عباس: ﴿هَبَاءٌ مَنثورًا﴾ [الفرقان: ٢٣]: ما تسفي به الريح.

﴿مَدَّ الظِّلَّ﴾ [الفرقان: ٤٥]: ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس.

﴿سَاكِنًا﴾ [الفرقان: ٤٥]: دائماً.

﴿عَلَيْهِ دَلِيلًا﴾ [الفرقان: ٤٥]: طلوع الشمس.

﴿خَلْفَةً﴾ [الفرقان: ٦٢]: من فاتته من الليل عملاً أدركه بالنهار، أو فاتته بالنهار أدركه

بالليل.

(١) انظر طرفه في (٢٥٩٣).

(٢) انظر طرفه في (٤٧٥٩).

(٣) أخرجه أحمد (٢٥٥٥١) من طريق إبراهيم بن مهاجر، عن صفية بنت شيبه، بهذا الإسناد. وانظر ما قبله.

وقال الحسن: ﴿هَبْ لَنَا مِنْ أَرْوَاحِنَا﴾ [الفرقان: ٧٤]: في طاعة الله، وما شيء أقرَّ لعين المؤمن أن يرى حبيبه في طاعة الله.

وقال ابن عباس: ﴿ثُبُورًا﴾ [الفرقان: ١٣]: ونبلاً.

وقال غيره: السعير<sup>(١)</sup>: مُذَكَّرٌ، والتسعر والاضطرأ: التوقد الشديد.

﴿تَمَلَّى عَلَيْهِ﴾ [الفرقان: ٥]: تُقْرَأُ عليه، من أملت وأملت.

الرَّسُّ<sup>(٢)</sup>: المَعْدِنُ، جمعه رساس.

﴿مَا يَعْبُؤُا﴾ [الفرقان: ٧٧]: يُقَالُ: ما عَبَأْتُ به شيئاً: لا يُعْتَدُّ به.

﴿عَرَامًا﴾ [الفرقان: ٦٥]: هَلَاكًا.

وقال مجاهد: ﴿وَعَتَوْا﴾ [الفرقان: ٢١]: طَعَوْا، وقال ابن عيينة: ﴿عَاتِيَةً﴾ [الحاقة: ٦]:

عَتَّتْ عن الحُزَّانِ.

### ١- بَابُ

﴿الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ

أُولَٰئِكَ سُكَّرُ مَكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾ [الفرقان: ٣٤]

٤٧٦٠- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَغْدَادِيُّ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ قَتَادَةَ، حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رضي الله عنه: أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، يُحْشَرُ الْكَافِرُ عَلَىٰ وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ: «أَلَيْسَ الَّذِي أَمْسَاهُ عَلَى الرَّجْلَيْنِ فِي الدُّنْيَا، قَادِرًا عَلَىٰ أَنْ يُمَشِيَهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟».

(١) في قوله تعالى: ﴿وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا﴾ [الفرقان: ١١]. والقول لأبي عبيدة معمر بن المثنى.

(٢) في قوله تعالى: ﴿وَأَصْحَابُ الرَّسِّ﴾ [الفرقان: ٣٨].

واختلف في أصحاب الرِّسِّ من هم، ورجَّح الطبري في «جامع البيان» أنهم أصحاب الأخدود، وضعَّه ابن كثير في «البداية والنهاية» ٥/٢، واختار أنهم من الأمم التي أهلكت بعامة قبل نزول التوراة، والله أعلم.

قال قتادة: بلى، وعِزَّة رَبَّنَا<sup>(١)</sup>.

## ٢- باب

﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾ [الفرقان: ٦٨]: العُقُوبَةُ

٤٧٦١- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ سَفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَنْصُورٌ وَسَلِيانُ، عَنْ أَبِي وائِلٍ، عَنْ أَبِي مَيْسَرَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ. قَالَ<sup>(٢)</sup>: وَحَدَّثَنِي وَاصِلٌ، عَنْ أَبِي وائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: سَأَلْتُ أَوْ سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَيُّ الذَّنْبِ عِنْدَ اللَّهِ أَكْبَرُ؟ قَالَ: «أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نِدَاءً، وَهُوَ خَلَقَكَ». قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: «ثُمَّ أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ خَشِيَةً أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ» قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: «أَنْ تُزَانِيَ بِحَلِيلَةِ جَارِكَ». قَالَ: وَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ تَصْدِيقًا لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾<sup>(٣)</sup>.

٤٧٦٢- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ: أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ، قَالَ: أَخْبَرَنِي الْقَاسِمُ بْنُ أَبِي بَزَّةَ: أَنَّهُ سَأَلَ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ: هَلْ لِمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾، فَقَالَ سَعِيدٌ: قَرَأْتُهَا عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ كَمَا قَرَأْتُهَا عَلَيَّ، فَقَالَ: هَذِهِ مَكِّيَّةٌ، نَسَخَتْهَا آيَةُ مَدِينَةَ الَّتِي فِي سُورَةِ النَّسَاءِ<sup>(٤)</sup>.

(١) أخرجه أحمد (١٣٣٩٢)، ومسلم (٢٨٠٦) من طريق يونس بن محمد المؤدب، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٦٥٢٣).

(٢) هو سفيان الثوري.

(٣) أخرجه أحمد (٤١٣١) عن عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان الثوري، بهذا الإسناد.

وأخرجه مسلم (٨٦) (١٤١) من طريق جرير بن عبد الحميد، عن منصور بن المعتمر وسليان الأعمش، به. وانظر طرفه في (٤٤٧٧).

(٤) انظر طرفه في (٣٨٥٥).

٤٧٦٣- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ النَّعْمَانِ، عَنِ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: اخْتَلَفَ أَهْلُ الْكُوفَةِ فِي قَتْلِ الْمُؤْمِنِ، فَرَحَلْتُ فِيهِ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، فَقَالَ: نَزَلَتْ فِي آخِرِ مَا نَزَلَ، وَلَمْ يَنْسَخْهَا شَيْءٌ<sup>(١)</sup>.

٤٧٦٤- حَدَّثَنَا آدَمُ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ، عَنِ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَجَزَأَوْهُ جَهَنَّمَ﴾ [النساء: ٩٣]، قَالَ: لَا تَوْبَةَ لَهُ، وَعَنْ قَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿لَا يَدْعُونَكَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾، قَالَ: كَانَتْ هَذِهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ<sup>(٢)</sup>.

### ٣- بَابٌ

﴿يُضَعَفُ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيُخْلَدُ فِيهِ مُهَانًا﴾ [الفرقان: ٦٩]

٤٧٦٥- حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ حَفْصٍ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنِ مَنْصُورٍ، عَنِ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ أَبِي زَيْ: سُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِدًا فَجَزَأَوْهُ جَهَنَّمَ﴾ [النساء: ٩٣]، وَقَوْلِهِ: ﴿وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ حَتَّى بَلَغَ ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ﴾ [الفرقان: ٦٨-٧٠]، فَسَأَلْتُهُ، فَقَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ قَالَ أَهْلُ مَكَّةَ: فَقَدْ عَدَلْنَا بِاللَّهِ، وَقَتَلْنَا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَأَتَيْنَا الْفَوَاحِشَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿عَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [الفرقان: ٧٠]<sup>(٣)</sup>.

### ٤- بَابٌ

﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ

اللَّهُ عَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [الفرقان: ٧٠]

٤٧٦٦- حَدَّثَنَا عَبْدَانُ، أَخْبَرَنَا أَبِي، عَنِ شُعْبَةَ، عَنِ مَنْصُورٍ، عَنِ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ:

(١) انظر ما قبله.

(٢) انظر ما قبله.

(٣) انظر ما قبله.

أَمْرِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِيزَى أَنْ أَسْأَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا﴾ [النساء: ٩٣]، فسألته، فقال: لم ينسخها شيءٌ، وعن: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾ [الفرقان: ٦٨] قال: نزلت في أهل الشرك<sup>(١)</sup>.

### ٥- باب

﴿فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾ [الفرقان: ٧٧]: هَلَكَةٌ

٤٧٦٧- حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ، عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: خَمْسٌ قَدْ مَضَيْنَ: الدُّخَانُ، والقَمَرُ، والرُّومُ، والبَطْشَةُ، واللِّزَامُ ﴿فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾<sup>(٢)</sup>.

### ٢٦- سورة الشعراء

وقال مجاهد: ﴿تَعْبَثُونَ﴾ [الشعراء: ١٢٨]: تَبْنُونَ.

﴿هَضِيمٌ﴾ [الشعراء: ١٤٨]: يَتَفَتَّتُ إِذَا مَسَّ.

مُسْحَرِينَ<sup>(٣)</sup>: المَسْحُورِينَ.

لَيْكَةٌ وَالْأَيْكَةُ<sup>(٤)</sup>: جَمْعُ أَيْكَةٍ، وَهِيَ جَمْعُ شَجَرٍ.

﴿يَوْمِ الظَّلَّةِ﴾ [الشعراء: ١٨٩]: إِضْلَالُ الْعَذَابِ إِيَّاهُمْ.

(١) انظر ما قبله.

(٢) انظر طرفه في (١٠٠٧).

(٣) في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمَسْحُورِينَ﴾ [الشعراء: ١٥٣، ١٨٥].

(٤) في قوله تعالى: ﴿كَذَّبَ أَصْحَابُ لَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الشعراء: ١٧٦].

قرأ نافع، وابن كثير، وابن عامر وأبو جعفر (لَيْكَةٌ) بلام مفتوحة وبدون ألف وصل قبلها ولا همز بعدها وفتح التاء المربوطة في آخرها، وكذلك جاء الرسم في جميع المصاحف في هذا الموضع، وفي سورة (ص) الآية (١٣)، وقرأ عاصم، وحمزة، والكسائي، وأبو عمرو، ويعقوب، وخلف (الْأَيْكَةُ) بلام التعريف وبالهمز بعدها وكسر التاء المربوطة في الموضعين [الشعراء: ١٧٦] و[ص: ١٣]. «السبعة» ٤٧٣، و«النشر» ٣٣٦/٢.

﴿مَوْزُونٍ﴾<sup>(١)</sup> [الحجر: ١٩]: معلوم.

﴿كَالطَّوْدِ﴾ [الشعراء: ٦٣]: الجبل.

الشَّرْذِمَةُ<sup>(٢)</sup>: طائفةٌ قليلةٌ.

﴿فِي السَّجِدِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٩]: المصلين.

قال ابن عباس: ﴿لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾ [الشعراء: ١٢٩]: كأنكم.

الرَّيْعُ<sup>(٣)</sup>: الأيفاع<sup>(٤)</sup> من الأرض، وجمعه، رَيْعَةٌ وأرياعٌ، واحدُ الرِّيعَةِ.

﴿مَصَانِعٍ﴾ [الشعراء: ١٢٩]: كلُّ بناءٍ فهو مَصْنَعَةٌ<sup>(٥)</sup>.

﴿فَرِهِينَ﴾<sup>(٦)</sup>: مَرِحِينَ، ﴿فَرِهِينَ﴾: بمَعْنَاهُ، ويُقال: ﴿فَرِهِينَ﴾ [الشعراء: ١٤٩]: حاذقين.

﴿تُعَثُّوْا﴾ [الشعراء: ١٨٣]: أشدُّ الفسادِ، عاثَ يَعِثُّ عَيْثًا.

الجِبِلَّةُ<sup>(٧)</sup>: الخلقُ، جِبِلٌّ: خُلِقَ، ومنه: جُبِلًا وجِبِلًّا وجِبِلًّا، يعني: الخلقُ، قاله ابن

عباسٍ.

(١) قال الحافظ ابن حجر في «الفتح»: وأما قوله: «موزون» فمحلُّه في سورة الحجر، ووقع ذكره هنا غلطاً، وكأنه انتقل من بعض من نسخ الكتاب من محله.

(٢) في قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ﴾ [الشعراء: ٥٤].

(٣) في قوله تعالى: ﴿أَتَتَّبِعُونَ بِكُلِّ رَيْعٍ عَائِيَةً تَعْبَثُونَ﴾ [الشعراء: ١٢٨]، والرَّيْعُ: كل مكان مشرف من الأرض مرتفع.

(٤) قوله: «الأيفاع»: جمع يفاع، أي: المكان المرتفع من الأرض، والمرتفع من كل شيء.

(٥) قوله: «مصانع» أي: أبنية وقصوراً وحصوناً منيعة، وقيل: حياض المياه وما أخذها. ومصانع جمع مَصْنَعَةٌ ومصنع.

(٦) قوله: «فرهين»: بغير ألف بعد الفاء هي قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، ونافع، وأبي جعفر، ويعقوب، وقرأ عاصم، وابن عامر، وحمزة، والكسائي، وخلف (فارهيين) بألف بعد الفاء. «السبعة» ٤٧٢،

و«النشر» ٣٣٦/٢.

(٧) في قوله تعالى: ﴿وَأَتَقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِبِلَّةَ الْأُولِينَ﴾ [الشعراء: ١٨٤].

## ١- بَابُ

﴿وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ﴾ [الشعراء: ٨٧]

٤٧٦٨- وقال إبراهيم بن طهمان: عن ابن أبي ذئب، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «إن إبراهيم عليه الصلاة والسلام رأى أباه يوم القيامة، عليه العبرة والفترة»<sup>(١)</sup>.  
العبرة: هي الفترة<sup>(٢)</sup>.

٤٧٦٩- حدثنا إسماعيل، حدثنا أخي، عن ابن أبي ذئب، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «يلقى إبراهيم أباه، فيقول: يا رب، إنك وعدتني أن لا تخزني يوم تبعثون، فيقول الله: إني حرمت الجنة على الكافرين»<sup>(٣)</sup>.

## ٢- بَابُ

﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ (٣١) وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ ﴿ [الشعراء: ٢١٤-٢١٥]: أَلِنِ جَانِبَكَ

٤٧٧٠- حدثنا عمر بن حفص بن غياث، حدثنا أبي، حدثنا الأعمش، قال: حدثني عمرو بن مرة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: لما نزلت: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾، صعد النبي صلى الله عليه وسلم على الصفا، فجعل ينادي: «يا بني فهر، يا بني عدي»، ليظنون قريش، حتى اجتمعوا، فجعل الرجل إذا لم يستطع أن يخرج أرسل رسولاً لينظر ما هو، فجاء أبو لهب وقريش، فقال: «أرايتكم لو أخبرتكم أن خيلاً بالوادي، تريد أن تغير عليكم، أكنتم مُصدقني؟». قالوا: نعم، ما جربنا عليك إلا صدقاً.

(١) انظر طرفه في (٣٣٥٠).

(٢) هذا التفسير من المصنف نقله عن أبي عبيدة معمر بن المثنى، ومفاده أنها واحد. والصواب أنها متغايران، فالعبرة ما يعلو الوجه من الغبار، والفترة: ما يغشى الوجه من الضيق والكره، فذاك حسي وهذا معنوي.

(٣) انظر طرفه في (٣٣٥٠). وانظر التعليق هناك.

قال: «فإني نذيرٌ لكم، بين يدي عذابٍ شديدٍ». فقال أبو لهبٍ: تَبَّأَ لَكَ سائرَ اليومِ، إلهذا جَمَعْتَنَا؟ فنزلت: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴿١﴾ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ﴿١﴾﴾ [المسد: ١-٢].

٤٧١- حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ وَأَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ أَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾، قَالَ: «يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ - أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا - اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ، لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ، لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، يَا عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، لَا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، وَيَا صَفِيَّةَ عَمَةَ رَسُولِ اللَّهِ، لَا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، وَيَا فاطمةَ بنتَ مُحَمَّدٍ ﷺ، سَلِّبْنِي مَا شِئْتِ مِنْ مَالِي، لَا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا». تابَعَهُ أَصْبَغُ، عَنِ ابْنِ وَهَبٍ، عَنِ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شَهَابٍ (٢).

## ٢٧ - سورة النمل

وَالْحَبِّ (٣): مَا خَبَّاتُ.

﴿لَا قِبَلَ﴾ [النمل: ٣٧]: لَا طَاقَةَ.

الصَّرْحُ: كُلُّ مِلاطٍ اتُّخِذَ مِنَ الْقَوَارِيرِ، وَالصَّرْحُ (٤): الْقَصْرُ، وَجَمَاعَتُهُ: صُرُوحٌ (٥).

وقال ابنُ عَبَّاسٍ: ﴿وَلَهَا عَرْشٌ﴾ [النمل: ٢٣]: سَرِيرٌ كَرِيمٌ، حُسْنُ الصَّنْعَةِ وَغَلَاءُ

الثَّمَنِ.

(١) انظر طرفه في (٣٥٢٥).

(٢) انظر طرفه في (٢٧٥٣).

(٣) في قوله تعالى: ﴿يُخْرِجُ الْحَبَّ فِي السَّمَكَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [النمل: ٢٥].

(٤) في قوله تعالى: ﴿قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ﴾ [النمل: ٤٤].

(٥) قوله: «مِلاطٌ» بالميم المكسورة: الطين الذي يجعل بين كل لبتين أو أجرتين أو حجرتين في البناء، وقيل: الصخر،

و«المِلاطُ» بالميم المفتوحة: ما كسيت به الأرض من حجارة أو رخام.

وقوله: «من القوارير» أي: من الزجاج.

﴿مُسْلِمِينَ﴾ [النمل: ٣٨]: طَائِعِينَ.

﴿رَدِفَ﴾ [النمل: ٧٢]: اقْتَرَبَ.

﴿جَامِدَةً﴾ [النمل: ٨٨]: قَائِمَةً.

﴿أَوْزَعَنِي﴾ [النمل: ١٩]: اجْعَلْنِي.

وقال مجاهدٌ: ﴿نَكَرُوا﴾ [النمل: ٤١]: غَيَّرُوا.

﴿وَأَوْتَيْنَا الْعِلْمَ﴾ [النمل: ٤٢]: يَقُولُهُ سُلَيْمَانُ.

الصَّرْحُ: بَرَكَةُ مَاءٍ ضَرَبَ عَلَيْهَا سُلَيْمَانُ، ﴿قَوَارِيرَ﴾ [النمل: ٤٤]: أَلْبَسَهَا إِيَّاهُ.

## ٢٨ - سورة القصص

﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ [القصص: ٨٨]: إِلَّا مُلْكَهُ، وَيُقَالُ: إِلَّا مَا أُرِيدَ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ<sup>(١)</sup>.

وقال مجاهدٌ: ﴿الْأَنْبَاءُ﴾ [القصص: ٦٦]: الْحُجُجُ.

### ١ - بَابُ

﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ [القصص: ٥٦]

٤٧٧٢ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ

(١) هذان تفسيران لقوله: ﴿إِلَّا وَجْهَهُ﴾، وقد دلَّ على الأول قوله تعالى: ﴿لَمَنْ أَلْمَلِكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ [غافر: ١٦]، وهذا يكون بعد فناء وهلاك كل المخلوقات.

ودلَّ على الثاني سياق الآية، وأن كل شيء لم يُرَدِّ به وجه الله تعالى فهو إلى زوال وهلاك، ولذا ختم الآية بقوله: ﴿لَهُ الْخُكْرُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ بعد موتكم للحساب والجزاء، وبهذين التفسيرين تجتمع الأدلة، ولا يُضْرَبُ بعضها ببعض، لكن الأسد والأقوى أن يقال: ﴿إِلَّا وَجْهَهُ﴾، إلا هو، وهذا فيه إثبات بقاء الله تعالى، لأنه إذا بقيت صفة من صفات الله الذاتية فإنه عز وجل باقٍ، وخصَّ الوجه هنا إجلالاً وتعظيماً وتشريفاً، وفي الآية إثبات الوجه لله سبحانه بما يليق بجلاله، كما سيأتي عن المصنّف في كتاب التوحيد الباب (١٦)، والله أعلم.

المسيب، عن أبيه، قال: لَمَّا حَضَرَتْ أَبَا طَالِبٍ الْوَفَاةُ، جَاءَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَوَجَدَ عِنْدَهُ أَبَا جَهْلٍ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ، فَقَالَ: «أَيَّ عَمٍّ، قُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كَلِمَةً أَحَاجُّ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللَّهِ؟». فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ: أترغبُ عن مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ؟ فلم يزل رسول الله ﷺ يعرضها عليه، ويُعيدانه بتلك المقالة، حتى قال أبو طالبٍ آخرَ ما كَلَمَهُمْ: على مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وأبى أن يقول: لا إله إلا الله، قال: قال رسول الله ﷺ: «والله لأستغفرنَّ لك، ما لم أنه عنك». فأنزل الله: ﴿مَا كَانِ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ﴾ [التوبة: ١٠٣]، وأنزل الله في أبي طالبٍ، فقال لرسول الله ﷺ: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾<sup>(١)</sup>.

قال ابن عباسٍ: ﴿أُولَى الْقُوَّةِ﴾ [القصص: ٧٦]: لا يرفعها العُصبة من الرجال.  
﴿لَنُنَوِّئُ﴾ [القصص: ٧٦]: لنتقل.

﴿فَرَعًا﴾ [القصص: ١٠]: إلا من ذكر موسى.

﴿الْفَرِحِينَ﴾ [القصص: ٧٦]: المرحين.

﴿قُصِيهِ﴾ [القصص: ١١]: أتبعي أثره، وقد يكونُ أن يُقَصَّ الكلامَ: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ

عَلَيْكَ﴾ [يوسف: ٣].

﴿عَنْ جُنُبٍ﴾ [القصص: ١١]: عن بُعدٍ، عن جنابةٍ واحدٍ، وعن اجتنابٍ أيضاً.

﴿يَبْطِشُ﴾ و﴿يَبْطِشُ﴾<sup>(٢)</sup>.

﴿يَأْتِمُرُونَ﴾ [القصص: ٢٠]: يتشاورون.

العدوان<sup>(١)</sup> والعداء والتعدّي، واحدٌ.

(١) انظر طرفه في (١٣٦٠).

(٢) في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا﴾ [القصص: ١٩].

وقرأ أبو جعفر (يَبْطِشُ) بضم الطاء، وقرأ بقية العشرة (يَبْطِشُ) بكسر الطاء. «النشر» ٢/ ٢٧٤.

﴿ءَأَنسَك﴾ [القصص: ٢٩]: أَبْصَرَ.

الْجَذْوَةُ<sup>(٣)</sup>: قِطْعَةٌ غَلِيظَةٌ مِنَ الْحَشَبِ، لَيْسَ فِيهَا لَهَبٌ، وَالشَّهَابُ<sup>(٣)</sup> فِيهِ لَهَبٌ، وَالْحَيَاتُ<sup>(٤)</sup> أَجْنَاسٌ: الْجَانُّ<sup>(٥)</sup>، وَالْأَفَاعِي، وَالْأَسَاوِدُ.

﴿رِدْءًا﴾ [القصص: ٣٤]: مُعِينًا، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿يُصَدِّقُنِي﴾ [القصص: ٣٤].

وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿سَنَسُدُّ﴾ [القصص: ٣٥]: سَنُعِينُكَ، كَلِمًا عَزَزْتَ شَيْئًا، فَقَدْ جَعَلْتَ لَهُ عَضُدًا<sup>(٦)</sup>.

مَقْبُوحِينَ<sup>(٧)</sup>: مُهْلِكِينَ.

﴿وَصَلْنَا﴾ [القصص: ٥١]: بَيَّنَّاہُ وَأَتَمَمْنَاہُ.

﴿يُجِجُوا﴾ [القصص: ٥٧]: يُجْلِبُوا.

﴿بَطَّرَتْ﴾ [القصص: ٥٨]: أَشْرَتْ.

﴿فِي أُمَّهَاتِ رَسُولًا﴾ [القصص: ٥٩]: أُمُّ الْقُرَى: مَكَّةُ وَمَا حَوْلَهَا.

﴿تُكِنُّ﴾ [القصص: ٦٩]: تُخْفِي، أَكْنَنْتُ الشَّيْءَ: أَخْفَيْتُهُ، وَكَنْتُهُ: أَخْفَيْتُهُ وَأَظْهَرْتُهُ.

﴿وَيَكَاةَ اللَّهِ﴾: مِثْلُ: أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ ﴿يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾<sup>(٨)</sup> وَيَقْدِرُ

[القصص: ٨٢]: يُوسِّعُ عَلَيْهِ وَيُضَيِّقُ عَلَيْهِ.

(١) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَلَا عُدْوَةَ عَلَيَّ﴾ [القصص: ٢٨].

(٢) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَعَلَّآءَاتِيكُمْ مِنْهَا بِحَبْرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ﴾ [القصص: ٢٩].

(٣) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَوْءَاتِيكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ﴾ [النمل: ٧].

(٤) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَأَلْقَتْهَا فِإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى﴾ [طه: ٢٠].

(٥) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا رَأَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا﴾ [القصص: ٣١].

(٦) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿سَنَسُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ﴾ [القصص: ٣٥]، أَي: سَنَقْوِيكَ بِهِ، وَنُعِينُكَ بِهِ.

(٧) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ﴾ [القصص: ٤٢].

(٨) قَوْلُهُ: «مِنْ عِبَادِهِ» لَمْ يَرِدْ فِي نَسَخِ «الصَّحِيحِ»، وَأَثْبَتَاهُ كَمَا هِيَ التَّلَاوَةُ، إِذِ الظَّاهِرُ مِنَ السِّيَاقِ أَنَّهُ يَفْسِّرُ

هَذِهِ الْآيَةَ كُلَّهَا الَّتِي هِيَ مِنْ سُورَةِ الْقَصَصِ.

## ٢- باب

﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ﴾ الآية [القصص: ٨٥]

٤٧٧٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ، أَخْبَرَنَا يَعْلَى، حَدَّثَنَا سَفِيَانُ الْعُصْفَرِيُّ، عَنْ عِكْرَمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿لَرَأَدُكَ إِلَى مَعَادٍ﴾ [القصص: ٨٥] قال: إلى مكة.

## ٢٩- سورة العنكبوت

قال مجاهد: ﴿وَكَاثُوا مُسْتَبْصِرِينَ﴾ [العنكبوت: ٣٨]: ضَلَلَةٌ<sup>(١)</sup>.

وقال غيره: ﴿الْحَيَوَانُ﴾ [العنكبوت: ٦٤]: والحَيُّ واحدٌ.

﴿فَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ﴾ [العنكبوت: ٣]: عَلِمَ اللهُ ذَلِكَ، إِنَّهَا هِيَ بِمَنْزِلَةِ فَلَيمِيزَ اللهُ، كقولِهِ:

﴿لِيَمِيزَ اللهُ الْخَبِيثَ﴾ [الأنفال: ٣٧]، ﴿أثْقَالًا مَعَ أَنْفَالِهِمْ﴾ [العنكبوت: ١٣]: أوزارِهِمْ.

٣٠- سورة ﴿الْم﴾ غَلَبَتِ الرُّومُ<sup>(٢)</sup>

﴿فَلَا يَرْبُؤُوا عِنْدَ اللَّهِ﴾ [الروم: ٣٩]: مَنْ أَعْطَى يَتَّبِعِي أَفْضَلَ مِنْهُ، فَلَا أَجْرَ لَهُ فِيهَا.

قال مجاهد: ﴿يُخْبِرُونَ﴾ [الروم: ١٥]: يُنَعَّمُونَ.

﴿يَمَهِّدُونَ﴾ [الروم: ٤٤]: يُسَوِّوْنَ الْمَضَاجِعَ.

الْوَدْقُ<sup>(٣)</sup>: الْمَطْرُ.

قال ابنُ عَبَّاسٍ: ﴿هَلْ لَكُمْ مِّنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ [الروم: ٢٨]: فِي الْآلِهَةِ، وَفِيهِ<sup>(٤)</sup>

(١) قوله: «مستبصرين» أي: كانوا مستبصرين في ضلالتهم، معجبين بها، يحسبون أنهم على هدى وصواب، وهم على الضلال.

(٢) هي سورة الروم، وهذه تسمية بمطلعها.

(٣) في قوله تعالى: ﴿فَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خَلْتِهِ﴾ [الروم: ٤٨].

(٤) قوله: «وفيه» الضمير في قوله: «فيه» لله تعالى، أي: أن المثل لله وللأصنام، فالله المالك، والأصنام مملوكة، والمملوك لا يساوي المالك.

﴿تَخَافُونَهُمْ﴾ [الروم: ٢٨]، أَنْ يَرِثُوكُمْ كَمَا يَرِثُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا.

﴿يَصَدَّعُونَ﴾ [الروم: ٤٣]: يَتَفَرَّقُونَ ﴿فَاصَّدَعْ﴾<sup>(١)</sup> [الحجر: ٩٤].

وقال غيره: ضَعْفٌ وَضَعْفٌ<sup>(٢)</sup>: لُغَتَانِ.

وقال مجاهدٌ: ﴿السَّوَأَى﴾ [الروم: ١٠]: الإِسَاءَةُ جَزَاءُ الْمُسِيئِينَ.

٤٧٧٤ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، حَدَّثَنَا سَفِيَانُ، حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ وَالْأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: بَيْنَمَا رَجُلٌ يُحَدِّثُ فِي كِنْدَةَ، فَقَالَ: يَجِيءُ دُخَانٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَأْخُذُ بِأَسْمَاعِ الْمَنَافِقِينَ وَأَبْصَارِهِمْ، يَأْخُذُ الْمُؤْمِنَ كَهَيْئَةِ الزُّكَّامِ، فَفَزَعْنَا، فَأَتَيْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ، وَكَانَ مُتَكَبِّئًا فَغَضِبَ، فَجَلَسَ، فَقَالَ: مَنْ عَلِمَ فَلْيَقُلْ، وَمَنْ لَمْ يَعْلَمْ فَلْيَقُلْ: اللَّهُ أَعْلَمُ، فَإِنَّ مِنَ الْعِلْمِ أَنْ يَقُولَ لِمَا لَا يَعْلَمُ: لَا أَعْلَمُ، فَإِنَّ اللَّهَ قَالَ لِنَبِيِّهِ ﷺ: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَبِّرِينَ﴾ [ص: ٨٦]، وَإِنَّ قَرِيشًا أَبْطَؤُوا عَنِ الْإِسْلَامِ، فَدَعَا عَلَيْهِمُ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَيْهِمْ بِسَبْعِ كَسْبَعِ يَوْسُفَ». فَأَخَذْتَهُمْ سَنَةً حَتَّى هَلَكُوا فِيهَا، وَأَكَلُوا الْمَيْتَةَ وَالْعِظَامَ، وَبَرَى الرَّجُلُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ كَهَيْئَةِ الدُّخَانِ، فَجَاءَهُ أَبُو سَفِيَانٍ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، جِئْتَ تَأْمُرُنَا بِصَلَةِ الرَّحِمِ، وَإِنَّ قَوْمَكَ قَدْ هَلَكُوا، فَادْعُ اللَّهَ، فَقَرَأَ: ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿عَائِدُونَ﴾ [الدخان: ١٠-١٥]، أَفَيُكْشَفُ عَنْهُمْ عَذَابُ الْآخِرَةِ إِذَا جَاءَ، ثُمَّ عَادُوا إِلَى كُفْرِهِمْ؟ فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى﴾ [الدخان: ١٦]: يَوْمَ بَدْرٍ، وَ﴿لِزَامًا﴾ [الفرقان: ٧٧]:

(١) قوله: ﴿فَاصَّدَعْ﴾ [الحجر: ٩٤] أي: فَرَّقَ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ بِدَعَائِكَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَافْصَلَ بَيْنَهُمَا.

(٢) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً﴾ [الروم: ٥٤].

قَرَأَ عَاصِمٌ، وَحَمَزَةٌ (مِنْ ضَعْفٍ) وَ(مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ) وَ(ضَعْفًا) بِنْفَحِ الضَّادِ فِيهِنَّ كُلَّهُنَّ، وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ، وَنَافِعٌ، وَأَبُو عَمْرٍو، وَابْنُ عَامِرٍ، وَالْكَسَائِيُّ، وَأَبُو جَعْفَرٍ، وَيَعْقُوبُ، وَخَلْفٌ، بِضَمِّ الضَّادِ فِيهِنَّ كُلَّهُنَّ. «السبعة» ٣٠٨، ٥٠٨، وَ«النشر» ٣٤٥/٢.

يَوْمَ بَدْرٍ، ﴿١﴾ غَلَبَتِ الرُّومُ ﴿٢﴾ إِلَى ﴿٣﴾ سَيَعْلَبُونَ ﴿٤﴾ [الروم: ١-٣] والرُّومُ قَد مَضَى <sup>(١)</sup>.

### ١ - بَابُ

﴿لَا نُبَدِّلُ لِحَاقِ اللَّهِ﴾ [الروم: ٣٠]: لِدِينِ اللَّهِ

﴿خُلِقَ الْأَوَّلِينَ﴾ [الشعراء: ١٣٧]: دِينُ الْأَوَّلِينَ.

وَالْفِطْرَةُ <sup>(٢)</sup>: الْإِسْلَامُ.

٤٧٧٥ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ، أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُوَلَّدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ، أَوْ يُنَصِّرَانِهِ، أَوْ يُمَجِّسَانِهِ، كَمَا تُنْتَجُ الْبَيْهَمَةُ بِبَيْهَمَةٍ جَمْعَاءَ، هَلْ تُحْسِنُونَ فِيهَا مِنْ جَدْعَاءَ؟».

ثُمَّ يَقُولُ: ﴿فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا نَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ﴾ <sup>(٣)</sup>.

### ٣١ - سُورَةُ لُقْمَانَ

#### ١ - بَابُ

﴿لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣]

٤٧٧٦ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ عَلْقَمَةَ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: ٨٢]، شَقَّ ذَلِكَ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، وَقَالُوا: أَيُّنَا لَمْ يَلْبَسْ إِيمَانَهُ

(١) انظر طرفه في (١٠٠٧).

قوله: «و(لزماً): يوم بدر»: هو ما جرى عليهم يوم بدر من القتل والأسر، وهي البطشة الكبرى.

(٢) في قوله تعالى: ﴿فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾ [الروم: ٣٠].

(٣) انظر طرفه في (١٣٥٨).

بظلم؟ فقال رسول الله ﷺ: «إِنَّهُ لَيْسَ بِذَلِكَ، أَلَا تَسْمَعُ إِلَى قَوْلِ لُقْمَانَ لابْنِهِ: ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾»<sup>(١)</sup>.

## ٢- بَابُ

﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ [لقمان: ٣٤]

٤٧٧٧- حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ، عَنْ جَرِيرٍ، عَنْ أَبِي حَيَّانَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَوْمًا بَارِزًا لِلنَّاسِ، إِذْ أَتَاهُ رَجُلٌ يَمُشِي، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا الْإِيمَانُ؟ قَالَ: «الْإِيمَانُ: أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَرُسُلِهِ، وَلِقَائِهِ، وَتُؤْمِنَ بِالْبَعْثِ الْآخِرِ». قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا الْإِسْلَامُ؟ قَالَ: «الْإِسْلَامُ: أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ». قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا الْإِحْسَانُ؟ قَالَ: «الْإِحْسَانُ: أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ». قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ: «مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ، وَلَكِنْ سَأَحَدُّثُكَ عَنْ أَشْرَاطِهَا، إِذَا وَلَدَتِ الْمَرْأَةُ رَبَّتَهَا، فَذَلِكَ مِنْ أَشْرَاطِهَا، وَإِذَا كَانَ الْحُفَاةُ الْعُرَاءُ رُؤُوسَ النَّاسِ، فَذَلِكَ مِنْ أَشْرَاطِهَا، فِي خَمْسٍ لَا يَعْلَمُهُنَّ، إِلَّا اللَّهُ: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ<sup>(٢)</sup> الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ﴾، ثُمَّ انصَرَفَ الرَّجُلُ، فَقَالَ: «رُدُّوا عَلَيَّ»، فَأَخَذُوا لِيَرُدُّوهُ، فَلَمْ يَرَوْا شَيْئًا، فَقَالَ: «هَذَا جِبْرِيْلُ، جَاءَ لِيُعَلِّمَ النَّاسَ دِينَهُمْ»<sup>(٣)</sup>.

٤٧٧٨- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَلِيحَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ: أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ: أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ خَمْسٌ» ثُمَّ قَرَأَ: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾<sup>(٤)</sup>.

(١) انظر طرفه في (٣٢).

(٢) قوله: «وَيُنزِلُ» سلف تحريج القراءة في سورة الأنفال الباب (٣).

(٣) انظر طرفه في (٥٠).

(٤) أخرجه أحمد (٥٥٧٩) من طريق شعبة، عن عمر بن محمد بن زيد، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (١٠٣٩).

## ٣٢- سورة ﴿تَزِيلُ﴾ السَّجْدَةِ

وقال مجاهد: ﴿مَهِينٍ﴾ [السجدة: ٨]: ضَعِيفٍ، نُظْفَةُ الرَّجْلِ.

﴿ضَلَّلْنَا﴾ [السجدة: ١٠]: هَلَكْنَا.

وقال ابن عباس: الْجُرُزُ<sup>(١)</sup>: الَّتِي لَا تُمْطَرُ إِلَّا مَطْرًا لَا يُغْنِي عَنْهَا شَيْئًا.

(مَهْد)<sup>(٢)</sup> [السجدة: ٢٦]: نُبِينٌ.

## ١- بَابُ

﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمُ﴾ [السجدة: ١٧]

٤٧٧٩- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا سَفِيَانُ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَعَدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ».

قال أبو هريرة: اقرؤوا إن شئتم: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمُ مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾.

وحَدَّثَنَا سَفِيَانُ، حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ اللَّهُ، مِثْلَهُ<sup>(٣)</sup>.

قيل لسفيان: رواية؟ قال: فأَيُّ شَيْءٍ؟

قال أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح: قرأ أبو هريرة: ﴿قُرَاتٍ﴾<sup>(٤)</sup>.

٤٧٨٠- حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرِ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ،

(١) في قوله تعالى: ﴿إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ﴾ [السجدة: ٢٧].

(٢) قوله: ﴿مَهْدٍ﴾ هي قراءة علي بن أبي طالب، وابن عباس وغيرهم، وهي قراءة شاذة، وقراءة العشرة بالياء (مَهْد).

«مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه ١١٩، و«الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٤/ ١١٠.

(٣) انظر طرفه في (٣٢٤٤).

(٤) قوله: ﴿قُرَاتٍ﴾: بألف بعد الراء جمع «قُرَّة»، وهي قراءة أبي الدرداء وأبي هريرة، وهي قراءة شاذة. «المحتسب»

٢/ ١٧٤، و«مختصر في شواذ القرآن» ص ١١٨.

عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم: «يقول الله تعالى: أعددتُ لعبادي الصالحين ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، ذُخْرًا بَلَّهُ ما أُطْلِعْتُمْ عليه، ثم قرأ: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾»<sup>(١)</sup>.

### ٣٣- سورة الأحزاب

وقال مجاهد: ﴿صَيَّا صِيهِمْ﴾ [الأحزاب: ٢٦]: قُصُورِهِمْ.

#### ١- باب

﴿الَّتِي أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾ [الأحزاب: ١٦]

٤٧٨١- حدثني إبراهيم بن المُنْذِرِ، حدثنا محمد بن فليح، حدثنا أبي، عن هلال

ابن علي، عن عبد الرحمن بن أبي عمرة، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «ما من مؤمنٍ إلَّا وأنا أولى الناس به في الدنيا والآخرة، اقرؤوا إن شئتم: ﴿الَّتِي أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾، فأثبا مؤمنٍ ترك مالا، فليرثه عصبته من كانوا، فإن ترك ديناً أو ضياعاً فليأتني، وأنا مولاه»<sup>(٢)</sup>.

#### ٢- باب

﴿ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٥]

٤٧٨٢- حدثنا معلى بن أسد، حدثنا عبد العزيز بن المُختار، حدثنا موسى بن

عُقبة، قال: حدثني سالم، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: أن زيد بن حارثة مولى

(١) أخرجه أحمد (١٠٠١٧)، ومسلم (٢٨٢٤) من طرق عن الأعمش، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٣٢٤٤).

قوله: «ذُخْرًا بَلَّهُ ما أُطْلِعْتُمْ عليه» أي: أعددت ذلك لهم مذخوراً، وكأنه يقول: بَلَّهُ: دع ما طلعتم عليه فإنه سهل في جنب ما أدخر لهم.

(٢) انظر طرفه في (٢٣٩٩).

رسول الله ﷺ، ما كنا ندعوه إلا زيد بن محمد، حتى نزل القرآن: ﴿ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ﴾<sup>(١)</sup>.

### ٣- باب

﴿فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ وَمَا بَدَلُوا بِبَدِيلًا﴾ [الأحزاب: ٢٣]

﴿نَحْبَهُ﴾ [الأحزاب: ٢٣]: عَهْدَهُ.

﴿أَقْطَارِهَا﴾ [الأحزاب: ١٤]: جَوَائِبُهَا.

﴿الْفِتْنَةَ لِأَتْوَاهَا﴾ [الأحزاب: ١٤]: لِأَعْطُوهَا.

٤٧٨٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ ثُمَامَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، قَالَ: نُرَىٰ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي أَنَسِ بْنِ النَّضْرِ: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾ [الأحزاب: ٢٣]<sup>(٢)</sup>.

٤٧٨٤ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي خَارِجَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ قَالَ: لَمَّا نَسَخْنَا الصُّحُفَ فِي الْمَصَاحِفِ، فَقَدْتُ آيَةَ مِنْ سُورَةِ الْأَحْزَابِ، كُنْتُ أَسْمَعُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقْرُؤُهَا، لَمْ أَجِدْهَا مَعَ أَحَدٍ إِلَّا مَعَ خُزَيْمَةَ الْأَنْصَارِيِّ، الَّذِي جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَهَادَتَهُ شَهَادَةَ رَجُلَيْنِ: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾<sup>(٣)</sup>.

### ٤- باب

﴿يَتَأْتِيَ النَّبِيَّ قُلُوبٌ لَّا رُؤْيَا لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْكُمْ أُمَّتِكُمْ وَأَسْرِحْكُمْ سَرَلًا جَمِيلًا﴾ [الأحزاب: ٢٨]

وقال معمر: التَّبْرُجُ<sup>(٤)</sup>: أَنْ تُخْرَجَ مَحَاسِنُهَا.

(١) أخرجه أحمد (٥٤٧٩)، ومسلم (٢٤٢٥) من طريقين عن موسى بن عقبة، بهذا الإسناد.

(٢) انظر طرفه في (٢٨٠٥).

(٣) انظر طرفه في (٢٨٠٧).

(٤) في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَبْرَحْ نَبْرُجَ الْجَهْلِیَّةِ الْأُولَى﴾ [الأحزاب: ٣٣]. ومعمر هو أبو عبيدة بن المثني.

﴿سُنَّةَ اللَّهِ﴾ [الأحزاب: ٦٢] اسْتَنَّاها: جَعَلَهَا.

٤٧٨٥- حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرَتْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَاءَهَا حِينَ أَمَرَ اللَّهُ أَنْ يُحَيَّرَ أَزْوَاجَهُ، فَبَدَأَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «إِنِّي ذَاكِرٌ لَكَ أَمْرًا، فَلَا عَلَيْكَ أَنْ تَسْتَعْجِلِي حَتَّى تَسْتَأْمِرِي أَبَوَيْكَ». وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ أَبَوَيْي لَمْ يَكُونَا يَأْمُرَانِي بِفِرَاقِهِ، قَالَتْ: ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ قَالَ: ﴿يَتَأَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ﴾» إِلَى تَمَامِ الْآيَتَيْنِ، فَقُلْتُ لَهُ: فَفِي أَيِّ هَذَا اسْتَأْمِرُ أَبَوَيْي؟ فَإِنِّي أُرِيدُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالِدَارَ الْآخِرَةَ<sup>(١)</sup>.

### ٥- باب

﴿وَلِإِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَالِدَارَ الْآخِرَةَ

فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنِينَ مِنْكُمْ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٢٩]

وَقَالَ قَتَادَةُ: ﴿وَأَذْكُرُكَ مَا يُمْتَلَى فِي بُيُوتِكُمْ، مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ﴾

[الأحزاب: ٣٤]: الْقُرْآنَ وَالسُّنَّةَ.

٤٧٨٦- وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: لَمَّا أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِتَخْيِيرِ أَزْوَاجِهِ بَدَأَ بِي، فَقَالَ: «إِنِّي ذَاكِرٌ لَكَ أَمْرًا، فَلَا عَلَيْكَ أَنْ لَا تَعَجَلِي حَتَّى تَسْتَأْمِرِي أَبَوَيْكَ». قَالَتْ: وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ أَبَوَيْي لَمْ يَكُونَا يَأْمُرَانِي بِفِرَاقِهِ، قَالَتْ: ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ قَالَ: ﴿يَتَأَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا﴾ إِلَى: ﴿أَجْرًا عَظِيمًا﴾». قَالَتْ: فَقُلْتُ: فَفِي أَيِّ هَذَا اسْتَأْمِرُ أَبَوَيْي؟ فَإِنِّي أُرِيدُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَالِدَارَ الْآخِرَةَ.

قَالَتْ: ثُمَّ فَعَلَ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَ مَا فَعَلْتُ<sup>(٢)</sup>.

(١) أخرجه أحمد (٢٦١٠٨)، ومسلم (١٤٧٥) من طريق يونس بن يزيد، عن ابن شهاب الزهري، بهذا الإسناد.

وانظر طرفه في (٤٧٨٦).

(٢) انظر ما قبله.

تَابَعَهُ مُوسَى بْنُ أَعْيَنَ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ.  
وَقَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ وَأَبُو سُفْيَانَ الْمَعْمَرِيُّ: عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ  
عَائِشَةَ.

## ٦- بَابُ

﴿وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَهُ﴾ [الأحزاب: ٣٧]  
٤٧٨٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ، حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ مَنْصُورٍ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ،  
حَدَّثَنَا ثَابِتٌ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ﴾،  
نَزَلَتْ فِي شَأْنِ زَيْنَبَ ابْنَةِ جَحْشٍ وَزَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ <sup>(١)</sup>.

## ٧- بَابُ

﴿تُرْجِي <sup>(٢)</sup> مَنْ تَشَاءُ مِنْهُمْ وَتُعْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ  
وَمَنْ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ﴾ [الأحزاب: ٥١]  
قال ابن عباس: ﴿تُرْجِي﴾: تُؤَخِّرُ، (أَرْجَيْتُهُ) <sup>(٣)</sup> [الأعراف: ١١١]: أَخْرَجَهُ.  
٤٧٨٨- حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ يُحْيَى، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، قَالَ: هِشَامٌ حَدَّثَنَا، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ  
عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: كُنْتُ أَغَارُ عَلَى اللَّاتِي وَهَبَنَ أَنْفُسَهُنَّ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ،  
وَأَقُولُ: أَمَّهَبُ الْمَرْأَةَ نَفْسَهَا؟ فَلَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُمْ وَتُعْوِي إِلَيْكَ مَنْ

(١) أخرجه بنحوه أحمد (١٢٥١١) عن مؤمل بن إسماعيل، عن حماد بن زيد، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٧٤٢٠).

(٢) قوله: «تُرْجِي»: همزة مرفوعة بعد الجيم، هي قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر، وعاصم في رواية أبي بكر، ويعقوب وقرأ حمزة، والكسائي، ونافع، وحفص عن عاصم وأبو جعفر، وخلف (تُرْجِي) بياء ساكنة بعد الجيم بدلاً من الهمزة. «السبعة» ٥٢٣.

(٣) قوله: «أَرْجَيْتُهُ»: همزة ساكنة، قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، ويعقوب. وقرأ بقية العشرة بغير همزة: «أَرْجِه» «السبعة» ٢٨٧، و«النشر» ١/ ٣١١.

تَشَاءُ وَمِنْ أَبْغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ﴿١﴾ قلتُ: ما أَرَى رَبِّكَ إِلَّا يُسَارِعُ فِي هَوَاكَ<sup>(١)</sup>.

٤٧٨٩ - حَدَّثَنَا جِبَانُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ، أَخْبَرَنَا عَاصِمُ الْأَحْوَلُ، عَنْ مُعَاذَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَسْتَأْذِنُ فِي يَوْمِ الْمَرْأَةِ مِنَّا، بَعْدَ أَنْ أَنْزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿تُرْجَى مِنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُعْوَى إِلَيْكَ مِنْ تَشَاءُ وَمِنْ أَبْغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ﴾، فَقُلْتُ لَهَا: مَا كُنْتَ تَقُولِينَ؟ قَالَتْ: كُنْتُ أَقُولُ لَهُ: إِنْ كَانَ ذَاكَ إِلَيَّ، فَإِنِّي لَا أُرِيدُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ أُورِثَ عَلَيْكَ أَحَدًا<sup>(٢)</sup>.

تَابِعَهُ عَبَادُ بْنُ عَبَّادٍ، سَمِعَ عَاصِمًا.

٨ - باب قوله: ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرِ نَظِيرِ بْنِ إِسْمَءِيلَ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَسْتَجِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذَى النَّبِيَّ فَيَسْتَجِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَجِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذِكْرُكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٣]

يُقَالُ: ﴿إِنَّهُ﴾ [الأحزاب: ٥٣]: إِدْرَاكُهُ، أَنِّي يَأْنِي أَنَا.

﴿لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا﴾ [الأحزاب: ٦٣]، إِذَا وَصَفْتَ صِفَةَ الْمُؤَنَّثِ قُلْتَ: قَرِيبَةٌ، وَإِذَا جَعَلْتَهُ ظَرْفًا وَبَدَلًا وَلَمْ تُرِدِ الصِّفَةَ، نَزَعْتَ الْهَاءَ مِنَ الْمُؤَنَّثِ، وَكَذَلِكَ لَفْظُهَا فِي

(١) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (٢٥٢٥١) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَشْرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١٤٦٤) (٤٩) عَنْ أَبِي كَرِيبٍ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِي أُسَامَةَ حَمَادِ بْنِ أُسَامَةَ، بِهِ. وَانظُرْ طَرَفَهُ فِي (٥١١٣).

(٢) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (٢٤٤٧٦)، وَمُسْلِمٌ (١٤٧٦) مِنْ طَرَفِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

الواحد والاثني والجميع، لِلذِّكْرِ وَالْأُنثَى.

٤٧٩٠ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ رضي الله عنه: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، يَدْخُلُ عَلَيْكَ الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ، فَلَوْ أَمَرْتَ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ بِالْحِجَابِ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ آيَةَ الْحِجَابِ <sup>(١)</sup>.

٤٧٩١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّقَاشِيُّ، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، يَقُولُ: حَدَّثَنَا أَبُو مَجَلَزٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، قَالَ: لَمَّا تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم زَيْنَبَ ابْنَةَ جَحْشٍ، دَعَا الْقَوْمَ فَطَعِمُوا، ثُمَّ جَلَسُوا يَتَحَدَّثُونَ، وَإِذَا هُوَ كَأَنَّهُ يَتَهَيَّأُ لِلْقِيَامِ، فَلَمْ يَقُومُوا، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ قَامَ، فَلَمَّا قَامَ قَامَ مَنْ قَامَ، وَقَعَدَ ثَلَاثَةٌ نَفَرٍ، فَجَاءَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم لِيَدْخُلَ، فَإِذَا الْقَوْمُ جُلُوسٌ، ثُمَّ إِنَّهُمْ قَامُوا، فَاَنْطَلَقْتُ، فَجِئْتُ فَأَخْبَرْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم أَنَّهُمْ قَدْ انْطَلَقُوا، فَجَاءَ حَتَّى دَخَلَ، فَذَهَبْتُ أُدْخِلُ، فَأَلْقَى الْحِجَابَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم﴾ الْآيَةَ <sup>(٢)</sup>.

٤٧٩٢ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: أَنَا أَعْلَمُ النَّاسَ بِهَذِهِ الْآيَةِ، آيَةَ الْحِجَابِ، لَمَّا أُهْدِيَتْ زَيْنَبُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، كَانَتْ مَعَهُ فِي الْبَيْتِ، صَنَعَ طَعَامًا وَدَعَا الْقَوْمَ، فَقَعَدُوا يَتَحَدَّثُونَ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يَخْرُجُ ثُمَّ يَرْجِعُ، وَهَمَّ فَعُودًا يَتَحَدَّثُونَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرِ نَظِيرِينَ إِنَّهُ صلى الله عليه وسلم﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ صلى الله عليه وسلم﴾ فَضْرِبَ الْحِجَابُ، وَقَامَ الْقَوْمُ <sup>(٣)</sup>.

(١) انظر طرفه في (٤٠٢).

(٢) أخرجه مسلم (١٤٢٨) (٩٢) من طرق عن معتمر بن سليمان، بهذا الإسناد. وانظر أطرافه في (٤٧٩٢، ٤٧٩٣، ٤٧٩٤، ٥١٥٤، ٥١٦٣، ٥١٦٦، ٥١٦٨، ٥١٧٠، ٥١٧١، ٥٤٦٦، ٦٢٣٨، ٦٢٣٩، ٦٢٧١، ٧٤٢١).

(٣) أخرجه أحمد (١٣٥٣٨) عن مؤمل بن إسماعيل، عن حماد بن زيد، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٤٧٩١).

٤٧٩٣- حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ، عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، قَالَ: بُنِيَ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم بَزِينَبَ ابْنَةِ جَحْشٍ بَحْزِيٍّ وَلَحْمٍ، فَأُرْسِلَتْ عَلَى الطَّعَامِ دَاعِيًا، فَيَجِيءُ قَوْمٌ فَيَأْكُلُونَ وَيَخْرُجُونَ، ثُمَّ يَجِيءُ قَوْمٌ فَيَأْكُلُونَ وَيَخْرُجُونَ، فَدَعَوْتُ حَتَّى مَا أَجِدُ أَحَدًا أَدْعُو، فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، مَا أَجِدُ أَحَدًا أَدْعُوهُ، قَالَ: «ارْفَعُوا طَعَامَكُمْ»، وَبَقِيَ ثَلَاثَةٌ رَهْطٍ يَتَحَدَّثُونَ فِي الْبَيْتِ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم، فَانْطَلَقَ إِلَى حُجْرَةِ عَائِشَةَ، فَقَالَ: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ» فَقَالَتْ: وَعَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ، كَيْفَ وَجَدْتَ أَهْلَكَ؟ بَارَكَ اللَّهُ لَكَ. فَتَقَرَّرَى حُجْرَةَ نِسَائِهِ كُلَّهِنَّ، يَقُولُ لهنَّ كَمَا يَقُولُ لِعَائِشَةَ، وَيَقُولَنَّ لَهُ كَمَا قَالَتْ عَائِشَةُ، ثُمَّ رَجَعَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم، فَإِذَا ثَلَاثَةٌ مِنْ رَهْطٍ فِي الْبَيْتِ يَتَحَدَّثُونَ، وَكَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم شَدِيدَ الْحَيَاءِ، فَخَرَجَ مُنْطَلِقًا نَحْوَ حُجْرَةِ عَائِشَةَ، فَمَا أُدْرِي أَخْبَرْتُهُ - أَوْ: أَخْبِرْ - أَنَّ الْقَوْمَ خَرَجُوا، فَرَجَعَ، حَتَّى إِذَا وَضَعَ رِجْلَهُ فِي أُسْكُفَّةِ الْبَابِ، دَاخِلَةً وَأُخْرَى خَارِجَةً، أَرَخَى السُّتْرَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ، وَأُنزِلَتْ آيَةُ الْحِجَابِ <sup>(١)</sup>.

٤٧٩٤- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَكْرِ السَّهْمِيُّ، حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ، عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، قَالَ: أَوْلَمَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم حِينَ بَنَى بَزِينَبَ ابْنَةَ جَحْشٍ، فَأَشْبَعَ النَّاسَ خُبْرًا وَلَحْمًا، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى حُجْرَةِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، كَمَا كَانَ يَصْنَعُ صَبِيحَةَ بَنَائِهِ، فَيُسَلِّمُ عَلَيْهِنَّ، وَيَدْعُو لهنَّ، وَيُسَلِّمَنَّ عَلَيْهِ، وَيَدْعُونَ لَهُ، فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى بَيْتِهِ رَأَى رَجُلَيْنِ جَرَى بَيْنَهُمَا الْحَدِيثُ، فَلَمَّا رَأَاهُمَا رَجَعَ عَنْ بَيْتِهِ، فَلَمَّا رَأَى الرَّجُلَانِ نَبِيَّ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم رَجَعَ عَنْ بَيْتِهِ، وَثَبَا مُسْرِعِينَ، فَمَا أُدْرِي أَنَا أَخْبَرْتُهُ بِخُرُوجِهَا، أَمْ أَخْبِرْ، فَرَجَعَ حَتَّى دَخَلَ الْبَيْتَ، وَأَرَخَى السُّتْرَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ، وَأُنزِلَتْ آيَةُ الْحِجَابِ <sup>(٢)</sup>.

(١) أخرجه بنحوه أحمد (١٣٥٧٥)، ومسلم (١٤٢٨) (٨٧م) من طريق ثابت عن أنس، وانظر طرفه في (٤٧٩١).

قوله: «فتقررى حجرة نساءه» أي: تتبّع الحجرات واحدةً واحدةً.

(٢) أخرجه أحمد (١٣٧٦٩) عن عبد الله بن بكر السهمي، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٤٧٩١).

وقال ابنُ أبي مریم: أخبرنا يحيى، حدَّثني حُمَيْدٌ، سَمِعَ أنسًا، عن النبي ﷺ.  
 ٤٧٩٥ - حدَّثني زكرياءُ بنُ يحيى، حدَّثنا أبو أسامة، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: خَرَجْتُ سَوْدَةَ بَعْدَمَا ضَرَبَ الْحِجَابُ لِحَاجَتِهَا، وَكَانَتْ امْرَأَةً جَسِيمَةً، لَا تَخْفَى عَلَى مَنْ يَعْرِفُهَا، فَرَأَاهَا عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ، فَقَالَ: يَا سَوْدَةُ، أَمَا وَاللَّهِ مَا تَخْفَيْنَ عَلَيْنَا، فَانظُرِي كَيْفَ تَخْرُجِينَ، قَالَتْ: فَانكفأت راجعةً، ورسولُ الله ﷺ في بيتي، وإِنَّهُ لَيَتَعَشَّى فِي يَدِهِ عَرْقٌ، فَدَخَلْتُ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي خَرَجْتُ لِبَعْضِ حَاجَتِي، فَقَالَ لِي عَمْرٌ كَذَا وَكَذَا، قَالَتْ: فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ، ثُمَّ رَفَعَ عَنْهُ، وَإِنَّ الْعَرْقَ فِي يَدِهِ مَا وَضَعَهُ، فَقَالَ: «إِنَّهُ قَدْ أُذِنَ لَكُنَّ أَنْ تَخْرُجْنَ لِحَاجَتِكُنَّ»<sup>(١)</sup>.

#### ٩ - باب قوله:

﴿إِنْ تَبَدُّوا شَيْئًا أَوْ تَخَفُوهُ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾<sup>(٥٤)</sup> لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي آبَائِهِمْ وَلَا أَبْنَائِهِمْ وَلَا إِخْوَانِهِمْ وَلَا أُمَّهَاتِهِمْ وَلَا إِخْوَانِهِمْ وَلَا أَبْنَاءَ إِخْوَانِهِمْ وَلَا أَبْنَاءَ أَخَوَاتِهِمْ وَلَا نِسَابَهُمْ وَلَا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ وَأَتَقِينَ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا﴾ [الأحزاب: ٥٤-٥٥]

٤٧٩٦ - حدَّثنا أبو اليمان، أخبرنا شُعَيْبٌ، عن الزُّهْرِيِّ، حدَّثني عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: اسْتَأْذَنَ عَلِيٌّ أَفْلَحَ أَخُو أَبِي الْقُعَيْسِ بَعْدَمَا أُنْزِلَ الْحِجَابُ، فَقُلْتُ: لَا أَذْنُ لَهُ حَتَّى اسْتَأْذِنَ فِيهِ النَّبِيُّ ﷺ، فَإِنَّ أَخَاهُ أَبَا الْقُعَيْسِ لَيْسَ هُوَ أَرْضَعَنِي، وَلَكِنْ أَرْضَعَنِي امْرَأَةُ أَبِي الْقُعَيْسِ، فَدَخَلَ عَلِيٌّ النَّبِيَّ ﷺ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ أَفْلَحَ أَخَا أَبِي الْقُعَيْسِ اسْتَأْذَنَ، فَأَبَيْتُ أَنْ أَذْنَ لَهُ حَتَّى اسْتَأْذِنَكَ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَمَا مَنَعَكَ أَنْ تَأْذِينَ؟ عَمَّكَ». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ الرَّجُلَ لَيْسَ هُوَ أَرْضَعَنِي، وَلَكِنْ أَرْضَعَنِي امْرَأَةُ أَبِي الْقُعَيْسِ، فَقَالَ: «أُذِّنِي لَهُ، فَإِنَّهُ عَمَّكَ، تَرَبَّتْ يَمِينُكَ».

(١) أخرجه أحمد (٢٤٢٩٠) عن عبد الله بن نمير، عن هشام بن عروة، بهذا الإسناد.

وأخرجه مسلم (٢١٧٠) (١٧) عن أبي بكر بن أبي شيبة وأبي كريب، عن أبي أسامة حماد بن أسامة، به. وانظر

طرفه في (١٤٦).

قال عُرْوَةُ: فَلِذَلِكَ كَانَتْ عَائِشَةُ تَقُولُ: حَرَّمُوا مِنَ الرَّضَاعَةِ مَا تُحَرِّمُونَ مِنَ النَّسَبِ<sup>(١)</sup>.

### ١٠- بَابُ

﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦]

قال أبو العالِيَةِ: صَلَاةُ اللَّهِ: ثَنَاؤُهُ عَلَيْهِ عِنْدَ الْمَلَائِكَةِ، وَصَلَاةُ الْمَلَائِكَةِ: الدُّعَاءُ.

قال ابنُ عَبَّاسٍ: ﴿يُصَلُّونَ﴾ [الأحزاب: ٥٦]: يُبَرِّكُونَ.

﴿لِنُغْنِيَنَّكَ﴾ [الأحزاب: ٦٠]: لِنُسَلِّطَنَّكَ.

٤٧٩٧- حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ، عَنِ الْحَكَمِ، عَنِ ابْنِ أَبِي

لَيْلَى، عَنِ كَعْبِ بْنِ عَجْرَةَ رضي الله عنه: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَمَّا السَّلَامُ عَلَيْكَ فَقَدْ عَرَفْنَا، فَكَيْفَ الصَّلَاةُ؟ قَالَ: «قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ»<sup>(٢)</sup>.

٤٧٩٨- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ الْهَادِ، عَنِ

عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَبَّابٍ، عَنِ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا التَّسْلِيمُ، فَكَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ؟ قَالَ: «قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ»<sup>(٣)</sup>.

قال أبو صالح، عن اللَّيْثِ: «عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ».

٤٧٩٨م- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي حَازِمٍ وَالدَّرَّاورِدِيُّ، عَنِ يَزِيدِ،

(١) انظر طرفه في (٢٦٤٤).

(٢) انظر طرفه في (٣٣٧٠).

(٣) أخرجه أحمد (١١٤٣٣) من طريق عبد الله بن جعفر الزهري، عن يزيد بن عبد الله بن الهاد، بهذا الإسناد.

وقال: «كما صَلَّيْتَ على إبراهيمَ، وبارك على محمدِ وآلِ مُحَمَّدٍ، كما بَارَكْتَ على إبراهيمَ، وآلِ إبراهيمَ»<sup>(١)</sup>.

١١- باب قوله: ﴿لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ ءَادَوْا مُوسَىٰ﴾ [الأحزاب: ٦٩]

٤٧٩٩- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، حَدَّثَنَا عَوْفٌ، عَنِ الْحُسَيْنِ وَمُحَمَّدِ وَخِلَاسٍ، عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ مُوسَىٰ كَانَ رَجُلًا حَيًّا، وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَتَأَيَّأُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ ءَادَوْا مُوسَىٰ فَبَرَّاهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا﴾»<sup>(٢)</sup>.

### ٣٤- سورة سبأ

يُقَالُ: ﴿مُعْجِزِينَ﴾ [سبأ: ٥]: مُسَابِقِينَ.

﴿بِمُعْجِزِينَ﴾ [العنكبوت: ٢٢]: بِفَاتِتِينَ.

﴿مُعْجِزِينَ﴾ [سبأ: ٣٨]: مُغَالِبِينَ.

﴿سَبَقُوا﴾ [الأنفال: ٥٩]: فَاتُوا.

﴿لَا يُعْجِزُونَ﴾ [الأنفال: ٥٩]: لَا يُفَوْتُونَ.

﴿نَسَبُونَا﴾ [العنكبوت: ٤]: يُعْجِزُونَا.

قَوْلُهُ: ﴿بِمُعْجِزِينَ﴾ [العنكبوت: ٢٢]: بِفَاتِتِينَ.

وَمَعْنَى ﴿مُعْجِزِينَ﴾ [سبأ: ٣٨]: مُغَالِبِينَ، يَرِيدُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا أَنْ يُظْهِرَ عَجْزَ صَاحِبِهِ.

مِعْشَارٌ<sup>(٣)</sup>: عَشْرٌ.

(١) انظر ما قبله، وانظر رواية يزيد في (٦٣٥٨).

(٢) انظر طرفه في (٣٤٠٤).

(٣) في قوله تعالى: ﴿وَمَا بَلَّغُوا مِعْشَارَ مَا ءَاتَيْنَاهُمْ﴾ [سبأ: ٤٥].

الْأَكْلُ<sup>(١)</sup>: الثَّمَرُ.

﴿بَعْدُ﴾ [سبأ: ١٩] (وَبَعْدُ)<sup>(٢)</sup> وَاحِدٌ.

وقال مجاهد: ﴿لَا يَعْزُبُ﴾ [سبأ: ٣]: لَا يَغِيبُ.

العَرِمُ<sup>(٣)</sup>: السُّدُّ، ماءٌ أَحْمَرُ أَرْسَلَهُ اللهُ فِي السُّدِّ، فَشَقَّهُ وَهَدَمَهُ، وَحَفَرَ الْوَادِيَّ فَارْتَفَعَتَا عَنِ الْجَنَبَيْنِ، وَغَابَ عَنْهُمَا الْمَاءُ فَيَسْتَا، وَلَمْ يَكُنِ الْمَاءُ الْأَحْمَرُ مِنَ السُّدِّ، وَلَكِنْ كَانَ عَذَاباً أَرْسَلَهُ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَيْثُ شَاءَ.

وقال عمرو بن شُرْحَبِيلٍ: العَرِمُ: الْمُسْنَاءُ، بَلَحْنِ أَهْلِ الْيَمَنِ<sup>(٤)</sup>.

وقال غيره: العَرِمُ: الْوَادِي.

السَّابِغَاتُ<sup>(٥)</sup>: الدَّرُوعُ.

وقال مجاهد: (يُجَازِي)<sup>(٦)</sup> [سبأ: ١٧]: يُعَاقِبُ.

﴿أَعْظَمُكُمْ بِوَاحِدَةٍ﴾ [سبأ: ٤١]: بِطَاعَةِ اللهِ.

﴿مَثْنَى وَفِرْدَى﴾ [سبأ: ٤٦]: وَاحِدٌ وَاثْنَيْنِ.

(١) في قوله تعالى: ﴿ذَوَاقٍ أَكُلُ حَمَظٍ وَأَنْثَلٍ﴾ [سبأ: ١٦].

(٢) قوله: «بَاعِدُ وَبَعْدُ وَاحِدٌ»: قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وهشام عن ابن عامر (بَعْدُ) مشددة العين بغير ألف، مع إسكان الدال.

وقرأ بقية العشرة (بَاعِدُ) بألف وتخفيف العين. «السبعة» ٥٢٩، و«النشر» ٣٥٠/٢.

(٣) في قوله تعالى: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ﴾ [سبأ: ١٦].

(٤) قوله: «المسناة»: سدّ يبنى لحجز ماء السيل أو النهر.

وقوله: «بلحن» أي: بلغة.

(٥) في قوله تعالى: ﴿أَنْ أَعْمَلَ سَيِّئَاتٍ﴾ [سبأ: ١١].

(٦) قوله: «يُجَازِي» بالياء مع فتح الزاي هي قراءة ابن كثير، ونافع، وأبي عمرو، وابن عامر، وعاصم في رواية أبي بكر، وأبي جعفر، وقرأ حمزة، والكسائي، وحفص عن عاصم، ويعقوب، وخلف: (نُجَازَى)

بالنون مع كسر الزاي. «السبعة» ٥٢٨-٥٢٩، و«النشر» ٣٥٠/٢.

﴿التَّسَاوُشُ﴾ [سبأ: ٥٢]: الرَّدُّ مِنَ الْآخِرَةِ إِلَى الدُّنْيَا.

﴿وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾ [سبأ: ٥٤]: مِنْ مَالٍ أَوْ وَلَدٍ أَوْ زَهْرَةٍ.

﴿بِأَشْيَاءِ عِهِمْ﴾ [سبأ: ٥٤]: بِأَمْثَالِهِمْ.

وقال ابن عباس: ﴿كَلْجَوَابٍ﴾ [سبأ: ١٣]: كَالجُوبَةِ مِنَ الْأَرْضِ<sup>(١)</sup>.

الْحَمْطُ: الْأَرَاكُ، وَالْأَثَلُ: الطَّرْفَاءُ<sup>(٢)</sup>.

الْعَرَمُ: الشَّدِيدُ.

### ١- بَابُ

﴿حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ [سبأ: ٢٣]

٤٨٠٠- حَدَّثَنَا الْحَمِيدِيُّ، حَدَّثَنَا سَفِيَانُ، حَدَّثَنَا عَمْرُو، قَالَ: سَمِعْتُ عِكْرَمَةَ،

يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، يَقُولُ: إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا قَضَى اللَّهُ الْأَمْرَ فِي السَّمَاءِ،

صَرَبَتِ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا خُضْعَانًا لِقَوْلِهِ، كَأَنَّهُ سِلْسِلَةٌ عَلَى صَفْوَانٍ، فَإِذَا فُزِعَ عَنْ

قُلُوبِهِمْ قَالُوا: مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟ قَالُوا لِلَّذِي قَالَ: الْحَقُّ، وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ، فَيَسْمَعُهَا

مُسْتَرِقُ السَّمْعِ، وَمُسْتَرِقُ السَّمْعِ هَكَذَا بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ - وَوَصَفَ سَفِيَانُ بِكَفِّهِ،

فَحَرَفَهَا وَبَدَّدَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ - فَيَسْمَعُ الْكَلِمَةَ، فَيُلْقِيهَا إِلَى مَنْ تَحْتَهُ، ثُمَّ يُلْقِيهَا الْآخِرُ إِلَى مَنْ

تَحْتَهُ، حَتَّىٰ يُلْقِيهَا عَلَى لِسَانِ السَّاحِرِ أَوْ الْكَاهِنِ، فَرَبَّمَا أَدْرَكَ الشَّهَابُ قَبْلَ أَنْ يُلْقِيَهَا،

وَرَبَّمَا أَلْقَاهَا قَبْلَ أَنْ يُدْرِكَهَ، فَيَكْذِبُ مَعَهَا مِثَّةً كَذِبِيَّةً، فَيُقَالُ: أَلَيْسَ قَدْ قَالَ لَنَا يَوْمَ كَذَا

وَكَذَا: كَذَا وَكَذَا؟ فَيُصَدَّقُ بِتِلْكَ الْكَلِمَةِ الَّتِي سَمِعَ مِنَ السَّمَاءِ»<sup>(٣)</sup>.

(١) قوله: «كالجواب»: جمع جابية: وهي الحوض الكبير الذي يجمع فيه الماء.

قوله: «كالجوبة»: أي: كالحفرة المستديرة الواسعة.

(٢) في قوله تعالى: ﴿وَبَدَّدَلَهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِ أُكُلٍ حَمْطٍ وَأَثَلٍ﴾ [سبأ: ١٦].

قوله: «الأراك»: أي: الشجر الذي تستعمل عيدانه مساويك، جمع مساوك.

وقوله: «والأثل: الطرفاء»: نوع من الأشجار طويل جيد الخشب.

(٣) انظر طرفه في (٤٧٠١).

## ٢- باب قوله:

﴿إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَّكُمْ بَيْنَ يَدَيِ عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾ [سبأ: ١٤٦]

٤٨٠١- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَازِمٍ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: صَعَدَ النَّبِيُّ ﷺ الصَّافَا ذَاتَ يَوْمٍ، فَقَالَ: «يَا صَبَاحَاهُ». فَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ قُرَيْشٌ، قَالُوا: مَا لَكَ؟ قَالَ: «أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ الْعَدُوَّ يُصَبِّحُكُمْ أَوْ يُمَسِّكُمْ أَمَا كُنتُمْ تُصَدِّقُونِي؟». قَالُوا: بَلَى. قَالَ: «فَإِنِّي نَذِيرٌ لَّكُمْ بَيْنَ يَدَيِ عَذَابٍ شَدِيدٍ». فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ: تَبَّ لَكَ، أَلِهَذَا جَمَعْتَنَا؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾<sup>(١)</sup>.

٣٥- سورة الملائكة<sup>(٢)</sup>

قال مجاهد: القَطْمِيرُ<sup>(٣)</sup>: لِفَافَةُ النُّوَاةِ.

﴿مُثَقَّلَةٌ﴾ [فاطر: ١٨]: مُثَقَّلَةٌ.

وقال غيره<sup>(٤)</sup>: ﴿الْحُرُورُ﴾ [فاطر: ٢١]: بِالنَّهَارِ مَعَ الشَّمْسِ.

وقال ابن عباس: ﴿الْحُرُورُ﴾: بِاللَّيْلِ، وَالسَّمُومُ: بِالنَّهَارِ.

﴿وَعَرَيبٌ﴾ [فاطر: ٢٧]: أَشَدُّ سَوَادٍ، الْغَرِيبُ: الشَّدِيدُ السَّوَادِ.

## ٣٦- سورة يس

وقال مجاهد: ﴿فَعَزَّزْنَا﴾ [يس: ١٤]: شَدَّدْنَا.

﴿يَنْحَسِرَةً عَلَى الْعِبَادِ﴾ [يس: ٣٠]: كَانَ حَسْرَةً عَلَيْهِمْ اسْتَهْزَأُواهُمْ بِالرُّسُلِ.

(١) انظر طرفه في (٤٧٧٠).

(٢) هي سورة فاطر، ووجه تسميتها بسورة الملائكة لأن في أولها وصف للملائكة ولم يقع في سورة غيرها.

(٣) في قوله تعالى: ﴿مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ﴾ [فاطر: ١٣]، والقطمير: القشرة الرقيقة التي على النواة، كاللغافة لها.

(٤) هو أبو عبيدة معمر بن المثنى.

﴿أَنْ تَدْرِكَ الْقَمَرَ﴾ [يس: ٤٠]: لَا يَسْتُرُ ضَوْءُ أَحَدِهِمَا ضَوْءَ الْآخَرِ، وَلَا يَتَّبِعِي لَهَا ذَلِكَ.

﴿سَابِقُ النَّهَارِ﴾ [يس: ٤٠]: يَتَطَالَبَانِ حَيْثُيْنِ.

﴿نَسْلَخُ﴾ [يس: ٣٧]: نُخْرِجُ أَحَدَهُمَا مِنَ الْآخَرِ، وَيَجْرِي كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا.

﴿مِنْ مِثْلِهِ﴾ [يس: ٤٢]: مِنَ الْأَنْعَامِ.

﴿فَكِهُونَ﴾<sup>(١)</sup> [يس: ٥٥]: مُعْجَبُونَ.

﴿جُنْدٌ مُخَضَّرُونَ﴾ [يس: ٧٥]: عِنْدَ الْحِسَابِ.

وَيُذَكَّرُ عَنْ عِكْرَمَةَ: ﴿الْمَشْحُونُ﴾ [يس: ٤١]: الْمَوْقَرُ<sup>(٢)</sup>.

وقال ابن عباس: ﴿طَلَبْتُمْكُمْ﴾ [يس: ١٩]: مَصَابِيئِكُمْ.

﴿يَسِيلُونَ﴾ [يس: ٥١]: يَخْرُجُونَ.

﴿مَرْقَدَانَا﴾ [يس: ٥٢]: مَحَرَجِنَا.

﴿أَحْصَيْنَاهُ﴾ [يس: ١٢]: حَفِظْنَاهُ.

مكائنتهم<sup>(٣)</sup> ومكائهم واحد.

### ١ - بَابُ

﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ [يس: ٣٨]

٤٨٠٢ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّمِيمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،

قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَسْجِدِ عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ، فَقَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ، أَتَدْرِي أَيْنَ تَعْرُبُ

الشَّمْسُ؟». قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «فَإِنَّهَا تَذْهَبُ حَتَّى تَسْجُدَ تَحْتَ الْعَرْشِ، فَذَلِكَ

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾<sup>(٤)</sup>.

(١) قوله: «فَكِهُونَ»: هي قراءة أبي جعفر، بقية العشرة (فاكِهُونَ) «النشر» ٢/ ٣٥٤-٣٥٥.

(٢) قوله: «الموقر» أي: المحمّل بالبضائع والأمتعة ونحوها.

(٣) في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَهُمْ عَلَى مَكَائِنِهِمْ﴾ [يس: ٦٧].

(٤) انظر طرفه في (٣١٩٩).

٤٨٠٣ - حَدَّثَنَا الْحَمِيدِيُّ، حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّمِيمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا﴾، قَالَ: «مُسْتَقَرُّهَا تَحْتَ الْعَرْشِ»<sup>(١)</sup>.

### ٣٧ - سورة ﴿وَالصَّفَاتِ﴾

وقال مجاهدٌ: ﴿وَيَقْدِفُونَ بِالْغَيْبِ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾ [سبأ: ٥٣]: من كلِّ مكانٍ.

﴿وَيَقْدِفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ﴾ [الصفات: ٨]: يُرْمَوْنَ.

﴿وَأَصِْبٌ﴾ [الصفات: ٩]: دائمٌ.

لَا زِبَّ<sup>(٢)</sup>: لَا زِمٌّ.

﴿تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ﴾ [الصفات: ٢٨] يعني: الحقُّ، الكفَّارُ تقوله لِلشَّيْطَانِ.

﴿غَوْلٌ﴾ [الصفات: ٤٧]: وَجَعُ بَطْنٍ.

﴿يُزْفُونَ﴾ [الصفات: ٤٧]: لَا تَذْهَبُ عُقُوبُهُمْ.

﴿قَرِينٌ﴾ [الصفات: ٥١]: شَيْطَانٌ.

﴿يُهْرَعُونَ﴾ [الصفات: ٧٠]: كَهَيْئَةِ الْهَرَوَلَةِ.

﴿يُرْفُونَ﴾ [الصفات: ٩٤]: النَّسْلَانُ فِي الْمَشِيِّ<sup>(٣)</sup>.

﴿وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نَسْبًا﴾ [الصفات: ١٥٨]: قَالَ كَفَّارٌ قَرَيْشِي: الْمَلَائِكَةُ بَنَاتُ اللَّهِ، وَأُمَّهَاتُهُمْ

بَنَاتُ سَرَوَاتِ<sup>(٤)</sup> الْجِنِّ، وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ﴾ [الصفات: ١٥٨] سَتَحْضَرُ لِلْحِسَابِ.

(١) انظر ما قبله.

(٢) في قوله تعالى: ﴿إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ﴾ [الصفات: ١١].

(٣) قوله: «النسلان في المشي» أي: الإسراع مع تقارب الخطأ، وهو دون السعي.

(٤) قوله: «سروات» أي: سادات، واحدها: سري.

وقال ابن عباس: ﴿لَنَحْنُ الصَّافُونَ﴾ [الصافات: ١٦٥]: الملائكة.

﴿صِرَاطِ الْجَحِيمِ﴾ [الصافات: ٢٣]، ﴿سَوَاءَ الْجَحِيمِ﴾ [الصافات: ٥٥]، ووسَطِ الْجَحِيمِ.

﴿لَشَوْبًا﴾ [الصافات: ٦٧]: يَخْلَطُ طعامهم وَيَسَاطُ بِالْحَمِيمِ.

﴿مَدْحُورًا﴾ [الأعراف: ١٨، الإسراء: ١٨، ٣٩]: مَطْرُودًا<sup>(١)</sup>.

﴿بَيْضٌ مَّكْنُونٌ﴾ [الصافات: ٤٩]: اللُّؤْلُؤُ الْمَكْنُونُ.

﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ﴾ [الصافات: ٧٨، ١٠٨، ١٢٩]: يُذَكَّرُ بخيرٍ.

وَيُقَالُ: ﴿يَسْتَسْخِرُونَ﴾ [الصافات: ١٤]: يَسْخَرُونَ.

﴿بَعْلًا﴾ [الصافات: ١٢٥]: رَبًّا<sup>(٢)</sup>.

#### ١ - باب قوله:

﴿وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الصافات: ١٣٩]

٤٨٠٤ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ أَبِي وائِلٍ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَكُونَ خَيْرًا مِنْ ابْنِ مَتَّى»<sup>(٣)</sup>.

٤٨٠٥ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنِ هِلَالِ بْنِ عَلِيٍّ، مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ، عَنِ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، قَالَ: «مَنْ قَالَ: أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى، فَقَدْ كَذَبَ»<sup>(٤)</sup>.

(١) أراد أن يفسر ﴿مُدْحُورًا﴾ التي في الصافات [٩]، ففسر ﴿مَدْحُورًا﴾ التي في الأعراف والإسراء.

(٢) قوله: «بَعْلًا»: هو صنم يدعى بعلًا كانوا يعبدونه، وبذلك سميت مدينتهم بعلبك. وقيل: البعل: الرب

بلغة أهل اليمن.

(٣) انظر طرفه في (٣٤١٢).

(٤) انظر طرفه في (٣٤١٥).

## ٣٨- سورة ص

## ١- باب

٤٨٠٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الْعَوَّامِ، قَالَ: سَأَلْتُ  
مُجَاهِدًا عَنِ السَّجْدَةِ فِي (ص)؟ قَالَ: سُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ، فَقَالَ: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ  
فِيهِدْنَاهُمْ أَقْتَدِهِ﴾ [الأنعام: ٩٠]، وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَسْجُدُ فِيهَا<sup>(١)</sup>.

٤٨٠٧- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ الطَّنَافِسِيِّ، عَنِ الْعَوَّامِ،  
قَالَ: سَأَلْتُ مُجَاهِدًا عَنِ سَجْدَةِ (ص)؟ فَقَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ: مِنْ أَيْنَ سَجَدْتَ؟  
فَقَالَ: أَوْ مَا تَقْرَأُ: ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ﴾ [الأنعام: ٨٤]، ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ  
فِيهِدْنَاهُمْ أَقْتَدِهِ﴾، فَكَانَ دَاوُدُ مِمَّنْ أَمَرَ نَبِيُّكُمْ ﷺ أَنْ يَقْتَدِيَ بِهِ، فَسَجَدَهَا دَاوُدُ عَلَيْهِ  
السَّلَامُ، فَسَجَدَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ<sup>(٢)</sup>.

﴿مُجَابٌ﴾ [ص: ٥]: عَجِيبٌ.

الْقِطُّ<sup>(٣)</sup>: الصَّحِيفَةُ، هُوَ هَاهُنَا: صَحِيفَةُ الْحَسَنَاتِ.

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿فِي عِرْقٍ﴾ [ص: ٢]: مُعَارِزِينَ<sup>(٤)</sup>.

﴿الْمِلَّةُ الْآخِرَةَ﴾ [ص: ٧]: مِلَّةٌ قُرَيْشٍ.

الِاخْتِلَاقُ<sup>(٥)</sup>: الْكَذِبُ.

الْأَسْبَابُ<sup>(٦)</sup>: طُرُقُ السَّمَاءِ فِي أَبْوَابِهَا.

(١) انظر طرفه في (٣٤٢١).

(٢) انظر ما قبله.

(٣) في قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا رَبَّنَا مَجَلْنَا قَطْنَا﴾ [ص: ١٦].

(٤) قوله: «معارزين» أي: متكبرين.

(٥) في قوله تعالى: ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ﴾ [ص: ٧].

(٦) في قوله تعالى: ﴿فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ﴾ [ص: ١٠].

﴿ جُنْدٌ مَا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ ﴾ [ص: ١١]: يعني: قَرِيشًا.

﴿ أُولَئِكَ الْأَحْرَابُ ﴾ [ص: ١٣]: القرونُ الماضيةُ.

﴿ فَوَاقٍ ﴾ [ص: ١٥]: رُجُوعٍ.

﴿ وَقَطْنَا ﴾ [ص: ١٦]: عَدَابَنَا.

﴿ أَخَذْنَهُمْ سُخْرِيًّا ﴾<sup>(١)</sup> [ص: ٦٣]: أَحَطْنَا بِهِمْ<sup>(٢)</sup>.

﴿ أَنْزَابٌ ﴾ [ص: ٥٢]: أمثالٌ.

وقال ابن عباسٍ: الأيدُ<sup>(٣)</sup>: القُوَّةُ في العبادة.

الأبصارُ<sup>(٤)</sup>: البَصْرُ في أمرِ الله.

﴿ حَبُّ الْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي ﴾ [ص: ٣٢]: من ذِكْرِ.

﴿ طَفِقَ مَسْحًا ﴾ [ص: ٣٣]: يَمَسُحُ أَعْرَافَ الْخَيْلِ وَعَرَاقِبِهَا.

﴿ الْأَصْفَادِ ﴾ [ص: ٣٨]: الْوِثَاقِ.

## ٢ باب

﴿ هَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴾ [ص: ١٣٥]

٤٨٠٨ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا رَوْحٌ وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنِ شُعْبَةَ، عَنِ

(١) قوله: «سُخْرِيًّا»: بضم السين، هي قراءة نافع، وحمزة، والكسائي، وأبي جعفر.

وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وعاصم، ويعقوب، وخلف (سُخْرِيًّا) بكسر السين. «السبعة»

٥٥٦، و«النشر» ٣٢٩/٢.

(٢) قوله: «أَحَطْنَا بِهِمْ»: قال القاضي عياض في «المشارق» ٢١٧/١: كذا وقع في النسخ ولا معنى له هنا، وهو لا

شكَّ مغيَّر من النقلة، وصوابه: أَحَطْنَا بِهِمْ، يدل عليه قوله: ﴿أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ﴾. ويؤيد هذا أن الطبري

في «تفسيره» ٢٣/١٨٢ أخرج عن مجاهد بلفظ: أَحَطْنَا بِهِمْ، وهو في «تفسير مجاهد» (١٤٤١).

(٣) في قوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ﴾ [ص: ١٧].

(٤) في قوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولَى الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ﴾ [ص: ٤٥].

محمد بن زياد، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «إِنَّ عِفْرِيْتًا مِّنَ الْجِنِّ تَفَلَّتْ عَلَيَّ الْبَارِحَةَ - أَوْ: كَلِمَةً نَحْوَهَا - لَيَقْطَعْ عَلَيَّ الصَّلَاةَ، فَأَمَكَّنِي اللهُ مِنْهُ، وَأَرَدْتُ أَنْ أُرْبِطَهُ إِلَى سَارِيَةٍ مِّنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ، حَتَّى تُصْبِحُوا وَتَنْظُرُوا إِلَيْهِ كُلُّكُمْ، فَذَكَرْتُ قَوْلَ أَخِي سَلِيمَانَ: رَبِّ هَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي».

قال رُوْحٌ: فَرَدَّهُ خَاسِتًا<sup>(١)</sup>.

### ٣- بَابُ ﴿وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾ [ص: ٨٦]

٤٨٠٩- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ أَبِي الضُّحَى، عَنِ مَسْرُوقٍ، قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، مَنْ عَلِمَ شَيْئًا فَلْيَقُلْ بِهِ، وَمَنْ لَمْ يَعْلَمْ فَلْيَقُلْ: اللَّهُ أَعْلَمُ، فَإِنَّ مِنَ الْعِلْمِ أَنْ يَقُولَ لِمَا لَا يَعْلَمُ: اللَّهُ أَعْلَمُ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِنَبِيِّهِ ﷺ: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾، وَسَأَحَدُكُمْ عَنِ الدُّخَانِ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَعَا قُرَيْشًا إِلَى الْإِسْلَامِ، فَأَبْطَؤُوا عَلَيْهِ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ اعْنِي عَلَيْهِمْ بِسَبْعِ كَسْبَعِ يَوْسُفَ»، فَأَخَذْتَهُمْ سَنَةً، فَحَصَّتْ كُلُّ شَيْءٍ، حَتَّى أَكَلُوا الْمَيْتَةَ وَالْجُلُودَ، حَتَّى جَعَلَ الرَّجُلُ يَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّمَاءِ دُخَانًا مِنَ الْجُوعِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ﴿١٠﴾ يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [الدخان: ١٠-١١] قَالَ: فَدَعَا ﴿رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ﴿١٢﴾﴾ أَيْ: لَمْ يَكُنْ الدُّخَانُ وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ ﴿١٣﴾ ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلِّمٌ مِّثْلُ نَحْنُ ﴿١٤﴾ إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ ﴿١٥﴾﴾ [الدخان: ١٢-١٥] أَفِيكُشِفُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، قَالَ: فَكُشِفَ ثُمَّ عَادُوا فِي كُفْرِهِمْ، فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ يَوْمَ بَدْرٍ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ نَبِّطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنْقِمُونَ﴾<sup>(٢)</sup> [الدخان: ١٦].

(١) انظر طرفه في (٤٦١).

(٢) انظر طرفه في (١٠٠٧).

## ٣٩ - سورة الزمر

وقال مجاهد: ﴿ أَفَعَنْ يَنْقَى بَوَجْهِهِ ﴾ [الزمر: ٢٤] يُجْرُّ عَلَى وَجْهِهِ فِي النَّارِ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ أَفَنْ يَلْقَى فِي النَّارِ خَيْرًا مِمَّنْ يَأْتِي ءَامِنًا ﴾ [فصلت: ٤٠].

﴿ ذِي عِوَجٍ ﴾ [الزمر: ٢٨]: لَبْسٍ.

﴿ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ ﴾ [الزمر: ٢٩]: مَثَلٌ، لِأَلِهَتِهِمُ الْبَاطِلِ، وَالْإِلَهَ الْحَقُّ.

﴿ وَيَخُوفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ ﴾ [الزمر: ٣٦]: بِالْأَوْثَانِ.

خَوْلُنَا<sup>(١)</sup>: أَعْطَيْنَا.

﴿ وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ ﴾ [الزمر: ٣٣]: الْقُرْآنُ، ﴿ وَصَدَّقَ بِهِ ﴾ [الزمر: ٣٣]: الْمُؤْمِنُ

يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَقُولُ: هَذَا الَّذِي أَعْطَيْتَنِي عَمِلْتُ بِهَا فِيهِ.

﴿ مُتَشَكِّسُونَ ﴾ [الزمر: ٢٩]: الشَّكْسُ: الْعَسْرُ لَا يَرْضَى بِالْإِنْصَافِ.

﴿ وَرَجُلًا سَلَمًا ﴾<sup>(٢)</sup> [الزمر: ٢٩]: وَيُقَالُ: (سَالِمًا)<sup>(٣)</sup>: صَالِحًا.

﴿ أَشْمَازَتْ ﴾ [الزمر: ٤٥]: نَفَرَتْ.

﴿ بِمَقَارِبِهِمْ ﴾ [الزمر: ٦١]: مِنَ الْفُوزِ.

﴿ حَافِينَ ﴾ [الزمر: ٧٥]: أَطَافُوا بِهِ، مُطِيفِينَ بِحِفَافِيهِ: بِجَوَانِبِهِ.

﴿ مُتَشَابِهًا ﴾ [الزمر: ٢٣]: لَيْسَ مِنَ الْإِشْتِبَاهِ، وَلَكِنْ يُشَبِّهُ بَعْضُهُ بَعْضًا فِي

التَّصْدِيقِ.

(١) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ ثُمَّ إِذَا خَوْلْنَهُ نِعْمَةً مِّنَّا ﴾ [الزمر: ٤٩].

(٢) قَوْلُهُ: «سَلِمًا» بِكسر السين وسكون اللام هي قراءة شاذة. «تفسير القرطبي» ١٥/٢٥٣.

(٣) قَوْلُهُ: «سَالِمًا»: بِالْف بعد السين ولام مكسورة، هي قراءة ابن كثير، وأبي عمرو ويعقوب، وقرأ بقية العشرة

(سَلًا) بغير ألف ولام مفتوحة. «السبعة» ص ٥٦٢، و«النشر» ٢/٣٦٢.

## ١- باب

﴿قُلْ يٰعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ

الدُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [الزمر: ٥٣]

٤٨١٠- حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ: أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ، قَالَ يَعْلَى: إِنَّ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ أَخْبَرَهُ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ نَاسًا مِنْ أَهْلِ الشُّرْكِ كَانُوا قَدْ قَتَلُوا وَأَكْثَرُوا، وَزَنَوْا وَأَكْثَرُوا، فَاتَّوَا مُحَمَّدًا ﷺ فَقَالُوا: إِنَّ الَّذِي تَقُولُ وَتَدْعُو إِلَيْهِ حَسَنٌ، لَوْ نُخْبِرُنَا أَنَّ لِمَا عَمِلْنَا كَفَّارَةً، فَنَزَلَ: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ﴾ [الفرقان: ٦٨]، وَنَزَلَ: ﴿قُلْ يٰعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ﴾<sup>(١)</sup>.

## ٢- باب ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ [الزمر: ٦٧]

٤٨١١- حَدَّثَنَا آدَمُ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَيْدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: جَاءَ حَبْرٌ مِنَ الْأَحْبَارِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّا نَجِدُ أَنَّ اللَّهَ يَجْعَلُ السَّمَاوَاتِ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالْأَرْضِينَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالشَّجَرَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالْمَاءَ وَالشَّرَى عَلَى إِصْبَعٍ، وَسَائِرَ الْخَلَائِقِ عَلَى إِصْبَعٍ فَيَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ. فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ تَصْدِيقًا لِقَوْلِ الْحَبْرِ، ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾<sup>(٢)</sup>.

(١) أخرجه مسلم (١٢٢) من طريق حجاج بن محمد، عن ابن جريج، بهذا الإسناد.

(٢) أخرجه أحمد (٤٣٦٨) عن يونس بن محمد المؤدب، عن شيبان بن عبد الرحمن النحوي، بهذا الإسناد.

وأخرجه مسلم (٢٧٨٦) (١٩) و(٢٠) من طريقين عن منصور بن المعتمر، به. وانظر أطرافه في (٧٤١٤)،

(٧٤١٥، ٧٤٥١، ٧٥١٣).

## ٣- باب

﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ [الزمر: ٦٧]

٤٨١٢ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَفِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ

خَالِدِ بْنِ مُسَافِرٍ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «يَقْبِضُ اللَّهُ الْأَرْضَ، وَيَطْوِي السَّمَاوَاتِ بِيَمِينِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ أَيْنَ مُلُوكُ الْأَرْضِ؟»<sup>(١)</sup>.

## ٤- باب

﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ

ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ﴾ [الزمر: ٦٨]

٤٨١٣ - حَدَّثَنِي الْحَسَنُ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ خَلِيلٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ، عَنْ زَكَرِيَّا

ابْنِ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ عَامِرٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «إِنِّي أَوَّلُ مَنْ يَرْفَعُ رَأْسَهُ بَعْدَ النَّفْخَةِ الْأُخْرَى، فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى مُتَعَلِّقٌ بِالْعَرْشِ، فَلَا أَدْرِي أَكُذِّبُ أَمْ أَمَّا بَعْدَ النَّفْخَةِ؟»<sup>(٢)</sup>.

٤٨١٤ - حَدَّثَنَا عَمْرُ بْنُ حَفْصٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا

صَالِحٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أَرْبَعُونَ». قَالُوا: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ: أَرْبَعُونَ يَوْمًا؟ قَالَ: أَيْتُ. قَالَ: أَرْبَعُونَ سَنَةً؟ قَالَ: أَيْتُ. قَالَ: أَرْبَعُونَ شَهْرًا؟ قَالَ: أَيْتُ، «وَيَبْلَى كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الْإِنْسَانِ، إِلَّا عَجَبَ ذَنْبِهِ، فِيهِ يُرَكَّبُ الْحَلْقُ»<sup>(٣)</sup>.

(١) أخرجه أحمد (٨٨٦٣)، ومسلم (٢٧٨٧) من طريق ابن شهاب الزهري، عن ابن المسيب، عن أبي هريرة.

وانظر أطرافه في (٧٤١٣، ٧٣٨٢، ٦٥١٩).

(٢) انظر طرفه في (٢٤١١).

(٣) أخرجه مسلم (٢٩٥٥) (١٤١) من طريق أبي معاوية الضرير، عن الأعمش، بهذا الإسناد. وانظر طرفه

في (٤٩٣٥).

٤٠- سورة المؤمن<sup>(١)</sup>

قال البخاري<sup>(٢)</sup>: ويقال: ﴿حَمَّ﴾ [غافر: ١] مجازها مجاز أوائل السور. ويقال: بل هو اسم لقول شريح بن أبي أوفى العبسي:

يُذَكِّرُنِي حَامِيمَ وَالرُّمْحُ شَاجِرٌ فَهَلَّا تَلَّا حَامِيمَ قَبْلَ التَّقَدُّمِ  
﴿الطَّوْلِ﴾ [غافر: ٣]: التَّفْضُلُ.

﴿دَاخِرِينَ﴾ [غافر: ٦٠]: خَاضِعِينَ.

وقال مجاهد: ﴿إِلَى التَّجْوَةِ﴾ [غافر: ٤١]: الإِيمَانِ.

﴿لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ﴾ [غافر: ٤٣]: يَعْنِي: الْوَثْنَ.

﴿يُسْجَرُونَ﴾ [غافر: ٧٢]: تُوْقِدُ بِهِمُ النَّارُ.

﴿تَمْرَحُونَ﴾ [غافر: ٧٥]: تَبْطَرُونَ.

وكان العلاء بن زياد يذکر النار، فقال رجل: لِمَ تَقْنَطُ النَّاسَ؟ قال: وأنا أقدر أن أفنط الناس، والله عز وجل يقول: ﴿يَعْبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٣] ويقول: ﴿وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ﴾ [غافر: ٤٣]، ولكنكم تحبون أن تبشروا بالجنة على مساوي أعمالكم، وإنما بعث الله محمداً ﷺ مبشراً بالجنة لمن أطاعه، ومُنذِراً بالنار من عصاه.

٤٨١٥- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، قَالَ:

حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التَّمِيمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُرْوَةُ

(١) وهي سورة غافر، ووجه تسميتها بسورة المؤمن لذكر قصة مؤمن آل فرعون فيها دون غيرها.

(٢) كذا في رواية أبي ذر الهروي، وهو الصواب، فإن من عادة البخاري أن ينقل عن أبي عبيدة في تفسيره للمفردات القرآنية دون التصريح باسمه، وانظر قوله في كتابه «مجاز القرآن» ١٩٣/٢، وأما مجاهد فلا يعرف هذا القول عنه البتة في كتب التفسير، والله أعلم.

ابن الزبير قال: قلت لعبد الله بن عمرو بن العاص: أخبرني بأشد ما صنع المشركون برسول الله ﷺ؟ قال: بينا رسول الله ﷺ يصلي بفناء الكعبة، إذ أقبل عبدة ابن أبي معيط، فأخذ بمنكب رسول الله ﷺ، ولوى ثوبه في عنقه فخنقه خنقاً شديداً، فأقبل أبو بكر، فأخذ بمنكبه، ودفع عن رسول الله ﷺ وقال: ﴿أَنْقَتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ﴾<sup>(١)</sup> [غافر: ٢٨].

### ٤١ - سورة حم السجدة<sup>(٢)</sup>

وقال طاووس، عن ابن عباس: ﴿أُتِينَا طَوْعًا﴾ [فصلت: ١١]: أعطينا.

﴿قَالْنَا أَتِينَا طَائِعِينَ﴾ [فصلت: ١١]: أعطينا.

وقال المنهال، عن سعيد، قال: قال رجل لابن عباس: إني أجد في القرآن أشياء تختلف علي، قال: ﴿فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠١] ﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ﴾ [الصفات: ٢٧] ﴿وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا﴾ [النساء: ٤٢] ﴿رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام: ٢٣] فقد كنتموا في هذه الآية؟

وقال: ﴿أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا﴾ إلى قوله: ﴿دَحَاهَا﴾ [النازعات: ٢٧-٣٠]، فذكر خلق السماء قبل خلق الأرض، ثم قال: ﴿أَيُّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ﴾ إلى: ﴿طَائِعِينَ﴾ [فصلت: ٩-١١]، فذكر في هذه خلق الأرض قبل السماء.

وقال: ﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [النساء: ٩٦]، ﴿عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ٥٦]، ﴿سَمِيعًا

بَصِيرًا﴾ [النساء: ٥٨]، فكأنه كان ثم مضى؟

فقال: ﴿فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ﴾ [المؤمنون: ١٠١]، في النفخة الأولى، ثم ينفخ في الصور

(١) انظر طرفه في (٣٦٧٨).

(٢) وهي سورة فصلت، ووجه تسميتها ب(حم السجدة): لأنها تميّزت عن السور المفتحة ب(حم) بوجود

السجدة فيها.

﴿فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾ [الزمر: ٦٨] فلا أنساب بينهم عند ذلك ولا يتساءلون، ثم في النَّفْخَةِ الْآخِرَةِ ﴿أَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ﴾ [الصفات: ٢٧].

وأما قوله: ﴿مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام: ٢٣] ﴿وَلَا يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ﴾ [النساء: ٤٢] فإن الله يَعْفِرُ لأهل الإخلاصِ ذُنُوبَهُمْ، وقال المشركون: تَعَالَوْا نَقُولْ: لم نكنْ مُشْرِكِينَ، فحُتِمَ على أفواههم، فتنطقُ أيديهم، فعند ذلك عُرِفَ أَنَّ اللَّهَ لَا يُكْتَمُ حَدِيثًا، وعنده ﴿يُودُّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [الآية [النساء: ٤٢]].

وخلق الأرض في يومين، ثم خلق السماء، ثم استوى إلى السماء، فسواهن في يومين آخرين، ثم دحا الأرض، ودحوها: أن أخرج منها الماء والمرعى، وخلق الجبال، والجبال، والآكام وما بينهما في يومين آخرين، فذلك قوله: ﴿دَحَاهَا﴾ [النازعات: ٣٠] وقوله: ﴿خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ﴾ [فصلت: ٩] فجعلت الأرض وما فيها من شيء في أربعة أيام، وخلقت السماوات في يومين.

﴿وَكَانَ اللَّهُ عَافِيًا﴾ [النساء: ٩٦] سَمَّى نَفْسَهُ بِذَلِكَ، وذلك قوله، أي: لم يزل كذلك، فإن الله - لم يرد شيئاً إلا أصاب به الذي أراد، فلا يَحْتَلِفُ عَلَيْكَ الْقُرْآنُ، فإن كلاً من عند الله.

قال أبو عبد الله: حدثني يوسف بن عدي، حدثنا عبيد الله بن عمرو، عن زيد بن أبي أنيسة، عن المنهال بهذا.

وقال مجاهد: ﴿مَمْتُونٍ﴾ [فصلت: ٨]: محسوب.

﴿أَقْوَاتَهَا﴾ [فصلت: ١٠]: أرزاقها.

﴿فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرًا﴾ [فصلت: ١٢]: مما أمر به.

﴿مَحْسَاتٍ﴾ [فصلت: ١٦]: مشائيم.

﴿وَقِصَّنا لَهُمْ قُرْناءَ﴾ [فصلت: ٢٥]: قَرَّناهُمْ بِهِمْ.

﴿تَنْزِلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَةُ﴾ [فصلت: ٣٠]: عِنْدَ الْمَوْتِ.

﴿أَهْرَتَتْ﴾ [فصلت: ٣٩]: بِالنَّبَاتِ. ﴿وَرَبَّتْ﴾ [فصلت: ٣٩]: ارْتَفَعَتْ.

وقال غيره: ﴿مِنْ أَكْما مِها﴾ [فصلت: ٤٧]: حِينَ تَطْلُعُ.

﴿لَيَقُولَنَّ هَذَا لِي﴾ [فصلت: ٥٠]: أَي: بَعْمَلِي، أَنَا مُحَقَّقٌ بِهَذَا.

وقال غيره: ﴿سَواءٌ لِلسَّائِلِينَ﴾ [فصلت: ١٠]: قَدَّرَها سَواءً.

﴿فَهَدَيْناهُمْ﴾ [فصلت: ١٧]: دَلَّناهُمْ عَلى الْخَيْرِ وَالشَّرِّ، كَقَوْلِهِ: ﴿وَهَدَيْناهُ النَّجْدَيْنِ﴾

[البلد: ١٠]، وكَقَوْلِهِ: ﴿هَدَيْناهُ السَّبِيلَ﴾ [الإنسان: ٣]، وَالهَدْيُ الَّذِي هُوَ الْإِرْشاDُ بِمَنْزِلَةِ

أَصْعَدناهُ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿أُولئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللهُ فَبِهُدْيِهِمُ اقْتَدِهْ﴾ [الأنعام: ٩٠].

﴿يُوزَعُونَ﴾ [فصلت: ١٩]: يُكْفُونَ.

﴿مِنْ أَكْما مِها﴾ [فصلت: ٤٧]: قَشْرُ الْكُفْرَى<sup>(١)</sup>، هِيَ الْكُمُّ<sup>(٢)</sup>.

﴿وَلِيُّ حَمِيمٌ﴾ [فصلت: ٣٤]: الْقَرِيبُ.

﴿مِنْ مَحْيِصٍ﴾ [فصلت: ٤٨]: حَاصٌّ عَنْهُ، أَي: حَادٍ.

﴿مَرِيَّةٍ﴾ [فصلت: ٥٤] وَمَرِيَّةٌ<sup>(٣)</sup> وَاحِدٌ، أَي: امْتِرَاءٌ.

وقال مجاهد: ﴿اعْمَلُوا ما شِئْتُمْ﴾ [فصلت: ٤٠]، هِيَ وَعِيدٌ.

وقال ابن عباس: ﴿أَدْفَعِ بِأَلْتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [فصلت: ٣٤]: الصَّبْرُ عِنْدَ الْغَضَبِ،

(١) قوله: «الْكُفْرَى» أي: الطلع، والواحدة الْكُفْرَاءُ، وَالْكُمُّ: هُوَ وَعاءُ الطَّلَعِ، وَالطَّلَعُ غِلافٌ يَشْبهُ الْكوزَ

يَنْفَتَحُ عَنِ حَبِّ مَنْصُودٍ فِيهِ مَادَةٌ إِخْصَابِ النَّخْلَةِ.

(٢) زاد أبو ذر الهروي عن المستملي: وقال غيره: وَيُقَالُ لِلْعِنَبِ إِذَا خَرَجَ أَيْضاً: كَأَفُورٍ وَكُفْرَى.

(٣) قوله: «مَرِيَّةٌ» هِيَ قِراءةُ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ وَهِيَ قِراءةُ شاذةٌ، وَقِراءةُ الْجَماعَةِ هِيَ (مَرِيَّةٌ) بِكسْرِ الْمِيمِ. «الدر

وَالْعَفْوُ عِنْدَ الْإِسَاءَةِ، فَإِذَا فَعَلُوهُ عَصَمَهُمُ اللَّهُ، وَخَضَعَ لَهُمْ عَدُوَّهُمْ ﴿كَأَنَّهُ وَلِيُّ حَمِيمٍ﴾ [فصلت: ٣٤].

### ١- باب قوله:

﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [فصلت: ٢٢]

٤٨١٦- حَدَّثَنَا الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، عَنْ رُوْحِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مَجَاهِدٍ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ: ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ﴾ الآية، كَانَ رَجُلَانِ مِنْ قُرَيْشٍ وَخَتَنُ لِهْمَا مِنْ ثَقِيفٍ، أَوْ رَجُلَانِ مِنْ ثَقِيفٍ، وَخَتَنُ لِهْمَا مِنْ قُرَيْشٍ فِي بَيْتٍ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: أَتُرُونَ أَنَّ اللَّهَ يَسْمَعُ حَدِيثَنَا؟ قَالَ بَعْضُهُمْ: يَسْمَعُ بَعْضُهُ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَيْسَ كَانَ يَسْمَعُ بَعْضُهُ، لَقَدْ يَسْمَعُ كُلَّهُ. فَأَنْزَلَتْ: ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ﴾ الآية<sup>(١)</sup>.

### ٢- باب قوله:

﴿وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ﴾ الآية [فصلت: ٢٣]

٤٨١٧- حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ، حَدَّثَنَا سَفِيَّانُ، حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ، عَنْ مَجَاهِدٍ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: اجْتَمَعَ عِنْدَ الْبَيْتِ قُرَشِيَّانِ وَثَقَفِيَّ، أَوْ ثَقَفِيَّانِ وَقُرَشِيَّ، كَثِيرَةٌ شَحْمٌ بَطُونُهُمْ، قَلِيلَةٌ فَقَهُ قُلُوبُهُمْ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ: أَتُرُونَ أَنَّ اللَّهَ يَسْمَعُ مَا نَقُولُ؟ قَالَ الْآخَرُ: يَسْمَعُ إِنْ جَهَرْنَا، وَلَا يَسْمَعُ إِنْ أَخْفَيْنَا، وَقَالَ الْآخَرُ: إِنْ كَانَ يَسْمَعُ إِذَا جَهَرْنَا، فَإِنَّهُ يَسْمَعُ إِذَا أَخْفَيْنَا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ﴾ الآية [فصلت: ٢٢].

(١) أخرجه أحمد (٤٢٣٨)، ومسلم (٢٧٧٥) (٥) من طريق سفيان الثوري، عن منصور بن المعتمر، بهذا

الإسناد. وانظر طرفيه في (٤٨١٧، ٧٥٢١).

(٢) انظر ما قبله.

وكان سفيان يُحدِّثنا بهذا فيقول: حدَّثنا منصور، أو ابنُ أبي نَجِيحٍ أو حُمَيْدٌ، أحدهم أو اثنانٍ منهم، ثمَّ ثَبَّتَ على منصورٍ، وتَرَكَ ذلكَ مراراً غيرَ واحدةٍ.

٣- قوله: ﴿ فَإِنْ يَصْصِرُوا فَالْنَّارُ مَثْوَى لَهُمْ ﴾ الآية [فصلت: ٢٤]

٤٨١٧م - حدَّثنا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، حدَّثنا يَحْيَى، حدَّثنا سفيانُ الثَّورِيُّ، قال: حدَّثني منصورٌ، عن مجاهدٍ، عن أبي مَعَمَرٍ، عن عبدِ الله، بنحوه<sup>(١)</sup>.

٤٢ - سورة ﴿ حَمَّ ﴾ ﴿ عَسَقَ ﴾<sup>(٢)</sup>

ويُدَكَّرُ عن ابنِ عَبَّاسٍ: ﴿ عَقِيمًا ﴾ [الشورى: ٥]: لا تَلِدُ.

﴿ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ﴾ [الشورى: ٥٢]: القرآنُ.

وقال مجاهدٌ: ﴿ يَذْرُوكُمْ فِيهِ ﴾ [الشورى: ١١]: نَسَلٌ بعدَ نَسَلٍ.

﴿ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ﴾ [الشورى: ١٥]: لا حُصُومَةٌ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ.

﴿ مِنْ طَرَفٍ حَفِيٍّ ﴾ [الشورى: ٤٥]: ذَلِيلٍ.

وقال غيره: ﴿ فَيُظَلِّلَنَّ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ ﴾ [الشورى: ٣٣]: يَتَحَرَّكُنَّ، ولا يَجْرِبِينَ في

البحرِ<sup>(٣)</sup>.

﴿ شَرَعُوا ﴾ [الشورى: ٢١]: ابْتَدَعُوا.

١ - بابُ

﴿ إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ [الشورى: ٢٣]

٤٨١٨ - حدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حدَّثنا شُعْبَةُ، عن عبدِ المَلِكِ

ابنِ مَيْسَرَةَ، قال: سمعتُ طاووساً، عن ابنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: أَنَّهُ سُئِلَ عن قولِهِ:

(١) انظر ما قبله.

(٢) وهي سورة الشورى، وهذه تسمية بمطلعها.

(٣) قوله: «يتحركن ولا يجربين في البحر» أي: يضربن بالأموح، ولا يجربين في البحر لسكون الريح.

﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ [الشورى: ٢٣]، فقال سعيد بن جبيرة: قُرْبَى آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ، فقال ابن عباس: عَجَلْتُ، إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَكُنْ بَطْنٌ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَّا كَانَ لَهُ فِيهِمْ قَرَابَةٌ، فقال: «إِلَّا أَنْ تَصِلُوا مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مِنَ الْقَرَابَةِ»<sup>(١)</sup>.

### ٤٣ - سورة حم الزخرف

وقال مجاهد: ﴿عَلَى أُمَّةٍ﴾ [الزخرف: ٢٢، ٢٣]: على إمام.

﴿وَقِيلَهُ<sup>(٢)</sup> يَنْزِبِ﴾ [الزخرف: ٨٨]: تَفْسِيرُهُ: أَيَحْسَبُونَ أَنَا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ، وَلَا نَسْمَعُ قِيلَهُمْ.

وقال ابن عباس: ﴿وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ [الزخرف: ٣٣]: لولا أن أجعل<sup>(٣)</sup> الناس كلهم كفاراً، لجعلت لبيوت الكفار ﴿سُقْفًا<sup>(٤)</sup>﴾ مِنْ فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ ﴿[الزخرف: ٣٣]: مِنْ فِضَّةٍ، وَهِيَ دَرَجٌ وَسُرُرٌ فِضَّةٍ.

﴿مُقَرَّبِينَ﴾ [الزخرف: ١٣]: مُطْبِقِينَ.

﴿ءِآسِفُونَا﴾ [الزخرف: ٥٥]: أَسْخَطُونَا.

﴿يَعْمَى﴾ [الزخرف: ٣٦]: يَعْمَى.

وقال مجاهد: ﴿أَفَنْصَبُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ﴾ [الزخرف: ٥]: تُكَذِّبُونَ بِالْقُرْآنِ ثُمَّ لَا تُعَاقِبُونَ عَلَيْهِ؟

(١) انظر طرفه في (٣٤٩٧).

(٢) قوله: «وَقِيلَهُ»: بفتح اللام هي قراءة ابن كثير، ونافع، وابن عامر، وأبي عمرو، والكسائي، وأبي جعفر، ويعقوب، وخلف، وقرأ عاصم، وحزرة ﴿وَقِيلَهُ﴾ بكسر اللام. «السبعة» ٥٨٩، و«النشر» ٣٧٠ / ٢.

(٣) هكذا في رواية أبي ذر الهروي وابن عساكر، وهو الأصوب، وعند الأصيلي: يجعل، وعند الباقرين: جعل.

(٤) قوله: «سُقْفًا»: بفتح السين وسكون القاف، مفرداً، هي قراءة ابن كثير وأبي عمرو، وأبي جعفر، وقرأ نافع، وعاصم، وابن عامر، وحزرة، والكسائي، ويعقوب، وخلف (سُقْفًا) بضم السين والقاف، جمعاً.

«السبعة» ٥٨٥، و«النشر» ٣٦٩ / ٢.

﴿ وَمَضَىٰ مَثَلُ الْأَوَّلِينَ ﴾ [الزخرف: ٨]: سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ.

﴿ مُقْرِنِينَ ﴾ [الزخرف: ١٣]: يعني الإبل، والخيَل، والبغال، والحَمِير<sup>(١)</sup>.

﴿ يَنْشَأُ<sup>(٢)</sup> فِي الْهَلِيَّةِ ﴾ [الزخرف: ١٨]: الجَوَارِي جَعَلْتُمُوهُنَّ لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا، فكيف

تَحْكُمُونَ؟

﴿ لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ ﴾ [الزخرف: ٢٠]: يَعْنُونَ الْأَوْثَانَ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ مَا لَهُمْ

بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ ﴾ [الزخرف: ٢٠] أَي: الْأَوْثَانَ، إِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ.

﴿ فِي عَقِيهِءَ ﴾ [الزخرف: ٢٨]: وَلِدِهِ.

﴿ مُقْرِنِينَ ﴾ [الزخرف: ٥٣]: يَمْشُونَ مَعًا.

﴿ سَلَفًا ﴾ [الزخرف: ٥٦]: قَوْمٌ فِرْعَوْنَ سَلَفًا لِكْفَارِ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ.

﴿ وَمَثَلًا ﴾ [الزخرف: ٥٦]: عِبْرَةً.

﴿ يَصِيدُونَ ﴾ [الزخرف: ٥٧]: يَضِجُّونَ.

﴿ مُبْرِمُونَ ﴾ [الزخرف: ٧٩]: مُجْمِعُونَ.

﴿ أَوَّلُ الْعَالَمِينَ ﴾ [الزخرف: ٨١]: أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ.

﴿ إِنِّي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ ﴾ [الزخرف: ٢٦]: الْعَرَبُ، تَقُولُ: نَحْنُ مِنْكَ الْبَرَاءُ، وَالْحَلَاءُ،

وَالوَاحِدُ، وَالْإِثْنَانِ وَالْجَمِيعُ مِنَ الْمَذْكَرِ وَالْمُؤَنَّثِ، يُقَالُ: فِيهِ بَرَاءٌ، لِأَنَّهُ مَصْدَرٌ، وَلَوْ قَالَ:

بَرِيءٌ، لَقِيلَ فِي الْإِثْنَيْنِ: بَرِيثَانٍ، وَفِي الْجَمِيعِ: بَرِيثُونَ.

(١) هذا تفسير المراد بالضمير في قوله: (له مقرنين) [الزخرف: ١٣].

(٢) قوله: «يَنْشَأُ»: بفتح الباء وإسكان النون وتخفيف الشين، هي قراءة ابن كثير، ونافع، وعاصم في رواية أبي

بكر، وأبي عمرو، وابن عامر، وأبي جعفر، ويعقوب.

وقرأ حمزة، والكسائي، وحفص عن عاصم وخلف (يَنْشَأُ) بضم الباء وفتح النون وتشديد الشين. «السبعة»

وقرأ عبدُ الله: (إِنِّي بَرِيءٌ) بالياء<sup>(١)</sup>.

والزُّخْرُفُ<sup>(٢)</sup>: الذهبُ.

ملائكةٌ يَخْلُقُونَ<sup>(٣)</sup>: يَخْلُفُ بعضهم بعضاً.

### ١ - باب

﴿وَنَادُوا بِمَلِكٍ لِّيَقْضِيَ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ الآية [الزخرف: ٧٧]

٤٨١٩ - حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ، حَدَّثَنَا سَفِيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو، عَنْ عَطَاءٍ،

عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَعْلَى، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ عَلَى الْمِنْبَرِ: ﴿وَنَادُوا بِمَلِكٍ لِّيَقْضِيَ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾<sup>(٤)</sup>.

وقال قتادة: ﴿مَثَلًا لِلْآخِرِينَ﴾ [الزخرف: ٥٦]: غِظَّةٌ لِمَنْ بَعَدَهُمْ.

وقال غيره: ﴿مُقْرِنِينَ﴾ [الزخرف: ١٣] ضَابِطِينَ، يُقَالُ: فُلَانٌ: مُقْرِنٌ لِفُلَانٍ: ضَابِطٌ لَهُ.

والأكواب<sup>(٥)</sup>: الأباريقُ التي لا خراطيمَ لها.

﴿أَوَّلَ الْعَبِيدِينَ﴾ [الزخرف: ٨١]: أَي: مَا كَانَ فَأَنَا أَوَّلُ الْأَنْفِينَ، وَهِيَ لِعَتَانٍ: رَجُلٌ عَبَدَ وَعَبِدُ.

وقرأ عبدُ الله: (وقال الرسولُ يا رَبِّ) <sup>(٦)</sup> [الزخرف: ٨٨].

(١) قوله: «بَرِيءٌ بالياء» أي: بكسر الراء وبعدها ياء ساكنة ثم همزة، وهي قراءة شاذة. «مختصر في شواذ القرآن» ١٣٦.

(٢) في قوله تعالى: ﴿وَزُخْرُفًا﴾ [الزخرف: ٣٥].

(٣) في قوله تعالى: ﴿لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ﴾ [الزخرف: ٦٠].

(٤) انظر طرفه في (٣٢٣٠).

(٥) في قوله تعالى: ﴿يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ﴾ [الزخرف: ٧١].

(٦) قوله: «وقال الرسول يا رب» هذه قراءة تفسير وبيان لا قراءة قرآن. وانظر «تفسير القرآن العظيم» لابن

وَيُقَالُ: ﴿أَوَّلَ الْعَبِيدِينَ﴾ [الزخرف: ٨١]: الجاحدين من عبد يعبد.  
وقال قتادة: ﴿فِي أَمْرِ الْكِتَابِ﴾ [الزخرف: ٤]: جملة الكتاب، أصل الكتاب.

## ٢- باب

﴿أَنْضَرِبُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ صَفْحًا أَنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُسْرِفِينَ﴾ [الزخرف: ٥]: مُسْرِكِينَ.  
والله لو أن هذا القرآن رُفِعَ حَيْثُ رَدَّهُ أَوَائِلُ هَذِهِ الْأُمَّةِ لَهَلَكُوا.  
﴿فَأَهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشًا وَمَضَى مَثَلُ الْأَوَّلِينَ﴾ [الزخرف: ٨]: عُقُوبَةُ الْأَوَّلِينَ.  
﴿جَزَاءً﴾ [الزخرف: ١٥]: عِدْلًا.

## ٤٤ - سورة الدخان

وقال مجاهد: ﴿رَهْوًا﴾ [الدخان: ٢٤]: طريقاً يابساً.  
﴿عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [الدخان: ٣٢]: عَلَى مَنْ بَيْنَ ظَهْرِيهِ.  
﴿فَاعْتَلَوْهُ﴾<sup>(١)</sup> [الدخان: ٤٧]: اِرْفَعُوهُ.  
﴿وَزَوَّجْتَهُمْ بِحُورٍ﴾ [الدخان: ٥٤]: أَنْكَحْنَاهُمْ حُورًا عَيْنًا يَحَارُ فِيهَا الطَّرْفُ.  
﴿تَرْجُمُونَ﴾ [الدخان: ٢٠]: الْقَتْلُ.  
و﴿رَهْوًا﴾ [الدخان: ٢٤]: سَاكِنًا.  
وقال ابن عباس: ﴿كَالْمُهْلِ﴾ [الدخان: ٤٥]: أَسْوَدُ كَمُهْلِ الزَّيْتِ<sup>(٢)</sup>.  
وقال غيره<sup>(٣)</sup>: ﴿تُبَّعَ﴾ [الدخان: ٣٧]: مُلُوكُ الْيَمَنِ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يُسَمَّى تُبَّعًا، لِأَنَّهُ  
يَتَّبِعُ صَاحِبَهُ، وَالظَّلُّ يُسَمَّى تُبَّعًا؛ لِأَنَّهُ يَتَّبِعُ الشَّمْسَ.

(١) قوله: «فاعتَلَوْهُ» بضم التاء، هي قراءة ابن كثير، ونافع، وابن عامر، ويعقوب، وقرأ عاصم، وأبو عمرو، وحزرة، والكسائي، وأبو جعفر، وخلف (فاعتَلَوْهُ) بكسر التاء. «السبعة» ٥٩٢-٥٩٣، و«النشر» ٣٧١/٢.

(٢) قوله: «كمهل الزيت» أي: كعكر الزيت، وهو ما يرسب أسفل الزيت.

(٣) هو أبو عبيدة معمر بن المثنى.

## ١- باب

﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾ [الدخان: ١٠]

قال قتادة: ﴿فَارْتَقِبْ﴾: فانتظر.

٤٨٢٠- حَدَّثَنَا عَبْدَانُ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُسْلِمٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: مَضَى خَمْسُ: الدُّخَانُ، والرُّومُ، والقَمَرُ، والبَطْشَةُ، واللِّزَامُ<sup>(١)</sup>.

## ٢- باب

﴿يَعْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [الدخان: ١١]

٤٨٢١- حَدَّثَنَا يَحْيَى، حَدَّثَنَا أَبُو معاويةَ، عن الأعمشِ، عن مُسْلِمٍ، عن مَسْرُوقٍ قال: قال عبدُ الله: إنَّها كان هذا لأنَّ قُرَيْشًا لَمَّا اسْتَعَصَوْا على النَّبِيِّ ﷺ دَعَا عليهم بسنينٍ كَسَنِي يُوسُفَ، فأصابهم قَحْطٌ، وَجَهْدٌ حَتَّى أَكَلُوا العِظَامَ، فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَنْظُرُ إلى السَّمَاءِ، فيرى ما بيَّنه وبينها كَهَيْئَةِ الدُّخَانِ مِنَ الجُهدِ، فَأَنْزَلَ اللهُ تعالى: ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾ ﴿١٠﴾ يَعْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ قال: فَأتَى رسولُ اللهِ ﷺ فقيلَ له: يا رسولَ اللهِ، اسْتَسْقَى اللهُ لِمُضَرَ، فإنَّها قد هَلَكَتْ؟ قال: «لِمُضَرَ! إِنَّكَ لَجَرِيءٌ»، فاستسقى فسُقُوا، فنزلت: ﴿إِنكُم عَائِدُونَ﴾ [الدخان: ١٥]، فلَمَّا أصابَتْهُم الرَّفاهيَةُ، عادوا إلى حالهم حينَ أصابَتْهُم الرَّفاهيَةُ، فَأَنْزَلَ اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿يَوْمَ نَبِطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنْقِمُونَ﴾ [الدخان: ١٦] قال: يعني يومَ بَدْرٍ<sup>(٢)</sup>.

## ٣- باب

﴿رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ﴾ [الدخان: ١٢]

٤٨٢٢- حَدَّثَنَا يَحْيَى، حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ قال:

(١) انظر طرفه في (١٠٠٧).

(٢) انظر طرفه في (١٠٢٠).

دَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ: إِنَّ مِنَ الْعِلْمِ أَنْ تَقُولَ لِمَا لَا تَعْلَمُ: اللَّهُ أَعْلَمُ، إِنَّ اللَّهَ قَالَ لِنَبِيِّهِ ﷺ: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾ [ص: ٨٦]، إِنَّ قُرَيْشًا لَمَّا غَلَبُوا النَّبِيَّ ﷺ وَاسْتَعْصَمُوا عَلَيْهِ قَالَ: «اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَيْهِمْ بِسَبْعِ كَسْبَعِ يَوْسُفَ»، فَأَخَذَتْهُمُ سَنَةٌ أَكَلُوا فِيهَا الْعِظَامَ وَالْمَيْتَةَ مِنَ الْجَهْدِ، حَتَّى جَعَلَ أَحَدُهُمْ يَرَى مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّمَاءِ كَهَيْئَةِ الدُّخَانِ مِنَ الْجُوعِ، قَالُوا: ﴿رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ﴾ [الدخان: ١٢]، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ كَشْفَنَا عَنْهُمْ عَادُوا، فَدَعَا رَبَّهُ فَكَشَفَ عَنْهُمْ، فَعَادُوا، فَانْتَقَمَ اللَّهُ مِنْهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ﴾ إِلَى قَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿إِنَّا مُنْقِمُونَ﴾ [الدخان: ١٠-١٦] (١).

## ٤ - بَابُ

﴿أَنِّي لَهُمُ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ﴾ [الدخان: ١٣]

الذِّكْرُ وَالذِّكْرَى وَاحِدٌ.

٤٨٢٣ - حَدَّثَنَا سَلِيحُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ أَبِي الضُّحَى، عَنِ مَسْرُوقٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا دَعَا قُرَيْشًا كَذَّبُوهُ، وَاسْتَعْصَمُوا عَلَيْهِ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَيْهِمْ بِسَبْعِ كَسْبَعِ يَوْسُفَ»، فَأَصَابَتْهُمْ سَنَةٌ حَصَّتْ - يَعْنِي - كُلَّ شَيْءٍ، حَتَّى كَانُوا يَأْكُلُونَ الْمَيْتَةَ، فَكَانَ يَقُومُ أَحَدُهُمْ، فَكَانَ يَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّمَاءِ مِثْلَ الدُّخَانِ مِنَ الْجَهْدِ وَالْجُوعِ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ ۝١٠ يَغْشى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ حَتَّى بَلَغَ ﴿إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ﴾ [الدخان: ١٠-١٥]، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: أَيْ كَشَفَ عَنْهُمْ الْعَذَابَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ: وَالْبَطْشَةُ الْكُبْرَى يَوْمَ بَدْرٍ (٢).

(١) انظر طرفه في (١٠٠٧).

(٢) انظر طرفه في (١٠٢٠).

## ٥- باب

﴿مَّم تَوْلَوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَّجْنُونٌ﴾ [الدخان: ١٤]

٤٨٢٤- حَدَّثَنَا بَشْرُ بْنُ خَالِدٍ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سَلِيَانَ وَمَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ وَقَالَ: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾ [ص: ٨٦]، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا رَأَى قَرِيشًا اسْتَعْصَمُوا عَلَيْهِ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَيْهِمْ بِسَبْعِ كَسْبَعِ يَوْسُفَ»، فَأَخَذَتْهُمُ السَّنَةُ حَتَّى حَصَّتْ كُلُّ شَيْءٍ، حَتَّى أَكَلُوا الْعِظَامَ وَالْجُلُودَ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ: حَتَّى أَكَلُوا الْجُلُودَ وَالْمَيْتَةَ، وَجَعَلَ يَخْرُجُ مِنَ الْأَرْضِ كَهَيْئَةِ الدُّخَانِ، فَأَتَاهُ أَبُو سَفِيَانَ فَقَالَ: أَيُّ مُحَمَّدٌ إِنْ قَوْمَكَ قَدْ هَلَكُوا، فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يَكْشِفَ عَنْهُمْ، فَدَعَا ثُمَّ قَالَ: «تَعُودُوا بَعْدَ هَذَا» فِي حَدِيثِ مَنْصُورٍ.

ثُمَّ قَرَأَ: ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ﴾ إِلَى ﴿عَالِيُدُونَ﴾ [الدخان: ١٠-١٥] أَيْ كَشَفَ عَذَابُ الْآخِرَةِ؟ فَقَدْ مَضَى الدُّخَانُ وَالْبَطْشَةُ وَاللِّزَامُ، وَقَالَ أَحَدُهُمْ: الْقَمَرُ، وَقَالَ الْآخَرُ: الرُّومُ<sup>(١)</sup>.

## ٦- باب

﴿يَوْمَ نَبِّطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنْقِمُونَ﴾ [الدخان: ١٦]

٤٨٢٥- حَدَّثَنَا يَحْيَى، حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُسْلِمٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: خَمْسٌ قَدْ مَضَيْنَ: اللَّزَامُ، وَالرُّومُ، وَالْبَطْشَةُ، وَالْقَمَرُ، وَالدُّخَانُ<sup>(٢)</sup>.

(١) انظر طرفه في (١٠٠٧).

(٢) انظر ما قبله.

## ٤٥ - سورة حم الجاثية

﴿جَاثِيَةً﴾ [الجاثية: ٢٨]: مُسْتَوْفِرِينَ<sup>(١)</sup> عَلَى الرُّكْبِ.

وقال مجاهد: ﴿نَسْتَنْسِخُ﴾ [الجاثية: ٢٩]: نَكْتُبُ.

﴿نَنْسُكُكُمْ﴾ [الجاثية: ٣٤]: نُنْرِكُكُمْ.

## ١ - باب

﴿وَمَا يَهْدِيكُمْ إِلَّا أَلَدَّهُرُ﴾ الآية [الجاثية: ٢٤]

٤٨٢٦ - حَدَّثَنَا الْحَمِيدِيُّ، حَدَّثَنَا سَفِيَانُ، حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ،

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: يُؤْذِنِي ابْنُ آدَمَ، يَسُبُّ

الدَّهْرَ، وَأَنَا الدَّهْرُ، بِيَدِي الْأَمْرُ، أَقْلَبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ»<sup>(٢)</sup>.

## ٤٦ - سورة حم الأحقاف

وقال مجاهد: ﴿فُفِيضُونَ﴾ [الأحقاف: ٨]: تَقُولُونَ.

وقال بعضهم: وَأَثَرَةٌ، وَ﴿أَثَرَوْ﴾<sup>(٣)</sup> [الأحقاف: ٤]: بَقِيَّةُ عِلْمٍ.

وقال ابن عباس: ﴿بَدَعًا مِنَ الرُّسُلِ﴾ [الأحقاف: ٩]: لَسْتُ بِأَوَّلِ الرُّسُلِ.

وقال غيره: ﴿أَرَاءَيْتُمْ﴾ [الأحقاف: ٤]: هَذِهِ الْأَلْفُ إِنَّهَا هِيَ تَوَعَّدُ إِنْ صَحَّ مَا تَدَّعُونَ لَا

يَسْتَحِقُّ أَنْ يُعْبَدَ، وَلَيْسَ قَوْلُهُ: ﴿أَرَاءَيْتُمْ﴾: بِرُؤْيِيَةِ الْعَيْنِ، إِنَّهَا هِيَ: أَنْتَعَلَمُونَ، أَبْلَغَكُمْ أَنْ مَا

(١) قوله: «مستوفرين» أي: إذا قعد منتصباً قعوداً غير مطمئن.

(٢) أخرجه أحمد (٧٢٤٥)، ومسلم (٢٢٤٦) (٢) من طريق سفيان بن عيينة، بهذا الإسناد. وانظر طرفيه في (٧٤٩١، ٦١٨١).

(٣) أما قوله: «أثارة»: فهي قراءة العشرة، وأما قوله: «أثرة» فهي قراءة علي بن أبي طالب وابن عباس بخلاف عنها، والحسن، والأعمش وغيرهم، وهي قراءة شاذة. «المحتسب» ٢/ ٢٦٤.

وذكر الكسائي كسر الهمزة مع سكون الثاني (إثرة) وضمها (أثرة) وقد نقلوهما عن الكسائي على أنها لغتان.

«مختصر في شواذ القرآن» ١٤٠.

تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ خَلَقُوا شَيْئًا؟

### ١- بَابُ

﴿وَالَّذِي قَالَ لَوْلَايَهِ أَفِ لَكُمَا أَنْعَدَانِي أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ الْقُرُونُ مِنْ قَبْلِي وَهُمَا

يَسْتَعِينَانِ اللَّهَ وَبِكَ ءَامِنَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ مَا هَذَا إِلَّا أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ [الأحقاف: ١٧]

٤٨٢٧- حَدَّثَنَا موسى بن إسماعيل، حَدَّثَنَا أبو عَوَانَةَ، عن أبي بَشْرٍ، عن يوسُفَ بنِ ماهَكَ قال: كان مروانُ على الحِجَازِ اسْتَعَمَلَهُ معاويةُ، فخطَبَ فجَعَلَ يذُكُرُ يزيدَ بنَ معاويةَ لَكِي يُبَايِعَ له بعدَ أبيه، فقال له عبدُ الرَّحْمَنِ بنُ أبي بَكْرٍ شَيْئًا، فقال: خُذُوهُ، فَدَخَلَ بَيْتَ عائِشَةَ، فلم يَقْدِرُوا، فقال مروانُ: إِنَّ هَذَا الَّذِي أَنْزَلَ اللهُ فِيهِ: ﴿وَالَّذِي قَالَ لَوْلَايَهِ أَفِ لَكُمَا أَنْعَدَانِي﴾ [الأحقاف: ١٧]، فقالت عائِشَةُ من وراءِ الحِجَابِ: ما أَنْزَلَ اللهُ فِينَا شَيْئًا مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا أَنْ اللهُ أَنْزَلَ عُذْرِي.

### ٢- بَابُ

﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُمَطَّرٌ بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ

رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [الأحقاف: ٢٤]

قال ابنُ عَبَّاسٍ: ﴿عَارِضٌ﴾: السَّحَابُ.

٤٨٢٨- حَدَّثَنَا أَحَدٌ، حَدَّثَنَا ابنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنَا عَمْرُو، أَنَّ أبا النَّضْرِ حَدَّثَهُ، عن

سليمانَ بنِ يَسَارٍ، عن عائِشَةَ رضي اللهُ عنها زوجِ النَّبِيِّ ﷺ قالت: ما رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ ضاحِكًا حتَّى أرى منه هَوَاتِهِ، إنَّما كان يَتَبَسَّمُ<sup>(١)</sup>.

٤٨٢٩- قالت: وكان إذا رأى غَيْمًا أَوْ رِيحًا عُرِفَ في وجهه، قالت: يا رسولَ اللهِ، إنَّ

النَّاسَ إذا رأوا الغَيْمَ فَرِحُوا، رَجَاءً أَنْ يَكُونَ فِيهِ المَطَرُ، وأراك إذا رأيتَه عُرِفَ في وجهك الكَراهيةُ؟ فقال: «يا عائِشَةُ ما يُؤْمِنِي أَنْ يَكُونَ فِيهِ عَذَابٌ؟ عَذَّبَ قومٌ بِالرِّيحِ، وقد رأى

(١) انظر طرفه في (٦٠٩٢).

قَوْمِ الْعَذَابِ فَقَالُوا: ﴿هَذَا عَارِضٌ مُّطْمَئِنَّا﴾<sup>(١)</sup> [الأحقاف: ٢٤].

#### ٤٧ - سورة محمد ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾

﴿أَوْزَارَهَا﴾ [محمد: ٤]: آثَامَهَا حَتَّى لَا يَبْقَى إِلَّا مُسْلِمٌ.

﴿عَرَفَهَا﴾ [محمد: ٦]: بَيْنَهَا.

وقال مجاهد: ﴿مَوْلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [محمد: ١١]: وَلِيَّهُمْ.

﴿عَرَمَ الْأَمْرُ﴾ [محمد: ٢١]: جَدَّ الْأَمْرُ.

﴿فَلَا تَهْتَفُوا﴾ [محمد: ٣٥]: لَا تَضَعُفُوا.

وقال ابن عباس: ﴿أَضْفَنَهُمْ﴾ [محمد: ٢٩]: حَسَدَهُمْ.

﴿ءَاسِنٍ﴾ [محمد: ١٥]: مُتَعَبِّرٍ.

#### ١ - بَابُ

﴿وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ [محمد: ٢٢]

٤٨٣٠ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ، حَدَّثَنَا سَلِيمَانُ، قَالَ: حَدَّثَنِي معاويةُ بنُ أَبِي مُرَرِّدٍ، عن سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ، عن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عن النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، قَالَ: «خَلَقَ اللهُ الخَلْقَ، فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْهُ قَامَتِ الرَّحِمُ، فَأَخَذَتْ بِحَقْوِ الرَّحْمَنِ، فَقَالَ لَهُ: مَهْ؟ قَالَتْ: هَذَا مَقَامُ الْعَائِدِ بِكَ مِنَ الْقَطِيعَةِ، قَالَ: أَلَا تَرْضَيْنَ أَنْ أُصِلَ مَنْ وَصَلَكِ، وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكَ؟ قَالَتْ: بَلَى يَا رَبِّ، قَالَ: فَذَلِكَ».

قال أبو هريرة: اقرؤوا إن شئتم ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ

وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾<sup>(٢)</sup>.

(١) الحديث (٤٨٢٨، ٤٨٢٩) أخرجه أحمد (٢٤٣٦٩)، ومسلم (٨٩٩) (١٦) من طرق عن عبد الله بن وهب،

بهذا الإسناد. والحديث (٤٨٢٩) انظر طرفه في (٣٢٠٦).

(٢) أخرجه أحمد (٨٣٦٧)، ومسلم (٢٥٥٤) من طريقين عن معاوية بن أبي مَرَرِّدٍ، بهذا الإسناد. وانظر أطرافه في

(٤٨٣٢، ٤٨٣١، ٥٩٨٧، ٧٥٠٢).

٤٨٣١- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ، حَدَّثَنَا حَاتِمٌ، عَنْ معاويةَ، قال: حَدَّثَنِي عَمِّي أَبُو الحُبَابِ سَعِيدُ بْنُ يُسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بهذا، ثُمَّ قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «اقْرَؤُوا إن شِئْتُمْ: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ﴾»<sup>(١)</sup>.

٤٨٣٢- حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ، أَخْبَرَنَا معاويةُ بْنُ أَبِي المُزَرِّدِ بهذا، قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «واقْرَؤُوا إن شِئْتُمْ ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ﴾»<sup>(٢)</sup>.

### ٤٨- سورة الفتح

قال مجاهدٌ: ﴿بُورًا﴾ [الفتح: ١٢]: هالِكِينَ.

وقال مجاهدٌ: ﴿سَيِّمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ﴾ [الفتح: ٢٩]: السَّخْنَةُ، وقال منصورٌ، عن مجاهدٍ: التَّوَأَضُعُ.

﴿شَطَطُهُ﴾ [الفتح: ٢٩]: فِرَاحُهُ.

﴿فَأَسْتَغْلَظُ﴾ [الفتح: ٢٩]: غَلُظًا.

﴿سُوقِيهِ﴾ [الفتح: ٢٩]: السَّاقُ حَامِلَةُ الشَّجَرَةِ.

ويُقَالُ: ﴿دَائِرَةُ السَّوَاءِ﴾ [الفتح: ٦]، كقولِكَ: رجلٌ السَّوَاءُ، و﴿دَائِرَةُ السَّوَاءِ﴾: العَذَابُ.

﴿وَتَعَزَّزُوهُ﴾ [الفتح: ٩]: تَنْصُرُوهُ.

﴿شَطَطُهُ﴾ [الفتح: ٢٩]: شَطَطُ السُّنْبُلِ تُنْبِتُ الحَبَّةُ عَشْرًا، أو ثمانِيًا وَسَبْعًا، فيَقْوَى

بعضُهُ ببعضٍ، فذلك قولُهُ تعالى: ﴿فَتَازَرَهُ﴾ [الفتح: ٢٩]: قَوَاهُ، ولو كانت واحدةً لم تَقُمْ على ساقٍ، وهو مَثَلٌ صَرَبَهُ اللَّهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ إِذْ خَرَجَ وحده، ثُمَّ قَوَاهُ بأصحابِهِ، كما قَوَى الحَبَّةُ بما يُنْبِتُ منها.

(١) انظر طرفه في (٤٨٣٠).

(٢) انظر ما قبله.

## ١ - بَابُ ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ [الفتح: ٦]

٤٨٣٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَسِيرُ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ، وَعَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَسِيرُ مَعَهُ لَيْلًا، فَسَأَلَهُ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ عَنْ شَيْءٍ، فَلَمْ يُجِبْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ، فَقَالَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ: تَكَلَّمْتُ أُمَّ عَمْرٍ، نَزَرَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، كُلَّ ذَلِكَ لَا يُجِيبُكَ، قَالَ عَمْرُ: فَحَرَكْتُ بَعِيرِي، ثُمَّ تَقَدَّمْتُ أَمَامَ النَّاسِ، وَخَشِيتُ أَنْ يُنَزَلَ فِي الْقُرْآنِ، فَمَا نَشِبْتُ أَنْ سَمِعْتُ صَارِخًا يَصْرُخُ بِي، فَقُلْتُ: لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ نَزَلَ فِي الْقُرْآنِ، فَجِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ: «لَقَدْ أَنْزَلْتُ عَلَيَّ اللَّيْلَةَ سُورَةً، لَهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ» ثُمَّ قَرَأَ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾<sup>(١)</sup>.

٤٨٣٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، سَمِعْتُ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ:

﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ قَالَ: الْحُدَيْبِيَّةُ<sup>(٢)</sup>.

٤٨٣٥ - حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ أَبِرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنَا معاويةُ بْنُ قُرَّةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ

ابنِ مَغْفَلٍ قَالَ: قَرَأَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ سُورَةَ الْفَتْحِ، فَرَجَعَ فِيهَا.

قَالَ معاويةُ: لَوْ شِئْتُ أَنْ أَحْكِيَ لَكُمْ قِرَاءَةَ النَّبِيِّ ﷺ لَفَعَلْتُ<sup>(٣)</sup>.

## ٢ - بَابُ ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ

وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا﴾ [الفتح: ٢]

٤٨٣٦ - حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، حَدَّثَنَا زِيَادٌ: أَنَّهُ سَمِعَ الْمُغِيرَةَ،

(١) انظر طرفه في (٤١٧٧).

قوله: «نزرت» أي: ألححت عليه.

(٢) انظر طرفه في (٤١٧٢).

(٣) انظر طرفه في (٤٢٨١).

قوله: «فرجع فيها» التجميع: ترديد القارئ للحرف الخارج من جوفه وتكراره.

يقول: قام النبي ﷺ حتى تورمت قدماه، فقيل له: غفر الله لك ما تقدم من ذنبك، وما تأخر، قال: «أفلا أكون عبداً شكوراً»<sup>(١)</sup>.

٤٨٣٧- حدثنا الحسن بن عبد العزيز، حدثنا عبد الله بن يحيى، أخبرنا حيوة، عن أبي الأسود سمع عروة، عن عائشة رضي الله عنها: أن نبي الله ﷺ كان يقوم من الليل، حتى تتفطر قدماه، فقالت عائشة: لم تصنع هذا يا رسول الله، وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك، وما تأخر؟ قال: «أفلا أحب أن أكون عبداً شكوراً». فلما كثر لحمه صلى جالساً، فإذا أراد أن يركع قام، فقرأ ثم ركع<sup>(٢)</sup>.

### ٣- باب

﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴾ [الفتح: ٨]

٤٨٣٨- حدثنا عبد الله، حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة، عن هلال بن أبي هلال، عن عطاء بن يسار، عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما: أن هذه الآية التي في القرآن: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴾، قال: في التوراة: يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً، وحرزاً للأُميين، أنت عبدي ورسولي سميتك الممتوكل، ليس بفظ، ولا غليظ، ولا سخاب بالأسواق، ولا يدفع السيئة بالسيئة، ولكن يعفو ويصفح، ولن يقبضه الله حتى يُقيم به الملة العوجاء، بأن يقولوا: لا إله إلا الله، فيفتح بها أعينا عمياً، وأذانا صماً، وقلوباً غُلْفاً<sup>(٣)</sup>.

### ٤- باب

﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ ﴾ [الفتح: ٤]

٤٨٣٩- حدثنا عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن البراء رضي الله عنه قال:

(١) انظر طرفه في (١١٣٠).

(٢) انظر طرفه في (١١١٨).

(٣) انظر طرفه في (٢١٢٥).

بينما رجلٌ من أصحاب النبي ﷺ يقرأ، وفرَسٌ له مَرَبُوطٌ في الدار، فجَعَلَ يَنْفِرُ، فَحَرَجَ الرَّجُلُ فَنَظَرَ فلم يرَ شيئاً، وجَعَلَ يَنْفِرُ، فلَمَّا أَصْبَحَ ذَكَرَ ذلكَ للنبي ﷺ، فقال: «السَّكِينَةُ نَزَلَتْ بِالْقُرْآنِ»<sup>(١)</sup>.

### ٥- بَابٌ

﴿إِذْ يَبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ [الفتح: ١٨]

٤٨٤٠- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا سَفِيَانُ، عَنْ عَمْرِو، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: كُنَّا يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ أَلْفًا وَأَرْبَعِ مِئَةٍ<sup>(٢)</sup>.

٤٨٤١- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا شَبَابَةُ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: سَمِعْتُ عُقْبَةَ بْنَ صُهَيْبَانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغْفَلٍ الْمُزَنِيِّ: إِنِّي مَنَّ شَهِدَ الشَّجَرَةَ، نَهَى النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الْحَذْفِ<sup>(٣)</sup>.

٤٨٤٢- وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ صُهَيْبَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ الْمُغْفَلِ الْمُزَنِيِّ: فِي الْبَوْلِ فِي الْمُعْتَسَلِ<sup>(٤)</sup>.

٤٨٤٣- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ خَالِدٍ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ ثَابِتِ بْنِ الضَّحَّاكِ رضي الله عنه، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ<sup>(٥)</sup>.

(١) انظر طرفه في (٣٦١٤).

(٢) انظر طرفه في (٤١٥٤).

(٣) أخرجه أحمد (٢٠٥٤٠)، ومسلم (١٩٥٤) (٥٥) من طرق عن شعبة، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٥٤٧٩، ٦٢٢٠).

(٤) هذا الحديث والذي قبله لا تعلق لهما بآية الباب، وإنما أورد الأول لقول الراوي: «من شهد الشجرة» فهذا القدر هو المتعلق بالترجمة، وأما الحديث الثاني: فأورده لبيان التصريح بسماع عقبة بن صهبان من عبد الله بن مغفل، وهذا من صنيعه في غاية الدقة، وحسن التصرف، فلله دَرُه. أفاده الحافظ ابن حجر في «الفتح».

(٥) انظر طرفه في (٤١٧١).

٤٨٤٤ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ السُّلَمِيُّ، حَدَّثَنَا يَعْلَى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ سِيَاهٍ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ قَالَ: أَتَيْتُ أَبَا وَائِلٍ أَسْأَلُهُ، فَقَالَ: كُنَّا بِصِفِّينَ، فَقَالَ رَجُلٌ: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ؟ فَقَالَ عَلِيُّ: نَعَمْ، فَقَالَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ: اتَّهَمُوا أَنْفُسَكُمْ، فَلَقَدْ رَأَيْتُنَا يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ - يَعْنِي: الصُّلْحَ الَّذِي كَانَ بَيْنَ النَّبِيِّ ﷺ وَالْمُشْرِكِينَ - وَلَوْ نَرَى قِتَالًا لَقَاتَلْنَا، فَجَاءَ عَمْرُ فَقَالَ: أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ وَهُمْ عَلَى الْبَاطِلِ؟ أَلَيْسَ قَتْلَانَا فِي الْجَنَّةِ وَقَتْلَاهُمْ فِي النَّارِ؟ قَالَ: «بَلَى». قَالَ: فَفِيمَ أُعْطِيَ الدِّيَّةَ فِي دِينِنَا وَتَرَجَّعَ، وَلِمَا يَحْكُمُ اللَّهُ بَيْنَنَا؟ فَقَالَ: «يَا ابْنَ الْخَطَّابِ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ، وَلَنْ يُضَيِّعَنِي اللَّهُ أَبَدًا». فَرَجَعَ مُتَعَيِّطًا، فَلَمْ يَصْبِرْ حَتَّى جَاءَ أَبَا بَكْرٍ فَقَالَ: يَا أَبَا بَكْرٍ، أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ وَهُمْ عَلَى الْبَاطِلِ؟ قَالَ: يَا ابْنَ الْخَطَّابِ إِنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَلَنْ يُضَيِّعَهُ اللَّهُ أَبَدًا، فَنَزَلَتْ سُورَةُ الْفَتْحِ<sup>(١)</sup>.

### ٤٩ - سورة الحجرات

وقال مجاهدٌ: ﴿لَا تَقْدِمُوا﴾ [الحجرات: ١]: لَا تَفْتَاتُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ عَلَى لِسَانِهِ.

﴿أَمْتَحَنَ﴾ [الحجرات: ٣]: أَخْلَصَ.

﴿نَنَابِرُوا﴾ [الحجرات: ١١]: يُدْعَى بِالْكَفْرِ بَعْدَ الْإِسْلَامِ.

﴿يَلْتَكُمُ﴾ [الحجرات: ١٤]: يَنْقُضُكُمْ.

أَلْتَنَا<sup>(٢)</sup>: نَقَضْنَا.

#### ١ - بَابُ

﴿لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾ [الحجرات: ٢]

﴿تَشْعُرُونَ﴾ [الحجرات: ٢]: تَعْلَمُونَ، وَمِنْهُ الشَّاعِرُ.

(١) انظر طرفه في (٣١٨٢).

(٢) في قوله تعالى: ﴿وَمَا أَلْتَهُمْ مِنْ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ [الطور: ٢١].

٤٨٤٥ - حَدَّثَنَا يَسْرَةُ بْنُ صَفْوَانَ بْنِ جَمِيلٍ اللَّخْمِيُّ، حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ عَمَرَ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ: كَادَ الْحَيَّرَانِ أَنْ يَهْلِكَمَا أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا رَفَعَا أَصْوَاتَهُمَا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ قَدِمَ عَلَيْهِ رَكْبُ بَنِي تَمِيمٍ، فَأَشَارَ أَحَدُهُمَا بِالْأَقْرَعِ بْنِ حَابِسٍ أَخِي بَنِي مُجَاشِعٍ، وَأَشَارَ الْآخَرُ بِرَجُلٍ آخَرَ، قَالَ نَافِعٌ: لَا أَحْفَظُ اسْمَهُ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لِعُمَرَ: مَا أَرَدْتَ إِلَّا خِلَافِي، قَالَ: مَا أَرَدْتُ خِلَافَكَ، فَارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمَا فِي ذَلِكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ﴾ الآية، قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ: فَمَا كَانَ عَمْرٌ يُسْمِعُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ هَذِهِ الْآيَةِ، حَتَّى يَسْتَفْهَمَهُ، وَلَمْ يَذْكُرْ ذَلِكَ، عَنْ أَبِيهِ، يَعْنِي: أَبُو بَكْرٍ <sup>(١)</sup>.

٤٨٤٦ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا أَزْهَرُ بْنُ سَعْدٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ عَوْنٍ، قَالَ: أَنْبَأَنِي مُوسَى بْنُ أَنَسٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ افْتَقَدَ ثَابِتَ بْنَ قَيْسٍ، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا أَعْلَمُ لَكَ عِلْمَهُ، فَأَتَاهُ فَوَجَدَهُ جَالِسًا فِي بَيْتِهِ مُنْكَسًا رَأْسَهُ، فَقَالَ لَهُ: مَا شَأْنُكَ؟ فَقَالَ: شَرٌّ. كَانَ يَرْفَعُ صَوْتَهُ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَأَتَى الرَّجُلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ قَالَ كَذَا وَكَذَا، فَقَالَ مُوسَى: فَرَجَعَ إِلَيْهِ الْمَرَّةَ الْآخِرَةَ بِبِشَارَةٍ عَظِيمَةٍ، فَقَالَ: «اذهبْ إِلَيْهِ فَقُلْ لَهُ: إِنَّكَ لَسْتَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، وَلَكِنَّكَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ» <sup>(٢)</sup>.

## ٢ - بَابُ

﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [الحجرات: ٤]

٤٨٤٧ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ: أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ أَخْبَرَهُمْ: أَنَّهُ قَدِمَ رَكْبٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَمْرٌ الْقَعْقَاعَ بْنَ مَعْبُدٍ، وَقَالَ عُمَرُ: بَلْ أَمْرُ الْأَقْرَعِ بْنِ حَابِسٍ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: مَا

(١) انظر طرفه في (٤٣٦٧).

(٢) انظر طرفه في (٣٦١٣).

أرذتَ إلى - أو إلّا - خلافي، فقال عمر: ما أرذتُ خلافاً، فتمازياً حتى ارتفعتْ أصواتهما، فنزلَ في ذلك: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا نُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [الحجرات: ١] حتى انقضتِ الآية<sup>(١)</sup>.

## ٣- باب

﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ﴾ [الحجرات: ٥]

## ٥٠- سورة ق

﴿رَجِعْ بَعِيدٌ﴾ [ق: ٣]: رَدٌّ.

﴿فُرُوجٌ﴾ [ق: ٦]: فُتُوقٌ، واحدها فُرُجٌ.

﴿مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ [ق: ١٦]: وريدها في حلقه، الحَبْلُ: حَبْلُ الْعَاتِقِ<sup>(٢)</sup>.

وقال مجاهد: ﴿مَا نَنْقُضُ الْأَرْضُ﴾ [ق: ٤]: من عظامهم.

﴿تَبَصَّرَةٌ﴾ [ق: ٨]: بَصِيرَةٌ.

﴿حَبِّ الْحَصِيدِ﴾ [ق: ٩]: الحِنْطَةُ.

﴿بِاسْقَنْتِ﴾ [ق: ١٠]: الطَّوَالُ.

﴿أَفَعِينَا﴾ [ق: ١٥]: أَفَاعِيَا عَلَيْنَا حِينَ أَنْشَأَكُم وَأَنْشَأَ خَلْقَكُم<sup>(٣)</sup>.

﴿وَقَالَ قَرِينُهُ﴾ [ق: ٢٣]: الشَّيْطَانُ الَّذِي قِيَّضَ لَهُ.

﴿فَنَقَّبُوا﴾ [ق: ٣٦]: صَرَّبُوا.

﴿أَوْ أَلْفَى السَّمْعِ﴾ [ق: ٣٧]: لَا يُحَدِّثُ نَفْسَهُ بغيره.

(١) انظر طرفه في (٤٣٦٧).

(٢) قوله: «في حلقه» يعني في عنقه، و«حبل العاتق» عصب بين العنق والمنكب.

(٣) قوله: «حين أنشأكم وأنشأ خلقكم» جاء في النسخة اليونانية بعد قوله: «لا يحدث نفسه بغيره»، والصواب أن محلها هنا كما سلف في كتاب بدء الخلق بين يدي الحديث (٣١٩٠).

﴿رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق: ١٨]: رَصَدٌ.

﴿سَائِقٌ وَشَهِيدٌ﴾ [ق: ٢١]: الْمَلَكَانِ كَاتِبٌ وَشَهِيدٌ.

﴿شَهِيدٌ﴾ [ق: ٣٧]: شَاهِدٌ بِالْقَلْبِ.

﴿لُغُوبٌ﴾ [ق: ٣٨]: النَّصَبُ.

وقال غيره: ﴿نَضِيدٌ﴾ [ق: ١٠] الْكُفْرَى<sup>(١)</sup> ما دام في أكمامه<sup>(٢)</sup>، ومعناه: مَنْضُودٌ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ، فَإِذَا خَرَجَ مِنْ أَكْمَامِهِ، فَلَيْسَ بِنَضِيدٍ.

في أدبارِ النُّجُومِ، وأدبارِ السُّجُودِ<sup>(٣)</sup>: كان عاصمٌ يفتَحُ الَّتِي فِي (ق) وَيُكْسِرُ الَّتِي فِي (الطُّورِ) وَيُكْسِرَانِ جَمِيعاً وَيُنْصَبَانِ<sup>(٤)</sup>.

وقال ابنُ عباسٍ: ﴿يَوْمَ الْخُرُوجِ﴾ [ق: ٤٢]: يَخْرُجُونَ مِنَ الْقُبُورِ.

#### ١ - باب قوله:

﴿وَنَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ﴾ [ق: ٣٠]

٤٨٤٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ، حَدَّثَنَا حَرَمِيُّ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ

أَنَسٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «يُلْقَى فِي النَّارِ، وَتَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ؟ حَتَّى يَضَعَ قَدَمَهُ، فَتَقُولُ: قَطُّ قَطُّ»<sup>(٥)</sup>.

(١) قوله: «الْكُفْرَى» أَي: الطَّلَعُ، وَالطَّلَعُ غِلاَفٌ يَشْبَهُ الْكُوزَ يَنْفَتَحُ عَنْ حَبِّ مَنْضُودٍ فِيهِ مَادَّةُ إِخْصَابِ النَّخْلَةِ.

(٢) قوله: «أَكْمَامُهُ» أَكْمَامٌ جَمْعُ كَمٍّ: وَهُوَ وَعَاءُ الطَّلَعِ، وَكَمٌّ كُلُّ نَوْرٍ وَعَاوُهُ.

(٣) قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَسَيَحْمُهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ﴾ [ق: ٤٠]، وَقَالَ: ﴿فَسَيَحْمُهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ﴾ [الطور: ٤٩].

(٤) قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ، وَنَافِعٌ، وَهَمَزَةٌ، وَأَبُو جَعْفَرٍ، وَخَلْفٌ (وَإِدْبَارَ السُّجُودِ) بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ، وَقَرَأَ أَبُو عَمْرٍو، وَابْنُ عَامِرٍ، وَعَاصِمٌ، وَالْكَسَائِيُّ، وَيَعْقُوبٌ (وَإِدْبَارَ السُّجُودِ) بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ، وَقَرَأَ الْعَشْرَةَ (وَإِدْبَارَ النُّجُومِ) بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ فِي الطُّورِ. «السبعة» ٦٠٧، وَ«النشر» ٣٧٦/٢.

وَقَرَأَ الْأَعْمَشُ (وَإِدْبَارَ النُّجُومِ) بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ، وَهِيَ قِرَاءَةٌ شاذة. «مختصر في شواذ القرآن» ١٤٦.

(٥) أَخْرَجَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي زَوَائِدِهِ عَلَى «المسند» (١٣٩٦٨) عَنْ عبيد الله بن عمر القواريري، عَنْ حَرَمِيِّ

ابن عمارَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

٤٨٤٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْقَطَّانُ، حَدَّثَنَا أَبُو سَفِيَانَ الْحِمَرِيُّ سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى ابْنِ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا عَوْفٌ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَفَعَهُ، وَأَكْثَرُ مَا كَانَ يُوقِفُهُ أَبُو سَفِيَانَ: «يُقَالُ لِحَهَمٍ: هَلِ امْتَلَأَتْ؟ وَتَقُولُ: هَلِ مِنْ مَزِيدٍ؟ فَيَضَعُ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدَمَهُ عَلَيْهَا، فَتَقُولُ: قَطُّ قَطُّ»<sup>(١)</sup>.

٤٨٥٠- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «تَحَاجَّتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ، فَقَالَتِ النَّارُ: أُوتِرْتُ بِالْمُتَكَبِّرِينَ وَالْمُتَجَبَّرِينَ، وَقَالَتِ الْجَنَّةُ: مَا لِي لَا يَدْخُلْنِي إِلَّا ضُعَفَاءُ النَّاسِ وَسَقَطُهُمْ، قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِلْجَنَّةِ: أَنْتِ رَحْمَتِي، أَرْحَمُ بِكَ مَنْ أَسَاءَ مِنْ عِبَادِي، وَقَالَ لِلنَّارِ: إِنَّهَا أَنْتِ عَذَابٌ أُعَدِّدُ بِكَ مَنْ أَسَاءَ مِنْ عِبَادِي، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا مَلَأُهَا، فَأَمَّا النَّارُ فَلَا تَمْتَلِي حَتَّى يَضَعَ رِجْلَهُ، فَتَقُولُ: قَطُّ قَطُّ قَطُّ، فَهُنَالِكَ تَمْتَلِي، وَيُزَوَّى بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ، وَلَا يَظْلِمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ خَلْقِهِ أَحَدًا، وَأَمَّا الْجَنَّةُ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُنْشِئُ لَهَا خَلْقًا»<sup>(٢)</sup>.

## ٢- بَابُ

﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ ﴾ [ق: ٣٩]

٤٨٥١- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ جَرِيرٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا لَيْلَةً مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، فَنَظَرَ إِلَى الْقَمَرِ لَيْلَةَ أَرْبَعِ عَشْرَةَ، فَقَالَ: «إِنَّكُمْ سَتَرُونَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرُونَ هَذَا، لَا تُضَامُونَ فِي رُؤْيَيْهِ، فَإِنْ

= وأخرجه بنحوه مسلم (٢٨٤٨) (٣٧) و(٣٨) من طرق عن قتادة، به. وانظر طرفيه في (٦٦٦١، ٧٣٨٤). قوله: «يُلْقَى فِي النَّارِ» أي: أهلها.

وقوله: «قَدَمَهُ»: أوضحتها رواية مسلم بقوله: «حتى يضع فيها رب العزة قدمه» وكذا رواية أحمد (١٢٣٨٠) بقوله: «فيلقي فيها رب العالمين قدمه» وستأتي هنا عند المصنف، بعده بنحوه.

(١) أخرجه أحمد (٧٧١٨)، ومسلم (٢٨٤٦) (٣٥) من طريق أبيوب السخيتاني، عن محمد بن سيرين، بهذا الإسناد. وانظر طرفيه في (٤٨٥٠، ٧٤٤٩).

(٢) أخرجه أحمد (٨١٦٤)، ومسلم (٢٨٤٦) (٣٦) عن عبد الرزاق، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٤٨٤٩).

اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا تُغْلَبُوا عَلَى صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ، وَقَبْلَ غُرُوبِهَا فَافْعَلُوا، ثُمَّ قَرَأَ:  
﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾<sup>(١)</sup>.

٤٨٥٢- حَدَّثَنَا آدَمُ، حَدَّثَنَا وَرْقَاءُ، عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مجَاهِدٍ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ:  
أَمَرَهُ أَنْ يُسَبِّحَ فِي أَدْبَارِ الصَّلَوَاتِ كُلِّهَا.

يعني قوله: (وَإِدْبَارَ السُّجُودِ)<sup>(٢)</sup> [ق: ٤٠].

### ٥١- سورة ﴿وَالذَّارِيَاتِ﴾

قال عليُّ عليه السَّلَام: الذَّارِيَاتُ: الرِّيَّاحُ.

وقال غيره: ﴿نَذْرُوهُ﴾ [الكهف: ٤٥]: تُفَرِّقُهُ.

﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ﴾ [الذاريات: ٢١]: تَأْكُلُ وَتَشْرَبُ فِي مَدْخَلٍ وَاحِدٍ، وَيَخْرُجُ مِنْ مَوْضِعَيْنِ.

﴿فَرَاغَ﴾ [الذاريات: ٢٦]: فَرَجَعَ.

﴿فَصَكَّتْ﴾ [الذاريات: ٢٩]: فَجَمَعَتْ أَصَابِعَهَا، فَضْرَبَتْ جَبْهَتَهَا.

وَالرَّمِيمُ<sup>(٣)</sup>: نَبَاتُ الْأَرْضِ إِذَا بَيَسَ وَدَيْسَ.

﴿لَمُوسِعُونَ﴾ [الذاريات: ٤٧] أَي: لَذُو سَعَةٍ، وَكَذَلِكَ: ﴿عَلَى الْمَوْسِعِ قَدْرُهُ﴾ [البقرة: ٢٣٦]:

يعني القوي.

﴿زَوْجَيْنِ﴾ [الذاريات: ٤٩]: الذَّكَرُ وَالْأُنْثَى، وَاخْتِلَافُ الْأَلْوَانِ: حُلُوٌّ وَحَامِضٌ، فَهَمَا

زَوْجَانِ.

﴿فَفَرُّوا إِلَى اللَّهِ﴾ [الذاريات: ٥٠]: مَنْ اللَّهُ إِلَيْهِ.

(١) انظر طرفه في (٥٥٤).

(٢) سلف تخريج القراءة في مطلع سورة (ق).

(٣) في قوله تعالى: ﴿إِلَّا جَعَلْتَهُ كَالرَّمِيمِ﴾ [الذاريات: ٤٢].

﴿إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦]: مَا خَلَقْتُ أَهْلَ السَّعَادَةِ مِنْ أَهْلِ الْفَرِيقَيْنِ، إِلَّا لِيُوحِّدُونِ.  
 وقال بعضهم: خَلَقَهُمْ لِيَفْعَلُوا، ففَعَلَ بَعْضٌ، وَتَرَكَ بَعْضٌ، وَليْس فِيهِ حُجَّةٌ لِأَهْلِ الْقَدْرِ.

وَالذَّنُوبُ<sup>(١)</sup>: الدَّلُوعُ الْعَظِيمُ.

وقال مجاهد: ﴿صَرَقَ﴾ [الذاريات: ٢٩]: صَيَحَّةٌ.

﴿ذُنُوبًا﴾ [الذاريات: ٩٥]: سَيِّئًا.

الْعَقِيمُ<sup>(٢)</sup>: الَّتِي لَا تَلِدُ.

وقال ابن عباس: وَالْحُبُّكُ<sup>(٣)</sup>: اسْتَوَأُوهَا وَحُسْنُهَا.

﴿فِي عَمْرٍو﴾ [الذاريات: ١١]: فِي ضَلَالَتِهِمْ يَتِمَادُونَ.

وقال غيره: ﴿تَوَاصَوْا﴾ [الذاريات: ٥٣]: تَوَاطَوْا.

وقال: ﴿مُسَوِّمَةً﴾ [الذاريات: ٣٤]: مُعَلِّمَةً، مِنْ السَّيِّئِ.

## ٥٢ - سورة ﴿وَالطُّورِ﴾

وقال قتادة: ﴿مَسْطُورٍ﴾ [الطور: ٢]: مَكْتُوبٍ.

وقال مجاهد: الطُّورُ: الْجَبَلُ بِالشَّرْيَانِيَّةِ.

﴿رَقٍ مَنشُورٍ﴾ [الطور: ٣]: صَحِيفَةٌ.

﴿وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ﴾ [الطور: ٥]: سَمَاءٌ.

﴿الْمَسْجُورِ﴾ [الطور: ٦]: الْمَوْقِدِ.

(١) في قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا مِثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ﴾ [الذاريات: ٥٩].

(٢) في قوله تعالى: ﴿أَوْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ﴾ [الذاريات: ٤١].

(٣) في قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُوكِ﴾ [الذاريات: ٧].

وقال الحسن: تُسَجَّرُ حَتَّى يَذْهَبَ مَاؤُهَا، فَلَا يَبْقَى فِيهَا قَطْرَةٌ.

وقال مجاهد: ﴿الْتَنَّهُمْ﴾ [الطور: ٢١]: نَقَّضْنَا.

وقال غيره: ﴿تَمُورٌ﴾ [الطور: ٩]: تَدُورُ.

﴿أَخْلَمَهُمْ﴾ [الطور: ٣٢]: الْعُقُولُ.

وقال ابن عباس: ﴿الْبُرُّ﴾ [الطور: ٢٨]: اللَّطِيفُ.

﴿كِسْفًا﴾ [الطور: ٤٤]: قِطْعًا.

﴿الْمُنُونِ﴾ [الطور: ٣٠]: الموت.

وقال غيره: ﴿يَنْزِعُونَ﴾ [الطور: ٢٣]: يَتَعَاطُونَ.

#### ١- باب

٤٨٥٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ نَوْفَلٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ زَيْنَبِ ابْنَةِ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، قَالَتْ: شَكَوْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنِّي أَشْتَكِي، فَقَالَ: «طُوفِي مِنْ وَرَاءِ النَّاسِ وَأَنْتِ رَاكِبَةٌ». فَطُفْتُ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي إِلَى جَنْبِ الْبَيْتِ يَقْرَأُ بِالطُّورِ وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ<sup>(١)</sup>.

٤٨٥٤ - حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ، حَدَّثَنَا سَفِيَانُ، قَالَ: حَدَّثُونِي عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ ﷺ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ بِالطُّورِ، فَلَمَّا بَلَغَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿أَمْ خَلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمْ الْخَالِقُونَ﴾ (٣٥) أَمْ خَلَقُوا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بَلْ لَا يُوقِنُونَ (٣٦) أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَيْكَ أَمْ هُمْ الْمُسَيْطِرُونَ﴾ [الطور: ٣٥-٣٧]، كَادَ قَلْبِي أَنْ يَطِيرَ.

قال سفيان: فَأَمَّا أَنَا فَإِنَّمَا سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ يُحَدِّثُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ بِالطُّورِ، لَمْ أَسْمَعْهُ زَادَ الَّذِي قَالُوا لِي<sup>(٢)</sup>.

(١) انظر طرفه في (٤٦٤).

(٢) انظر طرفه في (٧٦٥).

## ٥٣ - سورة ﴿وَالنَّجْمِ﴾

وقال مجاهدٌ: ﴿ذُو مِرْقٍ﴾ [النجم: ٦]: ذُو قُوَّةٍ.

﴿قَابَ قَوْسَيْنِ﴾ [النجم: ٩]: حيثُ الوترُ من القوسِ<sup>(١)</sup>.

﴿ضِيْرًا﴾ [النجم: ٢٢]: عَوْجَاءُ<sup>(٢)</sup>.

﴿وَأَكْدَى﴾ [النجم: ٣٤]: قَطَعَ عَطَاءَهُ<sup>(٣)</sup>.

﴿رَبِّ السَّعْدِيِّ﴾ [النجم: ٤٩]: هو مِرْزَمُ الْجُوزَاءِ<sup>(٤)</sup>.

﴿الَّذِي وَفَّى﴾ [النجم: ٣٧]: وَفَى مَا فُرِضَ عَلَيْهِ.

﴿أَزْفَتِ الْأَرْفَةَ﴾ [النجم: ٥٧]: اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ.

﴿سَمِذُونَ﴾ [النجم: ٦١]: الْبَرَطْمَةُ<sup>(٥)</sup>، وقال عِكْرَمَةُ: يَتَغَنَّوْنَ بِالْحِمَيْرِيَّةِ.

وقال إبراهيمُ: ﴿أَفْتَمْرُوتُهُ﴾ [النجم: ١٢]: أَفْتَجَادِلُونَهُ، وَمَنْ قَرَأَ: (أَفْتَمْرُونَهُ)<sup>(٦)</sup>، يعني:

أَفْتَجَحَدُونَهُ.

(١) قوله: «قَاب قَوْسَيْنِ» القاب: المقدار، والقاب من القوس ما بين المقبض وطرف القوس، وهما قابان، يقال: بينهما قاب قوس؛ كناية عن القرب.

(٢) قوله: «ضِيْرًا» أي: جائرة اعوججت عن الصواب.

(٣) قوله: «أَكْدَى»: مأخوذ من الكدّية، أي: الأرض الصّلبة التي لا تعمل فيها الفأس.

(٤) قوله: «السَّعْدِيُّ»: كوكب نير، وهما شعريان: الشعري العُبور، والشعري الغميصاء. وعَبَدَتْ بعض قبائل العرب شعري العُبور، أما شعري الغميصاء فلم تُعبد.

قوله: «مرزم الجوزاء» المرزم: اسم لعدد من النجوم أشهرها مرزمان: هما الشعريان: العُبور والغميصاء. ومرزم الجوزاء: هو شعري العُبور ويقع خلف الجوزاء.

(٥) قوله: «سامدون» أي: متكبرون غافلون لاهون.

قوله: «البرطمة» أي: الإعراض مع الغضب، والانتفاخ غضباً.

(٦) قوله: «أَفْتَمْرُوتُهُ» بفتح التاء وسكون الميم من غير ألف هي قراءة حمزة، والكسائي، ويعقوب، وخلف.

وقرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وعاصم، وأبو جعفر (أَفْتَمْرُوتُهُ) بضم التاء وفتح الميم وألف بعدها. «السبعة» ٦١٤-٦١٥، و«النشر» ٣٧٩/٢.

﴿ مَا زَاغَ الْبَصَرُ ﴾ [النجم: ١٧]: بَصَرَ مُحَمَّدٍ ﷺ ﴿ وَمَا طَغَى ﴾ [النجم: ١٧]: وَلَا جَاوَزَ مَا رَأَى.  
﴿ فَتَمَارَوْا ﴾ [القمر: ٣٦]: كَذَّبُوا.

وقال الحسن: ﴿ إِذَا هَوَى ﴾ [النجم: ١]: غَاب.

وقال ابن عباس: ﴿ أَغْنَى وَأَقْنَى ﴾ [النجم: ٤٨]: أَعْطَى فَأَرْضَى.

### ١ - بَابُ

٤٨٥٥ - حَدَّثَنَا يَحْيَى، حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ عَامِرٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: قُلْتُ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: يَا أُمَّتَاهُ، هَلْ رَأَى مُحَمَّدٌ ﷺ رَبَّهُ؟ فَقَالَتْ: لَقَدْ قَفَّ شَعْرِي مِمَّا قُلْتَ، أَيْنَ أَنْتَ مِنْ ثَلَاثٍ مَنْ حَدَّثَكُنَّ، فَقَدْ كَذَبَ: مَنْ حَدَّثَكَ أَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ رَأَى رَبَّهُ فَقَدْ كَذَبَ، ثُمَّ قَرَأْتُ: ﴿ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾ [الأنعام: ١٠٣]، ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَائِي حِجَابٍ ﴾ [الشورى: ٥١]، وَمَنْ حَدَّثَكَ أَنَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي غَدٍ، فَقَدْ كَذَبَ، ثُمَّ قَرَأْتُ: ﴿ وَمَا نَدْرِي نَفْسٌ مَآذَا تَكْسِبُ غَدًا ﴾ [القمان: ٣٤]، وَمَنْ حَدَّثَكَ أَنَّهُ كَتَمَ، فَقَدْ كَذَبَ، ثُمَّ قَرَأْتُ: ﴿ يَأْتِيهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ﴾ [المائدة: ٦٧]. وَلَكِنَّهُ رَأَى جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي صُورَتِهِ مَرَّتَيْنِ<sup>(١)</sup>.

### ٢ - بَابُ

﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ﴾ [النجم: ٩] حَيْثُ الْوَتْرُ مِنَ الْقَوْسِ

٤٨٥٦ - حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ، حَدَّثَنَا الشَّيْبَانِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ زُرَّاءَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ: ﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ﴾ ① فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ مَسْعُودٍ: أَنَّهُ رَأَى جِبْرِيلَ لَهُ سِتُّ مِئَةِ جَنَاحٍ<sup>(٢)</sup>.

(١) انظر طرفه في (٤٦١٢).

(٢) انظر طرفه في (٣٢٣٢).

## ٣- باب

﴿ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ ﴾ [النجم: ١٠]

٤٨٥٧- حَدَّثَنَا طَلْقُ بْنُ غَنَامٍ، حَدَّثَنَا زَائِدَةُ، عَنِ الشَّيْبَانِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ زُرَّاءَ عَنْ قَوْلِهِ

تَعَالَى: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۗ ﴿١﴾ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ﴾ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ: أَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ رَأَىٰ جِبْرِيلَ، لَهُ سِتُّ مِئَةِ جَنَاحٍ<sup>(١)</sup>.

## ٤- باب

﴿ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ ﴾ [النجم: ١٨]

٤٨٥٨- حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ، حَدَّثَنَا سَفِيَانُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ عَلْقَمَةَ، عَنِ

عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: ﴿لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ﴾ قَالَ: رَأَىٰ رَفْرَفًا أَخْضَرَ، قَدْ سَدَّ الْأَفْقَ<sup>(٢)</sup>.

## ٥- باب

﴿ أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ ﴾ [النجم: ٢٠]

٤٨٥٩- حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ، حَدَّثَنَا أَبُو الْأَشْهَبِ، حَدَّثَنَا أَبُو الْجَوْزَاءِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: ﴿اللَّاتَ﴾ رَجُلًا يَلْتُ سَوِيْقَ الْحَاجِّ<sup>(٣)</sup>.

٤٨٦٠- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يَوْسُفَ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ

الزُّهْرِيِّ، عَنِ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ حَلَفَ فَقَالَ فِي حَلْفِهِ: وَاللَّاتِ وَالْعُزَّىٰ، فَلْيُقْلُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَمَنْ قَالَ لِمَالِكِهِ: تَعَالَ أَقَامِرْكَ، فَلْيَتَّصِدَّقْ»<sup>(٤)</sup>.

(١) انظر ما قبله.

(٢) انظر طرفه في (٣٢٣٣).

(٣) قوله: «يَلْتُ» أي: يخلط، والسويق: دقيق مطحون من الخنطة والشعير معاً.

(٤) أخرجه أحمد (٨٠٨٧)، ومسلم (١٦٤٧) من طريق عبد الرزاق، عن معمر بن راشد، بهذا الإسناد. وانظر أطرافه في (٦١٠٧، ٦٣٠١، ٦٦٥٠).

## ٦- باب

﴿ وَمَنْوَةَ النَّالِثَةِ الْأَخْرَىٰ ﴾ [النجم: ٢٠]

٤٨٦١- حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ، حَدَّثَنَا سَفِيَانُ، حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ، سَمِعْتُ عُرْوَةَ: قُلْتُ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فَقَالَتْ: إِنَّمَا كَانَ مَنْ أَهْلَ بَمَنَاءَ الطَّاعِيَةِ الَّتِي بِالْمُشَلَّلِ لَا يَطُوفُونَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنَ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٥٨] فَطَافَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالْمُسْلِمُونَ<sup>(١)</sup>.

قال سفيان: مناةٌ بالمشلل من قديد.

وقال عبد الرحمن بن خالد: عن ابن شهاب، قال عروة: قالت عائشة: نزلت في الأنصار، كانوا هم وغسان قبل أن يسلموا يهلون لمناة. مثله.

وقال معمر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة: كان رجال من الأنصار ممن كان يهل لمناة، ومناة صنم بين مكة والمدينة، قالوا: يا نبي الله، كنا لا نطوف بين الصفا والمروة تعظيماً لمناة... نحوه.

## ٧- باب

﴿ فَاتَّبِعُوا اللَّهَ وَأَعْبُدُوا ﴾ [النجم: ٦٢]

٤٨٦٢- حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ عِكْرَمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: سَجَدَ النَّبِيُّ ﷺ بِالنَّجْمِ، وَسَجَدَ مَعَهُ الْمُسْلِمُونَ وَالْمَشْرِكُونَ، وَالْجِنُّ وَالْإِنْسُ<sup>(٢)</sup>.

تابعه ابن طهمان، عن أيوب، ولم يذكر ابن علية ابن عباس.

٤٨٦٣- حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ، أَخْبَرَنِي أَبُو أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ،

(١) انظر طرفه في (٤٤٩٥).

(٢) انظر طرفه في (١٠٧١).

عن الأسود بن يزيد، عن عبد الله رضي الله عنه، قال: أوَّلُ سورةٍ أنزلتَ فيها سَجْدَةٌ ﴿وَالنَّجْمِ﴾ قال: فسَجَدَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم، وسَجَدَ مَنْ خَلْفَهُ، إلا رجلاً رأيته أخذَ كَفًّا من تُرابٍ، فسَجَدَ عليه، فرأيته بعدَ ذلك قَتَلَ كافرًا، وهو أُمَيَّةُ بنُ خَلْفٍ <sup>(١)</sup>.

#### ٥٤ - سورة ﴿أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ﴾ <sup>(٢)</sup>

قال مجاهدٌ: ﴿مُسْتَمِرٌّ﴾ [القمر: ٢]: ذاهبٌ.

﴿مُرْدَجِرٌ﴾ [القمر: ٤]: مُتَنَاهٍ <sup>(٣)</sup>.

﴿وَأَزْدِجِرٌ﴾ [القمر: ٩]: فاستطيرَ جُنُونًا <sup>(٤)</sup>.

﴿دُسرٍ﴾ [القمر: ١٣]: أضلاعُ السَّفِينَةِ <sup>(٥)</sup>.

﴿لَمَن كَانَ كُفِرَ﴾ [القمر: ١٤]: يقول: كُفِرَ له جَزَاءٌ من الله.

﴿مُخَضَّرٌ﴾ [القمر: ٢٨] أي: يَحْضُرُونَ المَاءَ.

وقال ابنُ جبیر: ﴿مُهْطِعَاتٍ﴾ [القمر: ٨]: النَّسْلَانُ، الخَبَبُ، السَّرَاعُ <sup>(٦)</sup>.

وقال غيره: ﴿فَنَاعَطَى﴾ [القمر: ٢٩]: فعاطها بيده، فَعَقَرَهَا <sup>(٧)</sup>.

﴿الْمُحْتَظِرِ﴾ [القمر: ٣١]: كحِظَارٍ من الشَّجَرِ مُحْتَرِقٍ <sup>(٨)</sup>.

(١) انظر طرفه في (١٠٦٧).

(٢) هي سورة القمر، وهذه تسمية بمطلع السورة.

(٣) قوله: «متناه» أي: غاية في الزجر لا مزيد عليه.

(٤) قوله: «وازدجر» أي: انتهى ومنع ونهى.

(٥) قوله: «دُسر» أي: مسامير، وقيل: حبال ليف تشد بها السفن.

(٦) قوله: «النسلان» أي: الإسراع في المشي مع تقارب الخطأ، وهو دون السعي، والخَبَبُ: ضرب من العُدُو تتقارب فيه الخطأ.

(٧) قوله: «فناعطها» أي: تناولها.

. وقوله: «فَعَقَرَهَا» أي: قطع إحدى قوائمها لتسقط على الأرض، ويتمكن من ذبحها.

(٨) قوله: «المحتظر» أي: صانع الحظيرة المتخذة من الشجر ويسس الشوك لتقي الإبل والدواب البرد والريح. =

﴿ازْدَجِرَ﴾ [القمر: ٩]: افْتَعَلَ، من زَجَرْتُ.

﴿كُفِرَ﴾ [القمر: ١٤]: فَعَلْنَا بِهِ وَبِهِمْ مَا فَعَلْنَا جَزَاءً لِمَا صُنِعَ بَنُوحٍ وَأَصْحَابِهِ.

﴿مُسْتَقَرٌّ﴾<sup>(١)</sup> [القمر: ٣]: عَذَابٌ حَقٌّ.

يُقَالُ: الْأَشْرُ<sup>(٢)</sup>: الْمَرْحُ وَالتَّجْبُرُ.

## ١ - بَابُ

﴿وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ﴾<sup>(١)</sup> وَإِنْ يَرَوُا آيَةً يُعْرَضُونَ﴾ [القمر: ١-٢]

٤٨٦٤ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ شُعْبَةَ وَسَفْيَانَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: انْشَقَّ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِرْقَتَيْنِ: فِرْقَةً فَوْقَ الْجَبَلِ، وَفِرْقَةً دُونَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اشْهَدُوا»<sup>(٣)</sup>.

٤٨٦٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ، حَدَّثَنَا سَفْيَانٌ، أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: انْشَقَّ الْقَمَرُ وَنَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فَصَارَ فِرْقَتَيْنِ، فَقَالَ لَنَا: «اشْهَدُوا، اشْهَدُوا»<sup>(٤)</sup>.

٤٨٦٦ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي بَكْرٌ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ عِرَاكِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: انْشَقَّ الْقَمَرُ فِي زَمَانِ النَّبِيِّ ﷺ<sup>(٥)</sup>.

= وقوله: ﴿كَهَشِيمِ الذُّخَيْرِ﴾ [القمر: ٣١] الهشيم من النبات: اليباس المتكسر من يسسه، شجراً كان أو وِزْقاً أو كلاً، وقيل: كرماد محترق.

(١) قوله: «مستقر» أي: ثابت دائم، ينتهي إلى غاية يستقر عليها، والمراد هنا أنه استقر بهم إلى نار جهنم.

(٢) في قوله تعالى: ﴿بَلْ هُوَ كَذَابٌ أَشْرٌ﴾ [القمر: ٢٥].

(٣) انظر طرفه في (٣٦٣٦).

(٤) انظر ما قبله.

(٥) انظر طرفه في (٣٦٣٨).

٤٨٦٧- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، قَالَ: سَأَلَ أَهْلَ مَكَّةَ أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةً، فَأَرَاهُمْ انشِقَاقَ الْقَمَرِ <sup>(١)</sup>.

٤٨٦٨- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: انشَقَّ الْقَمَرُ فِرْقَتَيْنِ <sup>(٢)</sup>.

## ٢- بَابٌ

﴿تَجَرَّى بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِمَنْ كَانَ كُفِرًا ۝١١﴾ وَلَقَدْ تَرَكْنَهَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴿[القمر: ١٤-١٥]

قال قَتَادَةُ: أَبْقَى اللَّهُ سَفِينَةَ نُوحٍ، حَتَّى أَدْرَكَهَا أَوَائِلُ هَذِهِ الْأُمَّةِ.

٤٨٦٩- حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ الْأَسْوَدِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يَقْرَأُ: ﴿فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾ <sup>(٣)</sup>.

## ٣- بَابٌ

﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾ [القمر: ١٧]

قال مجاهدٌ: ﴿يَسَّرْنَا﴾: هَوَّنَا قِرَاءَتَهُ.

٤٨٧٠- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ الْأَسْوَدِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ: ﴿فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾ <sup>(٤)</sup>.

٤- بَابٌ ﴿أَعْجَازُ نَحْلِ مُنْقَعِرٍ ۝٢٠﴾ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرِي ﴿[القمر: ٢٠-٢١]

٤٨٧١- حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ: أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا سَأَلَ

(١) انظر طرفه في (٣٦٣٧).

(٢) انظر ما قبله.

(٣) انظر طرفه في (٣٣٤١).

وسبب ذلك أن بعض السلف قرأها بالمعجمة، وقد ذكر المصنف لهذا الحديث خمس تراجم، في كل ترجمة آية من هذه السورة، وساق في الجميع الحديث المذكور ليبيّن أن لفظ «مُدَكِّرٍ» في الجميع واحد.

(٤) انظر ما قبله.

الأسود: ﴿ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴾: أو مُدَكِّرٍ؟ فقال: سمعتُ عبد الله يَقْرُؤُهَا: ﴿ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴾ قال: وسمعتُ النبي ﷺ يَقْرُؤُهَا: ﴿ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴾ دالاً<sup>(١)</sup>.

## ٥- باب

﴿ فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْحَنْظِرِ ﴾ (٣١) وَلَقَدْ بَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴿ [القمر: ٣١-٣٢]

٤٨٧٢- حَدَّثَنَا عَبْدَانُ، أَخْبَرَنَا أَبِي، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْأَسْوَدِ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: قَرَأَ: ﴿ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴾ الْآيَةَ<sup>(٢)</sup>.

## ٦- باب

﴿ وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقِرٌّ ﴾ (٣٨) فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذْرِي ﴿

إِلَى ﴿ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴾ [القمر: ٣٨-٤٠]

٤٨٧٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، حَدَّثَنَا عُذْرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْأَسْوَدِ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: قَرَأَ: ﴿ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴾<sup>(٣)</sup>.

٧- بَابٌ ﴿ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاءَكُمْ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴾ [القمر: ٤٥]

٤٨٧٤- حَدَّثَنَا يَحْيَى، حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ: فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ﴿ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴾<sup>(٤)</sup>.

## ٨- باب قوله:

﴿ سَيَهْرَمُ الْجَمْعُ وَيَوْلُونَ الدُّبُرَ ﴾ [القمر: ٤٥]

٤٨٧٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَوْشِبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ، حَدَّثَنَا

(١) انظر ما قبله.

(٢) انظر ما قبله.

(٣) انظر ما قبله.

(٤) انظر ما قبله.

خالدٌ، عن عِكْرَمَةَ، عن ابنِ عَبَّاسٍ. وحدثني مُحَمَّدٌ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ، عن وَهَيْبٍ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عن عِكْرَمَةَ، عن ابنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: أن رسولَ الله ﷺ قال وهو في قُبَّةٍ يومَ بَدْرٍ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَنْشُدُكَ عَهْدَكَ وَوَعْدَكَ، اللَّهُمَّ إِنْ تَشَاءُ لَا تُعَبِّدْ بَعْدَ الْيَوْمِ».

فأخذَ أبو بكرٍ بيده، فقال: حَسْبُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلْحُحَّتْ عَلَى رَبِّكَ، وَهُوَ يَثْبُ فِي الدَّرْعِ، فَخَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ: ﴿سَيَهْرَمُ الْجَمْعُ وَيَوْلُونَ الدُّبْرَ﴾<sup>(١)</sup>.

### ٩- باب

﴿بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ﴾ [القمر: ٤٦]

يعني: من المرارة.

٤٨٧٦ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ، أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ، قَالَ: أَخْبَرَنِي يُوسُفُ بْنُ مَاهِكٍ، قَالَ: إِنِّي عِنْدَ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَتْ: لَقَدْ أَنْزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ بِمَكَّةَ، وَإِنِّي لَجَارِيَةُ الْعَبِّ: ﴿بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ﴾ [القمر: ٤٦]<sup>(٢)</sup>.

٤٨٧٧ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عن خَالِدٍ، عن عِكْرَمَةَ، عن ابنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ وَهُوَ فِي قُبَّةٍ لَهُ يَوْمَ بَدْرٍ: «أَنْشُدُكَ عَهْدَكَ وَوَعْدَكَ، اللَّهُمَّ إِنْ شِئْتَ لَمْ تُعَبِّدْ بَعْدَ الْيَوْمِ أَبَدًا». فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ بِيَدِهِ، وَقَالَ: حَسْبُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَدْ أَلْحُحَّتْ عَلَى رَبِّكَ، وَهُوَ فِي الدَّرْعِ، فَخَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ: ﴿سَيَهْرَمُ الْجَمْعُ وَيَوْلُونَ الدُّبْرَ﴾<sup>(٣)</sup> ﴿٤٥﴾ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر طرفه في (٢٩١٥).

(٢) انظر طرفه في (٤٩٩٣).

(٣) انظر طرفه في (٢٩١٥).

## ٥٥ - سورة الرحمن

﴿وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ﴾ [الرحمن: ٩]: يريدُ لسانَ الميزانِ<sup>(١)</sup>.

والعَصْفُ<sup>(٢)</sup>: بَقْلُ الزَّرْعِ<sup>(٣)</sup> إِذَا قُطِعَ مِنْهُ شَيْءٌ قَبْلَ أَنْ يُدْرِكَ، فَذَلِكَ الْعَصْفُ، ﴿وَالرَّيْحَانُ﴾ [الرحمن: ١٢]: رِزْقُهُ، ﴿وَالْحَبُّ﴾ [الرحمن: ١٢]: الَّذِي يُؤْكَلُ مِنْهُ، وَالرَّيْحَانُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ: الرَّزْقُ.

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: وَالْعَصْفُ: يَرِيدُ الْمَأْكُولَ مِنَ الْحَبِّ، ﴿وَالرَّيْحَانُ﴾: النَّضِيجُ الَّذِي لَمْ يُؤْكَلْ.

وَقَالَ غَيْرُهُ: الْعَصْفُ: وَرَقُ الْحِنْطَةِ.

وَقَالَ الضَّحَّاكُ: الْعَصْفُ: التَّبْنُ.

وَقَالَ أَبُو مَالِكٍ: الْعَصْفُ أَوَّلُ مَا يَنْبُتُ، تُسَمِّيهِ النَّبَطُ: هَبُورًا<sup>(٤)</sup>.

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: الْعَصْفُ وَرَقُ الْحِنْطَةِ، وَالرَّيْحَانُ: الرَّزْقُ.

وَالْمَارِجُ<sup>(٥)</sup>: اللَّهَبُ الْأَصْفَرُ وَالْأَخْضَرُ، الَّذِي يَعْلُو النَّارَ إِذَا أُوقِدَتْ.

وَقَالَ بَعْضُهُمْ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ﴾ [الرحمن: ١٧]: لِلشَّمْسِ فِي الشِّتَاءِ مَشْرِقٌ،

وَمَشْرِقٌ فِي الصَّيْفِ، ﴿وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ﴾ [الرحمن: ١٧]: مَغْرِبُهَا فِي الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ.

﴿لَا يَتَّبِعَانِ﴾ [الرحمن: ٢٠]: لَا يَخْتَلِطَانِ.

(١) قوله: «وأقيموا الوزن» أي: أعطوا الوزن حقه كاملاً.

وقوله: «يريد لسان الميزان» أي: حتى يعتدل لسان الميزان ويُستدَلَّ منه على توازن الكفتين.

(٢) في قوله تعالى: ﴿وَالرَّيْحَانُ﴾ [الرحمن: ١٢].

(٣) قوله: «بقل الزرع» أي: نباته الأخضر.

(٤) قوله: «هبوراً» أي: دفاق الزرع.

(٥) في قوله تعالى: ﴿وَخَلَقَ الْجَبَانَ مِنْ مَّارِجٍ مِنْ نَارٍ﴾ [الرحمن: ١٥].

﴿الْمُنشَاتُ﴾ [الرحمن: ٢٤]: مَا رُفِعَ قَلْعُهُ <sup>(١)</sup> مِنَ السُّفْنِ، فَأَمَّا مَا لَمْ يُرْفَعِ قَلْعُهُ، فَلَيْسَ بِمُنْشَأَةٍ.

وقال مجاهد: ﴿كَالْفَخَّارِ﴾ [الرحمن: ١٤]: كَمَا يُصْنَعُ الْفَخَّارُ.

الشُّوَاطُ <sup>(٢)</sup>: هَبُّ مِنْ نَارٍ.

﴿وَنَحَّاسٌ﴾ [الرحمن: ٣٥]: الضُّفْرُ يُصَبُّ عَلَى رُؤُوسِهِمْ يُعَذِّبُونَ بِهِ.

﴿خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ﴾ [الرحمن: ٤٦]: يَهْمُ بِالْمَعْصِيَةِ، فَيَذْكُرُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَيَتَرَكُهَا.

﴿مُدَّهَا مَتَانٌ﴾ [الرحمن: ٦٤]: سَوَدَاوَانٍ مِنَ الرَّيِّ.

﴿صَلَّصَلٍ﴾ [الرحمن: ١٤]: طِينٌ خُلِطَ بِرَمْلِ، فَصَلَّصَلَ كَمَا يُصَلِّصِلُ الْفَخَّارُ، وَيُقَالُ:

مُنْتِنٌ، يَرِيدُونَ بِهِ: صَلَّ، يُقَالُ: صَلَّصَالَ، كَمَا يُقَالُ: صَرَّ الْبَابُ عِنْدَ الْإِغْلَاقِ، وَصَرَّ صَرَ، مِثْلُ: كَبَّكَتُهُ، يَعْنِي كَبَيْتَهُ.

﴿فَكَهَهُ وَنَحَّلَ وَرَمَّانٌ﴾ [الرحمن: ٦٨]: وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَيْسَ الرُّمَّانُ وَالنَّحْلُ بِالْفَاكِهَةِ،

وَأَمَّا الْعَرَبُ، فَإِنَّهَا تُعَدُّهَا فَاكِهَةً، كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ

الْوُسْطَى﴾ [البقرة: ٢٣٨] فَأَمَرَهُمْ بِالْمُحَافَظَةِ عَلَى كُلِّ الصَّلَوَاتِ ثُمَّ أَعَادَ الْعَصْرَ تَشْدِيدًا

لَهَا، كَمَا أُعِيدَ النَّحْلُ وَالرُّمَّانُ، وَمِثْلُهَا: ﴿الَّذِينَ تَرَأَتْ اللَّهَ يَسْجُدَ لَهُ، مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي

الْأَرْضِ﴾ ثُمَّ قَالَ: ﴿وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ﴾ [الحج: ١٨] وَقَدْ

ذَكَرَهُمْ فِي أَوَّلِ قَوْلِهِ: ﴿مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾.

وقال غيره: ﴿أَفْنَانٍ﴾ [الرحمن: ٤٨]: أَغْصَانٍ.

﴿وَجَنَى الْجَنَيْنِ دَانٍ﴾ [الرحمن: ٥٤]: مَا يُجْتَنَى قَرِيبٌ.

وقال الحسن: ﴿فِيَأْتِي آءِ الْآءِ﴾ [الرحمن: ١٣]: نِعْمِهِ.

وقال قتادة: ﴿رَبِّكُمَا﴾ [الرحمن: ١٣]: يَعْنِي الْجِنَّ وَالْإِنْسَ.

(١) قوله: «قَلْعُهُ» بفتح القاف وكسرها، أي: شراعه، والجمع: قُلُوعٌ وَقِلَاعٌ وَقِلْعَةٌ.

(٢) في قوله تعالى: «يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوْاطِطٌ مِّنْ نَّارٍ وَنُحَّاسٌ» [الرحمن: ٣٥].

وقال أبو الدرداء: ﴿كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ [الرحمن: ٢٩]: يَغْفِرُ ذَنْبًا، وَيَكْشِفُ كَرْبًا، وَيَرْفَعُ قَوْمًا، وَيَضَعُ آخَرِينَ.

وقال ابن عباس: ﴿بَرْزَخٌ﴾ [الرحمن: ٢٠]: حَاجِزٌ.  
الأنام<sup>(١)</sup>: الخلق.

﴿نَضَاحَتَانِ﴾ [الرحمن: ٦٦]: فَيَاضَتَانِ.

﴿ذُو الْجَلْبَلِ﴾ [الرحمن: ٧٨]: ذُو الْعِظْمَةِ.

وقال غيره: مارج: خالص من النار، يقال: مَرَجَ الأميرُ رَعِيَّتَهُ، إذا خلاهم يَعْدُو بعضهم على بعض، ويقال: مَرَجَ أمرُ الناسِ.  
﴿مَرِيحٌ﴾ [ق: ٥]: مُلْتَبِسٌ.

﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ﴾ [الرحمن: ١٩]: اِخْتَلَطَ الْبَحْرَانِ، مِنْ مَرَجَتْ دَابَّتَكَ: تَرَكْتَهَا.

﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ﴾ [الرحمن: ٣١]: سُنْحَاسِبُكُمْ، لَا يَشْغَلُهُ شَيْءٌ عَنْ شَيْءٍ، وَهُوَ مَعْرُوفٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ، يُقَالُ: لَا تَفْرَعَنَّ لَكَ، وَمَا بِهِ شُغْلٌ، يَقُولُ: لَا أَخَذَنَّكَ عَلَى غِرَّتِكَ.

### ١- بَابُ

﴿وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾ [الرحمن: ٦٢]

٤٨٧٨- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ الْعَمِّيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو عِمْرَانَ الْجَوْنِيُّ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «جَنَّتَانِ مِنْ فَضَّةٍ: آيَتُهُمَا وَمَا فِيهِنَّ، وَجَنَّتَانِ مِنْ ذَهَبٍ: آيَتُهُمَا وَمَا فِيهِنَّ، وَمَا بَيْنَ الْقَوْمِ وَبَيْنَ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى رَبِّهِمْ، إِلَّا رِدَاءُ الْكَبِيرِ عَلَى وَجْهِهِ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ»<sup>(٢)</sup>.

(١) في قوله تعالى: ﴿وَالْأَرْضَ وَصَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾ [الرحمن: ١٠].

(٢) أخرجه أحمد (١٩٦٨٢)، ومسلم (١٨٠) من طرق عن عبد العزيز بن عبد الصمد العمي، بهذا الإسناد.

وانظر طرفيه في (٤٨٨٠، ٧٤٤٤).

## ٢- باب

﴿ حُرٌّ مَّقْصُورَةٌ فِي الْخِيَامِ ﴾ [الرحمن: ٧٢]

وقال ابن عباس: ﴿ حُرٌّ ﴾ [الرحمن: ٧٢]: سُودُ الْحَدَقِ.

وقال مجاهد: ﴿ مَّقْصُورَةٌ ﴾ [الرحمن: ٧٢]: مَحْبُوسَاتٌ، قُصِرَ طَرْفُهُنَّ وَأَنْفُسُهُنَّ عَلَى أَزْوَاجِهِنَّ.

﴿ قَصِرَتْ ﴾ [الرحمن: ٥٦]: لَا يَبْغِينَ غَيْرَ أَزْوَاجِهِنَّ.

٤٨٧٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ، حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍانَ الْجَوْفِيُّ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ خَيْمَةً مِنْ لَوْلُؤَةٍ مَجُوفَةٍ، عَرْضُهَا سِتُونَ مَيْلًا، فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ مِنْهَا أَهْلٌ، مَا يَرَوْنَ الْآخِرِينَ، يَطُوفُ عَلَيْهِمُ الْمُؤْمِنُونَ»<sup>(١)</sup>.

٤٨٨٠- «وَجَتَّانِ مِنْ فِصَّةٍ آتَيْتُهُمَا، وَمَا فِيهِمَا، وَجَتَّانِ مِنْ كَذَا آتَيْتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا، وَمَا بَيْنَ الْقَوْمِ وَبَيْنَ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى رَبِّهِمْ، إِلَّا رِداءَ الْكَبِيرِ عَلَى وَجْهِهِ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ»<sup>(٢)</sup>.

## ٥٦- سورة الواقعة

وقال مجاهد: ﴿ رُجِحَتْ ﴾ [الواقعة: ٤]: زُلْزِلَتْ.

بُسَّتْ<sup>(٣)</sup>: فَتَّتْ وَلَتَّتْ كَمَا يَلْتُ السَّوِيقُ.الْمَخْضُودُ<sup>(٤)</sup>: الْمَوْقَرُ حَمَلًا، وَيُقَالُ أَيْضًا: لَا شَوْكَ لَهُ.﴿ مَنْضُودٌ ﴾ [الواقعة: ٢٩]: الْمَوْزُ<sup>(١)</sup>.

(١) انظر طرفه في (٣٢٤٣).

(٢) انظر طرفه في (٤٨٧٨).

(٣) في قوله تعالى: ﴿ وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًا ﴾ [الواقعة: ٥].

(٤) في قوله تعالى: ﴿ فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ ﴾ [الواقعة: ٢٨].

وَالْعُرْبُ<sup>(٢)</sup>: الْمُحَبِّبَاتُ إِلَى أَزْوَاجِهِنَّ.

﴿ثَلَاثَةٌ﴾ [الواقعة: ١٣، ٣٩، ٤٠]: أُمَّةٌ.

﴿يَجْمُرُونَ﴾ [الواقعة، ٤٣]: دُخَانٌ أَسْوَدٌ.

﴿يُصْرُونَ﴾ [الواقعة: ٤٦]: يُدِيمُونَ.

الهِيمُ<sup>(٣)</sup>: الإِبِلُ الظَّمَاءُ.

﴿لَمَغْرُمُونَ﴾ [الواقعة: ٦٦]: لَمَلَزْمُونَ.

﴿مَدِينِينَ﴾ [الواقعة: ٨٦]: مُحَاسِبِينَ.

رَوْحٌ<sup>(٤)</sup>: جَنَّةٌ وَرَحَاءٌ.

﴿وَرَزْحَانٌ﴾ [الواقعة: ٨٩]: الرِّزْقُ.

﴿وَنُنشِئُكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الواقعة: ٦١]: فِي أَيِّ خَلْقٍ نَشَاءُ.

وقال غيره: ﴿تَفَكَّهُونَ﴾ [الواقعة: ٦٥]: تَعُجِبُونَ.

﴿عُرْبًا﴾ [الواقعة: ٣٧]: مُثَقَّلَةٌ وَاحِدُهَا عَرُوبٌ مِثْلُ: صَبُورٍ وَصُبْرٍ، يُسَمِّيهَا أَهْلُ مَكَّةَ:

العَرَبِيَّةَ، وَأَهْلُ الْمَدِينَةِ: الْغَنَجَةَ، وَأَهْلُ الْعِرَاقِ: الشَّكِلَةَ.

وقال في: ﴿حَافِضَةٌ﴾ [الواقعة: ٣]: لِقَوْمٍ إِلَى النَّارِ، وَ﴿رَافِعَةٌ﴾ [الواقعة: ٣]: إِلَى الْجَنَّةِ.

﴿مَوْضُونَةٌ﴾ [الواقعة: ١٥]: مَنْسُوجَةٌ، وَمِنْهُ: وَضِئُ النَّاقَةِ.

وَالْكُوبُ<sup>(٥)</sup>: لَا آذَانَ لَهُ وَلَا عُرْوَةَ، وَالْأَبَارِيقُ: ذَوَاتُ الْأَذَانِ وَالْعُرَى.

(١) في قوله تعالى: ﴿وَطَلَّحَ مَنُصُورٍ﴾ [الواقعة: ٢٩].

(٢) في قوله تعالى: ﴿عُرْبًا أَرْبَابًا﴾ [الواقعة: ٣٧].

(٣) في قوله تعالى: ﴿فَنَشْرِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ﴾ [الواقعة: ٥٥].

(٤) في قوله تعالى: ﴿فَرَوْحٌ وَرَزْحَانٌ وَجَنَّتٌ يَجْرِي﴾ [الواقعة: ٨٩].

(٥) في قوله تعالى: ﴿يَأْكُرَابٍ وَأَبَارِيقٍ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ﴾ [الواقعة: ١٨].

﴿مَسْكُوبٍ﴾ [الواقعة: ٣١]: جارٍ.

﴿وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ﴾ [الواقعة: ٣٤]: بعضها فوق بعضٍ.

﴿مُتَرَفِّعِينَ﴾ [الواقعة: ٤٥]: مُتَمَتِّعِينَ.

﴿مَا تَأْتُونَ﴾ [الواقعة: ٥٨]: مِنَ التُّطْفِيعِ يعني: هي التُّطْفِيعُ فِي أَرْحَامِ النِّسَاءِ.

﴿لِلْمُقْوِينَ﴾ [الواقعة: ٧٣]: لِلْمُسَافِرِينَ، وَالْقِيَّ: الْقَفْرُ.

﴿بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾ [الواقعة: ٧٥]: بِمُحَكِّمِ الْقُرْآنِ، وَيُقَالُ: بِمَسْقِطِ النُّجُومِ إِذَا سَقَطْنَ،

وَمَوَاقِعُ وَمَوَاقِعٌ وَاحِدٌ<sup>(١)</sup>.

﴿مُذْهَبُونَ﴾ [الواقعة: ٨١]: مُكْذِبُونَ، مِثْلُ: ﴿لَوْ تَدْرَهْنُ فَيَذْهَبُونَ﴾ [الفلم: ٩٠].

﴿فَسَلَّمَ لَكَ﴾ [الواقعة: ٩١]: أَي: مُسَلِّمٌ لَكَ، إِنَّكَ ﴿مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾ [الواقعة: ٩١]

وَأُلْعِيَتِ: «أَنَّ» وَهُوَ مَعْنَاهَا، كَمَا تَقُولُ: أَنْتَ مُصَدِّقٌ مُسَافِرٌ عَنْ قَلِيلٍ<sup>(٢)</sup>، إِذَا كَانَ قَدْ قَالَ: إِنِّي مُسَافِرٌ عَنْ قَلِيلٍ، وَقَدْ يَكُونُ كَالدُّعَاءِ لَهُ كَقَوْلِكَ: فَسَقِيًّا مِنَ الرَّجَالِ<sup>(٣)</sup>، إِنْ رَفَعْتَ السَّلَامَ، فَهُوَ مِنَ الدُّعَاءِ.

﴿تُورُونَ﴾ [الواقعة: ٧١]، تَسْتَخْرِجُونَ، أَوْرَيْتُ: أَوْقَدْتُ.

﴿لَقَوْا﴾ [الواقعة: ٢٥]: بِاطْلَاءٍ.

﴿تَأْتِيًا﴾ [الواقعة: ٢٥]: كَذِبًا.

(١) قوله: «مواقع» بالجمع قراءة ابن كثير، ونافع، وأبي عمرو، وعاصم، وابن عامر، وأبي جعفر، ويعقوب، و«موقع»: على التوحيد قراءة حمزة، والكسائي، وخلف. «السبعة» ٦٢٤، و«النشر» ٣٨٣/٢.

(٢) والتقدير: أنت مصدق أنك مسافر.

(٣) قوله: «فسقياً من الرجال» هكذا وردت هذه العبارة في نسخ «الصحيح»، وهذا النص منقول عن الفراء من كتابه «معاني القرآن» ٣/ ١٣١ وفيه: فسقياً لك من الرجال، بزيادة: «لك».

## ١ - باب قوله:

﴿وَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [الواقعة: ٣٠]

٤٨٨١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا سَفِيَانُ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم، قَالَ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجْرَةً، يَسِيرُ الرَّكَّابُ فِي ظِلِّهَا مِثَّةَ عَامٍ، لَا يَقْطَعُهَا، وَاقْرَأُوا إِنَّ شِئْتُمْ: ﴿وَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾<sup>(١)</sup>».

## ٥٧ - سورة الحديد

وقال مجاهدٌ: ﴿جَعَلَكُمْ مُسْتَحْلِفِينَ﴾ [الحديد: ٧]: مُعَمَّرِينَ فِيهِ.

﴿مَنْ أظْلَمَتِ إِلَى الثُّورِ﴾ [الحديد: ٩]: مَنْ الضَّلَالَةِ إِلَى الْهُدَى.

﴿وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ﴾ [الحديد: ٢٥]: جُنَّةٌ وَسِلَاحٌ.

﴿مَوْلَانَكُمْ﴾ [الحديد: ١٥]: أَوْلَى بِكُمْ.

﴿لَيْسَ يَلْمُ أَهْلَ الْكِتَابِ﴾ [الحديد: ٢٩]: لَيْعَلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ، يُقَالُ: ﴿الظَّاهِرُ﴾

[الحديد: ٣]: عَلَى كُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا.

﴿وَالْبَاطِنُ﴾ [الحديد: ٣]: عَلَى كُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا.

(أَنْظِرُونَا)<sup>(٢)</sup> [الحديد: ١٣]: أَنْتَظِرُونَا.

## ٥٨ - سورة المُجادلة

وقال مجاهدٌ: ﴿يُحَادِّثُونَ﴾ [المجادلة: ٢٠]: يُسَاقُونَ اللَّهَ.

﴿كُنُوتًا﴾ [المجادلة: ٥]: أَخْزَوْا، مِنَ الْخِزْيِ.

(١) أخرجه أحمد (٧٤٩٨)، ومسلم (٢٨٢٦) (٧) من طريقين عن أبي الزناد، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في

(٣٢٥٢).

(٢) قوله: «أَنْظِرُونَا»: بقطع الهمزة المفتوحة مع كسر الظاء، هي قراءة حمزة وحده، وقرأ بقية العشرة (انظرونا) بهمزة

وصل ساقطة في اللزج، ثابتة مضمومة في الابتداء مع ضم الظاء. «السبعة» ٦٢٥-٦٢٦، و«النشر» ٣٨٤/٢.

﴿أَسْتَحْوَذَ﴾ [المجادلة: ١٩]: غَلَبَ.

## ٥٩ - سورة الحشر

﴿الْجَلَاءَ﴾ [الحشر: ٣]: من أرضٍ إلى أرضٍ.

### ١ - باب

٤٨٨٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سَلِيانَ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: قُلْتُ لَابِنِ عَبَّاسٍ: سُورَةُ التَّوْبَةِ؟ قَالَ: التَّوْبَةُ هِيَ الْفَاضِحَةُ، مَا زَالَتْ تَنْزَلُ: ﴿وَمِنْهُمْ﴾ ﴿وَمِنْهُمْ﴾، حَتَّى ظَنُّوا أَنَّهَا لَمْ تُبْقِ أَحَدًا مِنْهُمْ إِلَّا ذُكِرَ فِيهَا، قَالَ: قُلْتُ: سُورَةُ الْأَنْفَالِ؟ قَالَ: نَزَلَتْ فِي بَدْرٍ، قَالَ: قُلْتُ: سُورَةُ الْحَشْرِ؟ قَالَ: نَزَلَتْ فِي بَنِي النَّضِيرِ<sup>(١)</sup>.

٤٨٨٣ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُدْرِكٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ أَبِي بَشْرٍ، عَنْ سَعِيدٍ، قَالَ: قُلْتُ لَابِنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: سُورَةُ الْحَشْرِ؟ قَالَ: قُلْتُ: سُورَةُ النَّضِيرِ<sup>(٢)</sup>.

### ٢ - باب

﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْسَةٍ﴾ [الحشر: ٥]: نَخْلَةٍ، مَا لَمْ تَكُنْ عَجْوَةً أَوْ بَرْنِيَّةً<sup>(٣)</sup>

٤٨٨٤ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَرَّقَ نَخْلَ بَنِي النَّضِيرِ وَقَطَعَ، وَهِيَ الْبُؤَيْرَةُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ

(١) انظر طرفه في (٤٠٢٩).

(٢) انظر ما قبله.

قوله: «قل سورة النضير»: كأنه كره تسميتها بالحشر لثلاثين أن المراد يوم القيامة، وإنما المراد هنا إخراج بني النضير. أفاده الحافظ ابن حجر في «الفتح» نقلاً من الداوودي الشارح، واستبعده ابن عاشور في «التحرير والتنوير»، واستحسن أن ابن عباس يرى أن لها اسمين، فسورة الحشر اسم توقيفي سماها النبي

ﷺ به، وسورة بني النضير اسم اجتهادي، والله أعلم

(٣) قوله: «عجوة أو برنية»: هما نوعان من أجود أنواع التمر.

لَيْنَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَىٰ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْرِجَ الْفَاسِقِينَ ﴿١١﴾ [الحشر: ٥].

### ٣- باب قوله

﴿ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ ﴾ [الحشر: ٦-٧]

٤٨٨٥- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا سَفِيَانُ غَيْرَ مَرَّةٍ، عَنْ عَمْرٍو، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَوْسِ بْنِ الْحَدَثَانِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كَانَتْ أَمْوَالُ بَنِي النَّضِيرِ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ ﷺ، مِمَّا لَمْ يُوجِبِ الْمُسْلِمُونَ عَلَيْهِ بِخَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ، فَكَانَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَاصَّةً، يُنْفِقُ عَلَىٰ أَهْلِهِ مِنْهَا نَفَقَةً سِتَّةَ، ثُمَّ يَجْعَلُ مَا بَقِيَ فِي السَّلَاحِ وَالْكَرَاعِ عِدَّةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ (٣).

### ٤- باب

﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ ﴾ [الحشر: ٧]

٤٨٨٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا سَفِيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ - قَالَ: لَعَنَ اللَّهُ الْوَاشِمَاتِ وَالْمُوتَشِمَاتِ، وَالْمُتَمَنِّصَاتِ، وَالْمُتَفَلِّجَاتِ لِلْحُسْنِ، الْمُغَيَّرَاتِ خَلَقَ اللَّهُ، فَبَلَغَ ذَلِكَ امْرَأَةً مِنْ بَنِي أَسَدٍ، يُقَالُ لَهَا: أُمُّ يَعْقُوبَ، فَجَاءَتْ فَقَالَتْ: إِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّكَ لَعَنْتَ كَيْتَ وَكَيْتَ، فَقَالَ: وَمَا لِي لَا أَلْعَنُ مَنْ لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَمَنْ هُوَ فِي كِتَابِ اللَّهِ، فَقَالَتْ: لَقَدْ قَرَأْتُ مَا بَيْنَ اللَّوْحَيْنِ، فَمَا وَجَدْتُ فِيهِ مَا تَقُولُ! قَالَ: لَيْسَ كُنْتُ قَرَأْتِيهِ، لَقَدْ وَجَدْتِيهِ، أَمَا قَرَأْتِ: ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾؟ قَالَتْ: بَلَى. قَالَ: فَإِنَّهُ قَدْ نَهَى عَنْهُ، قَالَتْ: فَإِنِّي أَرَى أَهْلَكَ يَفْعَلُونَهُ؟ قَالَ فَادْهَبِي فَاَنْظُرِي، فَذَهَبَتْ فَانظُرَتْ، فَلَمْ تَرَ مِنْ حَاجَتِهَا شَيْئًا، فَقَالَتْ: لَوْ كَانَتْ كَذَلِكَ مَا جَامَعْتُنَا (٣).

(١) انظر طرفه في (٢٣٢٦).

(٢) انظر طرفه في (٢٩٠٤).

(٣) أخرجه أحمد (٤١٢٩)، ومسلم (٢١٢٥) من طريق عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان الثوري، بهذا الإسناد. وانظر أطرافه في (٤٨٨٧، ٥٩٣١، ٥٩٣٩، ٥٩٤٣، ٥٩٤٨). وسيأتي شرح الواشيات والمتمنصات والمتفلجات في أبوابها في كتاب اللباس.

٤٨٨٧ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنْ سَفْيَانَ، قَالَ: ذَكَرْتُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَابِسٍ حَدِيثَ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْوَاصِلَةَ، فَقَالَ: سَمِعْتُهُ مِنْ امْرَأَةٍ يُقَالُ لَهَا: أُمُّ يَعْقُوبَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ؛ مِثْلَ حَدِيثِ مَنْصُورٍ<sup>(١)</sup>.

### ٥ - بَابُ

﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ﴾ [الحشر: ٩]

٤٨٨٨ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ ﷺ: أَوْصِيِ الْخَلِيفَةَ بِالْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ أَنْ يَعْرِفَ لَهُمْ حَقَّهُمْ، وَأَوْصِيِ الْخَلِيفَةَ بِالْأَنْصَارِ، الَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُهَاجِرَ النَّبِيُّ ﷺ، أَنْ يَقْبَلَ مِنْ مُحْسِنِهِمْ، وَيَعْفُو عَنْ مُسِيئِهِمْ<sup>(٢)</sup>.

### ٦ - بَابُ

﴿وَوُثِّرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ﴾ [الحشر: ٩]

الْخِصَاصَةُ: الْفَاقَةُ، ﴿الْمُقْلِحُونَ﴾ [الحشر: ٩]: الْفَائِزُونَ بِالْخُلُودِ، وَالْفَلَاحُ: الْبَقَاءُ، حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ: عَجَّلْ.

وَقَالَ الْحَسَنُ: ﴿حَاجَةٌ﴾ [الحشر: ٩]: حَسَدًا.

٤٨٨٩ - حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ كَثِيرٍ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، حَدَّثَنَا فَضِيلُ بْنُ غَزْوَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمٍ الْأَشْجَعِيُّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَصَابَنِي الْجَهْدُ، فَأَرْسَلْ إِلَى نِسَائِهِ، فَلَمْ يَجِدْ عِنْدَهُنَّ شَيْئًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا رَجُلٌ يُضَيِّفُ هَذِهِ اللَّيْلَةَ يَرْحَمُهُ اللَّهُ؟». فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ،

(١) انظر ما قبله.

(٢) انظر طرفه في (١٣٩٢).

فقال: أنا يا رسول الله، فذهب إلى أهله، فقال لامرأته: صيف رسول الله ﷺ، لا تدخريه شيئاً، قالت: والله ما عندي إلا قوت الصبية، قال: فإذا أراد الصبية العشاء فنومهم، وتعالى فأطفي السراج، ونطوي بطوننا الليلة، ففعلت، ثم غدا الرجل على رسول الله ﷺ، فقال: «لقد عجب الله عز وجل، أو صحك من فلان وفلانة». فأنزل الله عز وجل: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾<sup>(١)</sup>.

### ٦٠ - سورة الممتحنة<sup>(٢)</sup>

وقال مجاهد: ﴿لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً﴾ [الممتحنة: ٥]: لا تعذبنا بأيديهم، فيقولون: لو كان هؤلاء على الحق ما أصابهم هذا.

﴿بِعَصْمِ الْكُوفِرِ﴾ [الممتحنة: ١٠]: أمر أصحاب النبي ﷺ بفراق نساءهم، كمن كافر بمكة.

### ١ - باب

﴿لَا تَنَخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾ [الممتحنة: ١]

٤٨٩٠ - حدثنا الحميدي، حدثنا سفيان، حدثنا عمرو بن دينار، قال: حدثني الحسن بن محمد بن علي، أنه سمع عبيد الله بن أبي رافع كاتب علي، يقول: سمعت علياً ﷺ، يقول: بعثني رسول الله ﷺ أنا والزبير والمقداد، فقال: «انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ، فإن بها طعينة معها كتاب، فخذوه منها»، فذهبنا تعادى بنا خيلنا، حتى أتينا الروضة، فإذا نحن بالطعينة، فقلنا: أخرجي الكتاب، فقالت: ما معي من كتاب، فقلنا: لتخرجن الكتاب، أو لنلقين الثياب، فأخرجته من عقاصها، فأتينا به النبي ﷺ، فإذا فيه:

(١) انظر طرفه في (٣٧٩٨).

(٢) المشهور في هذه التسمية أنها بفتح الحاء وقد تكسر، فعلى الأول هي صفة المرأة التي نزلت السورة بسببها، وعلى الثاني هي صفة السورة كما قيل في سورة التوبة الفاضحة.

من حاطب بن أبي بلتعة إلى أناسٍ من المشركين ممن بمكة، يُخبرهم ببعض أمر النبي ﷺ، فقال النبي ﷺ: «ما هذا يا حاطب؟» قال: لا تعجل علي يا رسول الله، إني كنت امرأً من قريش، ولم أكن من أنفسهم، وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات، يحمون بها أهلهم وأموالهم بمكة، فأحببت إذ فاتني من النسب فيهم، أن أصطنع إليهم يداً يحمون قرابتي، وما فعلت ذلك كُفراً، ولا ارتداداً عن ديني، فقال النبي ﷺ: «إنه قد صدقكم» فقال عمر: دعني يا رسول الله فأضرب عنقه، فقال: «إنه شهد بذرأ، وما يدريك لعل الله عز وجل أطلع على أهل بدر، فقال: اعملوا ما شئتم، فقد غفرت لكم».

قال عمرو: ونزلت فيه: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾ [الممتحنة: ١]

قال (١): لا أدري الآية في الحديث، أو قول عمرو.

حدثنا علي، قال: قيل لسفيان في هذا، فنزلت: ﴿لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾ الآية، قال سفيان: هذا في حديث الناس، حفظته من عمرو، ما تركت منه حرفاً، وما أرى أحداً حفظه غيري (٢).

## ٢- باب

﴿إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ﴾ [الممتحنة: ١٠]

٤٨٩١- حدثنا إسحاق، حدثنا يعقوب بن إبراهيم، حدثنا ابن أخي ابن شهاب،

عن عمه، أخبرني عروة: أن عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ أخبرته: أن رسول الله ﷺ

كان يمتحن من هاجر إليه من المؤمنات بهذه الآية، بقول الله: ﴿يَأَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ

الْمُؤْمِنَاتُ يَبَئِثَنَّكَ﴾ إلى قوله: ﴿غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [الممتحنة: ١٠-١٢].

قال عروة: قالت عائشة: فمن أقر بهذا الشرط من المؤمنات، قال لها رسول الله ﷺ:

(١) القائل هو سفيان بن عيينة.

(٢) انظر طرفه في (٣٠٠٧).

«قد بايعتُك»، كلاماً، ولا والله ما مسّت يده يد امرأة قطّ في المبايعه، ما يبايعهنّ إلا بقوله: «قد بايعتُك على ذلك»<sup>(١)</sup>.

تابعه يونس<sup>(٢)</sup>، ومعمّر<sup>(٣)</sup>، وعبد الرحمن بن إسحاق، عن الزهري.  
وقال إسحاق بن راشد، عن الزهري، عن عروة وعمرة.

### ٣- باب

﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعُنَّكَ﴾ [الممتحنة: ١٢]

٤٨٩٢- حدّثنا أبو معمّر، حدّثنا عبد الوارث، حدّثنا أيوب، عن حفصة بنت سيرين، عن أم عطية رضي الله عنها، قالت: بايعنا رسول الله ﷺ، فقرأ علينا: ﴿أَنْ لَا يُشْرِكَنَّ بِاللَّهِ شَيْئًا﴾ [الممتحنة: ١٢]، ونهانا عن النياحة، فقبضت امرأة يدها، فقالت: أسعدتني فلانة، أريد أن أجزيها، فما قال لها النبي ﷺ شيئاً، فانطلقت ورجعت، فبايعها<sup>(٤)</sup>.

٤٨٩٣- حدّثنا عبد الله بن محمد، حدّثنا وهب بن جرير، قال: حدّثنا أبي، قال: سمعتُ الزبير، عن عكرمة، عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾ [الممتحنة: ١٢]. قال: إنّها هو شرط، شرطه الله للنساء.

٤٨٩٤- حدّثنا علي بن عبد الله، حدّثنا سفيان، قال: الزهري حدّثناه، قال: حدّثني أبو إدريس، سمع عبادة بن الصامت رضي الله عنه، قال: كنّا عند النبي ﷺ، فقال: «أتبايعوني على أن لا تُشركوا بالله شيئاً، ولا تزنوا، ولا تسرقوا» وقرأ آية النساء<sup>(٥)</sup>.

(١) انظر طرفه في (٢٧١٣).

(٢) وصله البخاري في (٥٢٨٨).

(٣) وصله البخاري في (٧٢١٤).

(٤) أخرجه بنحوه أحمد (٢٠٧٩٦)، ومسلم (٩٣٧) من طريق عاصم بن سليمان الأحول، عن حفصة بنت سيرين، به. وانظر طرفه في (١٣٠٦).

(٥) أي: آية بيعة النساء، الآية (١٢) من سورة الممتحنة.

وَأَكْثَرُ لَفْظِ سَفِيَانٍ: قَرَأَ الْآيَةَ: «فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئاً فَعُوقِبَ، فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْهَا شَيْئاً مِنْ ذَلِكَ، فَسَتَرَهُ اللَّهُ فَهُوَ إِلَى اللَّهِ، إِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ وَإِنْ شَاءَ عَفَّرَ لَهُ»<sup>(١)</sup>.

تَابَعَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ فِي الْآيَةِ.

٤٨٩٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ، حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: وَأَخْبَرَنِي ابْنُ جُرَيْجٍ: أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ مُسْلِمٍ أَخْبَرَهُ، عَنْ طَاوُوسٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: شَهِدْتُ الصَّلَاةَ يَوْمَ الْفِطْرِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ، فَكُلُّهُمْ يُصَلِّيهِمَا قَبْلَ الْخُطْبَةِ، ثُمَّ يُخْطَبُ بَعْدُ، فَنَزَلَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ، فَكَأَنِّي أَنْظَرُ إِلَيْهِ حِينَ يُجْلِسُ الرَّجَالَ بِيَدِهِ، ثُمَّ أَقْبَلَ يَشْتُقُّهُمْ، حَتَّى أَتَى النِّسَاءَ مَعَ بِلَالٍ، فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعَنَّكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكَنَّ بِاللَّهِ شَيْئاً وَلَا يَسْرِقَنَّ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلَنَّ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ، بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ»<sup>(٢)</sup> حَتَّى فَرَغَ مِنَ الْآيَةِ كُلِّهَا، ثُمَّ قَالَ حِينَ فَرَغَ: «أَنْتُنَّ عَلَى ذَلِكَ؟» وَقَالَتْ امْرَأَةٌ وَاحِدَةٌ، لَمْ يُجِبْهُ غَيْرُهَا: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ - لَا يَذْرِي الْحَسَنُ مِنْ هِيَ - قَالَ: «فَتَصَدَّقْنَ»، وَبَسَطَ بِلَالٌ ثَوْبَهُ، فَجَعَلْنَ يُلْقِينَ الْفَتَحَ وَالْحَوَاتِيمَ فِي ثَوْبِ بِلَالٍ<sup>(٣)</sup>.

## ٦١ - سورة الصفِّ

وقال مجاهدٌ: ﴿مَنْ أَنْصَارِيٍّ إِلَى اللَّهِ﴾ [الصف: ١٤]: مَنْ يَتَّبِعُنِي إِلَى اللَّهِ.

وقال ابنُ عَبَّاسٍ: ﴿مَرَّضُوهُ﴾ [الصف: ٤]: مُلْصَقٌ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ، وَقَالَ غَيْرُهُ: بِالرَّصَاصِ.

(١) انظر طرفه في (١٨).

(٢) انظر طرفه في (٩٦٢).

١ - قوله تعالى: ﴿ مِنْ بَعْدِي <sup>(١)</sup> أَسْمُهُ أَحْمَدُ ﴾ [الصف: ٦]

٤٨٩٦ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَبْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، يَقُولُ: «إِنَّ لِي أَسْمَاءً: أَنَا مُحَمَّدٌ وَأَنَا أَحْمَدُ، وَأَنَا الْمَاحِي: الَّذِي يَمْحُو اللَّهُ بِِ الْكُفْرِ، وَأَنَا الْحَاشِرُ: الَّذِي يُحَشِّرُ النَّاسَ عَلَى قَدَمِي، وَأَنَا الْعَاقِبُ» <sup>(٢)</sup>.

## ٦٢ - سورة الجمعة

١ - باب قوله:

﴿ وَآخِرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ ﴾ [الجمعة: ٣]

وقرأ عمر: فأمضوا إلى ذِكْرِ اللَّهِ <sup>(٣)</sup>.

٤٨٩٧ - حَدَّثَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَلِيحُ بْنُ بِلَالٍ، عَنْ ثَوْرٍ، عَنِ أَبِي الْغَيْثِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، فَأُنزِلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ الْجُمُعَةِ: ﴿ وَآخِرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ ﴾ قَالَ: قُلْتُ: مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَلَمْ يُرَاجِعْهُ، حَتَّى سَأَلَ ثَلَاثًا، وَفِينَا سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ، وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَدَهُ عَلَى سَلْمَانَ، ثُمَّ قَالَ: «لَوْ كَانَ الْإِيْمَانُ عِنْدَ الثُّرَيَّا، لَنَالَهُ رِجَالٌ، أَوْ رِجُلٌ مِنْ هَؤُلَاءِ» <sup>(٤)</sup>.

(١) قوله: «مِنْ بَعْدِي»: بفتح الباء هي قراءة ابن كثير، ونافع، وأبي عمرو، وأبي بكر عن عاصم، وأبي جعفر، ويعقوب، وقرأ ابن عامر، وحفص عن عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف (مِنْ بَعْدِي) ساكنة الباء. «السبعة» ٦٣٥، و«النشر» ٣٨٧/٢.

(٢) انظر طرفه في (٣٥٣٢).

(٣) قوله: «فأمضوا»: هي قراءة تُحمَلُ على التفسير من حيث إنه لا يراد بالسعي هنا إلا الإسراع في المشي، ففسره بالمضي، ولا يكون قرأناً لمخالفته سواد ما أجمع عليه المسلمون. ولم يختلف القراء في قوله: ﴿ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ [الجمعة: ٩].

(٤) أخرجه أحمد (٩٤٠٦) ومسلم (٢٥٤٦) (٢٣١) من طريق عبد العزيز بن محمد الدراوردي، عن ثور بن زيد، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٤٨٩٨).

٤٨٩٨- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ، أَخْبَرَنِي ثَوْرٌ، عَنْ أَبِي الْغَيْثِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «لَنَا لَهُ رَجَالٌ مِنْ هَؤُلَاءِ»<sup>(١)</sup>.

## ٢- بَابٌ

﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً﴾ [الجمعة: ١١]

٤٨٩٩- حَدَّثَنِي حَفْصُ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا حُصَيْنٌ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، وَعَنْ أَبِي سَفْيَانَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَ: أَقْبَلْتُ عِيرٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَنَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فَتَارَ النَّاسُ إِلَّا اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا أَنْفَضُوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾<sup>(٢)</sup>.

## ٦٣- سورة المنافقين

١- باب قوله: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ﴾

إلى: ﴿لَكَذِبُونَ﴾ [المنافقون: ١]

٤٩٠٠- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ، قَالَ: كُنْتُ فِي غَزَاةٍ، فَسَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي يَقُولُ: لَا تُنْفِقُوا عَلَيَّ مَنَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ، حَتَّى يَنْفَضُوا مِنِّي حَوْلِي، وَلَوْ رَجَعْنَا مِنْ عِنْدِهِ لِيُخْرِجَنَّ الْأَعْزُ مِنْهَا الْأَدْلَ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعَمِّي، أَوْ لِعَمْرٍ، فَذَكَرَهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَدَعَانِي فَحَدَّثْتُهُ، فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي وَأَصْحَابِهِ، فَحَلَفُوا مَا قَالُوا، فَكَذَّبَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَصَدَّقَهُ، فَأَصَابَنِي هَمٌّ لَمْ يُصِبنِي مِثْلُهُ قَطُّ، فَجَلَسْتُ فِي الْبَيْتِ، فَقَالَ لِي عَمِّي: مَا أَرَدْتَ إِلَى أَنْ كَذَّبَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَقَّتَكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ﴾، فَبَعَثَ إِلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ

(١) انظر ما قبله.

(٢) أخرجه مسلم (٨٦٣) (٣٧) عن رفاعة بن الهيثم الواسطي، عن خالد بن عبد الله الطحان، بهذا الإسناد.

وانظر طرفه في (٩٣٦).

فقرأ، فقال: «إِنَّ اللَّهَ قَدْ صَدَّقَكَ يَا زَيْدٌ»<sup>(١)</sup>.

## ٢- باب ﴿اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً﴾ [المنافقون: ٢]: يَجْتَنُونَ بِهَا

٤٩٠١- حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رضي الله عنه، قَالَ: كُنْتُ مَعَ عَمِّي، فَسَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي بَنْدَةَ يَقُولُ: لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا. وَقَالَ أَيْضًا: لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعَمِّي، فَذَكَرَ عَمِّي لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي وَأَصْحَابِهِ، فَحَلَفُوا مَا قَالُوا، فَصَدَّقَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَكَذَّبَنِي، فَأَصَابَنِي هَمٌّ لَمْ يُصِْبَنِي مِثْلُهُ، فَجَلَسْتُ فِي بَيْتِي. فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ﴾ [المنافقون: ١-٨]، فَأَرْسَلَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، فَقَرَأَهَا عَلَيَّ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ قَدْ صَدَّقَكَ»<sup>(٢)</sup>.

## ٣- باب

﴿ذَلِكَ بِأَيْمَانِهِمْ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَبَطِخَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ﴾ [المنافقون: ٣]

٤٩٠٢- حَدَّثَنَا آدَمُ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الْحَكَمِ، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ كَعْبِ الْقُرَظِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ رضي الله عنه، قَالَ: لَمَّا قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَنْدَةَ: لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ، وَقَالَ أَيْضًا: لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ، أَخْبَرْتُ بِهِ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم، فَلَامَنِي الْأَنْصَارُ، وَحَلَفَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَنْدَةَ مَا قَالَ ذَلِكَ، فَرَجَعْتُ إِلَى الْمَنْزِلِ فَنِمْتُ، فَدَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، فَأَتَيْتُهُ، فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ قَدْ صَدَّقَكَ»، وَنَزَلَ: ﴿هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا﴾ [الآية] <sup>(٣)</sup>.

(١) أخرجه أحمد (١٩٣٣٣) من طريقين عن إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي، بهذا الإسناد. وأخرجه مسلم (٢٧٧٢) من طريق زهير بن معاوية، عن أبي إسحاق السبيعي، به. وانظر أطرافه في (٤٩٠١)،

(٤٩٠٢، ٤٩٠٣، ٤٩٠٤).

(٢) انظر ما قبله.

(٣) انظر طرفه في (٤٩٠٠).

وقال ابن أبي زائدة: عن الأعمش، عن عمرو، عن ابن أبي ليلى، عن زيد، عن النبي ﷺ.

### ٣- باب

﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ كَأَنْهُمْ حُشْبٌ مُسْنَدَةٌ يُحْسِبُونَ<sup>(١)</sup>﴾

كُلِّ صَيِّحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعُدُو فَاذْهَبْهُمْ فَنَلِّهِمُ اللَّهُ أَنْ يُوَفَّقُونَ ﴿المنافقون: ٤﴾

٤٩٠٣- حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مَعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، قَالَ:

سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ، قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ، أَصَابَ النَّاسَ فِيهِ شِدَّةٌ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْأَصْحَابَةِ: لَا تُتَفَقُوا عَلَيَّ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا مِنْ حَوْلِهِ، وَقَالَ: لَيْتُنِي رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَّا الْأَعْرُجَ مِنْهَا الْأَذَلَّ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ، فَأَرْسَلَ إِلَيَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي، فَسَأَلَهُ فَاجْتَهَدَ يَمِينَهُ مَا فَعَلَ، قَالُوا: كَذَّبَ زَيْدُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَوَقَعَ فِي نَفْسِي مِمَّا قَالُوا شِدَّةً، حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ تَصْدِيقِي فِي: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُتَنَفِقُونَ﴾، فَدَعَاهُمْ النَّبِيُّ ﷺ لِيَسْتَغْفِرَ لَهُمْ، فَلَوَّوْا رُؤُوسَهُمْ<sup>(٢)</sup>.

وقوله: ﴿حُشْبٌ مُسْنَدَةٌ﴾ قال: كانوا رجلاً أجمل شيء.

### ٤- باب قوله:

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُؤُوسَهُمْ

وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ﴾ [المنافقون: ٥]

حَرَّكُوا، اسْتَهْزَؤُوا بِالنَّبِيِّ ﷺ، وَيَقْرَأُ بِالتَّخْفِيفِ مِنْ: لَوَيْتُ<sup>(٣)</sup>.

٤٩٠٤- حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ

أَرْقَمَ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ عَمِّي، فَسَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي ابْنِ سَلُولٍ يَقُولُ: لَا تُتَفَقُوا عَلَيَّ مِنْ

(١) قوله: «يُحْسِبُونَ» سلف تخريج القراءة في سورة آل عمران الباب (١٦).

(٢) انظر طرفه في (٤٩٠٠).

(٣) قوله: «ويقرأ بالتخفيف» أي: (لَوَّوْا) خفيفة الواو الأولى وهي قراءة نافع، وروَّح عن يعقوب، وقرأ بقية

العشرة (لَوَّوْا) مشددة. «السبعة» ٦٣٦، و«النشر» ٣٨٨/٢.

عند رسول الله حتى ينفضوا، ولئن رجعنا إلى المدينة ليُخرجنَّ الأعزُّ منها الأدلُّ، فذكرت ذلك لعمي، فذكر عمي للنبي ﷺ، وصدقهم، فأصابني عمٌّ لم يُصِبي مثله قطُّ، فجلستُ في بيتي، وقال عمي: ما أردتُ إلى أن كذبتك النبي ﷺ ومقتك، فأنزل الله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنتَفِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ﴾ [المنافقون: ١] وأرسل إلي النبي ﷺ، فقرأها وقال: «إن الله قد صدقك»<sup>(١)</sup>.

٥- باب قوله:

﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ [المنافقون: ٦]

٤٩٠٥- حدثنا عليُّ، حدثنا سفيانُ، قال عمرو: سمعتُ جابرَ بنَ عبدِ الله رضي الله عنهما، قال: كنا في غزاةٍ - قال سفيانُ مرَّةً: في جيشٍ - فكسعَ رجلٌ من المهاجرينَ رجلاً من الأنصار، فقال الأنصاريُّ: يا للأنصار، وقال المهاجريُّ: يا للمهاجرين، فسمعَ ذلك رسولُ الله ﷺ، فقال: «ما بال دَعَوَى جاهليَّةٍ؟». قالوا: يا رسولَ الله، كسعَ رجلٌ من المهاجرينَ رجلاً من الأنصار، فقال: «دَعُوها، فَإِنَّهَا مُنْتِنَةٌ». فسمعَ بذلك عبدُ الله بنُ أُبيِّ، فقال: فَعَلُوها، أما والله لئنُ رجَعنا إلى المدينة ليُخرجنَّ الأعزُّ منها الأدلُّ، فبلغَ النبي ﷺ، فقامَ عمرُ فقال: يا رسولَ الله، دَعِنِي أضربُ عُنُقَ هذا المنافقِ، فقال النبي ﷺ: «دَعُه، لَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ».

وكانتِ الأنصارُ أكثرَ من المهاجرينَ حينَ قَدِموا المدينةَ، ثمَّ إنَّ المهاجرينَ كَثُرُوا بعدُ.

قال سفيانُ: فَحَفِظْتُهُ من عمرو، قال عمرو: سمعتُ جابرًا، كنا مع النبي ﷺ<sup>(٢)</sup>.

(١) انظر طرفه في (٤٩٠٠).

(٢) انظر طرفه في (٣٥١٨).

## ٦- باب قوله:

﴿ هُمْ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَيَّ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا ﴾: يَنْفَرُوا

﴿وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنَّ الْمُنْفِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ﴾ [المنافقون: ٧]

٤٩٠٦- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْفَضْلِ، أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: حَزِنْتُ عَلَى مَنْ أُصِيبَ بِالْحَرَّةِ، فَكَتَبَ إِلَيَّ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمٍ، وَبَلَغَهُ شِدَّةُ حُزْنِي يَذْكُرُ: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ، وَلِأَبْنَاءِ الْأَنْصَارِ» - وَشَكَ ابْنَ الْفَضْلِ فِي «أَبْنَاءِ الْأَنْصَارِ» - فَسَأَلَ أَنَسًا بَعْضَ مَنْ كَانَ عِنْدَهُ، فَقَالَ: هُوَ الَّذِي يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَذَا الَّذِي أَوْفَى اللَّهُ لَهُ بِأُذُنِهِ»<sup>(١)</sup>.

## ٧- باب قوله:

﴿ يَقُولُونَ لَيْنَ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَا الْأَعْرَابُ مِنَهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ

وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنْفِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [المنافقون: ٨]

٤٩٠٧- حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ، حَدَّثَنَا سَفِيَانٌ، قَالَ: حَفِظْنَاهُ مِنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، يَقُولُ: كُنَّا فِي غَزَاةٍ، فَكَسَعَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ، رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ: يَا لِلْأَنْصَارِ، وَقَالَ الْمُهَاجِرِيُّ: يَا لِلْمُهَاجِرِينَ، فَسَمِعَهَا اللَّهُ رَسُولَهُ ﷺ، قَالَ: «مَا هَذَا؟» فَقَالُوا: كَسَعَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ: يَا لِلْأَنْصَارِ، وَقَالَ الْمُهَاجِرِيُّ: يَا لِلْمُهَاجِرِينَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «دَعُوهَا فَإِنَّهَا مُتَنَتَةٌ». قَالَ جَابِرٌ: وَكَانَتِ الْأَنْصَارُ حِينَ قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ أَكْثَرَ، ثُمَّ كَثُرَ الْمُهَاجِرُونَ بَعْدُ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي: أَوْقَدَ فَعَلُوا؟ وَاللَّهِ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَا الْأَعْرَابُ

(١) أخرجه أحمد (١٩٢٩٢)، ومسلم (٢٥٠٦) (١٧٢) من طريق النضر بن أنس، عن زيد بن أرقم، دون الحرف الأخير.

منها الأدل، فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: دَعَنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَضْرِبَ عَنْقَ هَذَا الْمَنَافِقِ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «دَعَهُ، لَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ»<sup>(١)</sup>.

### ٦٤ - سورة التغابن

وقال علقمة، عن عبد الله: ﴿وَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ﴾ [التغابن: ١١]: هو الذي إذا أصابته مُصِيبَةٌ رَضِيَ وَعَرَفَ أَنَّهَا مِنَ اللَّهِ.

### ٦٥ - سورة الطلاق

وقال مجاهد: ﴿وَبَالَ أَمْرَهَا﴾ [الطلاق: ٩]: جزاء أمرها.

#### ١ - باب

٤٩٠٨ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي سَالِمٌ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ: أَنَّهُ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ، فَذَكَرَ عَمْرٌ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَتَغَيَّظَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: «لِيُرَاجِعْهَا، ثُمَّ يُمْسِكُهَا حَتَّى تَطْهُرَ، ثُمَّ تَحِيضَ فَتَطْهُرَ، فَإِنْ بَدَأَ لَهُ أَنْ يُطَلِّقَهَا، فَلْيُطَلِّقْهَا طَاهِرًا قَبْلَ أَنْ يَمْسَهَا، فَتَلِكِ الْعِدَّةُ كَمَا أَمَرَ اللَّهُ»<sup>(٢)</sup>.

#### ٢ - باب

﴿وَأَوْلَتْ الْأَحْمَالِ أَجْلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَنْ يَنْقِ اللَّهُ يَجْعَلْ لَهُ

مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا﴾ [الطلاق: ٤]

﴿وَأَوْلَتْ الْأَحْمَالِ﴾: واحدها: ذات حمل.

(١) انظر طرفه في (٣٥١٨).

(٢) أخرجه أحمد (٥٢٧٠)، ومسلم (١٤٧١) (٤) من طريقين عن ابن شهاب الزهري، بهذا الإسناد. وانظر

أطرافه في (٥٢٥١، ٥٢٥٢، ٥٢٥٣، ٥٢٥٨، ٥٢٦٤، ٥٣٣٢، ٥٣٣٣، ٥٣٣٤، ٧١٦٠).

٤٩٠٩- حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ حَفْصٍ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، وَأَبُو هُرَيْرَةَ جَالِسٌ عِنْدَهُ، فَقَالَ: أَفْتِنِي فِي امْرَأَةٍ وَلَدَتْ بَعْدَ زَوْجِهَا بِأَرْبَعِينَ لَيْلَةً؟ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: آخِرُ الْأَجَلَيْنِ، قُلْتُ أَنَا: ﴿وَأَوْلَتْ الْأَحْمَالَ أَجْلَهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: أَنَا مَعَ ابْنِ أَخِي، يَعْنِي: أَبَا سَلَمَةَ، فَأَرْسَلَ ابْنُ عَبَّاسٍ غَلَامَهُ كُرَيْبًا إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ يَسْأَلُهَا، فَقَالَتْ: قُتِلَ زَوْجُ سُبَيْعَةَ الْأَسْلَمِيَّةِ، وَهِيَ حُبْلَى، فَوَضَعَتْ بَعْدَ مَوْتِهِ بِأَرْبَعِينَ لَيْلَةً، فَخُطِبَتْ، فَأَنكَحَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَكَانَ أَبُو السَّنَابِلِ فِي مَنَ خَطْبِهَا<sup>(١)</sup>.

٤٩١٠- وَقَالَ سَلِيمَانُ بْنُ حَرْبٍ وَأَبُو النُّعْمَانِ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدٍ، قَالَ: كُنْتُ فِي حَلْقَةٍ فِيهَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي لَيْلَى، وَكَانَ أَصْحَابُهُ يُعْظَمُونَهُ، فَذَكَرُوا لَهُ، فَذَكَرَ آخِرَ الْأَجَلَيْنِ، فَحَدَّثْتُ بِحَدِيثِ سُبَيْعَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ، قَالَ: فَضَمَّرَ لِي بَعْضُ أَصْحَابِهِ، قَالَ مُحَمَّدٌ: فَفَطِنْتُ لَهُ، فَقُلْتُ: إِنِّي إِذَا لَجَرِيءٌ إِنْ كَذَبْتُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ، وَهُوَ فِي نَاحِيَةِ الْكُوفَةِ، فَاسْتَحْيَا وَقَالَ: لَكِنَّ عَمَّهُ لَمْ يَقُلْ ذَلِكَ، فَلَقِيْتُ أَبَا عَطِيَّةَ مَالِكَ بْنَ عَامِرٍ، فَسَأَلْتُهُ فَذَهَبَ يُحَدِّثُنِي حَدِيثَ سُبَيْعَةَ، فَقُلْتُ: هَلْ سَمِعْتَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ فِيهَا شَيْئًا؟ فَقَالَ: كُنَّا عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ، فَقَالَ: أَتَجْعَلُونَ عَلَيْهَا التَّغْلِيظَ، وَلَا تَجْعَلُونَ عَلَيْهَا الرُّخْصَةَ، لَنَزَلَتْ سُورَةُ النِّسَاءِ الْقُصْرَى بَعْدَ الطُّوْلِ: ﴿وَأَوْلَتْ الْأَحْمَالَ أَجْلَهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ [الطلاق: ٤]<sup>(٢)</sup>.

(١) أخرجه أحمد (٢٦٦٧٥)، ومسلم (١٤٨٥) (٥٧) من طريق سليمان بن يسار، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٥٣١٨).

(٢) انظر طرفه في (٤٥٣٢).

قوله: «فذكروا له» أي: ذكروا له الحامل تضع بعد وفاة زوجها.

وقوله: «فضمّر لي» أي: أشار لي أن اسكت.

٦٦ - سورة الْمُتَحَرِّمِ<sup>(١)</sup>

## ١ - بَابُ

﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْنِي مَرْصَاتٍ أَرْوَجِكَ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [التحريم: ١]

٤٩١١ - حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ ابْنِ حَكِيمٍ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ جُبَيْرٍ: أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ فِي الْحَرَامِ: يُكْفَرُ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب: ٢١] (٢).

٤٩١٢ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ عُيَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَشْرَبُ عَسَلًا عِنْدَ زَيْنَبَ ابْنَةِ جَحْشٍ، وَيَمْكُثُ عِنْدَهَا، فَوَاطَيْتُ أَنَا وَحَفْصَةَ عَنْ أَيْتِنَا دَخَلَ عَلَيْهَا، فَتَقَلُّ لَهُ: أَكَلْتُ مَغَافِيرَ؟ إِنِّي أَجِدُ مِنْكَ رِيحَ مَغَافِيرٍ، قَالَ: «لَا، وَلَكِنِّي كُنْتُ أَشْرَبُ عَسَلًا عِنْدَ زَيْنَبَ ابْنَةِ جَحْشٍ، فَلَنْ أَعُودَ لَهُ، وَقَدْ حَلَفْتُ، لَا تُخْبِرِي بِذَلِكَ أَحَدًا» (٣).

## ٢ - بَابُ

﴿تَبْنِي مَرْصَاتٍ أَرْوَجِكَ﴾ [التحريم: ١]

﴿قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ﴾ [التحريم: ٢]

٤٩١٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا سَلِيحُ بْنُ بِلَالٍ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ عُيَيْدِ

(١) هي سورة التحريم، ووجه تسميتها بالمتحرم نسبة إلى النبي ﷺ في تحريمه العسل.

(٢) أخرجه أحمد (١٩٧٦)، ومسلم (١٤٧٣) (١٨) من طريق إساعيل ابن عليّ، عن هشام الدستوائي، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٥٢٦٦).

(٣) أخرجه أحمد (٢٥٨٥٢)، ومسلم (١٤٧٤) (٢٠) من طريق حجاج بن محمد، عن ابن جريج، بهذا الإسناد. وانظر أطرافه في (٥٢١٦، ٥٢٦٧، ٥٢٦٨، ٥٤٣١، ٥٥٩٩، ٥٦١٤، ٥٦٨٢، ٦٦٩١، ٦٩٧٢).

قوله: «فوَاطَيْتُ» أي: اتفقت، وأصله: فوَاطَيْتُ.

وقوله: «مغافير»: جمع مغفور، وهو صمغ حلولة رائحة كريهة، يسيل من شجر العرفط، فإذا أكلته النحل حصل في عسلها من ريحه.

ابن حُنين: أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يُحَدِّثُ، أَنَّهُ قَالَ: مَكَثْتُ سَنَةً أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَ عَمْرَ بْنَ الْخَطَّابِ عَنْ آيَةٍ، فَمَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَسْأَلَهُ هَيْبَةً لَهُ، حَتَّى خَرَجَ حَاجِبًا فَخَرَجْتُ مَعَهُ، فَلَمَّا رَجَعْتُ، وَكُنَّا بِيَعُضِ الطَّرِيقِ عَدَلْنَا إِلَى الْأَرَكَ لِحَاجَةِ لَهُ، قَالَ: فَوَقَفْتُ لَهُ حَتَّى فَرَغَ، ثُمَّ سِرْتُ مَعَهُ فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَنِ اللَّتَانِ تَظَاهَرَتَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ مِنْ أَزْوَاجِهِ؟ فَقَالَ: تِلْكَ حَفْصَةُ وَعَائِشَةُ، قَالَ: فَقُلْتُ: وَاللَّهِ إِنْ كُنْتُ لَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ هَذَا مِنْذُ سَنَةٍ، فَمَا أَسْتَطِيعُ هَيْبَةً لَكَ، قَالَ: فَلَا تَفْعَلْ، مَا ظَنَنْتَ أَنَّ عِنْدِي مِنْ عِلْمٍ فَاسْأَلْنِي، فَإِنْ كَانَ لِي عِلْمٌ خَبَرْتُكَ بِهِ.

قال: ثم قال عمر: والله إن كنا في الجاهلية ما نعدُّ للنساءِ أمراً، حتى أنزل الله فيهنَّ ما أنزل، وقسمَ لهنَّ ما قسمَ، قال: فبينما أنا في أمرٍ أتأمُّره<sup>(١)</sup>، إذ قالت امرأتي: لو صنعتَ كذا وكذا، قال: فقلتُ لها: ما لك ولها هاهنا، وفيما تكلمُك<sup>(٢)</sup> في أمرٍ أريدُه؟ فقالت لي: عجباً لك يا ابن الخطَّاب! ما تريدُ أن تُراجعَ أنتَ، وإنَّ ابنتَكَ لتُراجعَ رسولَ الله ﷺ، حتى يظُلَّ يومه غضبانَ، فقامَ عمرُ فأخذَ رداءه مكانه حتى دَخَلَ على حفصة، فقال لها: يا بُنَيَّةُ إنَّكَ لتُراجعينَ رسولَ الله ﷺ، حتى يظُلَّ يومه غضبانَ؟ فقالت حفصة: والله إنا لتُراجعُه، فقلتُ: تعلِّمينَ أني أحذركُ عُقوبةَ الله، وعَضَبَ رسولِه ﷺ، يا بُنَيَّةُ، لا يغرَّكَ هذه التي أعجبها حُسْنُها حُبُّ رسولِ الله ﷺ إياها - يريدُ عائشةَ - قال: ثمَّ خَرَجْتُ حَتَّى دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ لِقِرَابَتِي مِنْهَا، فَكَلَّمْتُهَا فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: عَجَباً لَكَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ! دَخَلْتَ فِي كُلِّ شَيْءٍ، حَتَّى تَبْتَغِي أَنْ تَدْخُلَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَزْوَاجِهِ، فَأَخَذْتَنِي وَاللَّهِ أَخِذًا، كَسَرْتَنِي<sup>(٣)</sup> عَنْ بَعْضِ مَا كُنْتُ أَجِدُ<sup>(٤)</sup>، فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهَا.

(١) قوله: «أتأمُّره» أي: أتفكَّر فيه وأقدِّره.

(٢) قوله: «وفيما تكلمُك» أي: أي شيءٍ هلك على التدخُل فيها ليس من شأنك.

(٣) قوله: «كسرتني» أي: صرفتني.

(٤) قوله: «أجد» من الموجدة، أي: الغضب.

وكان لي صاحبٌ من الأنصارِ، إذا غَبْتُ أتاني بالخبيرِ، وإذا غابَ كنتُ أنا آتيةً بالخبيرِ، ونحنُ نَتَخَوَّفُ مَلِكًا من مُلُوكِ غَسَّانَ، ذَكَرَ لنا أَنَّهُ يريدُ أن يسيِرَ إلينا، فَقَدِ امْتَلَأَتْ صُدُورُنَا منه، فإذا صاحبي الأنصاريُّ يَدُقُّ البابَ فقال: افْتَحْ، افْتَحْ، فقلتُ: جاءَ الغَسَّانيُّ؟ فقال: بل أشدُّ من ذلك، اعتَزَلَ رسولُ اللَّهِ ﷺ أزواجه، فقلتُ: رَغَمَ أَنْفُ حَفْصَةَ وَعائِشَةَ! فَأَخَذْتُ ثوبِي، فَأَخْرَجْتُ حَتَّى جِئْتُ فإذا رسولُ اللَّهِ ﷺ في مَشْرَبَةٍ<sup>(١)</sup> له يَرْقَى عليها بِعَجَلَةٍ<sup>(٢)</sup>، وَغِلاَمٌ لرسولِ اللَّهِ ﷺ أسودٌ على رأسِ الدَّرَجَةِ، فقلتُ له: قل: هذا عمرُ بنُ الخطَّابِ، فأذِنَ لي، قال عمرُ: فَخَصَّصْتُ على رسولِ اللَّهِ ﷺ هذا الحديثَ، فلَمَّا بَلَغْتُ حديثَ أمِّ سَلَمَةَ تَبَسَّمَ رسولُ اللَّهِ ﷺ، وإِنَّه لَعَلَى حَصِيرٍ ما بينَهُ وبينَهُ شيءٌ، وتَحَتَ رأسِهِ وَسَادَةٌ من آدمٍ<sup>(٣)</sup> حَشُوهَا لَيْفٌ، وَإِنَّ عِنْدَ رِجْلَيْهِ قَرْطًا<sup>(٤)</sup> مَضْبُوبًا، وَعِنْدَ رَأْسِهِ أَهَبٌ<sup>(٥)</sup> مُعَلَّقَةٌ، فرَأَيْتُ أَثَرَ الحَصِيرِ في جَنْبِهِ، فبَكَيْتُ، فقال: «ما يُبْكِيكَ؟» فقلتُ: يا رسولَ اللَّهِ، إِنَّ كِسْرِي وَقِصْرَ فيما هُما فيه، وَأَنْتَ رسولُ اللَّهِ! فقال: «أما تَرْضَى أنْ تَكُونَ لَهُمُ الدُّنْيَا ولِنا الآخِرَةُ؟»<sup>(٦)</sup>.

### ٣- باب

﴿وَإِذْ أَسَرَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَفَ بَعْضُهُ. وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَأَنِي الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ﴾ [التحريم: ٣]

فيه عائشة، عن النبي ﷺ<sup>(٧)</sup>.

(١) قوله: «في مشربة» أي: في غرفة، أو علية.

(٢) قوله: «بعجلة» أي: بدرجة من النخل.

(٣) قوله: «من آدم» أي: من جلد مدبوغ.

(٤) قوله: «قرطاً» القرظ: ورق السلم، ويستخدم في دباغة الجلود.

(٥) قوله: «أهَب» جمع إهاب، وهو الجلد قبل الدباغ.

(٦) أخرجه أحمد (٣٣٩)، ومسلم (١٤٧٩) (٣١) من طريقين عن يحيى بن سعيد الأنصاري، بهذا الإسناد. وانظر

طرفه في (٨٩).

(٧) وصله البخاري في (٤٩١٢).

٤٩١٤ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ، حَدَّثَنَا سَفِيَانُ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عُيَيْدَ بْنَ حُنَيْنٍ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، يَقُولُ: أَرَدْتُ أَنْ أَسْأَلَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مِنَ الْمَرَأَتَانِ اللَّتَانِ تَظَاهَرَتَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَمَا أَتَمَمْتُ كَلَامِي حَتَّى قَالَ: عَائِشَةُ وَحَفْصَةُ<sup>(١)</sup>.

#### ٤ - باب قوله:

﴿إِنْ نُوْبًا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَعَتْ قُلُوبُكُمْ﴾ [التحريم: ٤]

صَعَوْتُ وَأَصَعَيْتُ: مِلْتُ ﴿لِتَصْعَى﴾ [الأنعام: ١١٣]: لِيَتَمِيلَ.

﴿وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾ [التحريم: ٤]: عَوْنٌ، تَظَاهَرُونَ: تَعَاوَنُونَ.

وقال مجاهدٌ: ﴿فَوَأَنْفُسُكُمْ وَأَهْلِيكُمْ﴾ [التحريم: ٦]: أَوْصُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَأَدَّبُوهُمْ.

٤٩١٥ - حَدَّثَنَا الْحَمِيدِيُّ، حَدَّثَنَا سَفِيَانُ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عُيَيْدَ بْنَ حُنَيْنٍ، يَقُولُ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ، يَقُولُ: أَرَدْتُ أَنْ أَسْأَلَ عُمَرَ عَنِ الْمَرَأَتَيْنِ اللَّتَيْنِ تَظَاهَرَتَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَمَكَثْتُ سَنَةً، فَلَمْ أَجِدْ لَهُ مَوْضِعًا، حَتَّى خَرَجْتُ مَعَهُ حَاجًّا، فَلَمَّا كُنَّا بَظَهْرَانَ ذَهَبَ عُمَرُ لِحَاجَّتِهِ، فَقَالَ: أَدْرِكْنِي بِالْوُضُوءِ، فَأَدْرَكْتُهُ بِالْإِدَاوَةِ، فَجَعَلْتُ أَسْكُبُ عَلَيْهِ، وَرَأَيْتُ مَوْضِعًا، فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مِنَ الْمَرَأَتَانِ اللَّتَانِ تَظَاهَرَتَا؟ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَمَا أَتَمَمْتُ كَلَامِي حَتَّى قَالَ: عَائِشَةُ وَحَفْصَةُ<sup>(٢)</sup>.

(١) انظر طرفه في (٤٩١٣).

(٢) انظر ما قبله.

## ٥ - باب قوله:

﴿عَسَىٰ رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ<sup>(١)</sup> أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكَ مُسَلِّمَاتٍ مُّؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَيَبَّتْ

عِيْدَاتٍ سَخِيحَتِ ثِيَابُكُنَّ وَأُنْكَارًا﴾ [التحریم: ٥]

٤٩١٦ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ

عَمْرٌو رضي الله عنه: اجتمع نساء النبي صلى الله عليه وسلم في الغيرة عليه، فقلت لهن: عسى ربُّه إن طلقكُنَّ أن يُبدِّله أزواجاً خيراً منكُنَّ، فنزلت هذه الآية<sup>(٢)</sup>.

٦٧ - سورة ﴿تَبَرَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمَلِكُ﴾<sup>(٣)</sup>

التَّفَاوُتُ: الاختِلَافُ، والتَّفَاوُتُ، والتَّفَوُّتُ واحدٌ<sup>(٤)</sup>.

﴿تَمَيُّزٌ﴾ [الملك: ٨]: تَقَطَّعُ.

﴿مَنَاقِبُهَا﴾ [الملك: ١٥]: جَوَانِبُهَا.

﴿تَدْعُونَ﴾ [الملك: ٢٧] وَتَدْعُونَ<sup>(٥)</sup> واحدٌ، مِثْلُ: تَذْكُرُونَ وَتَذْكُرُونَ.

﴿وَيَقِصْنَ﴾ [الملك: ١٩]: يَضْرِبْنَ بِأَجْنِحَتِهِنَّ.

وقال مجاهدٌ: ﴿صَفَّقَتِ﴾ [الملك: ١٩]: بَسَطُ أَجْنِحَتِهِنَّ.

وَنُفُورٌ: الكُفُورُ<sup>(٦)</sup>.

(١) قوله: «يُبَدِّلُهُ»: سلف تخريج القراءة عند حديث (٤٤٨٣).

(٢) انظر طرفه في (٤٠٢).

(٣) هي سورة الملك، وهذه تسمية بمطلعها.

(٤) في قوله تعالى: ﴿مَا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَٰنِ مِن تَفَوُّتٍ﴾ [الملك: ٣].

وقرأ حمزة، والكسائي (تَفَوُّتٍ)، وقرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب

وخلف: (تفَاوُتٍ) بألف بعد الفاء. «السبعة» ٦٤٤، و«النشر» ٣٨٩/٢.

(٥) قراءة العشرة (تَدْعُونَ) بتشديد الدال المفتوحة، غير يعقوب فقد قرأ (تَدْعُونَ). «النشر» ٣٨٩/٢.

(٦) في قوله تعالى: ﴿بَل لَّجُوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ﴾ [الملك: ٢١] أي: أن الذي يلجُ في عُتُوِّه ونُفُوره هو الكفور.

٦٨- سورة ﴿ت وَالْقَلَمِ﴾<sup>(١)</sup>

وقال قتادة: ﴿حَرَبٍ﴾ [القلم: ٢٥]: جَدَّ في أَنْفُسِهِمْ.

وقال ابن عباس: ﴿يَنْخَفُونَ﴾ [القلم: ٢٣]: يَنْتَجُونَ السَّرَارَ وَالْكَلامَ الْخَفِيَّ.

﴿لِضَالُونَ﴾ [القلم: ٢٦]: أَضَلُّنَا مَكَانَ جَنَّتِنَا.

وقال غيره<sup>(٢)</sup>: ﴿كَالصَّرِيمِ﴾ [القلم: ٢٠]: كَالصُّبْحِ انصَرَمَ مِنَ اللَّيْلِ، وَاللَّيْلِ انصَرَمَ مِنَ

النَّهَارِ، وَهُوَ أَيضاً كُلُّ رَمَلَةٍ انصَرَمَتْ مِنْ مُعْظَمِ الرَّمْلِ، وَالصَّرِيمُ أَيضاً الْمَصْرُومُ،

مِثْلُ: قَتِيلٍ وَمَقْتُولٍ.

## ١- بَابُ

﴿عُتْلٍ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ﴾ [القلم: ١٣]

٤٩١٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي حَصِينٍ، عَنْ مجَاهِدٍ،

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: ﴿عُتْلٍ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ﴾، قَالَ: رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ لَهُ زَنْمَةٌ

مِثْلُ زَنْمَةِ الشَّاةِ<sup>(٣)</sup>.

٤٩١٨- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا سَفِيَانُ، عَنْ مَعْبُدِ بْنِ خَالِدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ حَارِثَةَ

ابْنَ وَهْبِ الْخُزَاعِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ؟ كُلُّ

ضَعِيفٍ مُتَضَعِّفٍ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَهُ، أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ؟ كُلُّ عُتْلٍ جَوَاطِ

مُسْتَكْبِرٍ»<sup>(٤)</sup>.

(١) هي سورة القلم، وهذه تسمية بمطلوعها.

(٢) هو أبو عبيدة معمر بن المثنى.

(٣) قوله: «عُتْلٍ» أي: فظ غليظ عنيف.

قوله: «زَنِيمٍ» أي: دَعِيٌّ مُلْصَقٌ بِقَوْمٍ لَيْسَ مِنْهُمْ، مَأْخُوذٌ مِنْ زَنْمَتِي الْعِزِّ، وَهُمَا الْهَتَّانِ الْمَعْلَقَتَانِ فِي عُنُقِهَا.

(٤) أخرجه أحمد (١٨٧٣٢) عن أبي نُعَيْمِ الْفَضْلِ بْنِ دَكِينٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وأخرجه مسلم (٢٨٥٣) (٤٧) من طريق وكيع بن الجراح، عن سفيان الثوري، به. وانظر طرفه في

(٦٦٥٧، ٦٠٧١).

## ٢ - باب

﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ [القلم: ٤٢]

٤٩١٩ - حَدَّثَنَا آدَمُ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «يُكْشَفُ رَبُّنَا عَنْ سَاقِهِ، فَيَسْجُدُ لَهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ، وَيَبْقَى كُلُّ مَنْ كَانَ يَسْجُدُ فِي الدُّنْيَا رِيَاءً وَسُمْعَةً، فَيَذْهَبُ لِيَسْجُدَ فَيَعُودُ ظَهْرُهُ طَبَقًا وَاحِدًا»<sup>(١)</sup>.

## ٦٩ - سورة الحاقة

﴿عِشَّةٌ رَاضِيَةٌ﴾ [الحاقة: ٢١]: يريد فيها الرضا.

﴿أَلْقَاضِيَةٌ﴾ [الحاقة: ٢٧]: الموتة الأولى التي مُتُّها، ثم أحيأ بعدها.

﴿مَنْ أَحَدَيْتَهُ حَنْجِرِينَ﴾ [الحاقة: ٤٧]: أحدٌ يكون للجمع وللواحد.

وقال ابن عباس: ﴿أَلْوَيْنَ﴾ [الحاقة: ٤٦]: نياط القلب.

قال ابن عباس: ﴿طَعَا﴾ [الحاقة: ١١]: كثر.

ويقال: ﴿بِالطَّاعِيَةِ﴾ [الحاقة: ٥]: بطغيانهم.

ويقال: طَعَتْ عَلَى الْحَزَّانِ<sup>(٢)</sup>، كما طَعَى الْمَاءُ عَلَى قَوْمِ نُوحٍ.٧٠ - سورة ﴿سَأَلَ سَائِلٌ﴾<sup>(٣)</sup>الفَصِيلَةُ<sup>(٤)</sup>: أَصْغَرَ آبَائِهِ الْقُرْبَى إِلَيْهِ يَنْتَمِي مَنْ انْتَمَى.

(١) أخرجه مطولاً مسلم (١٨٣) (٣٠٢) عن عيسى بن حماد، عن الليث بن سعد، بهذا الإسناد. وأخرجه أحمد (١١١٢٧) من طريق عبد الرحمن بن إسحاق، عن زيد بن أسلم، به. وانظر طرفه في (٤٥٨١)، وانظر ما سلف برقم (٢٢).

(٢) قوله: «الحزان»: بفتح الحاء وضمها بصيغة المفرد والجمع، والمراد الملائكة الموكِّلون بإرسال الريح بمقادير معينة. وانظر «عمدة القاري» ٢٥٩/١٩.

(٣) هي سورة المعارج، وهذه التسمية بمطلعها.

(٤) في قوله تعالى: ﴿وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْتِيهِ﴾ [المعارج: ١٣].

﴿لَلشَّوَى﴾ [المعارج: ١٦]: اليدان، والرَّجْلانِ، والأطرافُ، وجِلْدَةُ الرَّأْسِ، يُقالُ لها: شَوَاةٌ، وما كان غيرَ مَقْتَلٍ فهو شَوَى.

﴿عَزِينَ﴾ [المعارج: ٣٧]: العِزُونَ: الحِلْقُ والجماعاتُ، وواحدُها: عِزَّةٌ.

### ٧١- سورة ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا﴾<sup>(١)</sup>

﴿أَطْوَارًا﴾ [نوح: ١٤]: طَوْرًا كذا وطَوْرًا كذا، يُقالُ: عَدَا طَوْرَهُ، أي: قَدَرَهُ.

والكِبَارُ<sup>(٢)</sup>: أَشَدُّ مِنَ الكِبَارِ، وكذلك جُمَالٌ وَجَمِيلٌ، لِأَنَّهَا أَشَدُّ مُبَالَغَةً، وَكُبَارٌ: الكَبِيرُ، وَكُبَارًا أَيضًا بِالتَّخْفِيفِ، والعَرَبُ تقولُ: رَجُلٌ حُسَانٌ وَجُمَالٌ، وَحُسَانٌ مُخَفَّفٌ وَجُمَالٌ مُخَفَّفٌ.

﴿دِيَارًا﴾ [نوح: ٢٦]: من دَوْرٍ، وَلَكِنَّهُ فَيَعَالٌ مِنَ الدَّوْرانِ.

كما قرأ عمرُ: (الحَيِّ القِيَامُ)<sup>(٣)</sup> [البقرة: ٢٥٥]: وهي من قُئِمْتُ.

وقال غيره: ﴿دِيَارًا﴾ [نوح: ٢٦]: أَحَدًا.

﴿بَارًا﴾ [نوح: ٢٨]: هَلَاكًا.

وقال ابنُ عَبَّاسٍ: ﴿مَدْرَارًا﴾ [نوح: ١١]: يَتَّبِعُ بَعْضُهَا بَعْضًا.

﴿وَقَارًا﴾ [نوح: ١٣]: عَظْمَةٌ.

### ١- بابُ

﴿وَدَا وَلَا سَوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ﴾ [نوح: ٢٣]

٤٩٢٠ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا هِشَامٌ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، وَقَالَ عَطَاءٌ: عَنْ

(١) هي سورة نوح، وهذه التسمية بمطلعها.

(٢) في قوله تعالى: ﴿وَمَكْرُؤًا مَكْرًا كُبَارًا﴾ [نوح: ٢٢].

(٣) قوله «الحَيِّ القِيَامُ» هي قراءة شاذة. «معاني القرآن» للقرآء ١/ ١٩٠، وانظر: «جامع البيان» للطبري ٣/ ١٦٣، و«الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٣/ ٢٧٢.

ابن عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: صَارَتِ الْأَوْثَانُ الَّتِي كَانَتْ فِي قَوْمِ نُوحٍ فِي الْعَرَبِ بَعْدُ، أَمَّا وَدٌّ كَانَتْ لِكَلْبٍ بَدُومَةِ الْجَنْدَلِ، وَأَمَّا سُوعٌ كَانَتْ لِهَيْدِيلٍ، وَأَمَّا يَعُوثُ فَكَانَتْ لِإِمْرَادٍ، ثُمَّ لِبَنِي غُطَيْفٍ بِالْجَوْفِ عِنْدَ سَبَأَ، وَأَمَّا يَعُوقُ فَكَانَتْ لِهَمْدَانَ، وَأَمَّا نَسْرٌ فَكَانَتْ لِحَمِيرَ، لِأَلِ ذِي الْكَلَّاعِ أَسْمَاءُ رُجَالٍ صَالِحِينَ مِنْ قَوْمِ نُوحٍ، فَلَمَّا هَلَكُوا أَوْحَى الشَّيْطَانُ إِلَى قَوْمِهِمْ: أَنْ انصَبُوا إِلَى مَجَالِسِهِمُ الَّتِي كَانُوا يَجْلِسُونَ أَنْصَابًا، وَسَمُّوْهَا بِأَسْمَائِهِمْ، فَفَعَلُوا فَلَمْ تُعْبَدْ، حَتَّى إِذَا هَلَكَ أَوْلَئِكَ، وَتَسَخَّ الْعِلْمُ، عُبِدَتْ.

### ٧٢- سورة ﴿قُلْ أَوْحَى إِلَيَّ﴾<sup>(١)</sup>

قال ابن عَبَّاسٍ: ﴿لَيْدًا﴾ [الجن: ١٩]: أَعْوَانًا.

#### ١- بَابُ

٤٩٢١- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ أَبِي بَشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: انطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي طَائِفَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَامِدِينَ إِلَى سَوْقِ عُكَاظٍ، وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ الشَّيَاطِينِ وَبَيْنَ خَيْرِ السَّمَاءِ، وَأُرْسِلَتْ عَلَيْهِمُ الشُّهُبُ، فَرَجَعَتِ الشَّيَاطِينُ، فَقَالُوا: مَا لَكُمْ؟ فَقَالُوا: حِيلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ خَيْرِ السَّمَاءِ، وَأُرْسِلَتْ عَلَيْنَا الشُّهُبُ، قَالَ: مَا حَالُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَيْرِ السَّمَاءِ إِلَّا مَا حَدَّثَ، فَاضْرِبُوا مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا، فَانظُرُوا مَا هَذَا الْأَمْرُ الَّذِي حَدَّثَ، فَانطَلَقُوا فَضْرَبُوا مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا، يَنْظُرُونَ مَا هَذَا الْأَمْرُ الَّذِي حَالَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ خَيْرِ السَّمَاءِ، قَالَ: فَانطَلَقَ الَّذِينَ تَوَجَّهُوا نَحْوَ تِهَامَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِنَخْلَةَ، وَهُوَ عَامِدٌ إِلَى سَوْقِ عُكَاظٍ، وَهُوَ يُصَلِّي بِأَصْحَابِهِ صَلَاةَ الْفَجْرِ، فَلَمَّا سَمِعُوا الْقُرْآنَ تَسَمَّعُوا لَهُ، فَقَالُوا: هَذَا الَّذِي حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَيْرِ السَّمَاءِ، فَهَنَّاكَ رَجَعُوا إِلَى قَوْمِهِمْ، فَقَالُوا: يَا قَوْمَنَا ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا﴾ ١ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ. وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا﴾ [الجن: ١-٢]، وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ:

(١) هي سورة الجن وهذه تسمية بمطلعها.

﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ﴾ وَإِنَّمَا أُوحِيَ إِلَيْهِ قَوْلُ الْجِنِّ<sup>(١)</sup>.

### ٧٣- سورة المزمّل

وقال مجاهد: ﴿وَبَتَّلْ﴾ [المزمّل: ٨]: أَخْلِصْ.

وقال الحسن: ﴿أَنْكَالًا﴾ [المزمّل: ١٢]: قُيُودًا.

﴿مُنْفَطِرٌ بِهِ﴾ [المزمّل: ١٨]: مُثْقَلَةٌ بِهِ.

وقال ابن عباس: ﴿كَيْبًا مَّهِيلاً﴾ [المزمّل: ١٤]: الرَّمْلُ السَّائِلُ.

﴿وَبِيلاً﴾ [المزمّل: ١٦]: شَدِيدًا.

### ٧٤- سورة المّدثر

قال ابن عباس: ﴿عَسِيرٌ﴾ [المدثر: ٩]: شَدِيدٌ.

﴿قَسُورَةٍ﴾ [المدثر: ٥١]: رِكَزُ النَّاسِ وَأَصْوَاتِهِمْ. وقال أبو هريرة: الأَسَدُ وَكُلُّ شَدِيدٍ: قَسُورَةٌ.

﴿مُسْتَفِرَّةٌ﴾ [المدثر: ٥٠]: نَافِرَةٌ مَدْعُورَةٌ.

### ١- باب

٤٩٢٢- حَدَّثَنَا يَحْيَى، حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمُبَارَكِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ،

سَأَلْتُ أَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَوَّلِ مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ، قَالَ: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾، قُلْتُ:

يَقُولُونَ: ﴿أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾، فَقَالَ أَبُو سَلَمَةَ: سَأَلْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

عَنْ ذَلِكَ، وَقُلْتُ لَهُ مِثْلَ الَّذِي قُلْتُ، فَقَالَ جَابِرٌ: لَا أَحَدَثُكَ إِلَّا مَا حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ،

قَالَ: «جَاوَزْتُ بَحْرَاءَ، فَلَمَّا قَضَيْتُ جَوَارِي هَبَطْتُ، فَنُودِيتُ، فَنَظَرْتُ عَنْ يَمِينِي فَلَمْ

أَرُ شَيْئًا، وَنَظَرْتُ عَنْ شِمَالِي فَلَمْ أَرُ شَيْئًا، وَنَظَرْتُ أَمَامِي فَلَمْ أَرُ شَيْئًا، وَنَظَرْتُ خَلْفِي

(١) انظر طرفه في (٧٧٣).

فلم أر شيئاً، فرَفَعْتُ رأسي فرأيتُ شيئاً، فأتيتُ خديجةً، فقلتُ: دَثْرُونِي، وَصُبُّوا عَلَيَّ مَاءً بارداً، قال: فدَثْرُونِي، وَصُبُّوا عَلَيَّ مَاءً بارداً، قال: فنزلت: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ﴿١﴾ قُمْ فَأَنْذِرْ ﴿٢﴾ وَرَبِّكَ فَكَذِّبْ ﴿٣﴾﴾<sup>(١)</sup>.

## ٢- باب قوله: ﴿قُمْ فَأَنْذِرْ﴾ [المدثر: ٢]

٤٩٢٣- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ وَغَيْرُهُ، قَالَا: حَدَّثَنَا حَرْبُ بْنُ شَدَّادٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «جَاوَزْتُ بِحِرَاءٍ»؛ مِثْلَ حَدِيثِ عُثْمَانَ بْنِ عَمْرٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمُبَارَكِ<sup>(٢)</sup>.

## ٣- باب ﴿وَرَبِّكَ فَكَذِّبْ﴾ [المدثر: ٣]

٤٩٢٤- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ، حَدَّثَنَا حَرْبُ بْنُ شَدَّادٍ، عَنْ يَحْيَى، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا سَلَمَةَ: أَيُّ الْقُرْآنِ أَنْزَلَ أَوَّلَ؟ فَقَالَ: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾، فَقُلْتُ: أُنَبِّئُ أَنَّهُ ﴿أَقْرَأُ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾؛ فَقَالَ أَبُو سَلَمَةَ: سَأَلْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ: أَيُّ الْقُرْآنِ أَنْزَلَ أَوَّلَ؟ فَقَالَ: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾ فَقُلْتُ: أُنَبِّئُ أَنَّهُ، ﴿أَقْرَأُ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾، فَقَالَ: لَا أُخْبِرُكَ إِلَّا بِمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «جَاوَزْتُ فِي حِرَاءٍ، فَلَمَّا قَصَيْتُ جَوَارِي

(١) انظر طرفه في (٤).

وأول ما نزل مطلقاً أوائل سورة العلق، وأول ما نزل مُقَيِّداً بعد فترة الوحي سورة المدثر، ويشهد لذلك الأحاديث الآتية هنا وفي (٤٩٥٤) إذ حدث فيها جابر ﷺ عن فترة الوحي، وذكر فيه «إذا الملك الذي جاءني بحراء» وهذا فيه دلالة ظاهرة على تأخر نزول المدثر بعد أوائل سورة العلق، والله أعلم.

(٢) انظر ما قبله.

قوله: «مثل حديث عثمان بن عمر، عن علي بن المبارك» لم يخرج البخاري رواية عثمان بن عمر التي أحال رواية حرب بن شداد عليها. قال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري»: وهي عند محمد بن بشار شيخ البخاري فيه، أخرجه أبو عروبة في «كتاب الأوائل» قال: حدثنا محمد بن بشار، حدثنا عثمان بن عمر، أنبأنا علي بن المبارك، وهكذا أخرجه مسلم [١٦١] (٢٥٨) والحسن بن سفيان جميعاً عن أبي موسى محمد بن المنثري عن عثمان بن عمر.

هَبَطْتُ، فَاسْتَبَطَنْتُ الْوَادِيَّ، فَنُودِيْتُ، فَنُودِيْتُ أَمَامِي وَخَلْفِي، وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي، فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى عَرْشٍ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، فَأَتَيْتُ خَدِيجَةَ، فَقُلْتُ: دَثَّرُونِي وَصُبُّوا عَلَيَّ مَاءً بَارِدًا، وَأُنزِلْ عَلَيَّ: ﴿يَأْتِيهَا الْمَدَّثَرُ<sup>(١)</sup> قُرْ فَأَنْذِرْ<sup>(٢)</sup> وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ<sup>(٣)</sup>﴾<sup>(٤)</sup>.

#### ٤- باب ﴿وَيَأْتِيكَ فَطَهَّرْ﴾ [المدثر: ٤]

٤٩٢٥- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عَقِيلٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ. وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، فَأَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ، وَهُوَ يُحَدِّثُ عَنْ قَتْرَةَ الْوَحْيِ، فَقَالَ فِي حَدِيثِهِ: «فَبَيْنَا أَنَا أَمْشِي إِذْ سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي، فَإِذَا الْمَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِرَاءِ جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيِّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، فَجِئْتُ<sup>(٢)</sup> مِنْهُ رُعبًا، فَرَجَعْتُ فَقُلْتُ: زَمَلُونِي زَمَلُونِي، فَدَثَّرُونِي، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَأْتِيهَا الْمَدَّثَرُ<sup>(٣)</sup> إِلَى: ﴿وَالرَّجَزِ فَاهْجُرْ<sup>(٤)</sup>﴾ [المدثر: ١-٥] قَبْلَ أَنْ تُفْرَضَ الصَّلَاةُ. وَهِيَ الْأَوْثَانُ<sup>(٥)</sup>.

#### ٥- باب قوله: ﴿وَالرَّجَزِ فَاهْجُرْ﴾ [المدثر: ٥]

يُقَالُ: الرَّجَزُ وَالرَّجْسُ: الْعَذَابُ.

٤٩٢٦- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عَقِيلٍ، قَالَ ابْنُ شِهَابٍ، سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنِي جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُحَدِّثُ عَنْ قَتْرَةَ الْوَحْيِ: «فَبَيْنَا أَنَا أَمْشِي، سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ، فَرَفَعْتُ بَصْرِي قِبَلَ السَّمَاءِ، فَإِذَا

(١) انظر طرفه في (٤٩٢٢).

(٢) قوله: «فَجِئْتُ» أي: فزعت ورُعبت ودُعرت وخفت.

(٣) قوله: «وَالرَّجَزِ» بكسر الراء هي قراءة نافع، وابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر، وحمزة، والكسائي، وأبي بكر عن عاصم، وخلف، وقرأ حفص عن عاصم، وأبو جعفر، ويعقوب (وَالرَّجَزِ) بضمها. «السبعة» ٦٥٩، و«حجة القراءات» ٧٣٣، و«النشر» ٣٩٣/٢.

(٤) انظر طرفه في (٤).

الْمَلِكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِرَاءٍ قَاعِدٌ عَلَى كُرْسِيِّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، فَجِئْتُ مِنْهُ حَتَّى هَوَيْتُ إِلَى الْأَرْضِ، فَجِئْتُ أَهْلِي فَقُلْتُ: زَمَلُونِي زَمَلُونِي، فزَمَلُونِي، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَأْتِيهَا الْمُدَّتُّرُ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَأَهْجُرُ﴾ - قَالَ أَبُو سَلَمَةَ: وَالرُّجُزُ: الْأَوْثَانُ - ثُمَّ حَمِيَ الْوَحْيُ وَتَتَابَعُ<sup>(١)</sup>.

## ٧٥- سورة الْقِيَامَةِ

وقوله: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾ [القيامة: ١٦]

وقال ابن عباس: ﴿سُدِّي﴾ [القيامة: ٣٦]: هَمَلًا.

﴿لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ﴾ [القيامة: ٥]: سَوْفَ أَتُوبُ سَوْفَ أَعْمَلُ.

﴿لَا وَزَرَ﴾ [القيامة: ١١]: لَا حِصْنَ.

٤٩٢٧- حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ، حَدَّثَنَا سَفِيَانُ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ أَبِي عَائِشَةَ - وَكَانَ ثِقَةً -

عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ حَرَّكَ بِهِ لِسَانَهُ - وَوَصَفَ سَفِيَانُ - يَرِيدُ أَنْ يَحْفَظَهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾<sup>(٢)</sup>.

### ١- بَابُ

﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ [القيامة: ١٧]

٤٩٢٨- حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، عَنِ إِسْرَائِيلَ، عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ: أَنَّهُ

سَأَلَ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ﴾ [القيامة: ١٦]؟ قَالَ: وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: كَانَ يُحَرِّكُ شَفْتَيْهِ إِذَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ، فَقِيلَ لَهُ: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ﴾ يُحَسِّي أَنْ يَنْفَلِتَ مِنْهُ ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾: أَنْ نَجْمَعَهُ فِي صَدْرِكَ، وَقُرْآنَهُ: أَنْ تَقْرَأَهُ ﴿فَإِذَا قَرَأْتَهُ﴾ يَقُولُ:

(١) انظر ما قبله.

(٢) انظر طرفه في (٥).

أَنْزَلَ عَلَيْهِ ﴿فَأَنبِئْ قُرْآنَهُ﴾ (١٨) ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾: أَنْ نُبَيِّنَهُ عَلَى لِسَانِكَ (١).

٢- قوله: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَأَنبِئْ قُرْآنَهُ﴾ [القيامة: ١٨]

قال ابن عباس: ﴿قَرَأْتَهُ﴾: بَيَّنَّاهُ.

﴿فَأَنبِئْ﴾: اَعْمَلْ بِهِ.

٤٩٢٩- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ، عَنْ سَعِيدِ

ابن جَبْرِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَتَّعَجَلَ بِهِ﴾ [القيامة: ١٦]، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا نَزَلَ جِبْرِيلُ بِالْوَحْيِ، وَكَانَ مِمَّا يُحَرِّكُ بِهِ لِسَانَهُ وَشَفَتَيْهِ، فَيَسْتَدُّ عَلَيْهِ، وَكَانَ يُعْرِفُ مِنْهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ الْآيَةَ الَّتِي فِي ﴿لَا أَقِيمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَتَّعَجَلَ بِهِ﴾ (١٦) ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ [القيامة: ١٦-١٧]، قَالَ: عَلَيْنَا أَنْ نَجْمَعَهُ فِي صَدْرِكَ وَقُرْآنَهُ ﴿فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَأَنبِئْ قُرْآنَهُ﴾، فَإِذَا أَنْزَلْنَاهُ فَاسْتَمِعْ ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾: عَلَيْنَا أَنْ نُبَيِّنَهُ بِلِسَانِكَ، قَالَ: فَكَانَ إِذَا أَتَاهُ جِبْرِيلُ أَطْرَقَ، فَإِذَا ذَهَبَ قَرَأَهُ كَمَا وَعَدَهُ اللَّهُ (٢).

﴿أَوَّلَى لَكَ فَأُولَى﴾ [القيامة: ٣٤]: تَوَعَّدُ (٣).

## ٧٦- سورة ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ﴾ (٤)

يُقَالُ: مَعْنَاهُ: أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ، وَ«هَلْ» تَكُونُ جَحْدًا، وَتَكُونُ خَبْرًا، وَهَذَا مِنَ الْخَبْرِ، يَقُولُ: كَانَ شَيْئًا فَلَمْ يَكُنْ مَذْكَورًا، وَذَلِكَ مِنْ حِينَ خَلَقَهُ مِنْ طِينٍ إِلَى أَنْ يُنْفَخَ فِيهِ الرُّوحُ.

﴿أَمْشَاجٌ﴾ [الإنسان: ٢]: الْأَخْلَاطُ: مَاءُ الْمَرْأَةِ وَمَاءُ الرَّجُلِ، الدَّمُّ وَالْعَلَقَةُ، وَيُقَالُ إِذَا خَلِطَ: مَشِيجٌ، كَقَوْلِكَ: خَلِيطٌ، وَمَمْشُوخٌ مِثْلُ مَخْلُوطٍ.

(١) انظر ما قبله.

(٢) انظر ما قبله.

(٣) قوله: «توعد» أي: لأبي جهل الذي نزلت الآيات في حقه، ومعناه: أن الله تعالى تولى أن ينزل بك ما تكره.

(٤) هي سورة الإنسان وهذه تسمية بمطلوعها.

وَيُقَالُ: ﴿سَلَا سَلًا﴾<sup>(١)</sup> وَأَعْلَلًا ﴿[الإنسان: ٤]، وَلَمْ يُجْرِ<sup>(٢)</sup> بَعْضُهُمْ.

﴿مُسْطَِيرًا﴾ [الإنسان: ٧]: مُتَمَدًّا؛ الْبَلَاءُ.

وَالْقَمَطَرِيُّ<sup>(٣)</sup>: الشَّدِيدُ، يُقَالُ: يَوْمٌ قَمَطَرِيٌّ، وَيَوْمٌ قَمَاطِرٌ، وَالْعَبُوسُ وَالْقَمَطَرِيُّ وَالْقَمَاطِرُ وَالْعَصِيبُ<sup>(٤)</sup>: أَشَدُّ مَا يَكُونُ مِنَ الْآيَامِ فِي الْبَلَاءِ.

وَقَالَ مَعْمَرٌ: ﴿أَسْرَهُمْ﴾ [الإنسان: ٢٨]: شِدَّةُ الْخَلْقِ، وَكُلُّ شَيْءٍ شَدَّدَتْهُ مِنْ قَتَبٍ فَهُوَ مَأْسُورٌ.

### ٧٧- سورة ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ﴾

وَقَالَ مجاهدٌ: ﴿جَمَالَاتٌ﴾<sup>(٥)</sup> [المرسلات: ٣٣]: جِبَالٌ.

﴿أَرْكَعُوا﴾ [المرسلات: ٤٨]: صَلُّوا.

﴿لَا يَرْكَعُونَ﴾ [المرسلات: ٤٨]: لَا يُصَلُّونَ.

وَسُئِلَ ابنُ عَبَّاسٍ: ﴿لَا يَنْطِقُونَ﴾ [المرسلات: ٣٥]، ﴿وَاللَّهُ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام: ٢٣]،

﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ﴾ [يس: ٦٥]، فَقَالَ: إِنَّهُ ذُو أَلْوَانٍ، مَرَّةً يَنْطِقُونَ، وَمَرَّةً يُخْتَمُ عَلَيْهِمْ.

(١) قوله: «سلا سلا»: ورسمت في المصحف بألف بعد اللام الثانية، فقرأ نافع، وهشام عن ابن عامر، وأبو بكر عن

عاصم، والكسائي، ورويس عن يعقوب وأبو جعفر، بالتونين وصلأً وبإبداله ألفاً وقفأً.

وقرأ بقية العشرة بحذف التونين وصلأً وهو الوجه الثاني لهشام، وهم في الوقف على ثلاث فرق: فمنهم من

وقف بالألف بلا خلاف وهو أبو عمرو، ومنهم من وقف بغير ألف بلا خلاف وهو حمزة، ومنهم من وقف

بالوجهين وهم ابن كثير، وابن عامر، وحفص عن عاصم. «السبعة» ٦٦٣، و«النشر» ٣٩٤ / ٢.

(٢) أي: لم يصرف «سلا سلا»، أي: لم يقرأها بألف منوَّنة، قال الحافظ ابن حجر: وهذا اصطلاح قديم يقولون

للاسلم المصروف: مُجْرَى.

(٣) في قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبَّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَطَطِيرًا﴾ [الإنسان: ١٠].

(٤) في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ﴾ [هود: ٧٧].

(٥) قوله: «جمالات» سلف تخريج القراءة في أحاديث الأنبياء باب ٣٠.

## ١- باب

٤٩٣٠- حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه، قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، وَأُنزِلَتْ عَلَيْهِ: ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ﴾ وَإِنَّا لَنَتَلَقَّاهَا مِنْ فِيهِ، فَخَرَجَتْ حَيَّةٌ، فَاِبْتَدَرْنَاهَا فَسَبَقْنَا، فَدَخَلَتْ جُحْرَهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «وَقَيْتُ شَرَّكُمْ كَمَا وَقَيْتُمْ شَرَّهَا»<sup>(١)</sup>.

٤٩٣١- حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ مَنْصُورٍ، بِهَذَا<sup>(٢)</sup>.

وعن إسرائيل، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله مثله<sup>(٣)</sup>.  
وتابعه أسود بن عامر، عن إسرائيل.

وقال حفص<sup>(٤)</sup>، وأبو معاوية، وسليمان بن قزم، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن الأسود.

قال يحيى بن حماد: أخبرنا أبو عوانة، عن مغيرة، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله.

وقال ابن إسحاق: عن عبد الرحمن بن الأسود، عن أبيه، عن عبد الله.

٤٩٣١م- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الْأَسْوَدِ،

قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: بَيْنَا نَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فِي غَارٍ، إِذْ نَزَلَتْ عَلَيْهِ: ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ﴾ فَتَلَقَّيْنَاهَا مِنْ فِيهِ، وَإِنَّ فَاهُ لَرَطْبٌ بَهَا، إِذْ خَرَجَتْ حَيَّةٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «عَلَيْكُمْ، اقْتُلُوهَا» قَالَ: فَاِبْتَدَرْنَاهَا فَسَبَقْنَا، قَالَ: فَقَالَ: «وَقَيْتُ شَرَّكُمْ كَمَا وَقَيْتُمْ شَرَّهَا»<sup>(٥)</sup>.

(١) انظر طرفه في (٣٣١٧).

(٢) انظر ما قبله.

(٣) انظر ما قبله.

(٤) وصله البخاري في (٤٩٣٤).

(٥) انظر طرفه في (١٨٣٠).

## ٢- باب قوله: ﴿إِنهَا تَرْمِي بِشَكْرٍ كَالْقَصْرِ﴾ [المرسلات: ٣٢]

٤٩٣٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، أَخْبَرَنَا سَفِيَانُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبَّاسٍ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ: ﴿إِنهَا تَرْمِي بِشَكْرٍ كَالْقَصْرِ﴾، قَالَ: كُنَّا نَرْفَعُ الْخَشَبَ بِقَصْرِ، ثَلَاثَةَ أَذْرُعٍ أَوْ أَقْلَ، فَنَرْفَعُهُ لِلشَّتَاءِ، فَنُسَمِّيهِ الْقَصْرَ<sup>(١)</sup>.

## ٣- باب قوله: ﴿كَأَنَّهُ جَمَلَتٌ صُفْرٌ﴾ [المرسلات: ٣٣]

٤٩٣٣- حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، أَخْبَرَنَا سَفِيَانُ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبَّاسٍ، سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: ﴿إِنهَا تَرْمِي بِشَكْرٍ كَالْقَصْرِ﴾ [المرسلات: ٣٢]: كُنَّا نَعْمِدُ إِلَى الْحَشْبَةِ ثَلَاثَةَ أَذْرُعٍ، وَفَوْقَ ذَلِكَ فَنَرْفَعُهُ لِلشَّتَاءِ، فَنُسَمِّيهِ الْقَصْرَ، ﴿كَأَنَّهُ جَمَلَتٌ صُفْرٌ﴾: جِبَالُ الشُّفْنِ تُجْمَعُ، حَتَّى تَكُونَ كَأَوْسَاطِ الرِّجَالِ<sup>(٢)</sup>.

## ٤- باب قوله: ﴿هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ﴾ [المرسلات: ٣٥]

٤٩٣٤- حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ حَفْصٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ عَنِ الْأَسْوَدِ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَارٍ، إِذْ نَزَلَتْ عَلَيْهِ: ﴿وَالْمُرْسَلَاتُ فَإِنَّهَا لَيَتْلُوها، وَإِنِّي لَأَتَلَقَاها مِنْ فِيهٍ، وَإِنَّ فَاهُ لَرَطْبٌ بِها، إِذْ وَبَّتْ عَلَيْنَا حَيَّةٌ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اقتلواها» فابتدرناها، فذهبت، فقال النبي ﷺ: «وَقِيَّتْ شَرَّكُمْ كَمَا وَقِيَّتُمْ شَرَّها»<sup>(٣)</sup>.

قال عمر: حَفِظْتُهُ مِنْ أَبِي: فِي غَارِ بَمْنَى.

(١) انظر طرفه في (٤٩٣٣).

قوله: «كَالْقَصْرِ» أي: قدر القصر في عظمه وارتفاعه.

وقوله: «بقصر» أي: بقدر وارتفاع.

وقوله: «القصر» جمع قَصْرَة، قِيلَ: هِيَ أَصْلُ الشَّجَرَةِ، وَقِيلَ: الْعِنَقُ وَأَصْلُ الرِّقْبَةِ، وَقِيلَ: قَصْرُ النَّخْلِ، وَهُوَ مَا

عَظُمَ مِنْ أَسْفَلِها، شَبَّهَها بِقَصْرِ النَّاسِ، أَي: أَعْنَاقِهِمْ. وَانظُر «جَامِعَ الْبَيَانِ» لِلطَّبْرِيِّ ٢٣٩/٢٩.

(٢) انظر طرفه في (٤٩٣٢).

(٣) انظر طرفه في (١٨٣٠).

٧٨ - سورة ﴿عَمَّ يَسَاءَ لُون﴾<sup>(١)</sup>

قال مجاهدٌ: ﴿لَا يَرْجُونَ حِسَابًا﴾ [النبأ: ٢٧]: لا يخافونه.

﴿لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا﴾ [النبأ: ٣٧]: لا يكلمونه إلا أن يأذن لهم.

﴿صَوَابًا﴾ [النبأ: ٣٨]: حقًا في الدنيا وعَمِلَ به.

وقال ابن عباسٍ: ﴿وَهَاجًا﴾ [النبأ: ١٣]: مُضِيئًا.

وقال غيره: (غَسَاقًا)<sup>(٢)</sup> [النبأ: ٢٥]: غَسَقَتْ عَيْنُهُ، وَيَغْسِقُ الْجُرْحُ: يَسِيلُ، كَأَنَّ الْغَسَاقَ وَالْغَسِيقَ وَاحِدٌ.

﴿عَطَاءً حِسَابًا﴾ [النبأ: ٣٦]: جِزَاءٌ كَافِيًا، أَعْطَانِي مَا أَحْسَبْتَنِي، أَي: كَفَّانِي.

## ١ - بَابُ

﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَنَأْتُونَ أَفْوَاجًا﴾ [النبأ: ١٨]: زُمْرًا

٤٩٣٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، أَخْبَرَنَا أَبُو معاويةَ، عن الأعمشِ، عن أبي صالحٍ، عن أبي

هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ما بين النَّفْخَتَيْنِ أَرْبَعُونَ» قال: أَرْبَعُونَ يَوْمًا؟

قال: أَيْبَتُ، قال: أَرْبَعُونَ شَهْرًا؟ قال: أَيْبَتُ، قال: أَرْبَعُونَ سَنَةً؟ قال: أَيْبَتُ، قال: «ثُمَّ

يُنزِلُ اللهُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً، فَيَنْبُتُونَ كَمَا يَنْبُتُ الْبَقْلُ، لَيْسَ مِنَ الْإِنْسَانِ شَيْءٌ إِلَّا يَبْلَى، إِلَّا

عَظْمًا وَاحِدًا، وَهُوَ عَجْبُ الذَّنْبِ، وَمِنْهُ يُرَكَّبُ الْخَلْقُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»<sup>(٣)</sup>.

## ٧٩ - سورة ﴿وَالنَّازِعَاتِ﴾

وقال مجاهدٌ: ﴿(الْآيَةَ الْكُبْرَى)﴾ [النازعات: ٢٠]: عَصَاهُ وَيَدُهُ.

(١) هي سورة النبأ، وهذه تسمية بمطلعها.

(٢) قوله: «غَسَاقًا» سلف تخريج القراءة في بدء الخلق الباب ١٠.

(٣) انظر طرفه في (٤٨١٤).

يُقَالُ: النَّاخِرَةُ وَالنَّخْرَةُ سَوَاءٌ<sup>(١)</sup>، مِثْلُ: الطَّامِعِ وَالطَّمَعِ، وَالْبَاخِلِ وَالْبَخِيلِ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: النَّخْرَةُ: الْبَالِيَةُ، وَالنَّاخِرَةُ: الْعَظْمُ الْمُجَوَّفُ الَّذِي تَمَرُّ فِيهِ الرِّيحُ فَيَنْخَرُ.

وقال ابن عباسٍ: ﴿الْحَافِرَةَ﴾ [النازعات: ١٠]: إلى أمرنا الأول إلى الحياة.

وقال غيره: ﴿أَيَّانَ مَرَسَهَا﴾ [النازعات: ٤٢]: متى مُتَّهَاهَا، وَمُرَّسَى السَّفِينَةِ: حَيْثُ

تَنْتَهِي.

### ١- بَابُ

٤٩٣٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْمُقْدَامِ، حَدَّثَنَا الْفُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمٍ، حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ رضي الله عنه، قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ بِإِصْبَعِيهِ هَكَذَا، بِالْوُسْطَى وَالَّتِي تَلِي الْإِبْهَامَ: «بُعِثْتُ وَالسَّاعَةَ كَهَاتَيْنِ»<sup>(٢)</sup>.

### ٨٠- سورة عبس

﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى﴾ [عبس: ١]: كَلَحَ وَأَعْرَضَ.

وقال غيره: ﴿مُطَهَّرَمَ﴾ [عبس: ١٤]: لَا يَمَسُّهَا إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ، وَهُمْ الْمَلَائِكَةُ، وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ: ﴿فَالْمُدْرَاتِ أَمْرًا﴾<sup>(٣)</sup> [النازعات: ٥]، جَعَلَ الْمَلَائِكَةَ وَالصُّحُفَ مُطَهَّرَةً، لِأَنَّ الصُّحُفَ يَقَعُ عَلَيْهَا التَّطْهِيرُ، فَجَعَلَ التَّطْهِيرَ لِمَنْ حَمَلَهَا أَيْضًا.

(١) في قوله تعالى: ﴿أَيَّانَ مَرَسَهَا﴾ [النازعات: ٤٢].

قرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وابن عامر، وحفص عن عاصم، وأبو جعفر، ويعقوب في رواية رُوِحَ: (نَخْرَةَ) بغير ألف، وقرأ حمزة، وعاصم في رواية أبي بكر، والكسائي على الرَّاجِحِ، وخلف، ويعقوب في رواية رُوَيْسَ: (نَاخِرَةَ) بألف بعد النون. «السبعة» ٦٧٠-٦٧١، و«حجة القراءات» ٧٤٨، و«النشر» ٣٩٧/٢.

(٢) أخرجه أحمد (٢٢٧٩٦)، ومسلم (٢٩٥٠) من طريقين عن أبي حازم سلمة بن دينار، بهذا الإسناد. وانظر طرفيه في (٥٣٠١، ٦٥٠٣).

(٣) قوله: «وهذا مثل قوله: ﴿فَالْمُدْرَاتِ أَمْرًا﴾» هي الملائكة تنزل بالحلال والحرام فذلك تدبيرها، وهو إلى الله جل وعز، ولكن لما نزلت به سُمِّيَتْ بذلك.

﴿سَفْرَةٌ﴾ [عبس: ١٥]: الملائكة، واحدهم: سافرٌ، سَفَرْتُ: أصلحتُ بينهم، وجُعِلتِ الملائكةُ - إذا نزلت بوحى الله وتأديته - كالسفير الذي يصلح بين القوم.

وقال غيره: ﴿تَصَدَّى﴾ [عبس: ٦]: تغافل عنه.

وقال مجاهد: ﴿لَمَّا يَقِضْ﴾ [عبس: ٢٣]: لا يقضي أحداً ما أمر به.

وقال ابن عباس: ﴿رَهْفُهَا﴾ [عبس: ٤١]: تغشاها شدة.

﴿مُسْفِرَةٌ﴾ [عبس: ٣٨]: مُسْرِقَةٌ.

﴿بِأَيْدِي سَفْرَةٍ﴾ [عبس: ١٥]: قال ابن عباس: كَتَبَةٍ.

﴿أَسْفَارًا﴾ [الجمعة: ٥]: كُتُبًا، يُقَالُ: واحدُ الأسفار: سِفْرٌ.

﴿لَلَّهِ﴾ [عبس: ١٠]: تشاغل.

٤٩٣٧ - حَدَّثَنَا آدَمُ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ زُرَّارَةَ بْنَ أَوْفَى يُحَدِّثُ

عَنْ سَعْدِ بْنِ هِشَامٍ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَهُوَ حَافِظٌ لَهُ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ، وَمَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ وَهُوَ يَتَعَاهَدُهُ وَهُوَ عَلَيْهِ شَدِيدٌ، فَلَهُ أَجْرَانِ»<sup>(١)</sup>.

### ٨١ - سورة ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾<sup>(٢)</sup>

﴿أَنْكَدَرَتْ﴾ [التكوير: ٢]: انشَرت.

وقال الحسن: ﴿سَجِرَتْ﴾ [التكوير: ٦]: ذهب ماؤها، فلا يبقى قطرة.

وقال مجاهد: الْمَسْجُورُ<sup>(٣)</sup>: المملوء.

(١) أخرجه أحمد (٢٤٧٨٨) عن أسود بن عامر، عن شعبة، بهذا الإسناد.

وأخرجه مسلم (٧٩٨) (٢٤٤) من طريق أبي عوانة، عن قتادة، به.

(٢) هي سورة التكوير، وهذه تسمية بمطلعها.

(٣) في قوله تعالى: ﴿وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ﴾ [الطور: ٦].

وقال غيره: (سُجِّرَتْ) <sup>(١)</sup> [التكوير: ٦]: أَفْضَى بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ، فَصَارَتْ بَحْرًا وَاحِدًا.

وَالْحُنْسُ: تَخْنِسُ فِي مَجْرَاهَا: تَرْجِعُ، وَتَكْنِسُ: تَسْتَتِرُ كَمَا تَكْنِسُ الطَّبَّاءُ <sup>(٢)</sup>.

﴿نَفْسٌ﴾ [التكوير: ١٨]: ارْتَفَعَ النَّهَارُ.

وَالظَّنِينُ: الْمُتَهَمُ، وَالضَّيْنُ <sup>(٣)</sup>: يَصْنُ بِهِ.

وقال عمرو: ﴿النُّفُوسُ رُوجَتْ﴾ [التكوير: ٧]: يُزَوِّجُ نَظِيرَهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، ثُمَّ

قرأ: ﴿أَحْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ﴾ [الصافات: ٢٢].

﴿عَسَسَ﴾ [التكوير: ١٧]: أَدْبَرَ.

## ٨٢ - سورة ﴿إِذَا السَّمَاءُ أَنْفَطَرَتْ﴾ <sup>(٤)</sup>

وقال الربيع بن خثيم: ﴿فُجِّرَتْ﴾ [الانفطار: ٣]: فَاصَّت.

وقرأ الأعمش وعاصم: ﴿فَعَدَّلَكَ﴾ [الانفطار: ٧] بِالْتَّخْفِيفِ، وَقَرَأَهُ أَهْلُ الْحِجَازِ

بِالتَّشْدِيدِ <sup>(٥)</sup>، وَأَرَادَ: مُعَدَّلَ الْخَلْقِ، وَمَنْ خَفَّفَ يَعْنِي: فِي أَيِّ صُورَةٍ شَاءَ: إِمَّا حَسَنٌ،

وَإِمَّا قَبِيحٌ، وَطَوِيلٌ وَقَصِيرٌ.

(١) قوله: «سُجِّرَتْ» بجيم مكسورة خفيفة، هي قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، ويعقوب، وقرأ نافع، وابن

عامر، وعاصم، وحمة، والكسائي، وأبو جعفر، وخلف (سُجِّرَتْ) بجيم مكسورة مشددة. «السبعة»

٦٧٣، و«النشر» ٣٩٨/٢.

(٢) في قوله تعالى: ﴿فَلَا أُقِيمُ بِالْحُنْسِ﴾ <sup>(٥)</sup> الْجَوَارِ الْكُنْسِ [التكوير: ١٥-١٦].

(٣) في قوله تعالى: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ [التكوير: ٢٤].

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، والكسائي، ويعقوب في رواية رُوَيْسِ (بظنين) بالطاء، وقرأ نافع، وعاصم،

وابن عامر، وحمة، وأبو جعفر، ويعقوب في رواية رُوْحِ، وخلف (بضنين) بالضاد. «السبعة» ٦٧٣،

و«النشر» ٣٩٨/٢.

(٤) هي سورة الانفطار، وهذه تسمية بمطلعها.

(٥) أي: (فَعَدَّلَكَ) وهي قراءة ابن كثير، ونافع، وأبي عمرو، وابن عامر.

وقرأ عاصم، وحمة، والكسائي (فَعَدَّلَكَ). «السبعة» ٦٧٤.

٨٣ - سورة ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾<sup>(١)</sup>

وقال مجاهد: ﴿رَانَ﴾ [المطففين: ١٤]: ثَبَّتُ الخَطَايَا<sup>(٢)</sup>.

﴿تُوبٌ﴾ [المطففين: ٣٦]: جُوزِيَ.

وقال غيره: الْمُطَفَّفُ: لَا يُؤَفِّي غَيْرَهُ.

## ١ - بَابُ

﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [المطففين: ٦]

٤٩٣٨ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ، حَدَّثَنَا مَعْنُ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [المطففين: ٦]، حَتَّى يَغِيَّبَ أَحَدُهُمْ فِي رَشْحِهِ إِلَى أَنْصَافِ أُذُنَيْهِ»<sup>(٣)</sup>.

٨٤ - سورة ﴿إِذَا السَّمَاءُ أَنْشَقَّتْ﴾<sup>(٤)</sup>

قال مجاهد: ﴿كُنْبَهُ بِشِمَالِهِ﴾ [الحاقة: ٢٥]: يَأْخُذُ كِتَابَهُ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِهِ<sup>(٥)</sup>.

﴿وَسَقَ﴾ [الانشقاق: ١٧]: جَمَعَ مِنْ دَابَّةٍ.

﴿ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ﴾ [الانشقاق: ١٤]: لَا يَرْجِعُ إِلَيْنَا.

## ١ - بَابُ

﴿فَسَوْفَ يَحْسَبُ حِسَابًا سِيرًا﴾ [الانشقاق: ٨]

٤٩٣٩ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ الْأَسْوَدِ، قَالَ: سَمِعْتُ

(١) وهي سورة المطففين، وهذه تسمية بمطلعها.

(٢) قوله: «ثَبَّتُ الخَطَايَا» أي: أثبتت على قلوبهم الخطايا حتى غمرتها.

(٣) أخرجه مسلم (٢٨٦٢) عن عبد الله بن جعفر بن يحيى، عن معن بن عيسى، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد (٤٦١٣)، ومسلم (٢٨٦٢) عن عبيد الله بن عمر، عن نافع، به. وانظر طرفه في (٦٥٣١).

(٤) هي سورة الانشقاق، وهذه تسمية بمطلعها.

(٥) في قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ أَوْفَى كُنْبَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ﴾ [الانشقاق: ١٠].

ابن أبي مُليكة، سمعتُ عائشةَ رضي الله عنها، قالت: سمعتُ النبي ﷺ.  
 حَدَّثَنَا سَلِيانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ  
 عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ أَبِي يُونُسَ حَاتِمِ بْنِ أَبِي صَغِيرَةَ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ  
 الْقَاسِمِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيْسَ أَحَدٌ يُجَاسَبُ إِلَّا  
 هَلَكَ» قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ، أَلَيْسَ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَأَمَّا  
 مَنْ أَوْفَى كَيْفَهُ، بِبَيْمِينِهِ، ﴿٧﴾ فَسَوْفَ يُجَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾، قَالَ: «ذَلِكَ الْعَرَضُ يُعَرِّضُونَ،  
 وَمَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ هَلَكَ»<sup>(١)</sup>.

## ٢- بَابُ ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾ [الانشقاق: ١٩]

٤٩٤٠- حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ النَّضْرِ، أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَشِيرٍ جَعْفَرُ بْنُ إِيَّاسٍ، عَنْ  
 مجاهدٍ قال: قال ابنُ عباسٍ: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾: «حَالًا بَعْدَ حَالٍ»، قال هذا نبيكم ﷺ.

## ٨٥- سورة البروج

وقال مجاهدٌ: ﴿الْأُخْدُودِ﴾ [البروج: ٤]: شَقٌّ فِي الْأَرْضِ.  
 ﴿فَنُتُوا﴾ [البروج: ١٠]: عَذَّبُوا.

## ٨٦- سورة الطارق

وقال مجاهدٌ: ﴿ذَاتِ الرَّجَعِ﴾ [الطارق: ١١]: سَحَابٌ يَرْجِعُ بِالْمَطَرِ.

(١) أخرجه مسلم (٢٨٧٦) عن عبد الرحمن بن بشر، عن يحيى بن سعيد القطان، بالإسناد الأول.  
 وأخرجه أحمد (٢٤٢٠٠)، ومسلم (٢٨٧٦) (٧٩) من طريق إسماعيل ابن عليّة، عن أيوب السخيتاني،  
 بالإسناد الثاني.

وأخرجه مسلم (٢٨٧٦) (٨٠) عن عبد الرحمن بن بشر، عن يحيى بن سعيد القطان، بالإسناد الثالث.  
 وأخرجه أحمد (٢٤٧٦٩) من طريق عبيد الله بن أبي زياد، عن القاسم بن محمد، بالإسناد الثالث. وانظر  
 طرفه في (١٠٣).

﴿ذَاتِ الصَّلَٰعِ﴾ [الطارق: ١٢]: تَتَصَدَّعُ بِالنَّبَاتِ.

### ٨٧ - سورة ﴿سَبِّحْ أَسْمَٰرَكَ﴾<sup>(١)</sup>

٤٩٤١ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ رضي الله عنه، قَالَ: أَوَّلَ مَنْ قَدِمَ عَلَيْنَا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ وَابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ، فَجَعَلَا يُقْرَأُنَا الْقُرْآنَ، ثُمَّ جَاءَ عَمَّارٌ وَبِلَالٌ وَسَعْدٌ، ثُمَّ جَاءَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فِي عَشْرِينَ، ثُمَّ جَاءَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم، فَمَا رَأَيْتُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ فَرَحُوا بِشَيْءٍ فَرَحَهُمْ بِهِ، حَتَّى رَأَيْتُ الْوَلَدَ وَالصَّبِيَانَ يَقُولُونَ: هَذَا رَسُولُ اللَّهِ قَدْ جَاءَ، فَمَا جَاءَ حَتَّى قَرَأْتُ: ﴿سَبِّحْ أَسْمَٰرَكَ الْأَعْلَى﴾ فِي سُورِ مِثْلِهَا<sup>(٢)</sup>.

### ٨٨ - سورة ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾<sup>(٣)</sup>

وقال ابن عباس: ﴿عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ﴾ [الغاشية: ٣]: النَّصَارَى.  
وقال مجاهد: ﴿عَيْنِ عَانِيَةٍ﴾ [الغاشية: ٥]: بَلَغَ إِذَاهَا، وَحَانَ شُرْبُهَا.  
﴿حَمِيرِ عَانٍ﴾ [الرحمن: ٤٤]: بَلَغَ إِذَاهَا.  
﴿لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَغِيَةً﴾ [الغاشية: ١١]: سَتًّا.  
الضَّرِيعُ<sup>(٤)</sup>: نَبْتُ يُقَالُ لَهُ: الشَّرِيقُ، يُسَمِّيهِ أَهْلُ الْحِجَازِ: الضَّرِيعَ إِذَا بَيَسَ، وَهُوَ سُمَّ.  
﴿بِمُسَيِّطِرٍ﴾ [الغاشية: ٢٢]: بِمُسَلَّطٍ، وَيُقْرَأُ بِالصَّادِ وَالسِّينِ<sup>(٥)</sup>.  
وقال ابن عباس: ﴿إِيَّاهُمْ﴾ [الغاشية: ٢٥]: مَرَجِعُهُمْ.

(١) هي سورة الأعلى، وهذه تسمية بمطلعها.

(٢) انظر طرفه في (٣٩٢٤).

(٣) هي سورة الغاشية، وهذه تسمية بمطلعها.

(٤) في قوله تعالى: ﴿لَيْسَ لَمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ﴾ [الغاشية: ٦].

(٥) قوله: «بمسيطر» بالسين هي قراءة ابن عامر في رواية هشام بن عمار، وقرأ حمزة بإشمام الصاد الزاي، وبقية العشرة بالصاد «بمصيطر». «السبعة» ٦٨٢، و«النشر» ٣٧٨/٢.

## ٨٩- سورة ﴿وَالْفَجْرِ﴾

وقال مجاهد: الوتر<sup>(١)</sup>: الله.

﴿إِرَامَ ذَاتِ الْعِمَادِ﴾ [الفجر: ٧]: القديمة، والعماد: أهل عمود لا يقيمون.

﴿سَوِّطَ عَذَابٍ﴾ [الفجر: ١٣]: الذي عذبوا به.

﴿أَكَلًا لَمَّا﴾ [الفجر: ١٩]: السف.

و﴿جَمًّا﴾ [الفجر: ٢٠]: الكثير.

وقال مجاهد: كل شيء خلقه فهو شفع، الساء شفع، والوتر: الله تبارك وتعالى.

وقال غيره: ﴿سَوِّطَ عَذَابٍ﴾ [الفجر: ١٣]: كلمة تقولها العرب لكل نوع من العذاب،

يدخل فيه السوط.

﴿لِيَا لِمِرْصَادٍ﴾ [الفجر: ١٤]: إليه المصير.

﴿تَحْضُونِ﴾ [الفجر: ١٨]: تحفظون، و﴿تَحْضُونَ﴾<sup>(٢)</sup>: تأمرون بإطعامه.

﴿الْمُطْمِئِنَّةُ﴾ [الفجر: ٢٧]: المصدقة بالثواب.

وقال الحسن: ﴿يَتَأَيَّنَهَا النَّفْسُ﴾ [الفجر: ٢٧]: إذا أراد الله عز وجل قبضها اطمأنت إلى الله،

واطمأن الله إليها، ورضيت عن الله، ورضي الله عنها، فأمر بقبض روحها، وأدخلها الله

الجنة، وجعله من عباده الصالحين.

(١) قوله: «الوتر» بفتح الواو وكسرها، كما في قوله تعالى: ﴿وَالشَّفَعِ وَالْوَتْرِ﴾ [الفجر: ٣]. قرأ ابن كثير، ونافع، وأبو

عمرو، وعاصم، وابن عامر، وأبو جعفر، ويعقوب: (الوتر) بفتح الواو، وقرأ حمزة، والكسائي، وخلف:

(والوتر) بكسر الواو. «السبعة» ٦٨٣، و«النشر» ٤٠٠/٢.

(٢) قوله: «تحضون»: بالياء المفتوحة بغير ألف هي قراءة ابن كثير، ونافع، وابن عامر، وقرأ عاصم، وحمزة،

والكسائي، وأبو جعفر، وخلف (تحضون) بالياء المفتوحة وألف بعد الحاء، وقرأ أبو عمرو، ويعقوب

(تحضون) بالياء المفتوحة من غير ألف. «السبعة» ٦٨٥، و«النشر» ٤٠٠/٢.

وقال غيره<sup>(١)</sup>: ﴿جَابُوا﴾ [الفجر: ٩]: نَقَبُوا، من جَيْبِ القَمِيصِ: قَطَعَ له جَيْبٌ، يُجُوبُ الفَلَاةَ: يَقْطَعُهَا.

﴿لَمَّا﴾ [الفجر: ١٩]: لَمَمْتُهُ أَجْمَعُ: أَتَيْتُ على آخِرِهِ.

### ٩٠ - سورة ﴿لَا أَقْسِمُ﴾<sup>(٢)</sup>

وقال مجاهدٌ: ﴿بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ [البلد: ٢]: بِمَكَّةَ، ليس عليك ما على الناس فيه من الإثمِ.

﴿وَوَالِدٍ﴾ [البلد: ٣]: آدَمَ ﴿وَمَا وُلَدٌ﴾ [البلد: ٣].

﴿لِبَدَأٍ﴾<sup>(٣)</sup> [البلد: ٦]: كَثِيرًا.

و﴿التَّجْدِينَ﴾ [البلد: ١٠]: الحَيْرُ والشَّرُّ.

﴿مَسْفِيَةٍ﴾ [البلد: ١٤]: مَجَاعَةٍ.

﴿مَرَبِيٍّ﴾ [البلد: ١٦]: السَّاقِطُ في التُّرابِ.

يُقَالُ: ﴿فَلَا أَقْنَحِمَ الْعَقَبَةَ﴾ [البلد: ١١]: فلم يَقْتَحِمِ العَقَبَةَ في الدُّنْيَا، ثمَّ فَسَّرَ العَقَبَةَ

فقال: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ﴾ ١٢ ﴿فَكُرْبَىٰ﴾ ١٣ ﴿أَوْ إِطْعَمْتَنِي يَوْمَ ذِي مَسْفِيَةٍ﴾ [البلد: ١٢-١٣].

### ٩١ - سورة ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾

وقال مجاهدٌ: ﴿وَطَعُونَهَا﴾ [الشمس: ١١]: بِمَعَاصِيهَا.

﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَهَا﴾ [الشمس: ١٥]: عُقْبَى أَحَدٍ.

٤٩٤٢ - حَدَّثَنَا موسى بنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ، حَدَّثَنَا هشامٌ، عن أبيه، أَنه أَخْبَرَهُ

(١) هو أبو عبيدة معمر بن المثنى.

(٢) هي سورة البلد، وهذه تسمية بمطلعها.

(٣) قوله: «لِبَدَأٍ»: بكسر اللام وفتح الباء، هي قراءة شاذة.

وقراءة العشرة (لُبْدًا) بضم اللام وتخفيف الباء. غير أبي جعفر فقرأ (لُبْدًا) بضم اللام وتشديد الباء. «النشر»

٤٠١/٢، و«زاد المسير» لابن الجوزي ١٣١/٩.

عبدُ الله بنُ زَمْعَةَ: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَخْطُبُ، وَذَكَرَ النَّاقَةَ وَالَّذِي عَقَرَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿إِذَا أُنبِئْتَ أَشَقَّهَا﴾ [الشمس: ١٢] انبَعَثَ لَهَا رَجُلٌ عَزِيزٌ عَارِمٌ، مَنِيْعٌ فِي رَهْطِهِ، مِثْلُ أَبِي زَمْعَةَ. وَذَكَرَ النِّسَاءُ فَقَالَ: «يَعْمِدُ أَحَدُكُمْ يَجِلِدُ امْرَأَتَهُ جَلْدَ الْعَبْدِ، فَلَعَلَّهُ يُضَاجِعُهَا مِنْ آخِرِ يَوْمِهِ». ثُمَّ وَعَظَهُمْ فِي ضَحِكِهِمْ مِنَ الضَّرْطَةِ، وَقَالَ: «لِمَ يَضْحَكُ أَحَدُكُمْ مِمَّا يَفْعَلُ»<sup>(١)</sup>.

وقال أبو معاوية: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَمْعَةَ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مِثْلُ أَبِي زَمْعَةَ عَمَّ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ».

## ٩٢ - سورة ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾<sup>(٢)</sup>

وقال ابنُ عَبَّاسٍ: ﴿يَلْمَسُنِي﴾ [الليل: ٦]: بِالْحَلْفِ.

وقال مجاهدٌ: ﴿تَرَدَّى﴾ [الليل: ١١]: مَاتَ.

و﴿تَلَطَّى﴾ [الليل: ١٤]: تَوَهَّجَ.

وقرأ عبيدُ بنُ عميرٍ: (تَتَلَطَّى)<sup>(٣)</sup>.

## ١ - بَابُ ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى﴾ [الليل: ٢]

٤٩٤٣ - حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ بْنُ عُقْبَةَ، حَدَّثَنَا سَفِيَانُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ عَلْقَمَةَ، قَالَ: دَخَلْتُ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِ عَبْدِ اللَّهِ الشَّامِ، فَسَمِعَ بِنَا أَبَا الدَّرْدَاءِ، فَأَتَانَا

(١) أخرجه أحمد (١٦٢٢٢)، ومسلم (٢٨٥٥) من طريقين عن هشام بن عروة، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٣٣٧٧).

قوله: «عارم» أي: جبار صعب مفسد.

(٢) هي سورة الليل، وهذه تسمية بمطلعها.

(٣) قوله: «تلطى» أي: بتاءين على الأصل، فيحتمل أنه قرأها بتاءين بالإدغام وصلًا كقراءة البري عن ابن كثير، وقوى الحافظ ابن حجر في «الفتح» هذا الاحتمال فقال: وقد قيل: إنه عبيد بن عمير قرأها بالإدغام في الوصل لا في الابتداء، وهي قراءة البري من طريق ابن كثير، وانظر «معاني القرآن» للفرّاء ٢٧١/٣.

فقال: أفيكم من يقرأ؟ فقلنا: نعم، قال: فأيكم أقرأ؟ فأشاروا إليّ، فقال: اقرأ، فقرأت: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ﴿١﴾ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى﴾ (والذِّكْرِ وَالْأُنثَى) <sup>(١)</sup> [الليل: ١-٣]، قال: أنت سمعتها من في صاحبك؟ قلت: نعم، قال: وأنا سمعتها من في النبي ﷺ، وهؤلاء يابون علينا <sup>(٢)</sup>.

## ٢- باب ﴿وَمَا خَلَقَ الذِّكْرَ وَالْأُنثَى﴾ [الليل: ٣]

٤٩٤٤- حدثنا عمر، حدثنا أبي، حدثنا الأعمش، عن إبراهيم، قال: قدم أصحاب عبد الله على أبي الدرداء، فطلبهم فوجدهم، فقال: أيكم يقرأ على قراءة عبد الله؟ قال: كلنا، قال: فأيكم يحفظ؟ فأشاروا إلى علقمة، قال: كيف سمعته يقرأ: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾؟ قال علقمة: (والذِّكْرِ وَالْأُنثَى)، قال: أشهد آني سمعت النبي ﷺ يقرأ هكذا، وهؤلاء يريدوني على أن أقرأ: ﴿وَمَا خَلَقَ الذِّكْرَ وَالْأُنثَى﴾، والله لا أتابعهم <sup>(٣)</sup>.

## ٣- باب قوله: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَانْتَفَى﴾ [الليل: ٥]

٤٩٤٥- حدثنا أبو نعيم، حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن عليّ رضي الله عنه، قال: كنا مع النبي ﷺ في بَيْعِ الْغَرَقِدِ فِي جِنَارَةِ، فقال: «ما منكم من أحدٍ إلا وقد كتبت مقعده من الجنة، ومقعده من النار». فقالوا: يا رسول الله، أفلا تتكلم؟ فقال: «اعملوا، فكلُّ مُيسَّرٍ» ثم قرأ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَانْتَفَى ﴿٥﴾﴾

(١) قوله: «والذكر والأنثى» هي قراءة شاذة، وقراءة الجمهور ﴿وَمَا خَلَقَ الذِّكْرَ وَالْأُنثَى﴾ [الليل: ٣] وعليها كانت العرضة الأخيرة. «المحتسب» ٣٦٤/٢، و«مختصر في شواذ القرآن» ١٧٥.

قال الحافظ ابن حجر في «الفتح»: ولعل هذا مما نسخت تلاوته ولم يبلغ النسخ أبا الدرداء ومن ذكر معه، والعجب من نقل الحافظ من الكوفيين هذه القراءة عن علقمة وعن ابن مسعود، وإليها تنتهي القراءة بالكوفة ثم لم يقرأ بها أحد منهم، وكذا أهل الشام حملوا القراءة عن أبي الدرداء ولم يقرأ أحد منهم بهذا، فهذا مما يقوي أن التلاوة بها نسخت.

(٢) انظر طرفه في (٣٢٨٧).

(٣) انظر ما قبله.

وَصَدَقَ بِالْحَسَنِيِّ ﴿٥﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿لِلْعُسْرِيِّ﴾ ﴿١﴾.

٣م- باب قَوْلِهِ: ﴿وَصَدَقَ بِالْحَسَنِيِّ﴾ [الليل: ٦]

٤٩٤٥م- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ،

عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَلِيٍّ ؓ، قَالَ: كُنَّا قُعُوداً عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ؛ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ <sup>(٢)</sup>.

٤- بَابُ ﴿فَسَنِيْرُهُ لِلْيُسْرِيِّ﴾ [الليل: ٧]

٤٩٤٦- حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَلِيْمَانَ،

عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ، عَنْ عَلِيٍّ ؓ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهُ كَانَ

فِي جِنَازَةٍ، فَأَخَذَ عُوْدًا يَنْكُتُ فِي الْأَرْضِ، فَقَالَ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ

مِنَ النَّارِ، أَوْ مِنَ الْجَنَّةِ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلَا نَتَّكِلُ؟ قَالَ: «اعْمَلُوا، فَكُلُّ مُيَسَّرٍ

﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى﴾ ﴿٥﴾ وَصَدَقَ بِالْحَسَنِيِّ﴾ [الليل: ٥-٦].

قَالَ شُعْبَةُ: وَحَدَّثَنِي بِهِ مَنْصُورٌ، فَلَمْ أَنْكَرْهُ مِنْ حَدِيثِ سَلِيْمَانَ <sup>(٣)</sup>.

٥- بَابُ ﴿وَأَمَّا مَنْ يَجِلُّ وَأَسْتَفَى﴾ [الليل: ٨]

٤٩٤٧- حَدَّثَنَا يَحْيَى، حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي

عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: كُنَّا جُلُوساً عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ

أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَمَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ». فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلَا

نَتَّكِلُ؟ قَالَ: «لَا، اْعْمَلُوا فَكُلُّ مُيَسَّرٍ»، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى﴾ ﴿٥﴾ وَصَدَقَ بِالْحَسَنِيِّ ﴿٦﴾

فَسَنِيْرُهُ لِلْيُسْرِيِّ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَسَنِيْرُهُ لِلْعُسْرِيِّ﴾ <sup>(٤)</sup>.

(١) انظر طرفه في (١٣٦٢).

(٢) انظر ما قبله.

(٣) انظر طرفه في (١٣٦٢).

(٤) انظر ما قبله.

## ٦- باب قوله: ﴿وَكَذَّبَ بِالْحَسَنِيِّ﴾ [الليل: ٩]

٤٩٤٨- حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ، عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه، قَالَ: كُنَّا فِي جِنَازَةِ فِي بَقِيعِ الْغَرْقَدِ، فَأَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَقَعَدَ وَقَعَدْنَا حَوْلَهُ، وَمَعَهُ مِخْصَرَةٌ، فَكَسَسَ فَجَعَلَ يَنْكُتُ بِمِخْصَرَتِهِ، ثُمَّ قَالَ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ، وَمَا مِنْ نَفْسٍ مَفْؤُوسَةٍ، إِلَّا كُتِبَ مَكَائِبُهَا مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، وَإِلَّا قَدْ كُتِبَتْ شَقِيئَةً أَوْ سَعِيدَةً».

قال رجل: يا رسول الله، أفلا نتكىل على كتابنا وندع العمل؟ فمن كان منا من أهل السعادة، فسيصير إلى أهل السعادة، ومن كان منا من أهل الشقاء، فسيصير إلى عمل أهل الشقاوة، قال: «أما أهل السعادة، فييسرون لعمل أهل السعادة، وأما أهل الشقاوة، فييسرون لعمل أهل الشقاء». ثم قرأ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِالْحَسَنِيِّ﴾ الآية [الليل: ٥-٦] <sup>(١)</sup>.

## ٧- باب ﴿فَسَيَسِّرُهُ لِّلْعَسْرَى﴾ [الليل: ١٠]

٤٩٤٩- حَدَّثَنَا آدَمُ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ الْأَعْمَشِ، قَالَ: سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ عُبَيْدَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ، عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فِي جِنَازَةٍ، فَأَخَذَ شَيْئًا فَجَعَلَ يَنْكُتُ بِهِ الْأَرْضَ، فَقَالَ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ، وَمَقْعَدُهُ مِنَ الْجَنَّةِ» قالوا: يا رسول الله، أفلا نتكىل على كتابنا وندع العمل؟ قال: «اعملوا، فكلُّ مُيسِّرٍ لِمَا خُلِقَ لَهُ، أَمَّا مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ، فَيُيسِّرُ لِعَمَلِ أَهْلِ السَّعَادَةِ، وَأَمَّا مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ، فَيُيسِّرُ لِعَمَلِ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ، ثُمَّ قرأ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِالْحَسَنِيِّ﴾ الآية [الليل: ٥-٦] <sup>(٢)</sup>.

(١) انظر طرفه في (١٣٦٢).

(٢) انظر ما قبله.

## ٩٣ - سورة ﴿الضُّحَى﴾

وقال مجاهدٌ: ﴿إِذَا سَجَى﴾ [الضحى: ٢]: استوى.

وقال غيره: أَظْلَمَ وَسَكَنَ.

﴿عَائِلًا﴾ [الضحى: ٨]: ذُو عِيَالٍ.

## ٢ - بَابُ ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾ [الضحى: ٣]

٤٩٥٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا الْأَسْوَدُ بْنُ قَيْسٍ، قَالَ: سَمِعْتُ

جُنْدَبَ بْنَ سَفْيَانَ رضي الله عنه، قَالَ: اشْتَكَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَلَمْ يَقُمْ لَيْلَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، فَجَاءَتْ امْرَأَةٌ، فَقَالَتْ: يَا مُحَمَّدُ، إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ شَيْطَانُكَ قَدْ تَرَكَكَ، لَمْ أَرَهُ قَرِيبًا مِنْذُ لَيْلَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا. فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالضُّحَى﴾ ١) وَاللَّيْلَ إِذَا سَجَى ٢) مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ٣) ١).

## ١ - بَابُ قَوْلِهِ: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾ [الضحى: ٣]

تُقْرَأُ بِالتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ ١)، بِمَعْنَى وَاحِدٍ: مَا تَرَكَكَ رَبُّكَ.

وقال ابنُ عباسٍ: مَا تَرَكَكَ وَمَا أَبْغَضَكَ.

٤٩٥١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ غُنْدَرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الْأَسْوَدِ

(١) انظر طرفه في (١١٢٤).

قوله: «جاءت امرأة»: هي أم جميل العوراء بنت حرب زوج أبي لهب، كما جاء مُصَرَّحاً عند الحاكم في «المستدرک» ٢/ ٥٢٦-٥٢٧ بقوله: «فقيل لامرأة أبي لهب». وهي ذاتها في الحديث التالي في قوله: «قالت امرأة: يا رسول الله» وبيعد أن تكون خديجة رضي الله عنها، والأقرب أن تكون قالت ذلك إمَّا استهزاءً وإمَّا أن يكون هو من تصرُّفات الرواة إصلاحاً للعبارة. كما أفاده الكرمانى في «شرحه» ١٨/ ١٩٧، والثاني أوجه، والله أعلم.

(٢) قوله: «تقرأ بالتشديد والتخفيف» يعني (ما ودعك).

أما القراءة بالتشديد ﴿مَا وَدَّعَكَ﴾ أي: تشديد الدال، فهي قراءة العشرة. وقرأ ابن عباس وابن الزبير بالتخفيف (مَا وَدَّعَكَ) أي: بتخفيف الدال، وهي قراءة شاذة. «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٩٤.

ابن قيس، قال: سمعتُ جُنْدُباً البَجَلِيَّ: قالت امرأة: يا رسولَ الله، ما أرى صاحبَكَ إِلَّا أبطأكَ، فنزلت: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾<sup>(١)</sup>.

### ٩٤ - سورة ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ﴾

وقال مجاهدٌ: ﴿وَزَرَكَ﴾ [الشرح: ٢]: في الجاهليَّة.

﴿أَنْقَضَ﴾ [الشرح: ٣]: أثقلَ.

﴿مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ [الشرح: ٥، ٦]: قال ابنُ عَيِّنَةَ: أي: مع ذلك العُسْرِ يُسْرًا آخَرَ، كقوله:

﴿هَلْ تَرَبُّصُوكَ بِنَاءٍ إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ﴾ [التوبة: ٥٢] ولن يَغْلِبَ عُسْرُ يُسْرَيْنِ.

وقال مجاهدٌ: ﴿فَأَنْصَبَ﴾ [الشرح: ٧]: في حاجتِكَ إلى رَبِّكَ.

ويُذَكَّرُ عن ابنِ عَبَّاسٍ: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾ [الشرح: ١]: شَرَحَ اللهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ.

### ٩٥ - سورة ﴿وَالَّتَيْنِ﴾

وقال مجاهدٌ: هو التَّيْنُ والزَّيْتُونُ الَّذِي يَأْكُلُ النَّاسُ.

يُقَالُ: ﴿فَمَا يَكْذِبُكَ﴾ [التين: ٧]: فما الَّذِي يُكْذِبُكَ بأنَّ النَّاسَ يُدَاوِنُونَ بِأَعْمَالِهِمْ، كَأَنَّهُ

قال: وَمَنْ يَقْدِرُ عَلَى تَكْذِيبِكَ بِالثَّوَابِ وَالْعِقَابِ.

### ١ - بابٌ

٤٩٥٢ - حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قال: أَخْبَرَنِي عَدِيٌّ، قال:

سمعتُ البراءَ رضي الله عنه: أن النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم كان في سَفَرٍ فَقَرَأَ في العِشَاءِ في إِحْدَى الرَّكْعَتَيْنِ بِالتَّيْنِ وَالزَّيْتُونِ<sup>(٢)</sup>.

﴿تَقْوِيمٍ﴾ [التين: ٤]: الحَلْقِ.

(١) انظر طرفه في (١١٢٥).

(٢) انظر طرفه في (٧٦٧).

٩٦- سورة ﴿أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾<sup>(١)</sup>

٤٩٥٢م- وقال قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عَتِيقٍ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: اكْتُبَ فِي الْمُصْحَفِ فِي أَوَّلِ الْإِمَامِ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَاجْعَلْ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ خَطًّا<sup>(٢)</sup>.

وقال مجاهدٌ: ﴿نَادِيَهُ﴾ [العلق: ١٧]: عَشِيرَتُهُ.

﴿الزُّبَانَةَ﴾ [العلق: ١٨]: الملائكة.

وقال معمرٌ: ﴿الرُّجُوعَ﴾ [العلق: ٨]: المَرْجِعُ.

﴿لَنْسَفَعَنَّ﴾ [العلق: ١٥]: قَالَ: لَنَأْخُذَنَّ، وَلَنْسَفَعَنَّ بِالنُّونِ وَهِيَ الْخَفِيفَةُ<sup>(٣)</sup>، سَفَعْتُ

بِيَدِهِ: أَخَذْتُ.

## ١- بَابُ

٤٩٥٣- حَدَّثَنَا يَحْيَى، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عَقِيلِ بْنِ ابْنِ شِهَابٍ. حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ مِرْوَانَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي رِزْمَةَ، أَخْبَرَنَا أَبُو صَالِحٍ سَلْمَوَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ شِهَابٍ: أَنَّ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ أَخْبَرَهُ، أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: كَانَ أَوَّلَ مَا بُدِيََ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الرَّؤْيَا الصَّادِقَةَ فِي النَّوْمِ، فَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ، ثُمَّ حُبَّ إِلَيْهِ الْخَلَاءُ، فَكَانَ يَلْحَقُ بَغَارِ جِرَاءٍ، فَيَتَحَنَّنُ فِيهِ - قَالَ: وَالتَّحَنُّنُ: التَّعَبُّدُ اللَّيَالِي ذَوَاتِ الْعَدَدِ - قَبْلَ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى أَهْلِهِ، وَيَتَزَوَّدُ لَذَلِكَ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى خَدِيجَةَ فَيَتَزَوَّدُ بِمِثْلِهَا، حَتَّى فَجِئَهُ الْحَقُّ وَهُوَ فِي غَارِ جِرَاءٍ، فَجَاءَهُ الْمَلَكُ فَقَالَ: اقْرَأْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا

(١) هي سورة العلق، وهذه تسمية بمطلعها.

(٢) قوله: «أول الإمام» أي: أول القرآن، والمراد سورة الفاتحة.

(٣) المثبت في مرسوم المصاحف، بالألف ﴿لَنْسَفَعَنَّ﴾، قال أبو عمرو الداني في «المنع» ٤٣: واجتمع كتاب المصاحف على رسم النون الخفيفة ألفاً في العلق ﴿لَنْسَفَعَنَّ بِالنَّوْنِ الْخَفِيفَةِ﴾ [العلق: ١٥]، وذلك على مراد الوقف.

أنا بقاري؟». قال: «فأخذني فغطني، حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني، فقال: اقرأ، قلت: ما أنا بقاري، فأخذني فغطني الثانية، حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني، فقال: اقرأ، قلت: ما أنا بقاري، فأخذني فغطني الثالثة، حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (٢) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (٣) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾ الآيات إلى قوله: ﴿عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾».

فرجع بها رسول الله ﷺ تَرْجُفُ بَوَادِرِهِ، حَتَّى دَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ، فَقَالَ: «زَمَلُونِي زَمَلُونِي» فَرَمَلُوهُ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرَّوْعُ، قَالَ لَخَدِيجَةَ: «أَيُّ خَدِيجَةَ، مَا لِي؟ لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي». فَأَخْبَرَهَا الْخَبْرَ، قَالَتْ خَدِيجَةُ: كَلَّا أَبْشُرُ، فَوَاللَّهِ لَا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا، فَوَاللَّهِ إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَصْدُقُ الْحَدِيثَ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ، وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ، فَانْطَلَقَتْ بِهِ خَدِيجَةُ حَتَّى آتَتْ بِهِ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلٍ - وَهُوَ ابْنُ عَمِّ خَدِيجَةَ أَخِي أَبِيهَا، وَكَانَ أَمْرًا تَنْصَرَّ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَ يَكْتُبُ الْكِتَابَ الْعَرَبِيَّ، وَيَكْتُبُ مِنَ الْإِنْجِيلِ بِالْعَرَبِيَّةِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكْتُبَ، وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدِ عَمِيَ - فَقَالَتْ خَدِيجَةُ: يَا عَمِّ، اسْمَعْ مِنْ ابْنِ أَخِيكَ، قَالَ وَرَقَةُ: يَا ابْنَ أَخِي، مَاذَا تَرَى؟ فَأَخْبَرَهُ النَّبِيُّ ﷺ خَبَرَ مَا رَأَى، فَقَالَ وَرَقَةُ: هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى مُوسَى، لَيْتَنِي فِيهَا جَدَعًا، لَيْتَنِي أَكُونُ حَيًّا - ذَكَرَ حَرْفًا<sup>(١)</sup> - قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَوْحُرَجِي هُمْ؟» قَالَ وَرَقَةُ: نَعَمْ، لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ بِمَا جِئْتَ بِهِ إِلَّا أُوذِيَ، وَإِنْ يُدْرِكُنِي يَوْمَئِذٍ حَيًّا أَنْصُرَكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا، ثُمَّ لَمْ يَنْسَبْ وَرَقَةَ أَنْ تُؤْتِي، وَفَتَرَ الْوَحْيَ فِتْرَةً، حَتَّى حَزَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ<sup>(٢)</sup>.

٤٩٥٤ - قال محمد بن شهاب<sup>(٣)</sup>: فأخبرني أبو سلمة، أن جابر بن عبد الله الأنصاري

رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ، وهو يُحدِّثُ عن فِترَةِ الْوَحْيِ، قال في حديثه:

(١) وتفسير هذا الحرف كما في طرفه الأول (٣): «ليتني أكون حياً إذ يخرجك قومك».

(٢) انظر طرفه في (٣).

(٣) موصول بالإسنادين السابقين.

«يَبِينَا أَنَا أَمْشِي، سَمِعْتُ صَوْتًا مِّنَ السَّمَاءِ فَرَفَعْتُ بَصْرِي، فَإِذَا الْمَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِرَاءٍ جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيِّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، فَفَرِقْتُ مِنْهُ فَرَجَعْتُ، فَقُلْتُ: زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي» فَدَثَّرُوهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَتَأْتِيَهَا الْمُدَّثِّرُ ﴿١﴾ قُوًّا فَانذِرْ ﴿٢﴾ وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ ﴿٣﴾ وَتَبَاكَ فَطَهِّرْ ﴿٤﴾ وَالرَّجْزَ فَاهْجُرْ﴾، قَالَ أَبُو سَلَمَةَ: وَهِيَ الْأَوْثَانُ الَّتِي كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَعْبُدُونَ، قَالَ: ثُمَّ تَتَابَعَ الْوَحْيُ<sup>(١)</sup>.

٢- باب قوله: ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ﴾ [العلق: ٢]

٤٩٥٥- حَدَّثَنَا ابْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ، أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: أَوَّلُ مَا بُدِيََ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الرَّؤْيَا الصَّالِحَةُ، فَجَاءَهُ الْمَلَكُ، فَقَالَ: ﴿أَقْرَأُ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ أِقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴿٣﴾﴾.

٣- باب قوله: ﴿أَقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ﴾ [العلق: ٣]

٤٩٥٦- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الرَّهْرِيِّ (ح) وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ، قَالَ مُحَمَّدٌ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَوَّلُ مَا بُدِيََ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الرَّؤْيَا الصَّادِقَةُ، جَاءَهُ الْمَلَكُ فَقَالَ: ﴿أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ أِقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿٤﴾﴾.

٤- باب ﴿الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾ [العلق: ٤]

٤٩٥٧- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عُرْوَةَ، قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: فَرَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى خَدِيجَةَ، فَقَالَ: «زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي»، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ<sup>(٤)</sup>.

(١) انظر طرفه في (٤)، وانظر تخريج القراءة في قوله: «والرَّجْزَ» في الحديث (٤٩٢٦).

(٢) انظر طرفه في (٣).

(٣) انظر ما قبله.

(٤) انظر ما قبله.

## ٥ - باب

﴿لَّا لَیْنُ لِرُبِّنَتِهِ لَنَسْفَعْنَ<sup>(١)</sup>﴾ بِالنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾ نَاصِيَةٍ كَذِبَةٍ خَاطِئَةٍ﴾ [العلق: ١٥-١٦]

٤٩٥٨ - حَدَّثَنَا يَحْيَى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْجَزْرِيِّ، عَنْ عِكْرَمَةَ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: قَالَ أَبُو جَهْلٍ: لَئِنْ رَأَيْتُ مُحَمَّدًا يُصَلِّيَ عِنْدَ الْكَعْبَةِ، لَأَطَّانٌ عَلَى عُنُقِهِ، فَبَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «لَوْ فَعَلَهُ لَأَخَذْتُهُ الْمَلَائِكَةُ»<sup>(٢)</sup>.

تَابِعَهُ عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ.

٩٧ - سورة [إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ]<sup>(٣)</sup>

يُقَالُ: الْمَطَّلَعُ<sup>(٤)</sup>: هُوَ الطُّلُوعُ، وَالْمَطَّلَعُ: الْمَوْضِعُ الَّذِي يُطَّلَعُ مِنْهُ.

﴿أَنْزَلْنَاهُ﴾ [القدر: ١]: الْهَاءُ كِنَايَةٌ عَنِ الْقُرْآنِ.

﴿أَنْزَلْنَاهُ﴾: مَخْرَجَ الْجَمِيعِ، وَالْمُنزَلُ هُوَ اللَّهُ، وَالْعَرَبُ تَوَكَّدُ فِعْلَ الْوَاحِدِ فَتَجْعَلُهُ بِلَفْظِ الْجَمِيعِ، لِيَكُونَ أَثْبَتَ وَأَوْكَدَ<sup>(٥)</sup>.

٩٨ - سورة [لَمْ يَكُنْ]<sup>(٦)</sup>

﴿مُنْفَكِينَ﴾ [البينة: ١]: زَائِلِينَ.

﴿قَسِمَةً﴾ [البينة: ٣]: الْقَائِمَةُ.

(١) انظر التعليق على هذا الحرف بعد حديث (٤٩٥٢ م).

(٢) أخرجه أحمد (٣٤٨٣) عن عبد الرزاق، بهذا الإسناد.

(٣) هي سورة القدر، وهذه تسمية بمطلعها.

(٤) في قوله تعالى: ﴿سَلَّمْهُنَّ حَتَّىٰ مَطَّلَعِ الْفَجْرِ﴾ [القدر: ٥].

وقرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وابن عامر، وعاصم، وحمره، وأبو جعفر، ويعقوب: (مَطَّلَع) بفتح اللام، وقرأ الكسائي، وخلف: (مَطَّلَع) بكسر اللام. «السبعة» ٦٩٣، و«النشر» ٤٠٣/٢.

(٥) المشهور عند أهل العربية أن هذا الجمع للتعظيم لا للتوكيد. أفاده الحافظ ابن حجر في «الفتح».

(٦) هي سورة البينة، وهذه تسمية بمطلعها.



٤٩٦٢- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِي صَالِحِ السَّمَّانِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «الْخَيْلُ لِثَلَاثَةِ: لِرَجُلٍ أَجْرٌ، وَلِرَجُلٍ سِتْرٌ، وَعَلَى رَجُلٍ وَزْرٌ، فَأَمَّا الَّذِي لَهُ أَجْرٌ، فَرَجُلٌ رَبَطَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَأَطَالَ لَهَا فِي مَرْجٍ أَوْ رَوْضَةٍ، فَمَا أَصَابَتْ فِي طَبَلِهَا ذَلِكَ فِي الْمَرْجِ وَالرَّوْضَةِ، كَانَ لَهُ حَسَنَاتٍ، وَلَوْ أَنَّهَا قَطَعَتْ طَبَلَهَا فَاسْتَتَتْ شَرَفًا أَوْ شَرَفَيْنِ، كَانَتْ آثَارُهَا وَأَرْوَاتُهَا حَسَنَاتٍ لَهُ، وَلَوْ أَنَّهَا مَرَّتْ بِنَهْرٍ فَشَرِبَتْ مِنْهُ، وَلَمْ يُرِدْ أَنْ يَسْقِيَ بِهِ، كَانَ ذَلِكَ حَسَنَاتٍ لَهُ، فَهِيَ لِذَلِكَ الرَّجُلِ أَجْرٌ، وَرَجُلٌ رَبَطَهَا تَغْنِيًّا وَتَعَفُّفًا، وَلَمْ يَنْسَ حَقَّ اللَّهِ فِي رِقَابِهَا وَلَا ظُهُورِهَا، فَهِيَ لَهُ سِتْرٌ، وَرَجُلٌ رَبَطَهَا فَخْرًا وَرِثَاءً وَنِوَاءً، فَهِيَ عَلَى ذَلِكَ وَزْرٌ».

فُسئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَنِ الْحُمْرِ؟ قَالَ: «مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيَّ فِيهَا إِلَّا هَذِهِ الْآيَةَ الْفَائِذَةَ الْجَامِعَةَ: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ (٧) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ» (١).

## ٢- بَابُ

﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ [الزلزلة: ٨]

٤٩٦٣- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي مَالِكٌ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِي صَالِحِ السَّمَّانِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: سئِلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم عَنِ الْحُمْرِ؟ فَقَالَ: «لَمْ يُنْزَلْ عَلَيَّ فِيهَا شَيْءٌ إِلَّا هَذِهِ الْآيَةُ الْجَامِعَةُ الْفَائِذَةُ: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ (٧) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ» (٢).

(١) انظر طرفه في (٢٣٧١).

(٢) انظر ما قبله.

قوله: «عن الحُمُر» أي: عمَّا يتعلَّقُ باقتنائها وربطها وغير ذلك من وجوه الخير، فأشار إلى الآية بأنها جامعة لاشتاتها اسم الخير على أنواع الطاعات.  
وقوله: «الفائذة» أي: المنفردة القليلة النظير في معناها.

## ١٠٠ - سورة ﴿وَالْعَادِيَاتِ﴾

وقال مجاهد: الكَنُود<sup>(١)</sup>: الكَفُورُ.

يُقَالُ: ﴿فَأَنْزَلْنَاهُ نَقْعًا﴾ [العاديات: ٤]: رَفَعْنَا بِهِ عُبَارًا.

﴿لِحُبِّ الْخَيْرِ﴾ [العاديات: ٨]: من أَجَلِ حُبِّ الْخَيْرِ.

﴿لَشَدِيدٍ﴾ [العاديات: ٨]: لَبِخِيلٍ، وَيُقَالُ لِلْبَخِيلِ: شَدِيدٌ.

﴿حُصِّلَ﴾ [العاديات: ١٠]: مُيِّزٌ<sup>(٢)</sup>.

## ١٠١ - سورة ﴿الْفَارِعَةِ﴾

﴿كَأَفْرَاشٍ أَلْمَبُوثِ﴾ [الفارعة: ٤]: كَعَوَّغَاءِ الْجَرَادِ، يَرَكَّبُ بَعْضُهُ بَعْضًا، كَذَلِكَ

النَّاسُ يَجُولُ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ.

﴿كَأَلْمِهْنِ﴾ [الفارعة: ٥]: كَأَلْوَانِ الْعِهْنِ.

وقرأ عبد الله: (كالصوف)<sup>(٣)</sup>.

١٠٢ - سورة ﴿الْهَنَكِ﴾<sup>(٤)</sup>

وقال ابن عباس: ﴿التَّكَاثُرُ﴾ [التكاثر: ١]: من الأموال والأولاد.

## ١٠٣ - سورة ﴿وَالْعَصْرِ﴾

وقال يحيى: الدَّهْرُ، أَقْسَمَ بِهِ.

(١) في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾ [العاديات: ٦].

(٢) قوله: «حُصِّلَ» أي: أبرز ومُيِّز ما فيها من الخير والشر.

(٣) قوله: «كالصوف» هي قراءة تفسيرية لا قراءة تلاوة. وعبد الله: هو ابن مسعود.

(٤) هي سورة التكاثر، وهذه تسمية بمطلعها.

١٠٤ - سورة ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ﴾<sup>(١)</sup>

﴿الْخَطْمَةِ﴾ [الهمزة: ٤]: اسْمُ النَّارِ مِثْلُ: ﴿سَفَرَةٍ﴾ [القمر: ٤٨، المدثر: ٢٦] و﴿لَطْفِي﴾ [المعارج: ١٥].

١٠٥ - سورة ﴿أَلَمْ تَرَ﴾<sup>(٢)</sup>

قال مجاهدٌ: ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ [الفيل: ١]: أَلَمْ تَعْلَمْ.

قال مجاهدٌ: ﴿أَبَايِلَ﴾ [الفيل: ٣]: مُتَّابِعَةٌ مُجْتَمِعَةٌ.

وقال ابن عباسٍ: ﴿مِن سِجِّيلٍ﴾ [الفيل: ٤]: هِيَ سَنَكٌ وَكِلٌ<sup>(٣)</sup>.

## ١٠٦ - سورة ﴿لَا يَلْفِ قُرَيْشٍ﴾

وقال مجاهدٌ: ﴿لَا يَلْفِ﴾ [قريش: ١]: أَلْفُوا ذَلِكَ، فَلَا يَشُقُّ عَلَيْهِمْ فِي الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ.

﴿وَأَمْنَهُمْ﴾ [قريش: ٤]: مِنْ كُلِّ عَدُوِّهِمْ فِي حَرَمِهِمْ.

قال ابن عيينة: ﴿لَا يَلْفِ﴾ [قريش: ١]: لِنِعْمَتِي عَلَى قُرَيْشٍ.

١٠٧ - سورة ﴿أَرَأَيْتَ﴾<sup>(٤)</sup>

وقال مجاهدٌ: ﴿يَدْفَعُ﴾ [الماعون: ٢]: يَدْفَعُ عَنْ حَقِّهِ، يُقَالُ: هُوَ مِنْ: دَعَعْتُ، ﴿يُدْعُونَ﴾

[الطور: ١٣]: يُدْفَعُونَ.

﴿سَاهُونَ﴾ [الماعون: ٥]: لَاهُونَ.

﴿الْمَاعُونَ﴾ [الماعون: ٧]: الْمَعْرُوفُ كُلُّهُ، وَقَالَ بَعْضُ الْعَرَبِ: الْمَاعُونُ: الْمَاءُ.

وقال عكرمة: أَعْلَاهَا: الزَّكَاةُ الْمَفْرُوضَةُ، وَأَدْنَاهَا: عَارِيَةُ الْمَتَاعِ.

(١) هي سورة الهمزة، وهذه تسمية بمطلعها.

(٢) هي سورة الفيل، وهذه تسمية بمطلعها.

(٣) قوله: «هي سنك وكل» أي: طين وحجارة، أو الطين المتحجر. وانظر «المعرب» ١٨١، وتعليق الشيخ أحمد شاکر عليه رحمه الله.

(٤) هي سورة الماعون، وهذه تسمية بمطلعها.

## ١٠٨ - سورة ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَكَ الْكَوْثَرَ﴾

وقال ابنُ عَبَّاسٍ: ﴿شَانِثَكَ﴾ [الكوثر: ٣]: عَدُوُّكَ.

## ١- بَابُ

٤٩٦٤- حَدَّثَنَا آدَمُ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، قَالَ: لَمَّا عُرِجَ بِالنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم إِلَى السَّمَاءِ، قَالَ: «أَتَيْتُ عَلَى نَهْرٍ، حَافَتَاهُ قِبَابُ اللَّؤْلُؤِ مُجَوَّفًا، فَقُلْتُ: مَا هَذَا يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هَذَا الْكَوْثَرُ»<sup>(١)</sup>.

٤٩٦٥- حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ الْكَاهِلِيُّ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَ: سَأَلْتُهَا عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَكَ الْكَوْثَرَ﴾؟ قَالَتْ: نَهْرٌ أَعْطَاهُ نَبِيِّكُمْ صلى الله عليه وسلم، شَاطِئَاهُ عَلَيْهِ دُرٌّ مُجَوَّفٌ، أَيْتُهُ كَعَدَدِ النُّجُومِ<sup>(٢)</sup>.  
رَوَاهُ زَكَرِيَّا، وَأَبُو الْأَحْوَصِ، وَمُطَرِّفٌ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ.

٤٩٦٦- حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، حَدَّثَنَا أَبُو بَشِيرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّهُ قَالَ فِي الْكَوْثَرِ: هُوَ الْخَيْرُ الَّذِي أَعْطَاهُ اللَّهُ إِيَّاهُ. قَالَ أَبُو بَشِيرٍ: قُلْتُ لِسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: فَإِنَّ النَّاسَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ؟ فَقَالَ سَعِيدٌ: النَّهْرُ الَّذِي فِي الْجَنَّةِ، مِنَ الْخَيْرِ الَّذِي أَعْطَاهُ اللَّهُ إِيَّاهُ<sup>(٣)</sup>.

## ١٠٩ - سورة ﴿قُلْ يَتَّيْنَهَا الْكٰفِرُونَ﴾

يُقَالُ: ﴿لَكُمُ دِينِكُمْ﴾ [الكافرون: ٦]: الْكُفْرُ. ﴿وَلِيَ دِينِ﴾ [الكافرون: ٦]: الْإِسْلَامُ، وَلَمْ

(١) أخرجه أحمد (١٣١٥٦) عن يونس بن محمد المؤدب، عن شيبان بن عبد الرحمن النحوي، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٣٥٧٠).

(٢) أخرجه أحمد (٢٦٤٠٣) من طريق مطرف بن طريف، عن أبي إسحاق السبيعي، بهذا الإسناد.

(٣) انظر طرفه في (٦٥٧٨).

وهذا يدخل في باب اختلاف التنوع لا التضاد في الجمع بين الأقوال.

يَقُلُّ: ديني، لأنَّ الآياتِ بالنَّونِ، فَحُدِّفَتِ الياءُ، كما قال: ﴿يَهْدِينِ﴾ [الشعراء: ٧٨] و﴿بَشَفِيَّتِ﴾ [الشعراء: ٨٠] (١).

وقال غيره (٢): ﴿لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾ [الكافرون: ٢]: الآنَ، ولا أُحِبُّكُمْ فيما بَقِيَ من عُمْرِي.

﴿وَلَا أَنَسَعُ عِبْدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾ [الكافرون: ٣، ٥]: وهُم الَّذِينَ (٣) قال: ﴿وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا﴾ [المائدة: ٦٤، ٦٨].

١١٠ - سورة ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ﴾ (٤)

### ١ - باب

٤٩٦٧ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الرَّبِيعِ، حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ، عن الْأَعْمَشِ، عن أَبِي الضُّحَى، عن مَسْرُوقٍ، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: ما صَلَّى النبي ﷺ صلاةً بعدَ أن نَزَلَتْ عليه: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ إِلَّا يَقُولُ فيها: «سُبْحَانَكَ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي» (٥).

### ٢ - باب

٤٩٦٨ - حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عن منصورٍ، عن أَبِي الضُّحَى، عن مَسْرُوقٍ، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: كان رسولُ الله ﷺ يُكثِرُ أن يقولَ في رُكُوعِهِ

(١) هذا من قول الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٩٧. وهذا من علم (فواصل الآي) من علوم القرآن، وهو علم شريف يُتَلَمَّس فيه النكت البيانية في النظم القرآني غير مُقتصر فيه على رعاية الفاصلة القرآنية. وانظر فيه: «البرهان في علوم القرآن» للزركشي ١/ ٥٣ في النوع الثالث: معرفة الفواصل ورؤوس الآيات.

(٢) هو أبو عبيدة معمر بن المثنى وقوله في «مجاز القرآن» ٢/ ٣١٤ بنحوه.

(٣) قوله: «وهم الذين» أي: المخاطبون بقوله: (ولا أنتم عابدون ما أعبد) وهم الذين قال الله في حقهم:

﴿وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ...﴾ [المائدة: ٦٨].

(٤) هي سورة النصر، وهذه تسمية بمطلعها.

(٥) انظر طرفه في (٧٩٤).

وَسُجُودِهِ: «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي»، يَتَأَوَّلُ الْقُرْآنَ<sup>(١)</sup>.

٣- بَابٌ: ﴿وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا﴾ [النصر: ٢]

٤٩٦٩- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنْ سَفْيَانَ، عَنْ حَبِيبِ

ابن أبي ثابتٍ، عن سعيد بن جبيرٍ، عن ابن عباسٍ: أن عمرَ رضي الله عنه سأهَمَ عن قوله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾؟ قالوا: فَتَحَ الْمَدَائِنَ وَالْقُصُورَ. قال: ما تقول يا ابن

عبَّاسٍ؟ قال: أَجَلٌ أَوْ مِثْلُ ضَرْبٍ لِمَحْمَدٍ صلى الله عليه وسلم، نُعِيَتْ لَهُ نَفْسُهُ<sup>(٢)</sup>.

٤- باب قوله:

﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَأَسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾ [النصر: ٣]

تَوَّابٌ عَلَى الْعِبَادِ، وَالتَّوَابُ مِنَ النَّاسِ: التَّائِبُ مِنَ الذَّنْبِ.

٤٩٧٠- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَّانَةَ، عَنْ أَبِي بَشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ

جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كَانَ عُمَرُ يُدْخِلُنِي مَعَ أَشْيَاحِ بَدْرٍ، فَكَأَنَّ بَعْضَهُمْ وَجَدَ فِي نَفْسِهِ، فَقَالَ: لِمَ تُدْخِلُ هَذَا مَعَنَا وَلَنَا أَبْنَاءُ مِثْلِهِ؟ فَقَالَ عُمَرُ: إِنَّهُ مِنْ حَيْثُ عَلِمْتُمْ، فَدَعَا

ذَاتَ يَوْمٍ، فَأَدْخَلَهُ مَعَهُمْ، فَمَا رُئِيَتْ أَنَّهُ دَعَانِي يَوْمَئِذٍ إِلَّا لِيُرِيَهُمْ، قَالَ: مَا تَقُولُونَ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: أَمْرُنَا نَحْمَدُ اللَّهَ وَنَسْتَغْفِرُهُ إِذَا

نُصِرْنَا وَفُتِحَ عَلَيْنَا، وَسَكَتَ بَعْضُهُمْ فَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا، فَقَالَ لِي: أَكْذَابُ تَقُولُ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ؟ فَقُلْتُ: لَا، قَالَ: فَمَا تَقُولُ؟ قُلْتُ: هُوَ أَجَلُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَعْلَمَهُ لَهُ، قَالَ: ﴿إِذَا

جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ وَذَلِكَ عَلَامَةٌ أَجَلِكَ ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَأَسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾، فَقَالَ عُمَرُ: مَا أَعْلَمُ مِنْهَا إِلَّا مَا تَقُولُ<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر ما قبله.

قوله: «يتأول القرآن» أي: يعمل بها أمر به في القرآن.

(٢) انظر طرفه في (٣٦٢٧).

(٣) انظر ما قبله.

١١١ - سورة ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾<sup>(١)</sup>تَبَابٌ<sup>(٢)</sup>: خُسْرَانٌ.تَنْبِيْبٌ<sup>(٣)</sup>: تَدْمِيرٌ.

## ١ - بَابٌ

٤٩٧١ - حَدَّثَنَا يَوْسُفُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مَرَّةٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٤]، وَرَهْطُكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ<sup>(٤)</sup>، خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى صَعَدَ الصَّفَا، فَهَتَفَ: «يَا صَبَاحَاهُ». فَقَالُوا: مَنْ هَذَا؟ فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ، فَقَالَ: «أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلًا تَخْرُجُ مِنْ سَفْحِ هَذَا الْجَبَلِ، أَكُتْمُ مُصَدِّقِيَّ؟». قَالُوا: مَا جَرَّبْنَا عَلَيْكَ كَذِبًا، قَالَ: «فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ». قَالَ أَبُو لَهَبٍ: تَبًّا لَكَ، مَا جَمَعْنَا إِلَّا لِهَذَا، ثُمَّ قَامَ، فَنَزَلَتْ: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ وَقَدْ تَبَّ<sup>(٥)</sup>. هَكَذَا قَرَأَهَا الْأَعْمَشُ يَوْمَئِذٍ<sup>(٦)</sup>.

(١) هي سورة المسد، وهذه تسمية بمطلعها.

(٢) في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ﴾ [غافر: ٣٧].

(٣) في قوله تعالى: ﴿وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَنْبِيْبٍ﴾ [هود: ١٠١].

(٤) قوله: «ورَهْطُكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ» قال القرطبي في «تفسيره» ١٣/١٤٣: وظاهر هذا أنه كان قرآنًا يُتلى وأنه نُسخ، إذ لم يثبت نقله في المصحف ولا تواتر. ثم استشكل ذلك بأن المراد إنذار الكفار، والمخلص صفة المؤمن، قال الحافظ ابن حجر في «الفتح» ٨/٥٠٢: والجواب على ذلك أنه لا يمتنع عطف الخاص على العام فقوله: (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ) عامٌّ فيمن آمن منهم ومن لم يؤمن، ثم عطف عليه الرهط المخلصين تنويهاً بهم وتأكيذاً. وانظر «أحكام القرآن» لابن العربي ٤/٤٦٧.

(٥) قوله: «وقد تَبَّ»: هي قراءة تفسير وإخبار لا تلاوة.

(٦) انظر طرفه في (١٣٩٤).

## ٢- باب قوله:

﴿ وَتَبَّ ① مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ﴾ [المسد: ١-٢]

٤٩٧٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو معاويةَ، حَدَّثَنَا الأعمشُ، عن عمرو بن مُرَّةَ، عن سعيد بن جُبَيْرٍ، عن ابنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ إِلَى البَطْحَاءِ، فَصَعِدَ إِلَى الجبلِ، فنادَى: «يا صَبَاحاهُ». فَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ قُرَيْشٌ، فقال: «أرأيتم إن حَدَّثْتُكم أَنَّ العَدُوَّ مُصَبِّحُكم، أو مُمَسِّكُكم، أَكنتم تُصَدِّقونِي؟». قالوا: نعم، قال: «فإنِّي نَذِيرٌ لَكم بَيْنَ يَدَي عَذابٍ شَدِيدٍ». فقال أبو هَبِّ: ألهذا جَمَعْتنا؟ تَبَّ لَكَ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾ إلى آخِرِها<sup>(١)</sup>.

## ٣- باب قوله: ﴿ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ﴾ [المسد: ٤]

٤٩٧٣- حَدَّثَنَا عمرُ بنُ حَفْصٍ، حَدَّثَنَا أبي، حَدَّثَنَا الأعمشُ، حَدَّثَنِي عمرو بنُ مُرَّةَ، عن سعيد بنِ جُبَيْرٍ، عن ابنِ عَبَّاسٍ رضي اللهُ عنهما: قال أبو هَبِّ: تَبَّ لَكَ، ألهذا جَمَعْتنا، فَنَزَلَتْ: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾<sup>(٢)</sup>.

## ٤- باب

﴿ وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ ③ الحَطْبِ ﴾ [المسد: ٤]

وقال مجاهدٌ: ﴿حَمَّالَةَ الحَطْبِ﴾: تَمْشِي بالنَّمِيمَةِ.

﴿ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴾ [المسد: ٥] يُقالُ: مِّن مَّسَدٍ: لِيَفِ المَقْلِ<sup>(٤)</sup>، وهي

السَّلْسِلَةُ الَّتِي فِي النَّارِ.

(١) انظر ما قبله.

(٢) انظر ما قبله.

(٣) قوله: «حَمَّالَةَ»: قرأ عاصم وحده (حَمَّالَةَ) نصباً، وقرأ بقية العشرة (حَمَّالَةً) رفعاً. «السبعة» ٧٠٠، و«النشر»

٤٠٤/٢.

(٤) قوله: «المقل»: هو حمل شجر يسمى الدوم من الفصيلة النخيلية.

١١٢ - سورة ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾<sup>(١)</sup>

يُقَالُ: لَا يُنَوَّنُ: ﴿أَحَدٌ﴾ أي: واحد<sup>(٢)</sup>.

## ١ - بَابُ

٤٩٧٤ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، حَدَّثَنَا شُعَيْبٌ، حَدَّثَنَا أَبُو الزُّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «قَالَ اللَّهُ: كَذَّبَنِي ابْنُ آدَمَ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ، وَشَتَمَنِي وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ، فَأَمَّا تَكْذِيبُهُ إِيَّايَ، فَقَوْلُهُ: لَنْ يُعِيدَنِي كَمَا بَدَأَنِي، وَلَيْسَ أَوَّلُ الْخَلْقِ بِأَهْوَنَ عَلَيَّ مِنْ إِعَادَتِهِ، وَأَمَّا شَتْمُهُ إِيَّايَ فَقَوْلُهُ: اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا، وَأَنَا الْأَحَدُ الصَّمَدُ، لَمْ أَلِدْ وَلَمْ أُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لِي كُفْتًا أَحَدٌ»<sup>(٣)</sup>.

٢ - بَابُ قَوْلِهِ: ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ [الإخلاص: ٢]

وَالعَرَبُ تُسَمِّي أَشْرَافَهَا: الصَّمَدَ.

قَالَ أَبُو وائِلٍ: هُوَ السَّيِّدُ الَّذِي انْتَهَى سُودُّهُ.

٤٩٧٥ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، قَالَ: وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «قَالَ اللَّهُ: كَذَّبَنِي ابْنُ آدَمَ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ، وَشَتَمَنِي وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ، وَأَمَّا تَكْذِيبُهُ إِيَّايَ أَنْ يَقُولَ: إِنِّي لَنْ أُعِيدَهُ كَمَا بَدَأْتُهُ، وَأَمَّا شَتْمُهُ إِيَّايَ أَنْ يَقُولَ: اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا، وَأَنَا الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ أَلِدْ وَلَمْ أُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لِي كُفُوًا أَحَدٌ»<sup>(٤)</sup>.

(١) هي سورة الإخلاص، وهذه تسمية بمطلعها.

(٢) قوله: «لا ينون (أحد) أي: واحد» هكذا اختصر، وهو قول أبي عبيدة في «مجاز القرآن» ٣١٦/٢، وفيه:

«قل هو الله أحد» لا ينون، وقول الله: (أحد) أي: واحد.

(٣) انظر طرفه في (٣١٩٣).

(٤) أخرجه أحمد (٨٢٢٠) عن عبد الرزاق بن همام، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٣١٩٣).

﴿لَمْ يَكِلِدْ وَلَمْ يُؤَلِّدْ ﴿٢﴾ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا<sup>(١)</sup> أَحَدٌ﴾: كُفُوًا وَكَفِيئًا وَكِفَاءً،  
واحدٌ.

### ١١٣- سورة ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾

وقال مجاهدٌ: الفَلَقُ: الصُّبْحُ، وغاسِقٌ: الليلُ.

﴿إِذَا وَقَبَ﴾ [الفلق: ٣]: غُرُوبُ الشَّمْسِ.

يُقَالُ: أَبِينُ مِنْ فَرَقٍ وَفَلَقِ الصُّبْحِ.

﴿وَقَبَ﴾: إِذَا دَخَلَ فِي كُلِّ شَيْءٍ وَأَظْلَمَ.

٤٩٧٦- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا سَفِيَانُ، عَنْ عَاصِمٍ وَعَبْدَةَ، عَنْ زُرِّ بْنِ

حُبَيْشٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبِيَّ بْنَ كَعْبٍ عَنِ الْمُعَوِّذَتَيْنِ، فَقَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «قِيلَ لِي فَقُلْتُ»، فَحَنَنْ نَقُولُ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ<sup>(٢)</sup>.

### ١١٤- سورة ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾

ويُذَكَّرُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿الْوَسْوَاسِ﴾ [الناس: ٤]: إِذَا وُلِدَ خَنَسَهُ الشَّيْطَانُ، فَإِذَا ذَكَرَ اللَّهُ

عَزَّ وَجَلَّ ذَهَبَ، وَإِذَا لَمْ يُذَكَّرِ اللَّهُ تَبَّتْ عَلَى قَلْبِهِ.

٤٩٧٧- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا سَفِيَانُ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ أَبِي لُبَابَةَ، عَنْ زُرِّ بْنِ

حُبَيْشٍ؛ وَحَدَّثَنَا عَاصِمٌ، عَنْ زُرِّ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبِيَّ بْنَ كَعْبٍ، قُلْتُ: يَا أَبَا الْمُنْذِرِ، إِنَّ

أَخَاكَ ابْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ كَذَا وَكَذَا، فَقَالَ أَبِيٌّ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ لِي: «قِيلَ لِي،

فَقُلْتُ»، قَالَ: فَحَنَنْ نَقُولُ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ<sup>(٣)</sup>.

(١) قوله: «كُفُوًا»: بضم الفاء والهمز هي قراءة نافع، وابن كثير، وابن عامر، والكسائي، وأبي عمرو، وعاصم في

رواية أبي بكر، وأبي جعفر، ويعقوب، وخلف، وقرأ حفص عن عاصم (كُفُوًا) بضم الفاء غير مهموز، وقرأ

حمزة (كُفُوًا) بإسكان الفاء والهمز. «السبعة» ٧٠١-٧٠٢، و«النشر» ٢/٢١٥.

(٢) أخرجه أحمد (٢١١٨٩) عن سفيان بن عيينة، بهذا الإسناد. وانظر ما بعده.

(٣) انظر ما قبله.

﴿ انتهى الجزء الثالث، ويليه الجزء الرابع وأوله: كتاب فضائل القرآن ﴾

= قوله: «كذا وكذا» أي: أن ابن مسعود رضي الله عنه كان يحكُّ المعوذتين من المصحف كما جاء مُصرِّحاً به عند أحمد (٢١١٨٩) وغيره، وقد بيّن سفيان بن عيينة في روايته وجه ذلك من ابن مسعود فقال: كان يرى رسول الله ﷺ يُعوذُ بهما الحسن والحسين، ولم يسمعه يقرأهما في شيء من صلواته، فظن أنها عُودتان وأصرَّ على ظنِّه، وتحقق الباقون كونهما من القرآن، فأثبتوهما في المصحف. وانظر التعليق في «المسند» على الحديث (٢١١٨١).